يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٣ آب ٢٠٠١ ■ ١٣ جمادى الاول ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 3.8.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 69/58 ■ ٦٤ صفحة

«عدالة» تعلن شكل مشاركتها النهائية في المؤتمر لمناهضة العنصرية في جنوب افريقيا

(ص١٣)

تفاصيل كشفت لأول مرة امس امام لجنة اور

فرقة قناصة استقدمت الى عكا القديمة في ١٠/١٠ «للتعرف على المكان»!!

• «الاتحاد» تكشف كذب ضابط شرطة شفاعمرو بشأن «اللينش» في رام الله...•

(ص٥)

شهيد آخر، امس، في نابلس الثكلى

(ص٣)

القدومي لـ«الاتحاد»: براك لم يقدم اقتراحًا رسميًا خطيًا في «كامب ديفيد» بل كان يتلاعب!

(ص٤)

«الاتحاد» تنشر تفاصيل جريمة بوليسية بشعة جديدة!

شرطيان استوقفا شابًا من طمرة الزعبية قيداه ثم اطلق احدهما رصاصتين على رجليه

• الشاب احمد زعبي (٢١ عاما) كان عائدا الى قريته حين وقع ضحية للسادية البوليسية • في مستشفى العفولة صرخ طبيبان على رجال الشرطة الذين جاءوا بالشاب المصاب وهو لا يزال مقيدا!! • النائب عصام مخول يبرق لوزير «الامن» الداخلي مطالبًا اياه بالكشف عن هوية الشرطيين ويقول له: هذه الجريمة تعبر عن الهاوية السحيقة التي وصلت اليها اخلاقيات حكومتكم وشرطتكم في تعاملها مع العرب! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جريمة بوليسية جديدة اقترفها شرطيان امس، حين قبضا على شاب في الـ(٢١) من عمره، قيداه ثم قام احدهما باطلاق رصاصتين من مسدسه على كلتا رجليه!

وحسب ما روى الشاب احمد زعبي من قرية طمرة الزعبية لذويه، وكما قال لـ«الاتحاد» خاله يوسف زعبي، فقد كان احمد عائدا الى قريته بعد ان جمع عيدان الذرة للماشية من حقل محصود في المنطقة، وعند نقطة ارتباط الشارع بالسهل، اوقفه شرطيان كانا في سيارة من نوع «تويوتا»، وكبلاه بحيث قيدا رجله ليده وبطحاه ارضًا من خلال دوس احدهما على رقبته.. بعدها امراه بأن ينبطح على وجهه لكنه لم ينصع لهما فما كان من احدهما، وبدم بارد، الا اخراج مسدسه الشخصي واطلاق عيارين ناريين عليه، استقرا في فخذيه!

ووصف الشاب الشرطيين وقال انه يعرف احدهما ويرجّح ان اسمه يشعياهو وكان يعمل في شرطة العفولة، والثاني لا يعرفه لكنه افاد انه اصلع.

وقد ابقياه الشرطيان في المكان حتى كاد يفقد الوعي وهو ينزف، حتى مرت سيارة شرطة اخرى واستدعت سيارة اسعاف نقلته الى مستشفى العفولة..

وفي المستشفى فوجئ الاطباء، بأن رجال الشرطة احضروا الشاب المصاب برصاصتين وهو على نفس حالة التقييد، اذ كانت رجله ما تزال مربوطة الى يده.. وصرخ طبيبان في وجه رجال الشرطة «كيف تحضرانه هكذا»..

وقد اجريت عملية للشاب، مساء امس، في المستشفى لاخراج الرصاصتين من رجليه، وافاد خاله انه جرى استدعاء محقق من وحدة التحقيقات مع رجال الشرطة، الذي جاء الى المستشفى وقال لاحد ضباط الشرطة «انه كما يرى الامر فالقضية واضحة»!

هذا ووجه النائب عصام مخول برقية حادة ومستعجلة الى وزير الامن الداخلي عوزي لنداو، طالبه فيها باتخاذ التدابير السريعة للكشف عن رجلي الشرطة وقال: ان هذه الجريمة هي نتاج التحريض المجنون الذي تقوده حكومة شارون ووزير الامن الداخلي فيها على الجماهير العربية وشرعية مواطنتها.. وان ارتكابها بحق مواطنين عرب من قبل رجال الشرطة في الدولة، يعبر عن الهاوية السحيقة التي وصلت اليها اخلاقيات حكومتكم وشرطتها في تعاملها مع العرب انعكاسًا للانحطاط الانساني والخلقي الذي يرافق ممارساتكم الاحتلالية.

واضاف مخول: مرة اخرى تثبتون ان عقلية باص ٣٠٠ العنصرية لا زالت تسيطر عليكم في اجهزة الامن القمعية. وعليك الآن ان تقوم وان تعمل على اجتثاث سرطان العنصرية من صفوف شرطتك، او ان تتحمل المسؤولية مباشرة عن الجريمة النكراء.

وكان النائب مخول قد تابع اوضاع الجريمة من خلال اتصال مع ذويه في المستشفى، حتى خروجه من غرفة العمليات.

وقال يوسف زعبي خال الجريح لـ«الاتحاد» ان الشاب لا يوجد له اي ماض جنائي او غيره، وانه لا يمكن استيعاب كيف تصرف هذان الشرطيان معه. واضاف: اناشد ضابط لواء الشمال الجديد بأن يعمل لكشف الشرطيين ووضع حد لما نتعرض له من ظلم من عناصر في شرطة اسرائيل. وانا اتحدى كل اجهزة الامن والشرطة في ان تجد تهمة واحدة لشاب كهذا. فهو لم يفعل شيئًا بالمرة، ولا يستحق هذا السلوك الدموي البشع.

المغار ودعت نجليها بحزن عميق..

(ص٤)

الحزب الشيوعي الاردني يحتفل باليوبيل الذهبي لتأسيسه

* حيفا - مكتب «الاتحاد»: تلقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الرسالة التالية من الحزب الشيوعي الاردني الشقيق تعلمها فيها عن الاحتفال جماهيريًا بمناسبة مرور ٥٠ سنة على تأسيس الحزب. وجاء في الرسالة التي وقعها الامين العام د. منير حمارنة، ما يلي:

«في شهر نيسان من هذا العام يكون قد مر على تأسيس الحزب الشيوعي الاردني خمسون عامًا، ويستعد الحزب لاقامة احتفال جماهيري بهذه المناسبة اليوبيلية في اوائل شهر آب ٢٠٠١.

لقد ناضل الحزب منذ تأسيسه في ظل ظروف صعبة جدا من أجل التحرر والاستقلال الوطني وضد دخول الاردن الاحلاف العسكرية العدوانية وفي سبيل تأمين حقوق العمال ومصالح الجماهير الشعبية ومن أجل تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، ودعم الشعب الفلسطيني في نضاله العادل من أجل استرداد حقوقه المشروعة: حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية. كما ناضل حزبنا ولا زال من أجل التضامن العربي وبناء التكتل الاقتصادي العربي، والعمل من اجل الوحدة العربية على أسس دمقراطية لمواجهة التحديات الناتجة عن العولمة وسياساتها، ومن أجل اردن وطني دمقراطي. ويناضل حزبنا من أجل مصلحة الجماهير الكادحة والدفاع عن مستوى معيشتها وتنفيذ التنمية الاقتصادية والاجتماعية بعيدا عن نفوذ المؤسسات الدولية، ومن أجل الدمقراطية.

تعرض الحزب منذ تأسيسه الى ظروف معقدة ولقوانين قمعية ومن ضمنها قانون مكافحة الشيوعية أدت الى سجن آلاف الرفاق والأصدقاء، وغيرهم من الوطنيين لمدد طويلة في السجون والمعتقلات الصحراوية واستشهاد عدد منهم تحت التعذيب، وتشريد أعداد غفيرة اخرى خارج البلاد وداخلها.

لقد استند الحزب في نضاله الطويل المتفاني الى مبادئ الماركسية اللينينية، ولم ينكس راية النضال في أقسى الظروف وقد توّج نضاله من أجل الحريات الدمقراطية بالغاء قانون مكافحة الشيوعية في عام ١٩٩١ وإشهار علنيته في عام ١٩٩٣.

ولا يزال الحزب مع الاحزاب الوطنية والتقدمية الاخرى يناضل من أجل التصدي لكافة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الاردن والمنطقة وفي مقدمتها النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي الفاشي للاراضي العربية ومن أجل تسوية عادلة وشاملة وفق الشرعية الدولية.

(انظروا تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي لـرفيقه الاردني ص - ١٣)

كلمة الاتحاد

ليكن التحرك قويًا لمواجهة الكوارث!

* قرار مطبخ شارون الوزاري، امس الاول، بمواصلة تصعيد العدوان والمجازر والتصفيات والاغتيالات الجماعية ضد الشعب العربي الفلسطيني وقياديه السياسيين والنشيطين من مقاومي الاحتلال الاسرائيلي ينذر بمخاطر مأساوية تقود الى اتساع دائرة الدم والصراع والى انفجار حرب كارثية في المنطقة.

ان مسؤولية قوى السلام، اليهودية والعربية، السياسية والاخلاقية، تستدعي ان يرتفع صوتها قويا، وان تتحرك بسرعة وبقوة، لمنع حكومة الكوارث الشارونية من مواصلة النهج المغامر المخضب بالدماء الذي لا يقود الا الى مواصلة سفك الدماء والعنف واشعال فتيل حرب منطقية.

مسؤولية قوى السلام، العربية واليهودية، تحريك الشارع الجماهيري لوقف العدوان الاسرائيلي والضغط على حكومة شارون – بيرس – بن اليعزر – موفاز الكف عن ممارسة الجرائم والمجازر ومختلف اشكال العقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس العربية، والتوجه نحو التسوية السياسية، واولا وقبل كل شيء، تنفيذ الاتفاقات والتفاهمات السياسية، كمقدمة لاستئناف العملية التفاوضية حول الحل الدائم لانجاز التسوية السلمية العادلة.

غداً السبت تجري، بمبادرة من حركة «سلام الآن»، وبدعم من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، مظاهرة جماهيرية لقوى السلام اليهودية والعربية في تل-ابيب لرفع الصرخة الجماعية المدوية ضد الاحتلال وجرائمه وممارساته القمعية الدموية وضد سياسة حكومة شارون – بيرس – موفاز التي تقود المنطقة الى دائرة سفك الدماء. ونحن اذ نناشد جميع انصار السلام وحقوق الشعوب بالحرية والاستقلال الوطني بالمشاركة والتجند لانجاح هذه المظاهرة، نأمل ان يكون هذا النشاط الهام بداية مباركة لتصعيد كفاح قوى السلام المناهضة للحرب والمناصرة للسلام العادل الذي يضمن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني بالتحرر والاستقلال الوطني.

هذا وقد اقر الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تنظيم مظاهرة جماهيرية جبارة في الايام القريبة ضد مجازر الاحتلال وجرائمه ومن اجل زواله وانجاز الحقوق الوطنية الفلسطينية الشرعية باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية. مظاهرة ترفع صرخة المطالبة بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني لضمان امنه وحياته من بطش ومجازر المحتلين ومراقبة الاتفاقات حتى تحرر الشعب الفلسطيني من ليل الاحتلال المظلم ومن عصابات مستوطنيه العنصرية – الفاشية.

ويتوجه الحزب والجبهة الى مختلف الفئات والقوى السلامية – الدمقراطية، اليهودية والعربية، للمشاركة في المظاهرة الكفاحية وجعلها فعلا انطلاقة جديدة في المعركة السياسية – الجماهيرية ضد حكومة الكوارث اليمينية ومن اجل وقف سفك الدماء، والعودة الى طاولة المفاوضات السياسية لانجاز السلام العادل، الشامل والثابت، واقرار الحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية، لضمان الامن والاستقرار في المنطقة.

(«الاتحاد»)

عرفات جدّد المطلب بمراقبين دوليين في ختام اجتماعه مع البابا

* روما – الوكالات – طلب البابا يوحنا بولس الثاني، أمس الخميس، بحزم وقف كل شكل من اشكال العنف في الشرق الاوسط واستئناف المفاوضات، وذلك لدى استقباله الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي دعا من جانبه، لدى مغادرته العاصمة الايطالية، الى وقف كل اشكال العنف فوراً مطالبًا بارسال مراقبين دوليين الى المنطقة.

وقال مساعد الناطق باسم الفاتيكان شيرو بينيديتيني «ان البابا، بعد اعرابه عن أسفه للضحايا العديدين الذين سقطوا في المواجهات، اكد مجددا وبحزم على ضرورة وقف جميع اشكال العنف الناجمة عن العمليات او عن قمعها، والبدء بمساعدة الاسرة الدولية في المفاوضات التي تمثل الوسيلة الوحيدة التي تبعث الامل في التوصل الى السلام».

وقال الاب بينيديتيني «ان المحادثات تناولت المرحلة الراهنة في عملية السلام والوضع المتسم بالعنف الشديد والمستمر الذي ما زال يسفر عن سقوط ضحايا لا سيما بين المدنيين العزل والذي لم تنج منه حتى الاماكن المقدسة».

واجرى عرفات قبل ظهر أمس الخميس محادثات مع رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني قبل ان يستقبله البابا يوحنا بولس الثاني.

واعلنت رئاسة الحكومة في بيان ان عرفات «عرض الوضع الخطير في الاراضي (الفلسطينية) معربًا عن قلقه الشديد من التدهور المتواصل لظروف الحياة وامن الشعب الفلسطيني»، و«طلب مساهمة ايطاليا في ارسال مراقبين دوليين».

واكد برلوسكوني من جهته «رغبة ايطاليا في مواصلة نشاطها المعتدل في المنطقة من اجل اتخاذ مبادرات ملموسة لمفاوضات السلام»، حسبما اضاف المصدر نفسه.

ونظمت تظاهرة شارك فيها عشرات الاشخاص الذين ينتمون الى منظمات فلسطينية او الى منظمات اسرائيلية امام مقر الحكومة الايطالية فيما كان المسؤولان مجتمعان.

ولدى مغادرته روما دعا عرفات الى وقف «كل شكل من اشكال العنف»، وطالب بـ«ارسال مراقبين دوليين فورا» الى الاراضي الفلسطينية.

واعلن الرئيس الفلسطيني انه وجد خلال زيارته في ايطاليا «تعهدا كاملا» بـ«مساعدة ودعم» عملية السلام في الشرق الاوسط سواء لدى محدثيه الايطاليين او لدى البابا الذي استقبله أمس.

واضاف عرفات «ان السلام خيارنا الاستراتيجي، اريد ان أؤكد ذلك من روما».

وفي النهاية قال الرئيس الفلسطيني قبل توجهه الى غزة: «يجب ان نهدي (السلام) لاطفالنا واطفالهم» (الاسرائيليين).



• لقاء الرئيس عرفات والبابا، امس، في الفاتيكان •

• أبو مازن في دمشق •

وفي دمشق اعلن المسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماهر الطاهر ان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) سيزور دمشق بعد غد الاحد لدرس امكانية زيارة الرئيس عرفات لسوريا.

واكد الطاهر، العضو في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ان محمود عباس «سيبدأ اعتبارا من الاحد زيارة لدمشق تستغرق بضعة ايام للبحث في التصعيد الاسرائيلي وزيارة محتملة لعرفات».

في الالتماس الذي قدمه النائب بركة بواسطة المحامية نائلة عطية

العليا تأمر الدولة بالرد وتقديم تفسيراتها خلال (٣٠) يومًا على مسألة الاغتيالات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت المحكمة العليا امراً يلزم الدولة بالرد خلال (٣٠) يومًا، وتقديم تفسيراتها بشأن سياسة الاغتيالات التي تتبعها، وذلك رداً على الالتماس الذي تقدم به النائب الجبهوي محمد بركة بواسطة المحامية نائلة عطية.

وعقب النائب بركة على هذا الامر قائلا: ان تصعيد سياسة الاغتيالات، منذ تقديم الدعوة وحتى اليوم، وآخرها المجزرة الرهيبة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال في نابلس امس الاول والتي راح ضحيتها اثنان من قيادة «حماس» ليس لهم صلة بالجناح العسكري، واثنان تواجدا في المكان صدفة وصحفيان كانا يقومان بعملهما الصحفي، وطفلان بريئان كانا بانتظار الباص لينقلهما الي بيتهما.

واكد النائب بركة ان هذا القرار قرار وقح ومفضوح وان ما يسمى بالطاقم الامني للحكومة اقر في جلسته امس، الامعان في سياسة الاغتيالات والتصفيات. ولذلك التعجيل في البت في هذه الدعوة يكتسب اهمية استثنائية في هذه الظروف.

واضاف النائب بركة انه اذا لم تقدم المحكمة العليا العون القانوني اللازم لوقف هذه الجرائم فلن يكون مناص من طلب العون القانوني والقضائي من المحافل والمؤسسات القضائية والدولية.

ووجهت المحامية نائلة عطية رسالة باسم موكلها النائب بركة الى رئيس المحكمة العليا القاضي اهارون براك تطالبه فيها باتخاذ الخطوات اللازمة للتعجيل في النظر في الدعوة المقدمة خاصة ان الامر يتعلق بانقاذ ارواح اناس ابرياء، يعدمون لقرار يتخذ في غرفة مغلقة دون اي رقابة قانونية او قضائية.

الحكم بالاعدام على فلسطيني بتهمة التعامل مع اسرائيل

• حيفا – مكتب «الاتحاد» – حكمت محكمة امن الدولة في نابلس بالاعدام على فلسطيني ادين بتهمة التعامل مع اسرائيل، حسب ما افادت مصادر فلسطينية.

واقر احمد ابو عيشة (٣٤ عاما) بانه تعاون مع الاجهزة الاسرائيلية منذ عام ١٩٨٢ وانه زودها بمعلومات اتاحت اغتيال الناشط في «حماس» صلاح دروزة في ٢٥ تموز في قصف اسرائيلي، بحسب هذه المصادر.

وكانت المحكمة حكمت بالاعدام مساء الثلاثاء على ثلاثة فلسطينيين بالتهمة نفسها.

ويتطلب تنفيذ احكام الاعدام رميًا بالرصاص مصادقة خطية من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واعدم فلسطينيان بتهم «التعاون مع اسرائيل» في ١٣ كانون الثاني في نابلس وغزة ما اثار انتقادات دولية، وكانت اول اعدامات بتهمة «التعامل مع اسرائيل» منذ قيام السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤.

وحكم على فلسطينيين آخرين بالاعدام بتهمة التعامل مع اسرائيل، غير ان الاحكام لم تنفذ بعد.

لطيف دوري: الاغتيالات الشنيعة، وصمة عار على جبين شارون

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «لقد استنكرنا منذ البداية عمليات الاغتيالات الشنيعة التي يقودها شارون ضد ابناء الشعب الفلسطيني والتي ادت الى سفك الدماء البريئة كما تتنافى والقيم الانسانية وسودت وجه اسرائيل في العالم. ان هذه الاغتيالات المتواصلة، تشكل وصمة عار على جبين شارون الذي يفتخر بها بكل صفاقة. اننا نحذر شارون من مغبة هذه الجرائم النكراء التي تهدف الى تصعيد حدة التوتر، والتهرب من تنفيذ قرارات «لجنة ميتشل». ونناشد الرأي العام العالمي وهيئة الامم المتحدة، توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني قبل ان نصل الى عتبة الانفجار في المنطقة». هذا ما اكده لطيف دوري، سكرتير «لجنة الحوار الاسرائيلي – الفلسطيني» بعد استشهاد ثمانية من سكان نابلس بينهم ولدان في سن الثامنة والعاشرة نتيجة عملية الاغتيال الاسرائيلية، وذلك في بيان عممه على وسائل الاعلام امس.

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■



• غضب شعبي متعاظم..•

* حيفا- مكتب «الاتحاد»- افاد مصدر طبي فلسطيني ان فلسطينيا قتل امس الخميس واصيب اخر في اشتباك مسلح عنيف مع جنود اسرائيليين غرب مدينة نابلس.

واضاف المصدر ان «فراس عبد الحق (٢٣ عاما) قتل في اشتباك مسلح واصيب اخر بجروح متوسطة» في تبادل كثيف لاطلاق النار بالقرب من طريق يسلكها المستوطنون.

وسمع السكان في المنطقة تبادلا عنيفا لاطلاق النار بين مسلحين فلسطينيين وجنود اسرائيليين بالقرب من قرية بيت ايبا غرب مدينة نابلس. وقال شهود ان الجيش الاسرائيلي قصف القرية بالرشاشات الثقيلة.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان وحدة عسكرية اسرائيلية «فاجأت المسلحين اثناء وضعهما عبوة» على طريق تقود الى موقع للجيش بالقرب من قرية بيت ايبا.

واضافت ان فراس عبد الحق قتل على الفور، في حين نجح الجريح بالفرار نحو نابلس، وقام الجيش بتفجير العبوة.

وفي قطاع غزة، اصيب اربعة فلسطينيين بينهم طفل في الـ١٢ وفتى في الـ١٦ بجروح بالغة برصاص الجيش الاسرائيلي امس الخميس في حادثين منفصلين.

وقالت مصادر طبية ان الطفل اصيب وفلسطينيان آخران بجروح في حادث وقع بين فلسطينيين كانوا يرشقون الحجارة وجنود اسرائيليين شرق مدينة غزة قرب معبر المنطار (كارني) بين غزة واسرائيل.

واصيب الفتى الفلسطيني برصاصة في الرأس جنوب قطاع غزة في منطقة رفح في الوقت الذي لم تسجل فيه اي مواجهة بين الجنود الاسرائيليين والمتظاهرين الفلسطينيين في هذه المنطقة بحسب مصادر امنية فلسطينية.

بشاعات الاحتلال اليومية تستمر: قصف وهدم وحصار!

* الخليل -وفا- هدمت قوات الاحتلال الإسرائيلية أمس، جزءاً من «مدرسة بنات بيت عينون الثانوية» التي تقع على الشارع الالتفافي في مدخل بلدة سعير. ويأتي هذا الاعتداء على المدرسة المذكورة ضمن سلسلة الاعتداءات التي لحقت بالمدرسة لوقوعها على الشارع الالتفافي. وكان سائق جرافة إسرائيلي، قام بوجود دورية إسرائيلية بهدم الجزء الأمامي للبناية وسور المدرسة دون سابق إنذار ودون أي مبرر. كما قام جنود الاحتلال بالتسلق على سطح المدرسة المذكورة وقاموا بإنزال العلم الفلسطيني وحرقه.

ومنعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، ومنذ صباح امس، عشرات المواطنين من قرية بيت ريما والقرى المجاورة من الوصول إلى مدينة رام الله عبر الحاجز العسكري المقام على أراضي المواطنين عند قرية سنجل. وأفاد شهود عيان، أن محيط قرية بيت ريما يشهد حشوداً عسكرية مكثفة من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وأفادت مديرية الأمن العام، أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت الليلة قبل الماضية وفجر امس، أربعة مواطنين من مخيم العروب للاجئين في محافظة الخليل. وأفاد شهود عيان من المخيم، أن قوات الاحتلال داهمت المخيم فجر اليوم، وقامت بحملة اعتقالات في صفوف المواطنين، ومن بينهم الطفل محمود عماد يونس (١٣عاماً).

وقصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء امس بقذائف المدفعية والرشاشات الثقيلة منازل المواطنين في منطقة برك سليمان ومنطقة الجامع في بلدة الخضر في محافظة بيت لحم، ولم يبلغ حتى الآن عن وقوع إصابات، بيد أن أضراراً مادية لحقت بالمنازل.

وقد توغلت مساء امس دباباتان إسرائيليتان مسافة ٣٠٠ متر في منطقة دير البلح جنوبي غزة.

وافيد أن دبابتين إسرائيليتين تحركتا من مستوطنة «كفار داروم» المقامة على أراضي المواطنين في دير البلح باتجاه طريق الحكر حتى مسجد ابو سليم وقامتا بإطلاق النار بكثافة تجاه منازل المواطنين.

الحزب الشيوعي والجبهة يدعوان الى مظاهرة جماهيرية

• الامين العام، محمد نفاع: التوجه الى جهات وقوى مختلفة، عربية ويهودية، للمشاركة في المظاهرة الكفاحية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - على ضوء التصعيد الجنوني للعدوان والمجازر والجرائم والاغتيالات بالجملة ضد الشعب الفلسطيني وقيادييه واطفاله التي ترتكبها حكومة الكوارث الشارونية، الامر الذي يهدد بتدهور الاوضاع نحو هاوية حرب مأساوية في المنطقة، قرر الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، تنظيم مظاهرة جماهيرية واسعة، عربية - يهودية، سيحدد موعدها ومكان اقامتها في الايام المقبلة، وذلك لمواجهة الاوضاع المأساوية، لوقف نزيف دم الصراع وعدم الانزلاق الى الحرب ومن اجل السلام العادل.

هذا ويتوجه الحزب والجبهة الى جهات وقوى مختلفة، يهودية وعربية، للمشاركة في هذه المظاهرة الكفاحية.

وفي حديث مع «الاتحاد» اكد الامين العام للحزب الشيوعي، الكاتب محمد نفاع، انه تجري الاتصالات مع مناطق الحزب وفروع الجبهة للمشاركة في مظاهرة قوى السلام في تل-ابيب يوم السبت القادم. والمظاهرة الجماهيرية التي ندعو اليها ليست بديلة لمظاهرة تل-ابيب، بل هي نشاط قطري آخر اضافة الى النشاطات متعددة تنظمها فروع ومناطق الحزب احتجاجًا على مجازر الاحتلال ومن اجل توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، ووقف نزيف الدم والعودة الى طاولة المفاوضات لانجاز السلام العادل المبني على قرارات الشرعية الدولية وضمان حق الشعب العربي الفلسطيني بالتحرر والاستقلال الوطني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

اعتقال شاب فلسطيني تقول السلطات انه اراد تفجير باص امس!

*حيفا- مكتب «الاتحاد»- اعلن مصدر في الشرطة اعتقال شاب فلسطيني امس الخميس جنوب مدينة بيسان كان يستعد لتنفيذ هجوم انتحاري في اسرائيل- كما قالت.

واضاف المصدر نفسه ان المشتبه به (وعلمت «الاتحاد» ان اسمه خالد شحادة من منطقة جنين وعمره ١٦ عاما) الذي جاء من الضفة الغربية ضبط وبحوزته كيس يحوي عبوة شديدة القوة حاول عبثا تفجيرها اثناء تفتيشه.

وكان الشاب على وشك الصعود من الباب الخلفي الى الباص رقم ٩٦٣ المكتظ بالركاب على خط القدس-كريات شمونة عندما اثار ريبة السائق.واوقفه حينئذ السائق وجنديان كانا على متن الحافلة قبل ان يسلموه الى الشرطة.

وقام خبراء المتفجرات في الشرطة بتفجير العبوة على مسافة بعيدة كما اعلنت قوى الامن.

لأول مرة: جريمة اختطاف بواسطة مروحية!

* جنين، من ثائر أبو بكر - قامت قوة احتلالية، أمس، باختطاف الشاب مراد عبد العزيز بشارات (٢٢ عامًا) من منطقة جنين، مستخدمة مروحية عسكرية!

فحين كان الشاب يقود جراراً زراعيًا قرب قرية عاطوف شرق طمون، حطت مروحية في المنطقة وأنزلت (١٠) جنود اختطفوا الشاب وقادوه مكبلاً معصوب العينين الى معسكر «بكعوت»..

وبعد إجراء التحقيق معه، تبين انه لم يكن المقصود بالاختطاف وأن قوات الاحتلال تبحث عن قيادي فلسطيني تنسب اليه تهمة المسؤولية عن العبوة التي لم تنفجر أمس في أحد الباصات.

وقالت المصادر لـ«الاتحاد» ان قوات الاحتلال بحثت عن سيارة حمراء، فيما كان الشاب يقود جراراً زراعيًا أحمر اللون!

المحرر السياسي لوكالة الأنباء الفلسطينية يدعو للعودة الى الحجر

•ويقول: في الأقصى تطايرت آلاف الأحذية على رؤوس جنود الأحتلال.. وهذه الصورة أهم أمام العالم من أي قذيفة هاون •

*حيفا- مكتب «الاتحاد»- دعا المحرر السياسي لوكالة «وفا» للعودة الى الحجر واسلوب النضال الانتفاضي، وذلك في مقال نشر امس في الوكالةا الفلسطينية. وفيما يلي مقاطع من المقال:

«يبدو أننا بحاجة لوقفة نراجع فيها مصطلحات التعبير السياسي والنضالي على حد سواء. وبدون شك فإن الانتفاضة فعلت في الرأي العام العالمي فعل السحر، وان سلاحها الأول «الحجر» كان الأعظم أثراً وما يزال، في إحداث التحول التاريخي في النظر إلى الشعب الفلسطيني صاحب حق ثابت ومؤكد في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

هذه نقطة أساس يجب أن نبني عليها ونطورها لأنها تعمق من المأزق الإسرائيلي وتدفع شارون إلى جنون إرهابي يُنظّر له «الجنرال» شمعون بيريس، فتصبح إسرائيل بهذه الصورة الإرهابية المجرمة عبئاً على الرأي العام العالمي وحتى على أقرب الدول لها وهي الولايات المتحدة الأمريكية.

لذا علينا أن نختار ليس شعاراتنا فحسب وإنما كلماتنا وتوجهاتنا وأولوياتنا وان لا نذعن لرد الفعل فنركب فوق تاريخ من «العنتريات» أو الصيحات «الدون كيشوتية»، ونبدأ في تطفيش العالم منا.

وحسناً فعلت حركة فتح حين تبرأت من بيان يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، فهذه الحركة التي تقف أمام تاريخها السياسي وتجربة نضالية فذة، عالية ومشهودة، لا تسمح للانفعالات أن تتسلل إلى بعض شبابها ولو تزييفاً ودساً! وحركة فتح التي بدأت الكفاح المسلح الفلسطيني انطلقت لتحقيق أهداف سياسية حين أعلنت في منطلقاتها أن بندقيتها ليست بندقية قاطع طريق.

لذا فإن على حركة فتح قبل الجميع التعامل مع مجازر شارون بمنطق كيف نسخرها لتحقيق أهدافنا الوطنية، دون أن نلتفت لردود الفعل التي تكون غالباً عصبية ومرتبكة.

إن الفعل الواعي هو الأساس والذي يجب أن يحركنا، ولذا يجب أن نصبر على الموقف الأمريكي الذي يجري ذبح شعبنا أمامه ونصب عينيه بأسلحته وأدواته التكنولوجية ولا يتحرك بغير كلام بارد وحيادي ويساوي بين الوحش الإرهابي والضحية.

لقد ناضلنا طويلاً من أجل انتزاع اعتراف العالم بهويتنا الوطنية، دفع شعبنا الدماء شلالاً وراء شلال من أجل تحقيق هذا الهدف. قد لا يعجب البعض هذا الكلام ولكنه كلام ينطلق من حقيقة مؤكدة وهي أن الفلسطينيين مهما أوقعوا في الإسرائيليين من خسائر فلن يحسموا المعركة، ومهما تهددوا أوروبا أو الولايات المتحدة فلن يحققوا شيئاً سوى الخسارة.

ربما يصعب كلام العقل أثناء التراجيديا أو الكارثة، لكن قدرنا نحن الفلسطينيين أن نعض على الجرح وننطلق من العقل الذي يغلّب مصلحتنا الوطنية على أي اعتبار، وليظل شارون في هياجه، ولترتفع ردود أفعاله الجامحة والمجنونة ولتكن حتى بمثل هذا القتل الوحشي الذي يحصد عشرة أكثر أو أقل في كل يوم، فنحن لن نتوقف ولكننا نختار أدواتنا وأسلوبنا وأسلحة نضالنا التي يتقدمها الحجر فلا شيء يصدّه. قبل أيام كانت الصورة طريفة ومأساوية ومعبرة أبلغ تعبير: تطايرت آلاف الأحذية على رؤوس جنود الاحتلال في ساحة المسجد الاقصى، الحجر لم يكن موجوداً فحل محله الحذاء، نظن أن هذا كان تعبيراً فاصلاً، وهو أن الشعب الفلسطيني سوف يمضي في النضال ضد الاحتلال ولو بالحذاء.

هذه الصورة كانت أهم أمام العالم وأبعد أثراً، من طلقة هاون تنطلق، تصيب أو لا تصيب، فالعبرة في الأثر والنتيجة وليست في تكبير الحجر وتحويله إلى قذيفة هاون أو نحوها.»

فاروق القدومي في لقاء خاص بـ «الاتحاد»:

على الدول العربية التشاور لتفعيل ميثاق الدفاع المشترك في مواجهة اسرائيل

• أعمال وممارسات حكومات اسرائيل هي التي دمرت مسيرة السلام وقذفت بالمنطقة الى أتون ترد جديد سيقود الى حرب • مواجهة العدوان الاسرائيلي هو بالصمود الفلسطيني •

• حاوره: سهيل قبلان •

* في الوقت الذي تصعّد فيه حكومة الكوارث الاحتلالية برئاسة ارئيل شارون، هجومها الاجرامي على الشعب الفلسطيني وقادته وممتلكاته وحقوقه، يلاحظ وجود صمت عالمي وخاصة الصمت العربي الرهيب، لدرجة ان الرئيس المصري حسني مبارك، رفض دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لعقد مؤتمر قمة عربية لمواجهة العدوان الاسرائيلي، فكيف يفسر الفلسطيني الرسالة من هذا الموقف العربي والعالمي؟ وعن ذلك، قال رئيس الدائرة السياسية في م.ت.ف، فاروق القدومي في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، «لقد صدرت اليوم - أمس الخميس، من المجموعة الأوروبية إدانة واضحة لقيام اسرائيل باغتيال الناشطين والمدنيين في نابلس، وتصعيد العنف والاغتيالات والإجرام. ومن ناحية ثانية فإن جماهير الشعوب العربية مستاءة جداً والغليان بدأ يزداد بين هذه الجماهير. وهناك، خاصة الأحزاب السياسية في مصر، من يدعو الى ضرورة التدخل العربي بشكل فاعل أي أننا - يمكن ان نقول ان القاعدة بدأت تهتز وتتململ. وان دول الخليج قد دعت قبل أيام الى اجتماع للجنة المتابعة لشعورها بأن الخطر يحيط بجميع الدول العربية وفي نفس الوقت اندلعت مظاهرات للطلبة في الأردن. وهناك غليان في سوريا ولبنان، أي ان القاعدة الشعبية تتحرك وهذه حقيقة. ولكن ما زال الحكام، وبالفعل يقولون، ان عقد مؤتمر قمة لا بد من تنفيذ قراراته وهناك لجنة المتابعة هي التي تنفذ تلك القرارات وقد اجتمعت قبل فترة من الزمن، وهذا يعني ان لا نأخذ حجة عدم اجتماع مؤتمر قمة في فترة من الزمن، ان هذا يدل على وجود تقاعس، هناك اتصالات جارية ولا شك ان البيان الأوروبي الصادر أمس الخميس، دليل على بدء ضغط دولي على اسرائيل».

*** «الاتحاد» - ولكن هناك الموقف الأمريكي المنحاز وفي اتصال هاتفي مع شارون أعلن كولن باول عن تفهمه للجريمة الاسرائيلية في نابلس وأمريكا لا تسعى لتطبيق تقرير ميتشل وتوصيات جورج تينت؟**

- القدومي: «لا شك ان الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة الرئيس الحالي جورج بوش، الذي يبدو انه يتجاهل هذه الأوضاع المتردية في منطقة الشرق الأوسط، وعندما تصل هذه الأوضاع الى حد اللهيب في بلدان متعددة عربية وإسلامية، أظن ان هذا الرئيس الأمريكي سيصحو ويعرف على أن التباطؤ وهذا التآمر مع اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، لن يفيد الولايات المتحدة الأمريكية وسيضر بمصالحها. وهي تعرف على أن هذه المصالح لها مصالح كبرى، فهذا البترول الذي يسيل الى الدول الغربية والى أوروبا والذي يدير كل مناحي الحياة في العالم ولهذا السبب كانت دول الخليج حريصة على عقد اجتماع للجنة المتابعة من أجل أخذ توصيات وتقديمها الى الملوك والرؤساء، ليتداولوا فيها ويتخذوا الاجراءات الضرورية ومن تلك الاجراءات المطلوب اتخاذها: دعم الانتفاضة واستمراريتها. وصرف الأموال فوراً، فقد صرفت بعض الأموال لكنها غير كافية، وعقد اجتماع مكتب مقاطعة اسرائيل وان كان البعض قد تغيب عنه ولكن هذا الاجتماع كان هاماً باتخاذه عدة قرارات محددة ومعروفة. وفي الوقت نفسه على الدول العربية أن تتشاور حول تفعيل ميثاق الدفاع المشترك، فهذا شيء لا يمكن أن يتم في اجتماعات علنية وإنما بالتشاور والاتصالات، ولا شك أن المملكة العربية السعودية ومصر تلعبان دوراً هاماً في هذه المسألة، بالضغط على الولايات المتحدة لايقاظها من هذا السبات العميق».

*** «الاتحاد» - وما هو الكابح لوقف التدهور نحو الحرب، هذا التدهور المترتب عن سياسة حكام اسرائيل الذين يدعون ان ياسر عرفات يجر المنطقة الى الحرب؟**

- القدومي: «الغريب ان ارئيل شارون المعروف بتاريخه الاجرامي، هو الذي يوجه مثل هذه الاتهامات والحقيقة التي لا يمكن دحضها هي ان بلادنا محتلة ومن حق كل بلد محتل ومن حق شعبه أن يقاوم الاحتلال، فأولاً، لقد أوقفنا المقاومة عندما كانت هناك مفاوضات. وعندما فشلت المفاوضات وأفشلها ايهود براك ومن ثم ارئيل شارون، الذي لا يملك اي وجهة نظر سياسية نحو السلم وإنما يقوم بتنفيذ سياسة عدوانية استيطانية، والمزيد من بناء المستوطنات لأنه يريد استيعاب المزيد من الأرض الفلسطينية من خلال المزيد من المستوطنات وتجميع يهود العالم في فلسطين، فإن هذه الأعمال الإجرامية والتوسعية هي التي دمرت كل المسيرة السلمية وقذفت بالمنطقة الى أتون ترد جديد سيؤدي الى حرب جديدة. وهذا سوف يكون وبالاً على اسرائيل أولاً».

*** «الاتحاد» - ولماذا في اعتقادك فشلت وتفشل الجهود الدولية لإحلال السلام في المنطقة؟**

- القدومي: «بسبب السياسة الاسرائيلية للحكومات المتعاقبة والمتعددة، التي كانت دائماً تلعب على الزمن. لقد مرت عشر سنوات من مفاوضات عبثية، لم تأت بنتائج ايجابية بسبب التعنت الاسرائيلي للتمسك بالاحتلال، ولقد قامت اسرائيل بعملية اعادة انتشار في جزء من الضفة الغربية وقطاع غزة، لكنها في هذه الأثناء كثفت الاستيطان وجلبت مئات الآلاف من المهاجرين لاسكانهم في المستوطنات. وهدمت آلاف المنازل واقتلعت مئات آلاف الأشجار حتى تقلل من موارد الرزق للشعب الفلسطيني، بهدف استبداله بالمهاجرين الاسرائيليين. وسياسة اسرائيل، خاصة حكومة «العمل» التي بنت وكثفت تلك المستوطنات لا تريد السلام، إنما تريد امتلاك الأرض وامتداد التوسع حتى الى البلدان العربية المجاورة».

*** «الاتحاد» - ويُردد هنا في اسرائيل ان براك اقترح على الرئيس ياسر عرفات القمر، لكن عرفات اختار العنف سبيلاً؟**

- القدومي: «في الحقيقة، ان براك لم يقترح بشكل رسمي وخطي، بل كان يتلاعب. وقد ذكر روبرت مالي، ما قاله في أثناء هذه المفاوضات وهو، اي مالي، المساعد الخاص للرئيس كلينتون للشؤون الاسرائيلية - الفلسطينية، والذي كذّب في أقواله كل ما قاله براك ودعاة براك، ان سبب فشل «كامب ديفيد» هو الأخ عرفات، بل بالعكس، أرادوا أن يأخذوا (١٠٪) و (١٠٪) تؤجر لهم. وأن تكون لهم محطات انذار، اي ان الاسرائيليين يريدون إدامة الاحتلال للأرض الفلسطينية، ويريدون منا أن نعترف بشرعية هذه المستوطنات، أما الأرض التي يريدون ان يبادلوها، سيأخذون (١٠٪) من الضفة ويعطون (١٪) فقط من أرض صحراوية. وفوق ذلك لا يعترفون بسيادة الفلسطينيين على هذه الأرض، ولا بالسيادة الفلسطينية على الأماكن المقدسة، وهذا ما أقر به روبرت مالي الذي حضر كل الجلسات، كما ان عكيفا الدار، ذكرها من خلال (١١) سؤالاً رد عليه الفلسطينيون وغيرهم ودللوا على أن براك لم يكن جاداً، إنما كان يتلاعب مما أثار عليه كلينتون نفسه عدة مرات. وقد وعد كلينتون الأخ ياسر عرفات، أن يأتي الى مؤتمر القمة قبل الاعداد له لأن الأخ ياسر أصر على الاعداد للمؤتمر ولا بد من التمهيد له بينه وبين براك لأن براك غير مستعد ولكن أصروا على مؤتمر القمة، فقال كلينتون، تأكد تماماً، انني بالفعل اذا حصل اي شيء سوف لا أدين أحداً، لكنه بعد اختتام المؤتمر أدان كلينتون الموقف الفلسطيني وكان في ادانته غير موضوعي وغير دقيق».

*** «الاتحاد» - لقد قال مدير عام مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، «اننا قد نضطر الى إبادة السلطة الفلسطينية»، وترتفع الأصوات للمس بالرئيس ياسر عرفات، فكيف ترى ذلك؟**

- القدومي: «ان مثل هذه التصريحات لا تخدم السلام في المنطقة وهي دليل على النوايا الحقيقية للحكومة الاسرائيلية. وهي نوايا عدوانية بلطجية، إجرامية وارهابية، كما قيل في العديد من وسائل الإعلام العالمية حتى الأمريكية، ولهذا السبب فإن العالم معني الآن، بايقاف اسرائيل عند حدها، وإصدار قرارات بمعاقبة اسرائيل، فإن شارون هو مثل ميلوسوفيتش على ما يبدو، الذي ضرب الأقليات في يوغوسلافيا».

*** «الاتحاد» - وكيف ترى الى الخروج من دائرة الصمت ومواجهة العدوان ضد شعبنا؟**



• القدومي: براك تلاعب في «كامب ديفيد». •

- القدومي: «الصمود الفلسطيني هو الأساس، نحن نعرف أننا ندفع الثمن ولكن شعبنا الفلسطيني في الداخل، هو الذي يتصدى لهذه الهجمة الاسرائيلية الأمريكية الارهابية، والتي يدينها العالم بأسره. ولا شك في ان الاستمرار مع الحذر الشديد، في هذه المقاومة، نحن ليس لدينا أي خيار، إلا خيار المقاومة دفاعاً عن حياتنا عن أبنائنا وعائلاتنا ومستقبلنا ووجودنا، وبعد هذا الحصار الذي فرضته اسرائيل وهي التي تحتل الأرض، فمن حقنا أولاً أن نقاوم الاحتلال وممارساته القمعية والذي يستمر منذ (٣٥) سنة فوق الأرض الفلسطينية، بالاضافة الى احتلال الجولان السوري. ولهذا السبب، نحن نقاوم الاحتلال. ونقاوم بالاضافة الى الاحتلال، الاعتداءات التي ينفذها الجنود وسوائب المستوطنين على عائلاتنا ومزارعنا وسبل حياتنا ويحاصر المدن ويجوعنا ويقتل ابناءنا ويهدم بيوتنا ويسحق اطفالنا، ومقاومتنا للاحتلال أمر مشروع ومطلوب».

*** «الاتحاد» - وللصمود يجب أن يتوافر الجدار الذي يسند شعبنا ظهره اليه، فهل هو متوفر؟**

- القدومي: «نعم، ان الانسان الفلسطيني وهو جزء من هذه الأمة معروف بصبره وان صبره صبر الجمال وفي النهاية سينتصر، ولا بد من الانتصار لأنه شعب حي ويرفض الموت».

المغار ودّعت الشابين أمس والحزن يخيّم عليها



• الجنازة، أمس، وصورتان للمأسوف عليهما، طوني واياد سليمان •



* المغار - مكتب «الاتحاد» في البطوف - خيّم الحزن والأسى على قرية المغار منذ ساعات مساء أول أمس الاربعاء، بعد سماع نبأ الفاجعة التي حلت بأبناء عائلة سليمان في المغار ومصرع المأسوف على شبابيهما إياد سليمان (٣٥ عاماً) وطوني سليمان (٣٧ عاماً)، وإصابة ثلاث طفلات بجراح وهن أوريانا وساندرا وجوليانا وتتراوح أعمارهن بين (٤) و (٦) سنوات، ووالدتهن آمال (٣٢ عاماً). وذلك اثر حادث طرق مأساوي في أثناء عودة العائلتين ومن رافقهم من شرم الشيخ الى البلاد.

وفي طريق عودتهم توقفوا لمشاهدة حادث طرق على الشارع العام في الأراضي المصرية. وبينما هم يراقبون ما يجري صدمتهما حافلة باص مصرية تقل اسرائيليين وصدمت احدى سياراتهم. وجراء ذلك أصيبت الطفلات ووالدتهن بجراح وما زالت احدى الطفلات، ساندرا، تتعالج في شرم الشيخ وباقي المصابات غادرن المستشفى بعد تلقي العلاج.

هذا وشيع جمهور غفير من أهالي المغار ومدن وقرى الجليل جثماني المأسوف على شبابيهما أمس الخميس الى مثواهما الأخير بعد القاء النظرة الأخيرة عليهما في كنيسة المغار وأبّنهما المطران بطرس المعلم. وشارك في الجنازة عدد من رؤساء ونواب وأعضاء السلطات المحلية في المنطقة ورئيس قائمة الجبهة عضو الكنيست محمد بركة.

تفاصيل تكشف لاول مرة، امس، امام لجنة اور

فرقة من القناصة جاءت الى عكا القديمة في (١٠/١) بهدف «التعرف على المكان» !!

• ضابط شرطة عكا روني عطية اكد الامر لكنه ادعى انه «تفاجأ».. ولم يعرف من ارسلهم، ولم يسألهم عمّن ارسلهم • في التاريخ المذكور كانت الاوضاع هادئة تمامًا، فلماذا جاءوا بهم، ومن الذي ارسلهم؟ •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استمعت لجنة التحقيق الرسمية في جرائم الشرطة مطلع اكتوبر، امس الخميس، الى شهادات حول ما جرى في عكا، المكر، جديدة وكفرياسيف. ومنها يتضح ولأول مرة ان فرقة من القناصة التابعين لوحدة مكافحة الارهاب - كما تسمى (يمام)، استقدمت الى عكا القديمة بتاريخ (١٠/١٠)، بذريعة «التعرف على المكان»! والمعروف انه بهذا التاريخ كانت الاوضاع قد هدأت تمامًا في كافة المواقع العربية في البلاد.. ولم يتضح من الذي ارسل القناصة، وفي هذا التاريخ الذي يشير علامات سؤال، الى عكا القديمة.

فقد ادعى ضابط شرطة عكا روني عطية، في اثناء تقديم شهادته امس، بوجود قناصة، لكنه ادعى انه تفاجأ بالامر. ولم يقم حتى بمحاولة الاستفسار عن الذي ارسلهم الى عكا رغم انه الضابط المسؤول! وحين طلب من اعضاء لجنة التحقيق تفسير هذا، وكما سأله القاضي اور: «ألم تسأل من الذي ارسلهم مع انك الضابط الذي يفترض ان تعمل الفرقة تحت مسؤوليته؟». وكان جواب عطية: «لانه لم تكن حاجة لهم سمحت لهم بالفحص، واعتقد ن هذا جاء في اعقاب اطلاق رصاص حي (في عكا) على رجال شرطة». واضاف عطية انه لم يكن اي حادث معيّن في هذا الموقع وهذا التاريخ!

ومن الجدير بالذكر ان الجريح مزهر عباس من عكا، كان اكد امام اللجنة، امس الاول، انه سمع من الاهالي عن وجود قناصة. وتأتي هذه الاقوال لتثير تساؤلات فيما اذا كانت قوات من القناصة قبل تاريخ (١٠/١٠) ايضا، التي كشفت، امس.

وحول اطلاق الرصاص المغطى بالمطاط على الاجزاء العلوية من الجسد في عكا، حاول الضابط عطية ان يبرر هذا السلوك المخالف للقانون بالقول انه «حين تطلق الرصاص المغطى بالمطاط يقفز الاشخاص ويتحركون..».

وحول اطلاق الرصاص في محيط كفرياسيف، لم يكشف عطية من اعطى مصادقة على ذلك واكتفى بالقول: «قرر من قرر. وافترض ان هذا ما انقذ الموقف»!

ليلة الاعتداء على جديدة: تناقضات صارخة!

وحول الاعتداء في جديدة ليلة (١٠/١) قال عطية ان رئيس المجلس صالح عكر حدثه عن الامر لكنه فضل ان «يتمحور فيما يجري.. وقلت له تعال ننظر الى الامام». واضاف انه لم يتم عمل اي شيء بشكاوى الاهالي حول هذا الاعتداء. ونفى ان تكون وحدة التحقيق مع رجال الشرطة (التابعة لوزارة القضاء) قد نظرت في الشكاوى!

ورداً على سؤال عضو اللجنة بروفيسور شمعون شمير عما قام به بعد الحادث قال عطية: حسب معرفتي برجال الشرطة فإن هذا لا يمكن ان يحدث»! فسأله شمير ثانية: «اي انك اكتفيت بأنك تعرف رجالك؟» - فرد عطية: يجب ان نتذكر ان الاحداث استمرت ثلاثة اسابيع وخلال هذه الفترة لم ندخل للقرية.

عطية تعرض لصفعة ملائمة من القاضي اور.. فقد وصف ما كان من احداث بأنه «لم ار في حياتي منظراً كهذا..». فقال له القاضي: «نحن نعرف هذه الجملة جيدا. فأنتم تأتون معها من البيت» - في اشارة الى المبالغات شبه الخيالية التي يسكبها افراد الشرطة امام اللجنة.

اما شلومو غولان، نائب مدير محطة شرطة عكا، فقد شهد انه كان الضابط الفعلي في جديدة ليلة (١٠/١) وتطرق الى اقتحام قوة بوليسية لقرية جديدة بعد منتصف الليل والاعتداء على البيوت والسيارات واطلاق الرصاص تحت جنح الظلام. وقال: «حوالي الثانية بعد منتصف الليل جاءت قوة «يسام». بيكي كان القائد. وقد وقفوا مع قوتي على الشارع». ورداً على السؤال اذا ما دخلت قوة بوليسية الى القرية قال، محاولاً التنصل من المسؤولية الشخصية: «انا لم ادخل معهم..» فسأله القاضي اور: «هل دخلوا؟» فرد غولان: «من دخل كان ضابط وحدة العمليات وضابط يسام»، وحسب ادعائه وصلوا الى الساحة «بعد صفين من البيوت»! وهنا سأله القاضي اور: «هل سمعت صوت اطلاق رصاص؟» ولكن الضابط انكر. وحول الاصابات والتخريب الذي قامت به قوة الشرطة المقتحمة نفى غولان الامر لكنه اقرّ بوجود شكاوى حول الامر. واضاف انه لا يعرف بوجود تحقيق ومعالجة في تلك الشكاوى.

الضابط يورام ازولاي، القائم بأعمال ضابط المخابرات البوليسية، قال انه ليلة (١٠/١) في جديدة دخل عناصر «يسام» الى الصفوف الاولى من البيوت. ولكنه ناقض ما قاله غولان حين اقرّ انه سمع صوت اطلاق رصاص، مضيفا: «اعتقد انه مطاطي»! وبالاضافة زعم هذا الضابط، وبشكل اثار استهجان اعضاء اللجنة، ان الاهالي هم الذين خربوا سياراتهم وبيوتهم، ولم ير شرطيين يقومون بذلك لكنه رأى شكاوى..!

وقد سئل ازولاي بشأن الحادث الذي هاجم فيه عنصريون يهود محلات اقتصادية لعرب، واجاب: «لم يحاولوا القيام بشيء»! واثار هذا الاستغراب الذي كان واضحًا على وجه رئيس لجنة التحقيق. وهنا «صحح» الضابط نفسه وقال ان «الشبان (اليهود) لم يقوموا بشيء في حضوره ولكن تبين لاحقًا ان الاضرار لحقت بمحلين او ثلاثة»!

وشهد ايضا ضابط التحقيقات في عكا يوسي باربي، واكد انه في (١٠/١) وصل الى مفترق جديدة في الساعة السادسة مساء، رئيس المجلس (صالح عكر) ونجح بتهدئة الاوضاع. واضاف انه جرى اطلاق الرصاص المغطى بالمطاط في هذا الحادث، وقال، رداً على اسئلة اعضاء اللجنة بشأن مدى معرفته بتعليمات اطلاق الرصاص، انه «في ذلك الحين كان ضغط وقت. والتعليمات الدقيقة اعرفها اليوم بعد الحادث». واعترف انه لم يتلق ترخيصًا من اي ضابط مسؤول باطلاق النار وقال «بسبب الوضع الذي كان قررت ان اطلق الرصاص».

وسأله القاضي اور: الا يقلقك ان تطلق الرصاص (المغطى بالمطاط) دون معرفة التعليمات؟

باربي: كنا معرضين لخطر على حياتنا.

عضو اللجنة شمير: اصطلاح الخطر على الحياة هو اصطلاح خطير جدا ويعطى حقا بالرد بشكل واسع جدا. الا تعتقد انك بالغت في تعريف الخطر على الحياة؟

باربي: كلا، بالمرة.

شمير: قلت انك وقفت امام (٥٠٠٠) متظاهر مع ان كل سكان المكر وجديدة عددهم (١٣٠٠٠). الا زلت تعتقد ذلك؟

باربي: كان آلاف..

وفي افادة الضابط امجد شيخ، ضابط دوريات عكا، قال انه كان مسؤولا عن الوحدة التي عالجت «ليلة الغفران» الاعتداءات على «هوم سنتر» في عكا، واضاف ان الشرطة تدخلت لاحقا لمنع اعمال التخريب من شبان يهود لمحلات عربية. ورداً على سؤال اللجنة بشأن تدخل الشرطة قال: «نحن معتادون على احداث كهذه في يوم الغفران».



• طمرة في اكتوبر - شابان يعرضان الرصاص الذي اطلقته سوائب الشرطة •

اخفاء المشبوه بقتل اسيل عاصلة!

بعد مرور اشهر على النظر في ملف عرابة، التي قتلت فيها الشرطة المغدورين اسيل عاصلة وعلاء منصور، قدم احد المشبوهين المباشرين وهو الشرطي يتسحاق شمعوني افادته.. وكانت الشرطة قد طلبت ان يدلي بافادته من خلف ستارة، وقبلت اللجنة الطلب دون اي تسويغ مقنع!

وجاءت افادة شمعوني لتناقض الكثير من شهادات الشرطيين الذين كانوا معه يوم الجريمة.

فاحدى الافادات كانت التي قدمها الشرطي عوفاديا حتان، وفيها قال انه رأى شابًا يتراجع ويترنح ويقوم ويسقط ارضًا. اما شهادتا الشرطيين كراسو وحيوت فقد جاء فيها ان الشاب (المغدور اسيل) «لم يجلس ولم يتمدد».. ولكن شمعوني قال انه رآه حين كان ممددا على الارض. ويشار الى ان شمعوني كان في مقدمة القوة التي ركضت باتجاه اسيل. وحين سأله اعضاء اللجنة عن السبب في التناقضات قال شمعوني ان هذه ليست تناقضات بل ان كل واحد يقول ما رآه..!

وقالت «عدالة» في بيان لها امس: مهما كانت التناقضات فان شمعوني وكراسو وحيوت متورطون بشكل مباشر في قتل المرحوم اسيل عاصلة. ومن المستهجن انه لم يفتح تحقيق جنائي معهم، ليتم النظر في كافة تفاصيل القتل.

ازاء موقفه التحريضي المخزي في لجنة التحقيق

المعارضة في شفاعمرو تطالب باقالة رئيس البلدية

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - أصدرت كتل المعارضة في بلدية شفاعمرو، أمس، بيانًا شديد اللهجة شجبت فيه بشدة أقوال رئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين امام لجنة التحقيق الرسمية حول أحداث اكتوبر والذي أسهب ياسين في تبرئة الشرطة وتحميل المسؤولية لأهالي مدينته، وقيادة الجماهير العربية.

وطالبت المعارضة، وهي تؤلف أكثرية أعضاء المجلس البلدي، في بيانها، إقالة عرسان ياسين من منصبه حالاً مؤكدة ان تحريض عرسان ياسين على أهل بلده ونصب العداء لهم واتهامهم بالاعتداء على رجال الشرطة وعلى المستوطنة المجاورة «عادي» ان هذه الأقوال ما هي الا تحريض وعداء وتفوه خطير ووشاية على أهل مدينته وقلب الحقائق وتبرئة الشرطة المعتدية.

وأضاف البيان ان عرسان ياسين لا يمثل اهالي مدينته بتحريضه وتصريحه المخزي هذا، وأن كتل المعارضة اذ تدين هذا التحريض الصادر عن رجل غير مسؤول فانها تطالبه بالاستقالة. وتوجهت كتل المعارضة في بيانها بنداء الضمير الى أعضاء البلدية ممن تبقى معه في الائتلاف للانسحاب فوراً من ائتلافه وإقالته كليًا لأن هذا المطلب اصبح مطلب الشارع الشفاعمري، مؤكدة ان شفاعمرو صاحبة التاريخ الوطني الحافل لا تقبل ولن ترضى ان يقود رئيس بلديتها شخص يتآمر على أهالي بلده وعلى الجماهير العربية ويقف في صف أعدائها ضدها.

أحجية السنة..

كيف رأى الضابط دريمر «لينش» رام الله أمام عينيه، حتى قبل حدوثه بـ (١١) يومًا؟!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعض الأكاذيب البوليسية تحتاج الى معرفة التفاصيل الدقيقة لمسلسل الجرائم، حتى تتضح. فهناك تناقضات ومبالغات وتستر على معلومات.. ولكن ما قام به ضابط شرطة شفاعمرو باروخ دريمر فاق كل تصور!

فقد قال، أمس الأول، حول ترخيصه لإطلاق الرصاص المغطى بالمطاط في طمرة بتاريخ (١٠/١) ما يلي:

«لقد صادقت على إطلاق الرصاص المطاطي بدون اعطاء تعليمات. فما كان أمام عيني انه إذا لم أطلق الرصاص المطاطي فسيمسون بي وسأظهر مثل ما حدث خلال اللينش في رام الله». (في إشارة الى مقتل جنديين اسرائيليين بعد دخولهما الى رام الله بعد القبض عليهما).

ولكن، ما لم يفطن اليه هذا الضابط ان «اللينش» في رام الله وقع بتاريخ (٢٠٠٠/١٠/١٢)، فكيف رآه أمام عينيه بتاريخ (٢٠٠٠/١٠/١) أي قبل وقوعه بـ (١١) يومًا؟!

منددا بسياسة التمييز وخنق المدينة اقتصاديا:

المجلس البلدي في الناصرة يطالب باعادة المكاتب الحكومية الى المدينة

• اقرار ميزانية تطوير لمواصلة تنفيذ المشاريع في مختلف احياء المدينة • العمل على اقامة طاقم لمواجهة البطالة وفحص امكانية التوجه الى المحكمة العليا لاعادة فتح مكتب العمل وتحسين خدماته • مطالبة الحكومة باقرار تخطيط المنطقة الصناعية الشمالية وتوسيع مسطح الناصرة واقامة مبان لمكاتب الحكومة في الناصرة • رفض المصادقة على اطار الميزانية الذي حولته الداخلية الى البلدية • التنديد بجرائم الاحتلال وسياسة الاغتيالات ضد شعبنا الفلسطيني وقادته •

* الناصرة - لمراسل خاص - طالب المجلس البلدي في الناصرة، في جلسته مساء الاربعاء (١/٨/٢٠٠١)، باعادة جميع المكاتب الحكومية التي تم نقلها خارج الناصرة الى المدينة، حيث اكد رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، استعداد البلدية السعي لتخصيص ارض مناسبة من اراضي الدولة، ضمن مسطح مدينة الناصرة، لبناء مبان جديدة للمكاتب والمؤسسات الحكومية على غرار المباني التي اقيمت في نتسيرت عيليت.

كذلك طالب المجلس البلدي بتحويل منطقة مباني الحكومة، القائمة حاليًا في نتسيرت عيليت، الى منطقة مشتركة بين الناصرة ونتسيرت عيليت.

وندد المجلس البلدي بسياسة الحكومة المتواصلة المبنية على التمييز القومي، والتي تهدف ضرب مكانة الناصرة واقتصادها وآفاق تطورها، مقابل التسهيلات والامتيازات التي تعطى للبلدات اليهودية المجاورة، مطالبًا الحكومة ورئيسها والوزراء ذوي العلاقة باعطاء مكانة «منطقة تطوير أ» للناصرة في كافة المجالات.

وكان المجلس البلدي في الناصرة قد افتتح جلسته بطلب من رئيس البلدية بالوقوف دقيقة صمت، اكرامًا لشهداء شعبنا، وتعبيراً عن الغضب على مواصلة سياسة عمليات التصفية الجسدية والاعدام الميداني التي تقوم بها قوات الاحتلال ضد قيادات وابناء شعبنا الفلسطيني. واكد رئيس البلدية ان جرائم الاحتلال وصلت ذروة جديدة مع القصف الصاروخي على نابلس والذي ادى الى استشهاد ثمانية اشخاص بينهم طفلان، وعشرات الجرحى من المدنيين. وادان محاولة وضع «حجر الاساس» لما يسمى بـ«الهيكل الثالث» والذي كان من الممكن ان يؤدي الى حمام دم جديد.

وطالب رئيس البلدية، باسم المجلس البلدي، بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني ودعوة المجتمع الدولي للتحرك لوقف العدوان وانهاء الاحتلال، وكذلك وقف حمام الدم فوراً، من خلال العودة الى المفاوضات واخلاء المستوطنات والانسحاب الكامل من كل المناطق المحتلة عام (١٩٦٧)، بما في ذلك القدس العربية، واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في التحرر والاستقلال واقامة دولته، الامر الذي اعتبره المجلس الشرط الاساسي لسلام دائم وشامل، وأمن واستقرار لدول وشعوب المنطقة.

وبحث المجلس البلدي عدة قضايا هامة للمدينة، منها تفاقم ظاهرة البطالة في الناصرة ومنطقتها، حيث اعلن رئيس البلدية عن الجهد المبذول لاقامة طاقم منطقي لمواجهة البطالة يضم ممثلين عن بلدية الناصرة، مجلس العمال اللوائي، مجلس العاملات «نعمت»، رؤساء او مندوبين عن رؤساء السلطات المحلية، وزارة العمل والرفاه ومصلحة التشغيل.

وكان حضر الجلسة ايضا رئيس مجلس العمال اللوائي، زياد عودة، ورئيسة مجلس العاملات «نعمت»، ردينة جرايسي، ورئيس نقابة مستخدمي «التأمين الوطني»، غسان ميلاد، وذلك بدعوة من رئيس البلدية، لبحث قضايا تتعلق بالبطالة والعمال وكذلك بالتأمين الوطني. واعتبر المجلس مواصلة اغلاق مكتب العمل بأنه عقاب جماعي مرفوض، مطالبًا باعادة فتح المكتب حالاً مع تحسين الشروط خدمة للعاطلين عن العمل وفتح فروع للمكتب في القرى حول الناصرة للتسهيل على العاطلين عن العمل. كذلك كلف المجلس البلدي رئيس البلدية بفحص امكانية التوجه للقضاء لالزام وزارة العمل باعادة فتح المكتب بشروط محسنة.

وفي قرار آخر طالب المجلس البلدي ادارة «مؤسسة التأمين الوطني» بتنفيذ قرار محكمة العمل اللوائية باستئجار فوري لمكاتب لائقة ومناسبة للمؤسسة في الناصرة، كحل مؤقت للضائقة القائمة، وفي ما يتعلق ببناء مكاتب جديدة والمباشرة بأقرب وقت بالتنفيذ.

وبحث المجلس البلدي مواصلة وضع العراقيل امام اقامة المنطقة الصناعية الجديدة، مطالبًا وزير الداخلية بالاستجابة الى مطلب البلدية باقرار تخطيط المنطقة الصناعية الشمالية دون مماطلة اضافية والبدء بتطويرها على اساس اعطائها مكانة «منطقة تطوير أ»، كذلك المطالبة بالموافقة على مطلب البلدية المشاركة في المنطقة الصناعية «تسيبوريت».

كذلك طالب بتوسيع مسطح مدينة الناصرة والاستجابة لمطلب البلدية بهذا الشأن، واعطاء مساعدات خاصة للمرافق السياحية المتضررة من انهيار فرع السياحة، واعادة منطقة العمارة و«شيرنتساك» الى مسطح مدينة الناصرة.

وفيما يتعلق بالميزانيات قرر المجلس البلدي رفض المصادقة على الاطار الذي حولته وزارة الداخلية للبلدية، والذي بموجبه احتسب هبة موازنة الميزانية، حيث انه من غير الممكن موازنة ميزانية البلدية لسنة (٢٠٠١) على اساس هبة قدرها حوالي (٢٠) مليون شاقل فقط. وقد كلف المجلس البلدي، رئيسًا وادارة البلدية، بمواصلة الضغط على وزارة الداخلية لالزامها بالتجاوب مع مطالب البلدية واعتراضاتها التي قدمت سابقًا، والمتعلقة بأساس الميزانية وما تتضمنه من بنية في اساسها التمييز القومي، اضافة الى الاخطاء التي ارتكبت ولم يتم اصلاحها في حينه بحجة وضع معادلة جديدة سيتم العمل بها بدءً من سنة (٢٠٠١)، الامر الذي لم يتم فعلا. وقد حددت جلسة مع مدير عام وزارة الداخلية في اواسط الشهر الحالي لبحث هذا الامر، وكذلك كلف المجلس البلدي رئيس البلدية بمتابعة موضوع اعادة تقديم الالتماس الى المحكمة العليا من خلال مؤسسة «عدالة» حول هذا الموضوع.

وطالب المجلس البلدي الحكومة بتنفيذ ما يسمى بخطة الـ(٤) مليارد للوسط العربي، رغم ضآلتها وعدم ملائمتها للاحتياجات، والتجاوب مع الخطة التي قدمتها بلدية الناصرة على اساسها.

هذا، وقد صادق المجلس البلدي على ميزانية تطوير لتنفيذ مشاريع مختلفة في المدينة بقيمة حوالي عشرين مليون شيكل، من بينها اقامة مركز صحة العائلة ومركز «پايس» وقاعة رياضية في بير ابو الجيش، وبناء مكتبة عامة بمساحة الف متر مربع في قرية توفيق زياد التعليمية، وحضانة للطفولة المبكرة ونادي في حي شنللر، واكمال القاعات الرياضية والمرافق المختلفة في المركز الجماهيري في حي الصفافرة، واكمال اعمال تطوير مركز العلوم والفنون في الحي الشرقي، بالاضافة الى اعمال تطوير في مختلف المدارس في المدينة وتجهيزها بأجهزة حاسوب جديدة متطورة وشراء تجهيزات لست روضات جديدة (بير الامير والقسطل وبير ابو الجيش والمسلخ والشرق وحي العمال العرب)، وشوارع في القفزة، وشراء شاحنتين، واحدة لقسم النظافة لتغيير شاحنة نقل النفايات وواحدة للمسلخ البلدي لتبديل شاحنة نقل اللحوم، ومشاريع خطوط تصريف مياه مطر مختلفة في المدينة وغيرها.

ويشار الى ان اغلب المشاريع الجديدة تتعلق بتحسين الخدمات الجماهيرية والتعليمية المقدمة للجمهور الواسع بهدف رفع مستوى الخدمات بأمور يومية تتعلق بحياة الناس.

في «غفعات حفيفا»

حضور مميز للموهوبين العرب في الدورة الصيفية للفنون التي نظمتها «متان»

• الشاعر سامر خير: السعي جارٍ لتحقيق المشاركة العربية الكاملة •

* غفعات حفيفا - لمراسلنا - استضافت «غفعات حفيفا»، حتى نهاية الاسبوع، الدورة الصيفية للفنون التي تنظمها مؤسسة «متان» للفنون والثقافة للشبيبة، على مدى (٢٢) يومًا حافلاً بالنشاطات، بمشاركة اكثر من (٤٠٠) من الموهوبين اليهود والعرب في كل المجالات الابداعية من كل انحاء البلاد.

وتميزت دورة هذه السنة بمشاركة فرقة الكتابة الابداعية بالعربية التي ضمت (١٥) موهوبة وموهوبًا من كل المناطق، تم اختيارهم من بين عشرات الموهوبين الذين رشحوا انفسهم للانضمام الى «متان». وقد لفتت الفرقة الانظار اليها بابداعات اعضائها المميزة، خاصة مساهمتهم الرائعة في حفل الاختتام حين قرأوا قصائدهم التي كتبوها واشتغلوا عليها خلال الورشات التي قدمها لهم كل من مسؤول نشاطات «متان» في الوسط العربي، الشاعر سامر خير، والشاعر صالح حبيب.

كما استضافت الدورة الشاعر حسين مهنا الذي التقى مع الفتيات الموهوبات وتحدث معهم عن تجربته، واجاب على اسئلتهم العديدة وناقشهم في عدة مواضيع ادبية. وقد لاقى اللقاء مع الشاعر مهنا استحسانًا كبيرا من الفتيان الموهوبين الذين عبروا عن مدى استفادتهم من تجربته المميزة.

كما شهدت هذه الدورة ورشة ترجمة فريدة من نوعها شارك فيها الموهوبون العرب الى جانب زملائهم اليهود، حيث تم تقسيمهم الى خمس مجموعات مختلطة عملت كل مجموعة منها على ترجمة قصيدة لاحد اعضائها من العربية الى العبرية وبالعكس. وتكمن اهمية هذه التجربة في الجهد الذي يبذله اعضاء كل مجموعة حتى اختيار الكلمة المناسبة او الاكثر قربًا من المعنى في اللغة الاخرى، وذلك خلال عرض العديد من الاحتمالات الممكنة واثارة نقاش حولها مع ناظم القصيدة نفسها وباقي اعضاء المجموعة.

كما شاركت خلال الدورة - ولمدة يوم واحد فقط - فرقتان لموهوبي الفن التشكيلي العرب من ام الفحم وجولس. وقال الشاعر سامر خير لمراسلنا ان العمل جارٍ من اجل تحقيق المشاركة العربية في كل المجالات الفنية التي ترعاها «متان».

واضاف ان فرقة الكتابة بالعربية ستبدأ لقاءاتها الشهرية قريبًا، بموازاة العمل على تشكيل فرقة مبتدئين جديدة من الموهوبين العرب في مجال الكتابة. وبامكان كلّ موهوب عربي في هذا المجال ان يتصل على هاتف رقم ٠٥٥/٩٩٤٦٣٦ من اجل مزيد من التفاصيل.

بيان توضيحي من رئيس لجنة المراقبة القطرية للجبهة بشأن الترشيحات للمجلس

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدر رئيس لجنة المراقبة القطرية للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، اسكندر عمل، بيانًا حول مسألة الترشيحات لمجلس الجبهة، وخاصة بخصوص ترشيح ألاخ اديب ابو رحمون.

وجاء في البيان: «لقد رأينا من المناسب اصدار هذا البيان التوضيحي حول اجتماع مجلس الجبهة الذي عقد يوم السبت ٢١/٧ والمتعلق بترشيح الاخ اديب ابو رحمون.

لقد ترك انطباع عند اعضاء المجلس الذين حضروا الاجتماع وكأن الاخ اديب ابو رحمون قد وافق على ترشيح نفسه.

لقد تبيّن لنا ان هذا الامر لم يحدث فهو لم يرشح نفسه ولم يطلب من آخرين ترشيحه، وعليه فإن ادراج اسمه على قائمة المرشحين كان بطريق الخطأ.

ان لجنة المراقبة ترى انه يجب وضع قواعد واضحة للترشيح في المستقبل بما في ذلك موافقة خطية موقعة من قبل المرشح نفسه».

شارون أجّل اجتماع مركز «الليكود» خشية من سيطرة نتنياهو عليه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرّر رئيس الحكومة اريئيل شارون، امس الخميس، تأجيل اجتماع مركز حزب «الليكود»، الذي كان من المقرر عقده في نهاية آب الجاري، لبحث واقرار موعد عقد مؤتمر حزب «الليكود». ومدلول عقد المؤتمر هو تغيير مركز «الليكود»، الذي بأغلبيته من مؤيدي ورجال بنيامين نتنياهو.

وتبين في اعقاب فحوصات واستطلاعات جرت بين اعضاء مركز حزب «الليكود»، بعد جلسة المركز الاخيرة التي شهدت مواجهات بين عدد من اعضاء المركز ورئيس الحكومة اريئيل شارون، ان من مصلحة شارون تأجيل اجتماع مركز الحزب الذي كان من المقرر عقده في نهاية الشهر الجاري.

وقال عدد من مقربي رئيس الحكومة الاسبق، بنيامين نتنياهو، ان اريئيل شارون، بتأجيله الاجتماع، رضخ لمطالبهم بعدم عقد المؤتمر العام كما كان مقرراً.

وقال الناطق باسم «الليكود»، في بيان عام، انه قريبا سينشر رسمياً عن موعد جديد لعقد اجتماع المركز لاقرار موعد وجدول اعمال المؤتمر العام للحزب. وسوغ تأجيل الاجتماع بحلول العطلة الصيفية فقط!!

اعتقال شابين من شفاعمرو بتهمة الاتجار بالسلاح

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - مددت محكمة الصلح في الكريوت، امس، اعتقال شابين من مدينة شفاعمرو لمدة خمسة ايام، بتهمة الاتجار بالسلاح.

وكانت قوة من الشرطة ورجال الامن قد داهمت، مساء امس الاول الاربعاء، بيت احد الشبان وفرضوا على سكان البيت والحي جو ارهابي من خلال التفتيش عن السلاح. وضبطوا معه خمسة مسدسات پلاستيكية تستعمل للالعاب النارية.

وقد رافع عن المتهمين المحامي توفيق قرطام. وفي مرافعته اكد قرطام امام القاضي ان الحديث يدور حول «مسدسات» پلاستيكية للصوت تستعمل في الافراح، وهذه المسدسات التي تدعي الشرطة بأنها سلاح ليس عليها اي تقييدات ومنتشرة جدا في عدة حوانيت في البلاد، وان الشرطة واجهزة الامن تعلم عن وجودها في الاسواق.

وكانت وسائل الاعلام العبرية قد ضخمت، امس، الموضوع كأن القضية تدور حول سلاح حقيقي.

وفي حديث لمراسلنا مع المحامي قرطام، قال: اني استبعد تقديم لائحة اتهام ضد المتهمين والقضية ليست الا ضجة اعلامية فقط.



تشكيلة
من الهواتف
لإختياركم

فقط
13
أغورة
لدقيقة زمن الهواء
لرقم مختار

Arabesque عربسك

حفلة الحملات في سلكوم

بدون إلتزام، بدون رسوم إشتراك والحق حالك.

إشتروا الآن توكمان ابتداءا من ٣٩٩ ش.ج وادفعوا فقط ١٣ أغورة لدقيقة زمن هواء سلكوم عند الإتصال لرقم مختار بدون دفعة إضافية. وكذلك تشكيلة هواتف وامتيازات أخرى مجانيّة!

للشراء بواسطة الهاتف (ببطاقات الإعتماد فقط) إتصلوا 1-800-800-599 أو 321* من السلكوم.

لتفاصيل عن نقاط مبيعات سلكوم إتصلوا 1-800-800-052 أو 052* من السلكوم.

عبّر عن ذاتك

الحملة حتى نفاذ المخزون. ١٣ أغورة لدقيقة زمن هواء سلكوم في رقم تشوبار أو في خدمات addons لمدة ١٢ شهراً. مكالمة ذكية معلومة المصدر مجاناً لمدة ١٢ شهراً ومجيب خليوي عادي مجاناً. يخضع لشروط الحملة والخدمة.

الوكلاء المعتمدون - منطقة الشمال: ● اخوان هينو، المغار، ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ ● ار.إس.إس.دي، طمرة، ٠٤-٩٩٤٦٢٩٥ ● ار.إس.إس.دي، طمرة، الشارع الرئيسي بجانب محطة وقود "ديلك"، ٠٤-٩٩٤١٠٢٨ ● ار.إس.إس.دي، سخنين، الشارع الرئيسي، ٠٤-٦٧٤٠٤٥٢ ● الخط الشمالي، شفاعمرو، ٠٤-٩٥٠٠٩٠١ ● مركز الإتصالات، يافة الناصرة، ٠٤-٦٤٦٦١١١ ● شفيق للحاسوب، كفر ياسيف، الشارع الرئيسي، ٠٤-٩٥٦٤٩٢٢ ● مركز الإتصالات، دالية الكرمل، ٠٤-٨٣٩٦٨٢٠ منطقة المركز: ● الأنوار مقالدة، كفر قرع، ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ ● الأنوار مقالدة، باقة الغربية، ٠٤-٦٣٨٤٥٠٥ ● ابناء شفيق م.ض الطيبه ● كهرباء حمودة، الطيبه، المدخل الجنوبي، ٠٩-٨٧٨٢٧٨٢ ● كهرباء حمودة، قلنسوة، ٠٩-٨٧٨٢٧٨٢ ● م.م للإتصالات، يافا، سدروت يورشلايم ٦٥، ٠٣-٦٨١٤٠٦٢ ● ميلنيوم، بيتح تكفا، المركز التجاري "كيكار هعير"، ٠٣-٩٠٤٥٥٠٥ ● ملتقى السيارة، ام الفحم، حي البير مقابل التامين الوطني، ٠٤-٦١١١٤٧٢ ● ع.م للإتصالات، الطيرة، شارع المشروع، ٠٩-٧٩٣٦٩١٢ ● فوتو رياض، الطيرة، شارع المشروع ٤٦، ٠٩-٧٩٣٨٠١٣ ● رمينيكوم، كوخاف يائير، بات شلومو ٤، ٠٩-٧٤٩٢٣٠٥ ● إتصالات ٢٠٠٠، كفر قاسم، شارع سلطاني، ٠٤-٩٥٧٢٢٣٤ منطقة القدس: ● ا.س وابناءه، شارع هيتسيف ١٢٨، عطروت القدس، ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥ ● ا.س وابناءه، مفرق الرام، القدس، ٠٢-٢٤٤٧٨٦٠ ● ابراهيم حامد، القدس، طريق رام الله - عطروت، ٠٢-٢٤٤٨٨١٨ ● سي.دي.سي، القدس، راس العامود، ٠٢-٦٢٦٣٢٢٧ ● سلولار الأقصى، القدس الشرقية، شارع صلاح الدين ١٠، ٠٢-٦٢٨٩٦٤٨ ● سبيتاني، القدس الشرقية، شارع صلاح الدين ٣٢، ٠٢-٦٢٧٣٢٣٥ ● سبيتاني، القدس الشرقية، شارع صلاح الدين ١٤، ٠٢-٦٢٦٣٩٦٥ ● فيصل الأكبر، سمير قادري، نابلس، شارع سفيان، ٠٢-٢٣٨٥٦١٦ ● ر.د.م.ف، القدس، شارع همشور ١/٣٢ معاليه ادوميم، ٠٢-٥٣٢٨٣٨٨ منطقة الجنوب: ● المنار رهط للتجارة، رهط، المركز التجاري رهط، ٠٨-٩٩١٩٤٠٥ ● كول بو، كسيفه، ٠٨-٩٩٥٦٣٨٥ ● رويال ريدينج م.ض، الخليل، شارع بئر السبع، ٠٢-٢٢٢٧٨٢٤


«الحياة الحلوة تبدأ في حدائق ترشيحا»
5%
لمستحقي قروض
وفقاً لشروط البنك.
والآن وحتى تاريخ أقصاه ٢٠٠١/١٠/١٦
قرض مكان اضافي بمبلغ ٥٠،٠٠٠ شاقل جديد
15%
تخفيض من ضريبة الدخل لسكان منطقة
الشمال ويشمل حدائق ترشيحا
الاسعار ابتداء من
٨٩،٥٠٠ $
سارعوا
الآن البيع
في اوجه
٥،٤،٣ غرف
هاوس ٣ غرف
لكل بيت
مستوى عال
شركة مخائيل مطانس للبناء م.ض
مكاتب الشركة ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ فاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
Email : matanis@zahav.net.il
www.matanis-group.com



حليب تنوڤا 100%
صحة
47%
48%
حليب تنوڤا 100% صحة.
حليب تنوڤا غني بالكالسيوم والبروتين
والمركبات الغذائية الهامة للاداء
والنشاط طيلة اليوم.
حليب تنوڤا الغني كله صحة.
حليب تنوڤا الغني متوفر برزم%صفر.%1.%3 دهن.
תנובה تنوڤا

للصحة ضمان

منذ أن أصبحت مؤمنا في كلاليت موشلام، أصبح بمقدوري تلبية
احتياجات العائلة الصحية والعلاجية بدون قلق من الكلفة المادية
فأمسينا نستدعي طبيب الأطفال في الليالي بدون تردد وتشجعت
امرأتي على إجراء الفحوصات اللازمة والمتطورة في فترة الحمل.
وحصلنا مع موشلام على امتياز اختيار الجراح والمستشفى لإجراء
عملية في المستقبل لا قدر الله أن نعوزها

وللأولاد بالمجان

כללית
מושלם
בריאות כללית

McCANN PROMOSEVEN



الآن الوقت المناسب للإنضمام الى كلاليت موشلام... إتصلوا الى

كلاليت كول 700-707-700-1

للحصول على معلومات باللغة العربية اضغط على الرقم 2 ثم الرقم 4

* مشروط بانضمام الوالدين

فرص الحل السياسي تبدو منعدمة بفعل التصعيد الاسرائيلي



• والدة الشهيدين الطفلين اشرف وبلال خضر تبكيهما خلال التشييع (وفا) •

* تبدو آفاق اي حل سياسي في المرحلة الحالية بعيدة جدا، خاصة مع التصعيد الاسرائيلي الاخير المتمثل في اغتيال ١٤ فلسطينيًا يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين.

• فرصة انفراج سياسي صعبة

ومن جهتها، تدرك الاطراف الفلسطينية، بما فيها السلطة الفلسطينية، ذلك جيدا. فقد صرح وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه في لقاء مع صحفيين فلسطينيين وعرب الاثنين الماضي بأنه «من الصعب حاليًا الحديث عن فرصة ما لانفراج سياسي».

ومن جهة اخرى، يقول مدير معهد الاعلام والسياسات الصحية والتنموية د. مصطفى البرغوثي: «لم يعد ما يمكن التفاوض والحديث عنه مع حكومة الحرب التي يقودها شارون (رئيس الوزراء الاسرائيلي) وبيرس (وزير الخارجية الاسرائيلي)».

• خسائر فلسطينية

ولعل الامر لا يحتاج لاجتهاد كبير في هذا المجال. فطوال عشرة شهور، هي عمر الانتفاضة الفلسطينية الحالية، استشهد قرابة ٦٠٠ فلسطيني غالبيتهم العظمى من المدنيين. كما لحقت بالفلسطينيين خسائر اقتصادية تزيد عن ٢.٥ مليار دولار، حسبما تقول وزارة المالية الفلسطينية.

ويحمّل المراقبون الاقتصاديون الفلسطينيون الاحتلال الاسرائيلي مسؤولية ما يجري، بسبب حصاره للاراضي الفلسطينية واغلاقه للمعابر والحدود والمطار (مطار رفح الدولي) والاسواق الخاصة بها.

ولعل هذا كله دفع بالوضع الاقتصادي للفلسطينيين الى اقصى درجات الانحدار، حيث اشار مسح حديث أجراه الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني عن اثر الاجراءات الاسرائيلية على الاوضاع الاقتصادية للاسرة الفلسطينية الى ان اكثر من مليونين من اصل ٣.٥ فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، يعيشون حاليا تحت خط الفقر.

ومع ذلك يرى العديدون من المراقبين الاقتصاديين ان الانتفاضة ستستمر. وعن ذلك يقول مدير مركز التجارة الفلسطيني د. سمير عبد الله: «ليس امام الفلسطينيين خيار آخر، فإما المقاومة او التسليم»، ولكنه يستطرد: «قد تضعف هذه الاوضاع من حدة التعاطف مع الانتفاضة، ولكن المؤكد ان الفلسطينيين لن يخرجوا في مظاهرات مثلا ضد السلطة والمناضلين ليطالبوهم فيها بوقفها».

• تصعيد اسرائيلي

والظاهر ان اسرائيل لا تريد ان تصل الاوضاع المتردية في المنطقة الى الانفراج، وذلك واضح في برنامج حكومة شارون الذي لم يعد يهتم الا بتصعيد عدوانه على الفلسطينيين غير مبال بالقرارات الدولية ولا حتى مجرد الاخلاق الانسانية. فبعد سياسة «المائة يوم» التي لم يستطع ان يهزم الانتفاضة فيها، يلجأ حاليا لأسلوب تكثيف الاغتيالات بحق نشطاء فلسطينيين.

وكانت مصادر سياسية اسرائيلية قالت، انه تقرر في اعقاب جلسة عقدها شارون باشتراك كبار الوزراء في حكومته، تركزت على مناقشة انعكاسات عملية الاغتيال التي شهدتها مدينة نابلس، ان يستمر جيش الاحتلال في سياسة تصفية كل من يشتبه في انه سيقوم بشن عمليات هجومية ضد إسرائيل او التخطيط لمثل هذه العمليات.

وتعلل النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، د. حنان عشراوي، الامر بأن الاجندة الاسرائيلية مبنية على القمع والتعامل بأسلوب العسكرة والجيش والسلاح، فهي لا تملك اية رؤية سلمية او حتى سياسية.

• رد فلسطيني

وعلى الارجح فإن هذا سيدفع الامور نحو مزيد من التأزم. فالفصائل والقوى الفلسطينية لن تستطيع الاستمرار في الصمت وهي ترى ابناء شعبها يذبحون على مرأى من اعينها.

لذا فليس من الغريب ان يصرح مسؤولو هذه الفصائل والقوى في مهرجان خطابي اقيم في مدينة رام الله بأن وقف اطلاق النار الذي ابرمته السلطة الفلسطينية مع اسرائيل في ١٣ حزيران الماضي، برعاية رئيس المخابرات المركزية الامريكي (سي آي إيه) جورج تينيت، قد اصبح لاغيًا، وان تشرع باطلاق التهديدات بتنفيذ عمليات ضد اهداف اسرائيلية.

وعن ذلك يقول احد قياديي حركة «حماس»، الشيخ حسن يوسف: «في الفترة الاخيرة وسّعت حكومة شارون من حربها ضد الشعب الفلسطيني، وبدت تنحى منحىً خطيراً باستهداف كوادر القوى الوطنية والاسلامية السياسية، لذا فمن حق الفلسطينيين ان يكون كل صهيوني هدفًا لهم».

• ضرورات المرحلة

وازاء كل ما سبق تبدو المهام جسيمة امام الشعب الفلسطيني. ويلخص د. البرغوثي الامر بقوله: «المهم الآن تعزيز مقومات الصمود الداخلي والتصدي للهجمات الاسرائيلية، اضافة لضمان استمرار نهج الانتفاضة نحو انهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال».

كما ويرى ضرورة العمل على عزل واسقاط نهج الحكومة الاسرائيلية الحالية من ناحية، وفرض الحماية الدولية على اسرائيل لارغامها على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية، من ناحية اخرى.

ومع ذلك فإن العديد من الاطراف الفلسطينية ما زالت متمسكة بالخيار السياسي كحل لانهاء الاحتلال الاسرائيلي، اذ تقول د. عشراوي: «على المدى البعيد لا بد ان يكون الحل سياسيًا، بتدخّل اوساط دولية محايدة».

(معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنموية - رام الله)

• أحمد كيوان •

جريمة لا تغتفر

* المجزرة القذرة التي ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي في نابلس وراح ضحيتها ثمانية شهداء، طفلان، وصحفيان، وقياديان سياسيان في حركة «حماس» ومرافقاهما، هي اولاً واحدة من المجازر البشعة تضاف الى الرصيد الدموي للثالوث شارون، موفاز، وفؤاد بن اليعيزر، وزير الحرب الاسرائيلي، الذي ظهر كالبهلوان بعد ساعات قليلة من ارتكاب المجزرة على شاشات التلفاز يشكك في مقتل الطفلين!! فالبهلوان يظن ان بمقدوره ان يمرّر للرأي العام الداخلي والرأي العام العالمي الكذبة الاسرائيلية التقليدية «طهارة السلاح» بينما دم الاطفال في نابلس يصرخ الى السماوات العلا ويدفع حكومة القتل والارهاب المنظم ويدينها كحكومة ترتكب جرائم الحرب عن عمد وسبق اصرار وبواسطة السلاح الامريكي والتكنولوجيا الامريكية المتطورة.

وثانيًا تعتبر هذه المجزرة تصعيداً خطيراً في الصراع الدائر على ارض فلسطين لأن شارون ومعه ابالسة الموت حينما خططوا لهذه الجريمة واعطوا الاوامر لتنفيذها كانوا يعلمون جيداً انهم يعبرون خطوطًا حمراء ويدفعون الطرف الفلسطيني دفعًا للرد عليهم والادعاء بعد ذلك ان الطرف الفلسطيني يمارس «الارهاب» وهم ابواته الحقيقيون واساتذته المتفوقون. ومع ان الرد الامريكي المائع كان رافضًا لهذه المجزرة لامتصاص نقمة الشارع العربي أولاً، ولأنها تستطيع ان تتماثل مع الحماقة الاسرائيلية ثانيا، الا ان الواقع غير ذلك. فلولا الدعم الامريكي الشامل والمستمر لما تجرأ القراصنة على التمادي، ولولا الغطاء الذي يوفرونه والضوء الاخضر الذي يعطونه لما استمر حكام اسرائيل في سياسة البلطجة هذه. فأمريكا سواء استنكرت دافعة للضريبة الكلامية ام لم تستنكر فهي شريك كامل في العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني. ويجب ان يأخذ ذلك بالحسبان كل انسان عربي من المحيط الى الخليج، لأنه مهم جدا ان نحدد بشكل واضح من هم الاعداء ومن هم الاصدقاء، لأن مصالح امريكا في الوطن العربي كبيرة وكبيرة جدا. وهل من المعقول والمقبول ان تظل في مأمن بينما اشلاء الضحايا والابرياء تتناثر تحت الانقاض في نابلس وغزة ورام الله، ويحصد الموت علي مدار الساعة اغلى ابناء فلسطين. اما آن الأوان لوقفة مراجعة مع هذا «الصديق الامريكي»؟ فالخيارات امام العرب كثيرة فلماذا هذا العجز الظاهر ام ان البعض شريك في هذه المؤامرة وهو ما لا نريده ان يكون.

ومع علم شارون وكل اركان حكومته انهم بتصعيدهم الخطير هذا انما يجرون المنطقة الى مزيد من العنف والابرياء من الطرفين هم وحدهم الذين يدفعون ثمن هذا التصعيد، هل يريد شارون، ومن خلال توتير الاجواء واشاعة الفوضى الكاملة ان يحقق الجزء الثاني من «مخططه الاجرامي» «اورانيم ب». وقد فشل الجزء الاول منه في غزوه للبنان عام ١٩٨٢، ولا يملك المجتمع الاسرائيلي الا ان يتحمل تبعات ما يقوم به حكامه وهم الذين جاؤوا بشارون في انتخابات «دمقراطية»، وهم يعلمون تمامًا ان هذا الجنرال المتعطش للدماء دائمًا لن يقودهم الى تسوية سياسية ولن يوصلهم الى شاطئ الأمان، ولن يحقق لهم الامن الذي افتقدوه ما دام الاحتلال قائما. ان التفسير الوحيد لاتيانهم بشارون وحكومة اليمين المتطرف انهم شركاء في هذا المخطط الاجرامي البشع. فهذا المجتمع وقع فريسة سهلة طيلة الوقت للدعاية العنصرية الحاقدة على العرب، كما ان هذا المجتمع يشعر بالخوف الدائم مما سهّل على حكامه ان يسيروه على هواهم. فلا عجب ان نراه ساكتًا صامتًا او مؤيداً معجبًا بهذه الجرائم اليومية التي لا تغتفر. والمجتمع الاسرائيلي، بسلوكه الشاذ هذا، الغريب العجيب، انما يؤكد انه ابعد اما يكون عن كونه مجتمعاً حراً. لأن العبد وحده هو الذي يمنع الحرية عن الأخرين. المجتمع الاسرائيلي قبل غيره مطالب الأن ان يقف ويفكر، ان يراجع نفسه، ان يعيد حساباته. فشارون وبيرس وبقية الطغمة الحاكمة تجره الى المهاوي برضاه، وهو ما يجب ان يتوقف. ان وقف دائرة العنف الأن تتوقف على موقف الاسرائيليين وحدهم فهل يحكّمون المنطق قبل فوات الأوان!

(ام الفحم)

لجنة التنسيق العليا في الهستدروت تعلن عن نزاعات عمل

• النقابي الجبهوي جهاد عقل: «الوزارات الحكومية تتنكر لحقوق العاملين وتحاول خصخصة العديد من الأقسام لديها» • بناءً على اقتراح جبهوي قيادة الهستدروت تستنكر ظاهرة اغلاق المصانع في الشمال •

* تل أبيب – لمراسلنا النقابي – أقرت لجنة التنسيق العليا في الهستدروت في اجتماعها الدوري، أمس الخميس، العديد من نزاعات العمل في عدة مرافق اقتصادية ووزارات حكومية. ففي وزارة المالية أصدرت مناقصات لجهات خارجية وقلّصت عمل دائرة قسم الحوسبة. وأكد أيال هراري رئيس لجنة الموظفين خلال بحث الموضوع ان هذا التوجه يؤثر سلبًا على نشاط الدائرة ويحدد عملها في أمور جانبية فقط لا غير.

وتم اقرار نزاع عمل لموظفي الادارة في وزارة المعارف وعددهم (١٢٠٠) مستخدم بسبب انتهاك الوزارة اتفاقية العمل القائمة وعدم دفع علاوات أجور لهم والغاء بعض شروط العمل. وأكد ممثل لجان الموظفين في مقر الوزارة والألوية يحزقيل معلم، ان الادارة قامت بالغاء دفع علاوة أجور تمثلت في الساعات الاضافية التي تدفع منذ (٢٠) عامًا وهذا الاجراء تم بشكل أحادي الجانب.

وأعلن نزاع عمل آخر في وزارة التجارة والصناعة، حيث أكدت حنه شنيتسر من الدائرة القانونية بأن الوزارة تقوم باستخدام جهات خارجية في بعض الدوائر مثل «سلطة التجارة النزيهة» و «سلطة العالم الرئيسي» للوزارة، الأمر الذي اعتبرته رئيسة اللجنة سوزي ليفي الأولى لتحدي الخصخصة ويشمل النزاع (٦٥٠) موظفًا. وتقرر ايضًا إعلان نزاع عمل في «الكيرن كييمت» لواء القدس حيث أكد رئيس اللجنة مردخاي يحيئيل بإن الإدارة قررت فصل عمال من الدائرة وتشغيل آخرين باتفاقيات خاصة ورفض الدخول في مفاوضات مع اللجنة بهذا الخصوص ويشمل نزاع العمل حوالي (٧٠٠) عامل وموظف.

وتقرر اعلان نزاع عمل في سلطة الموانئ والقطارات والذي يشمل ثلاثة آلاف مستخدم بسبب رفض الادارة والالتزام باتفاق مرحلي وقّع سابقًا والذي ينص على الدخول في مفاوضات حثيثة من أجل التوصل لاتفاقية عمل جماعية للسنوات (٩٧ – ٢٠٠١).

وتقرر اعلان نزاع عمل في سلطة الاذاعة يشمل (٧٠٠) مستخدم ممن يعملون بالتدريج لرفض ادارة السلطة دفع علاوة بنسبة (٢٢٪) وفقًا لاتفاق سابق جرى توقيعه يوم (١٩/٤/٢٠٠١). وقد أكد رئيس لجنة المستخدمين بيني الياس، بأن الادارة تنكرت لحقهم بالحصول على هذه العلاوة، بالرغم من محاولاتهم المتكررة للدخول في مفاوضات حول الموضوع.

وتقرر اعلان نزاعات عمل في شركة الطيران الفرنسية «ايرفرانس» وفي صندوق المرضى العام وفي بلدية بيتح تكفا.

وفي حديث مع النقابي الجبهوي جهاد عقل عضو اللجنة حول نزاعات العمل هذه قال لـ «الاتحاد»: «بالامكان القول ان نزاعات العمل هذه ترتكز على أمرين الأول هو محاولات الوزارات الحكومية خصخصة العديد من أقسامها والمس بحقوق الموظفين العاملين لديها، وعدم تطوير الأقسام التي يعملون فيها. والأمر الثاني الا وهو القيام بخطوات احادية الجانب، والتنكر لاتفاقيات عمل ولحقوق قائمة، حتى عدم دفع علاوات أجور أو انهاء مفاوضات كان من المفروض انهاؤها منذ فترة. لهذا السبب قمنا باقرار نزاعات العمل هذه والأمل يحدونا بأن يجري حل الخلافات خلال اسبوعين والا سنعلن الاضرابات بعدها في هذه الدوائر والوزارات والمرافق».

من جهة ثانية قال رئيس اللجنة شلومو شني ان المفاوضات مع المالية حول اتفاقية الأجور ما زالت تراوح مكانها ولم يحدث اي تقدم حتى الآن في هذا المجال.

جدير بالذكر ان قيادة الهستدروت كانت قد بحثت الموضوع في جلستها الاسبوعية يوم الثلاثاء الأخير وبناء على اقتراح جبهوي قام بتسويغه النقابي بنيامين غونين تم التعبير عن القلق من جراء ظاهرة اغلاق المصانع في منطقة الشمال.

ادارة مستشفى «العائلة المقدسة» في الناصرة تنفي مطلقًا أية خطة لتدمير أو بيع وتأجير المستشفى

• د. مسعد برهوم: ننفذ خطة اشفاء لمدة ٣ أشهر للخروج من الوضع الصعب •

* إزاء اتساع دائرة الشائعات حول مستقبل عمل مستشفى «العائلة المقدسة» (النمساوي) في الناصرة وتزايد القلق بين أهالي الناصرة والمنطقة حول مصير هذا المستشفى الذي قدم ولا يزال يقدم الخدمات الطبية الهامة لجزء واسع من أبناء الناصرة والشمال رأت «الاتحاد» من واجبها توضيح بعض الأمور للقراء، ولهذا التقت بمدير المستشفى د. مسعد برهوم.

*** «الاتحاد» ماذا تود القول تعليقًا على هذه الشائعات؟**

– د. برهوم: إدارة مستشفى «العائلة المقدسة» تنفي نفيًا قاطعًا كل الشائعات المغرضة عن إغلاق المستشفى. كما تنفي وجود اية خطة أو نية لتدمير أو بيع أو تأجير المستشفى الى أي طرف آخر. وان الادارة تسعى وبخطوات عملية من اجل توحيد خدمات واقسام بين المستشفيات الثلاثة العاملة في الناصرة وذلك بالتنسيق التام مع بلدية الناصرة ورئيس البلدية المهندس رامز جرايسي.

*** «الاتحاد»: على ماذا ترتكز مثل هذه الشائعات؟**

– د. برهوم: مستشفى «العائلة المقدسة» كغيره من المستشفيات في الناصرة والبلاد عامة يواجه صعوبات مالية وكان لا بد من اقرار خطة اشفاء للخروج من هذا الوضع وان عدم تنفيذ مثل هذه الخطة سيؤدي لاحقًا الى المزيد من تدهور الأوضاع في المستشفى ويكون الاشفاء عندها صعبًا.

*** «الاتحاد» – ماذا تتضمن خطة الاشفاء؟**

– د. برهوم: تقضي هذه الخطة بأن يعمل قسم العظام في المستشفى بتغطية قضائية وطبية من قسم العظام في مستشفى العفولة لمدة ثلاثة أشهر. وهذا يستوجب ان يعمل طبيبان من قبل مستشفى العفولة في قسم العظام في مستشفى «العائلة المقدسة» والطبيبان هما د. مازن سعيد ود. خالد أصلان. ويكون مستشفى العفولة ملتزمًا بإعطاء حلول سريعة لكل مشكلة طبية خلال ٢٤ ساعة اذا لم يتمكن أطباء مستشفى العائلة المقدسة من ايجاد الحلول لها. في مقابل ان يدفع مستشفى «العائلة المقدسة» لقاء كل ذلك مبلغًا شهريًا لا يتعدى معاش طبيب واحد. الأمر الذي يساعد المستشفى على توفير عشرات آلاف الشواقل شهريًا. وهذا الاتفاق يكون ساري المفعول لمدة ثلاثة أشهر فقط بعدها يعقد اجتماع بين لجنة الأطباء وإدارة المستشفى لاقرار كيفية العمل لاحقًا في قسم العظام، كقسم مستقل داخل المستشفى، او كقسم يحصل على التغطية القضائية والطبية من مستشفى العفولة. ويذكر ان القسم لا يزال حتى الآن يعمل كما كان سابقًا بشكل مستقل.

*** «الاتحاد» – وماذا بشأن مستقبل عمل الأطباء العاملين في القسم؟**

– د. برهوم: لقد عرضنا على طبيبين يعملان منذ عشر سنوات في المستشفى وهما د. أسعد نعوم ود. هاشم قاسم أن يبقيا في العمل كطبيبين مسؤولين، أحدهما رد بالرفض في حين ان الآخر لا يزال يدرس الموضوع مع لجنة الأطباء في المستشفى وتم تسليم د. حنا مشيعل (يعمل منذ أكثر من سنتين في القسم) ود. رياض دكور (يعمل منذ سنة ونصف السنة في القسم) رسائل فصل من العمل.

واستطرد برهوم قائلاً القرار بخطة الاشفاء اتخذ في أواخر العام الماضي وان لجنة الأطباء في المستشفى، التي انتخبت في مطلع العام الجاري، لم تتخذ اي قرار بتجميد خطة الاشفاء ولم يكن هناك اي نقاش بخصوص اعلان الاضراب العام في المستشفى. وان ادارة المستشفى على استعداد تام لاشراك اللجنة في كل القرارات المصيرية المرتبطة بعمل المستشفى مستقبلاً. وهم الادارة الوحيد هو ضمان استمرار المستشفى في تقديم الخدمات الصحية الحيوية لأهلنا في الناصرة وفي الشمال. وسوف نبذل قصارى الجهود لاخراج المستشفى من هذه الأزمة.

وحاولت «الاتحاد» اخذ رد رئيسة لجنة العمال د. دالية منصور الا انها لم تتمكن من ذلك بسبب سفر د. منصور أمس الى الخارج. كذلك لم تتمكن «الاتحاد» من أخذ رد رئيس قسم العظام في المستشفى د. اسعد نعوم، رغم محاولة الاتصال معه مرات عدة.

(صلاح دباجة)

اختتام مخيم الحرية والسلام الثامن عشر للشبيبة الشيوعية في منطقة أم الفحم

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد – احتفل مساء أمس الأول الاربعاء، باختتام مخيم الحرية والسلام الثامن عشر، الذي أقيم بمبادرة ورعاية الشبيبة الشيوعية في أم الفحم وشارك فيه حوالي ٥٥ طفلا وطفلة وشارك في حفل الاختتام الذي أقيم، في متنزه تل المرح في قرية عارة، العديد من اهالي الأطفال وتخلل حفل الافتتاح اغان وطنية ورقصات شعبية وعروض مسرحية.

وقال مركز المخيم، شريدي جبارين انه تخلل ايام المخيم خلال الأسبوعين زيارات ورحلات الى مناطق اثرية ولقاءات مع مخيمات مناطق أخرى للشبيبة الشيوعية، كذلك شارك الأطفال برحلات الى متنزه ميس الريم حيث شاركوا في دورة للسباحة هناك كذلك قاموا برحلات الى طبريا وعكا.

هذا وشكر شريدي جبارين جميع المرشدين والمركزين الذين ساهموا في انجاح ايام المخيم.



جبهة كفرياسيف توزع منشوراً على روّاد السوق الاسبوعية ضد سياسة الاحتلال

* مكتب «الاتحاد»، عكا – أصدر فرع الجبهة الدمقراطية في كفرياسيف، أمس الخميس، بيانًا موجهًا الى أهالي البلدة وزائريها. دعا فيه الى التصدي لسياسة الاحتلال والحرب والمجازر والتجويع التي تمارسها حكومة شارون – بيرس – بن اليعيزر ضد الشعب الفلسطيني.

وقد قام نشيطو الفرع بتوزيع هذا البيان قبل ظهر امس على جماهير مرتادي السوق الاسبوعية في البلدة من أهلها ومن قرى الجليل الغربي.

وقد تصدرت البيان شعارات: «لا لسياسة المجازر والحصار والتجويع». «حماية دولية فوراً للشعب الفلسطيني» و «استمرار الاحتلال والاستيطان لن يوفرا أمنًا ولا سلامًا».

وجاء في البيان: «مجازر وفظائع يومية ترتكبها قوات الاحتلال ضد شعب المناطق الفلسطينية المحتلة، متوهمة أنها ستمنعه من تحقيق حريته واستقلاله. حكومة شارون – بيرس – بن اليعيزر لم تتعلم من فشل الحكومات التي سبقتها بان سياسة الاحتلال والبطش والاستيطان لم تجلب أمنًا ولا سلامًا».

لصد هذه السياسة ولتقصير عمرها ينبغي أن يقف كل أنصار السلام اليهود والعرب حالاً وقبل فوات الأوان. والى هذا ندعوكم.

نظموا أعمال الاحتجاج المحلية ضد هذه السياسة الخرقاء المهلكة. وهلموا للمشاركة في المظاهرة الكبرى التي ينظمها تحالف قوى السلام مساء غد السبت، في تل ابيب ضد هذه السياسة.

واختتم فرع الجبهة بيانه بشعاري: لتسقط سياسة الاحتلال والحرب والتجويع! الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني!

عيادة متنقلة من لجنة التواصل الشعبي في شفاعمرو للأهل في نابلس

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – قدمت لجنة التواصل الشعبي في شفاعمرو عيادة صحية متنقلة، وذلك دعمًا لأبناء الشعب الفلسطيني في محافظة نابلس وتلبية لاحتياجات الأوضاع الصحية الصعبة للجرحى الذين يتعرضون لأبشع جرائم الاحتلال.

والعيادة المتنقلة التي قدمتها لجنة التواصل تلبي الحاجات لتقديم الاسعافات الأولية في مواقع المواجهات مع الاحتلال، وخصوصًا مواجهة الحصار ومنع الجرحى والمرضى من الوصول الى المستشفيات لتلقي العلاج.

وتقديراً لدور لجنة التواصل الشعبي في شفاعمرو قدم محافظ نابلس محمود العالول درع المحافظة للوفد الشفاعمري.

وأكد العالول للوفد الشفاعمري الذي سلم له العيادة المتنقلة والذي تألف من محمد ناطور (حوام) وخالد ياسين تقديره الكامل للجنة التواصل الشفاعمري على المساعدات التي تقدمها اللجنة للأهل والإخوة في فلسطين.



تحية الحزب الشيوعي الاسرئيلي الى الحزب الشـيـوعـي الاردنـي الـشـقـيـق

أيها الرفاق الاعزاء!

باسم اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي وكافة رفيقات ورفاق الحزب نحييكم بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيس حزبكم الشيوعي، الذي نكن له خالص التقدير والاحترام لدوره النضالي الاممي والوطني، ونحن على معرفة تامة بالظروف القاسية المختلفة التي مرت على حزبكم والتي لم تفتّ في عضده ولم تحيده أبداً عن ساحة النضال كقوة طليعية ثورية من أجل التحرر والاستقلال الوطني وضد دخول الاردن الاحلاف العسكرية العدوانية، وفي سبيل تأمين حقوق العمال ومصالح الجماهير الشعبية، ومن أجل تحرر المرأة ومساواتها ودعم الشعب العربي الفلسطيني البطل في نضاله العادل من أجل استرداد حقوقه المشروعة.

ان حزبنا الشيوعي يخوض نضالاً جماهيريا ضد حكومة اسرائيل وسياستها الكارثية التي تصعّد من أعمالها الاجرامية ضد الشعب العربي الفلسطيني، وتقفل امكانيات التفاوض الجدي من أجل السلام الشامل والعادل والثابت في المنطقة، مدعومة من الامبريالية الامريكية وغيرها من قوى العدوان، فالقتل والتصفيات والاستيطان الكولونيالي واستمرار الاحتلال وتصعيد موبقاته بمختلف الأسلحة من الجو والبر والبحر، هي المميز لهذه السياسة الاجرامية والتي يجب ان تبوء بالفشل الذريع أمام طاقة وحق وكفاح الشعب العربي الفلسطيني الذي يناضل في ظروف قاسية وصعبة. كما ان ظروف المنطقة والعالم ليست مساعدة بشكل ناجع وعملي في ادانة الاحتلال الاسرائيلي الشرس الفظيع والتصدي له بقوة ومثابرة، ومع ذلك فلنا الامل الوطيد بقدرة الشعوب على قهر كل اعتداء، وعدوان واحتلال مهما قست الظروف وتعقدت، فلا طريق غير النضال والمقاومة.

ان عزلة حكام اسرائيل بسبب جرائمهم تزداد يومًا بعد يوم، فرئيس الحكومة شارون وكل زبانيته وخاصة اولئك المغرقون في التطرف والعنصرية والفاشية فشلوا فشلا ذريعًا في تحقيق الامن لمواطني اسرائيل كما ادعوا في معركتهم الانتخابية - فمع كل اضطهاد مقاومة.

فحكومة شارون هي الوحيدة التي تتحمل المسؤولية عن هذا الوضع في المنطقة وكذلك كل من يدعم سياستها ويصمت عن جرائمها البشعة.

وهي نفس الحكومة ونفس السياسة التي تتبع سياسة تمييز واضطهاد ضد الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل في وطنها الذي لا وطن لها سواه.

ويجري تصعيد في الهجوم على الحريات الدمقراطية والتوجه الفاشي في البلاد، ويتعاظم استغلال العمال وتسود البطالة التي تصل الى أكثر من ١٢٪ من قوة العمل في البلاد.

ان حزبنا الشيوعي الاممي الماركسي اللينيني لن يحيد عن خطه النضالي وتمسكه بمبادئ وأسس الشيوعية السامية والشامخة ويناضل من أجل انسحاب اسرائيل من كل المناطق المحتلة في فلسطين وسوريا ولبنان، ومن أجل حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس العربية وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وفقًا للقرارات الدولية.

ان حزبنا الذي تأسس سنة ١٩١٩ سيعقد مؤتمره الرابع والعشرين في شباط القادم سنة ٢٠٠٢م ويضع نصب عينيه تعميق التثقيف الفكري ورفع مستوى التنظيم الشيوعي وزيادة النضال الجماهيري من أجل السلام العادل، والمساواة والدمقراطية والاشتراكية.

مرة أخرى نحييكم ونطمح الى توثيق العلاقة الرفاقية بين حزبينا الشقيقين.

مع التحيات الرفاقية

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

محمد نفاع - الأمين العام

حيفا - أوائل آب ٢٠٠١

النائب مخول: أوقفوا حملة «صيد الساحرات» ضد الطلاب العرب في الجامعة العبرية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دان النائب عصام مخول في رسالتين الى وزير الأمن الداخلي والى رئيس الجامعة العبرية في القدس بشدة الحملة العشوائية التي تواصل شرطة القدس شنها على نزل الطلبة والجامعة العبرية واعتقال الطالبين الجامعيين مراد خطيب وحسن دياب. واعتبر مخول ان قيام الشرطة بتفتيش استفزازي لغرفة الطالب المعتقل مراد خطيب، واعتقال حسن دياب، الليلة الماضية، يشكل ايغالاً في خلق أجواء ارهابية حول الطلبة العرب، من خلال استغلال انشغالهم بامتحانات نهاية السنة.

واعتبر النائب مخول، ان هذه الحملة تأتي في ظل تصعيد التحريض على الجماهير العربية وقياداتها، ونزع الشرعية عن دورها السياسي. واعاد الى الأذهان، أنه بالرغم من ان حجة الاعتقال هي المشاركة في المظاهرة في المسجد الأقصى، الأحد الماضي، الا ان التحقيق مع الطالب مراد خطيب تركز في نشاطه السياسي في الجامعة على مدار السنة.

واتهم مخول ادارة الجامعة العبرية، وإدارة نزل الطلاب فيها، بالتواطؤ مع الشرطة في تنفيذ هذا الاستفزاز، بدلاً من الدفاع عن طلابها في فترة الامتحانات، وبدلاً من الدفاع عن حرمة الحرم الجامعي، الذي تنتهكه قوات الشرطة دون حساب، خالقة جواً إرهابيًا لا يليق بمؤسسة جامعية.

وطالب مخول باطلاق سراح المعتقلين فوراً ووقف حملات التفتيش الاستفزازية في نزل الطلاب ووقف حملة صيد الساحرات التي تنفذها الشرطة بتعاون ذليل ومهين من قبل ادارة الجامعة بحق الطلاب العرب.

«عدالة» تصدر ورقة عمل حول مشاركتها النهائية في المؤتمر ضد العنصرية المنعقد في جنوب افريقيا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر مركز «عدالة» ورقة عمل حول مشاركته في المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية المنعقد في جنوب افريقيا. وفيما يلي نص ورقة العمل:

«سيعقد المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية في الفترة بين (٨/٢٧) - (٩/٧) هذه السنة.

«تعقد المؤتمرات العالمية في مجال حقوق الانسان مرة كل خمس سنوات. وتكمن الأهمية الكبرى لهذه المؤتمرات في امكانية صياغة مواقف وقوانين دولية او عالمية حول موضوع ما. يعبّر عن هذه الصياغة من خلال إقرار وثائق دولية جديدة تلزم دول العالم باحترام موضوع ما من مواضيع حقوق الانسان. وهنا يكمن الجانب التاريخي لهذه المؤتمرات. أي ان المشاركة في الصياغة هي مشاركة في وضع قوانين ومبادئ دولية جديدة لهذا العالم.

«هذا المؤتمر هو الأول من نوعه. بدأت التحضيرات له منذ أكثر من سنة. شاركت «عدالة» في أهم المواقع التحضيرية لهذا المؤتمر ومنها المشاركة في الجلسة التحضيرية التي انعقدت في جنيف لمدة اسبوعين. وستشارك «عدالة» أيضًا في الجلسة الثالثة والأخيرة في سلسلة التحضيرات والتي ستعقد في بداية الشهر القادم ايضا في جنيف وهي تهدف الى حصر الاقتراحات الدولية ومحاولة التوصل الى لغة ونص مشترك متفق عليهما من قبل الدول المشاركة وذلك عشية عرضها أمام المؤتمر في جنوب افريقيا. كما وتهدف هذه التحضيرات الى تحديد ما يلي: * تعريف العنصرية والتمييز العنصري * الطرق القانونية لمكافحتها * العقوبات الدولية * موقع الأقليات والشعوب المضطهدة كضحايا للعنصرية * الموقف الدولي الأخلاقي.

«تتمحور الصياغة الدولية حول نوعين من الوثائق:

١. تصريح عالمي للدول المشاركة في المؤتمر: يشمل تعهد والتزام الدول باحترام مبادئ التصريح العالمي ضد العنصرية.

٢. اعلان مؤسسات المجتمع المدني: والذي يتطرق الى الموقف الأخلاقي للمجتمع المدني والتزاماته نحو نفسه ونحو المجتمع.

«تولي الأقليات القومية/ اللغوية/ الدينية/ الإثنية والمجموعات المستضعفة الأخرى أهمية بالغة لانعقاد هذا المؤتمر العالمي وخصوصا انها المجموعة الأكثر تعرضا لأنواع مختلفة من التمييز العنصري وبالتالي لها دور كبير في التأثير على صياغة ونص التصريحات والوثائق الدولية من خلال الجلسات التحضيرية من جهة، ومن خلال مشاركتها في المؤتمر ومتابعتها لالتزامات الدول في المستقبل من جهة أخرى.

«لقد اصبحت «عدالة» موسسة رائدة وقيادية بكل ما يتعلق بمكانة الأقليات القومية في العالم، اذ انها تنتمي الى جالية تنظيمات حقوق الانسان العالمية وفي نفس الوقت فهي تنتمي لشعبها وتخدم مصالحه، من هنا يأتي دورها المثابر في صياغة الأمور الآتية:

* تعريف الوضعية العنصرية * العلاقة ما بين الأقليات والأغلبية في الدول المختلفة * وضع الفروقات بين «المجموعة الأصلية» و «المواليد»، «الأقلية القومية»، «الأقلية الدينية»، الأقليات غير المرئية * وضع آلية لمراقبة الدول.

«على صعيد محلي، قامت «عدالة» وتقوم بصياغة الأوراق التي تخص المؤتمر والتي ستقدم بواسطة جميع التنظيمات الفلسطينية في البلاد، بمعنى آخر، تقوم «عدالة» بالتحضير في صياغة الورقة المحلية.

الجانب الأيديولوجي:

«في البداية وقبل بضعة شهور قامت مؤسسات فلسطينية في اسرائيل والضفة الغربية بوضع تصور أولي للمؤتمر. وأجمعت جميعها دون نقاش او دراسة عميقة لوصف الوضع في اسرائيل كأبرتهايد. حيث استعمل قسم من المؤسسات الاصطلاحات، مثل «الكيان الصهيوني»، «عدم التطبيع» وغير ذلك. عارضت «عدالة» ذلك من المنطلقات الآتية:

١. الوضع في اسرائيل ليس بأبرتهايد - أبرتهايد هو وصف لوضع قانوني محدد فيه فصل تام بين المجموعات وفقًا للقانون، وهناك تمييز وفقًا للقانون في ممارسة الحقوق السياسية. قلنا أن الوضعية هنا تختلف لأن العرب يمارسون حقهم بالانتخاب العام (الكنيست) ولهم تمثيل يقارب نسبتهم في الكنيست. تدار السلطات المحلية العربية بواسطة منتخبين عرب. ولا توجد هناك قوانين تحدد حقهم في ممارسة الحقوق السياسية. ولذا طرحنا هو ان اسرائيل دولة عنصرية لكونها تمارس التمييز العنصري ضد العرب لكونهم عرب. لكن هذا ليس بالأبرتهايد. وهنا واجب علينا التدقيق لأنه أمر مهني.

٢. المنطق التكتيكي: إذا وصفنا اسرائيل بالأبرتهايد فسنقضي كل وقتنا بمحاولة إقناع العالم بهذا، وفي هذه الحالة سندخل جانب الفروقات بدل جانب التشابه. بمعنى آخر ستصبح الفروقات هي الأساس، والتي هي ليست لصالحنا. أما إذا وصفنا الوضع بـ «دولة عنصرية» ففيه وضوح ودقة ويمنع الآخرين من زجنا في أمور تخص وصف الوضعية القانونية.

٣. الإجماع الوطني: لا تستطيع المؤسسات العربية أن تطرح طرحًا جديداً لا يترافق مع موقف أحزابها. الأحزاب هي التي تضع للمجتمع المدني فسحة للعمل المهني. وهي التي تصيغ الخطاب السياسي الذي تعمل من خلاله المؤسسات. لا تطرح الأحزاب اي طرح يصف اسرائيل بالأبرتهايد. لذا لا نستطيع ان نبني فسحة جديدة من الخطاب السياسي وبنفس الوقت تعتبر هذه الفسحة كفسحة مهنية. المهني يتبع السياسي وليس العكس. المهني لا يخلق حيز سياسي بل يعمل من خلاله.

«متوقع ان تشارك «عدالة» في ما لا يقل عن ١٠ ندوات وورشات عمل خلال المؤتمر. ستكون «عدالة» هناك عضوة في «المجمع العربي» و «مجمع الأقليات». يعمل المجمع كوحدة في المؤتمر لدفع مصالحه وأهدافه.

«سجّل للمؤتمر في جنوب افريقيا ٧٣٠٠ مؤسسة وطلب من المؤتمر التحضير لـ ٣٧٠٠ نشاط يشمل ندوات وورشات عمل للمؤسسات المختلفة. سيحضر ما بين ٧٠ - ٨٠ شخص من الضفة والقدس وسيشارك من البلاد ما يقارب ٢٥ - ٣٠ شخصية.

في جلسة الطاقم التي عقدت خصيصًا لموضوع المؤتمر نوقش عدد المشاركين وأسباب المشاركة لكل فرد آخذين الاعتبارات الآتية:

* المشاركة هناك مهمة من أجل القيام بالمهمات الملقاة علينا * ان يقوم المشارك/ة من «عدالة» يوميًا بمهمات عديدة ومتعددة لدفع النشاطات * ان يشارك المشارك/ة في الندوات وورشات العمل، هناك * مساهمة العضو/ة في كل التحضيرات للمؤتمر خلال هذه السنة وفي التحضير للكتاب * الخبرة في العمل على المحافل الدولية.

بما أن المؤتمر بأصله مهنيًا والعمل هناك يخلو من الأمور الرسمية، وبعد سماع جميع أعضاء الطاقم في الجلسة المذكورة، تقرر ما يلي:

١. مشاركة المتطوعة ان: التي قامت بالتحضير للمؤتمر والمشاركة في جميع التحضيرات في جنيف والتي ستشارك في الجلسة التحضيرية الأخيرة في جنيف مع المحامية غدير نقولا عشية المؤتمر. العمل في المؤتمر بكل ما يخص اللوبي مقابل الدول.

٢. مشاركة المحامي جميل دكور: والذي له خبره في العمل الدولي ولمساهمته بكتابة فصول في التقرير الذي سيقدم للمؤتمر وسيشارك في الندوات المختلفة.

٣. مشاركة المحامية أورنه كوهن: لمساهمتها في تحضير التقرير الذي سيقدم للمؤتمر ومن أجل العمل هناك في التحشيد.

٤. المدير العام: عدا المشاركة في الندوات، لقاءات مع التنظيمات المختلفة للتعاون وبناء تحالفات مستقبلية. تقرر أيضًا ان المحاميان حسن جبارين وجميل دكور يتناوبان الفترة بينهما من أجل الاستمرار في العمل أمام لجنة التحقيق، حيث يتواجد كل منهما لأسبوع واحد فقط وليس في الفترة نفسها.

وتقرر كذلك ان يشارك في المؤتمر عضوين من الإدارة من أجل العمل هناك وتمثيل «عدالة»، وقد أقرت مشاركة كل من المحاميان غسان اغبارية وعزمي عودة.

مصادر التمويل هي من المؤسسات التالية: منظمات الأقليات العالمية (Minority Rights group) صندوق Christian Aid، صندوق فورد».

تحت جنح الظلام!

احراق مبنى المجلس المحلي في جت ومصنع في باقة الغربية

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – اضرم مجهولون، صباح امس الخميس، النار في مبنى مجلس جت المحلي. وقد التهمت النيران قسم الصحة وغرفة المحاسبة والحقت الاضرار الكبيرة في العديد من غرف الطابق الثاني.

وحضرت سيارتا اطفائية واخمدتا النيران. ومن جهتها باشرت الشرطة التحقيق في الحادث.

وقال رئيس المجلس المحلي د. محمد ابو الفول، ردا على سؤال لـ«الاتحاد»، ان مثل هذه الاعمال مرفوضة وما هي الا محاولة بائسة لاعادة جت الى الوراء، ولدب النزاعات فيها، لكن مصير ذلك هو الفشل الذريع، لانه من الصعب اعادة عجلة الحياة الى وراء.

وشهدت جت في الاونة الاخيرة عدة اعمال واعتداءات منها اطلاق الرصاص على منزل د. محمد ابو الفول. وقال: سنواصل السير الى الامام لبناء وتطوير جت وتعميق وحدة الاهالي.

● احراق مصنع «كيتر هشومرون» ●

وفي باقة الغربية، اضرمت النيران، مساء امس الاول الاربعاء، في مصنع «كيتر هشومرون»، لانتاج السخانات الشمسية، لصاحبه عضو بلدية باقة الغربية الحاج يوسف قعدان، الواقع في المدخل الجنوبي لباقة الغربية، وباعجوبة لم تقع كارثة.

وقال صاحب المصنع رداً على سؤال لـ«الاتحاد» ان الحريق الذي التهم الآليات والمواد المستعملة في صناعة وانتاج السخانات الشمسية، كان على ما يبدو متعمداً. وعبر عن استغرابه لاحراق المصنع، مؤكداً ان لا اعداء له ولا خصوم. وقدر قعدان الخسائر بأكثر من (١.٥) مليون شيكل. وطالب الشرطة بالعمل الجدي لالقاء القبض على الفاعلين.

واصدر رئيس بلدية باقة الغربية، د. زياد ابو مخ، بيانا امس الخميس، شجب فيه العمل الاجرامي وطالب فيه الشرطة والمسؤولين بالعمل للكشف عن الفاعلين ومحاكمتهم. واعتبر الخسارة، خسارة لجميع اهالي باقة الغربية. وعبر عن استعداده لتقديم المساعدة.

ووصلت الى المكان (١٥) سيارة اطفائية. وعمل افرادها حتى صباح امس الخميس، في اخماد النيران. وادى ذلك الى اختناقات مرورية شديدة.



● حريق المصنع ●

مدير عام سلطة البث استقال من منصبه

● تبادل الاتهامات بين المدير المستقيل ووزير الاتصالات ● لجنة ادارة سلطة البث تتهم المدير بـ«الرجل المتقلب المزاج» ●

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدم امس الخميس، مدير عام سلطة البث، اوري پورات، استقالته من منصبه. وسلم پورات، رسالة الاستقالة الى الوزير رعنان كوهين، واتهمه فيها بأنه تحول من وزير للاتصالات الى قوميسار، وتدخل بشكل فظ وبارز في ادارة شؤون وسائل الاتصال والبث الرسمية وفي توجيهها. وقد اصدر تعليمات وتوصيات وتوجيهات واقام علاقات واتصالات مع الموظفين وتدخل في مضمون المواد!!

وقبل الوزير رعنان كوهين، الاستقالة وقال، في تصريح اعلامي، ان هناك العديد من الاشخاص المؤهلين والجيدين والملائمين للمنصب. وخلال الاسبوع القادم، سيعين مديرا مؤقتا، وبعد التشاور مع رئيس الحكومة اريئيل شارون، سيعين خلال الاسابيع القليلة القادمة، مديرا عاما دائما.

وقال كوهين، ان پورات، فشل فشلا ذريعا في منصبه ومهمته. وقد اختار پورات ان يستقيل بنفسه، لكي يتلافى قرار الاغلبية في ادارة سلطة البث، لطرده من منصبه.

ونفى كوهين، في تصريح اعلامي، تهمة تدخله في شؤون سلطة البث ومضامين المواد، وتعهد بأن يقدم مشروع اقتراح قانون جديد يغير سلطة البث ويقلص تدخل السياسيين في شؤونها.

وقال پورات تعقيبا على اقوال كوهين، ان امتحان فشله او نجاحه في منصبه كمدير عام لسلطة البث، هو النتيجة، واشار الى ان القناة الاولى في عهده تبوأت المرتبة الاولى في عدد المشاهدين لبرامجها. وكذلك انخفض العجز المالي تقريبا الى الصفر. واتهم كوهين بأنه سعى لدفعه الى الاستقالة من منطلقات سياسية.

وقد وصفت لجنة ادارة سلطة البث المدير المستقيل اوري پورات، بالانسان متقلب المزاج والرغبة الدائمة لصنع الاحابيل. وفي تقرير اعدته اللجنة كمقدمة لطرد پورات من منصبه، اشارت الى ان پورات ادى خلال اشغاله لمنصبه الى فوضى مالية والى هروب عدد من نجوم البث بينهم ايهود يعري.

وبعد اعلانه عن استقالته، امس الخميس، قررت لجنة ادارة سلطة البث، الغاء الاجتماع الذي كان من المقرر عقده بعد غد الاحد، لجميع موظفي سلطة البث، والتصويت فيه على طرد پورات من منصبه.

السجن الفعلي على مدير «نجمة داوود الحمراء» في حيفا بعد ادانته بالسرقة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت قاضية المحكمة المركزية في حيفا، نيتسا شارون، السجن الفعلي سنة ونصف السنة والسجن مع وقف التنفيذ، (٢٠) شهرا، على مردخاي بيطون، (٤٥) عاما، مدير مؤسسة «نجمة داوود الحمراء» في حيفا والكريوت، بعد ادانته امس الخميس بسرقة اكثر من نصف مليون شيكل من المؤسسة!!

وتبين من لائحة الاتهام ان بيطون عين في عام (١٩٩٥) مديراً لمؤسسة «نجمة داوود الحمراء» في حيفا والكريوت، وخلال ثلاث سنوات، من تعيينه نجح في سرقة اكثر من نصف مليون شيكل، فقد كان كل سائق سيارة اسعاف يعطيه الاموال التي يأخذها من المرضى او الذين ينقلون في سيارة الاسعاف، لكي يودعها بيطون في البنك في حساب المؤسسة. وكان بيطون يودع جزءاً من الاموال في البنك والجزء الآخر يأخذه ويسجله في حسابه. وبذلك نجح خلال ثلاث سنوات في سرقة اكثر من نصف مليون شيكل.

وعبر بيطون عن اسفه لما قام به واشار الى انه اضطر الى بيع منزله لكي يرجع ما سرقه من اموال الى مؤسسة «نجمة داوود الحمراء».

لأول مرة في البلاد وفي خطوة جريئة

تسجيل امرأتين سحاقيتين كوالدتين لولد

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى، امس الخميس، في دائرة تسجيل السكان في وزارة الداخلية، وذلك لاول مرة في تاريخ الدولة، تسجيل امرأة سحاقية كأم اضافية لابن المرأة السحاقية التي تعيش معها كزوجة.. وبالطبع ليس بدون تدخل المحكمة العليا في القضية.

وقد جرى تسليم نسخة عن المستند الرسمي الى المرأتين السحاقيتين، روتي ونيكول برنر – كديش، وبذلك تحققت وبنجاح خطوة اضافية في نضال «جمعية حقوق المواطن» حول الموضوع.

وتبين من الملف ان روتي ونيكول، تزوجتا قبل تسع سنوات، وقبل خمس سنوات ونصف السنة، انجبت روتي طفلا، بعد اتفاق مع نيكول لانجاب طفل وتربيته معا. وفي فترة الانجاب كانتا من سكان كاليفورنيا. وبعد شهرين من ولادة الطفل، سمحت المحكمة في كاليفورنيا لنيكول بتبني ابن زوجتها روتي. وبعد ان هاجرتا الى اسرائيل للاقامة فيها، توجهتا الى دائرة تسجيل السكان لتسجيل الولد وتبنيهما له، لكن طلبهما رفض، وادعت دائرة تسجيل السكان انه لا يمكن ان تكون اكثر من ام للانسان. وتوجهت روتي ونيكول الى «جمعية حقوق المواطن»، وباسمهما قدم التماس الى المحكمة العليا ضد وزارة الداخلية. وقد اقرت هيئة المحكمة العليا من ثلاثة قضاة قبول الالتماس والزمت وزارة الداخلية بتسجيل روتي ونيكول كأمين للطفل. واستأنفت وزارة الداخلية ضد القرار وطالبت ببحثه في هيئة اوسع في المحكمة العليا، وبتأجيل تنفيذ التسجيل حتى تبت الهيئة الاوسع للعليا في الالتماس.

وامس، الخميس، عقدت المحكمة العليا جلسة من سبعة قضاة، نظرت في الموضوع، واقرت ان على وزارة الداخلية تسجيل المرأتين السحاقيتين كأمين للولد.

نجاح فريق من الباحثين الاسرائيليين في استنساخ خلايا قلبية

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تمكن فريق من الباحثين الاسرائيليين للمرة الاولى من استنساخ خلايا قلبية من خلايا اجنة بشرية، كما جاء في بيان صدر عن معهد «التخنيون».

واوضح الباحثون انهم انتجوا خلايا قلبية قادرة على «النبض بصورة تلقائية وتملك الخصائص الكهربائية والآلية لنسيج القلب البكر».

احد الباحثين، ليور غيبشتاين، قال إن هذا البحث قد تترتب عليه نتائج هامة نظراً لان خلايا القلب البالغة غير قادرة على التوالد مما يجعل الاضرار التي تصاب بها عضلة القلب غير قابلة للاصلاح.

وقال رفائيل باير، عميد كلية باروخ رپاپورت، التابعة للمعهد «توجد امكانية كبيرة للتوصل الى علاج لامراض القلب من خلال زراعة الخلايا». واشار المعهد الى انه يمكن مستقبلا حقن عضلة القلب بخلايا عضلية.

واضاف «نظرا لان لهذه الخلايا خصائص انسجة قلبية بكر فان هناك فرصة في ان تتمكن هذه الانسجة من اصلاح الاضرار التي تصيب القلب».

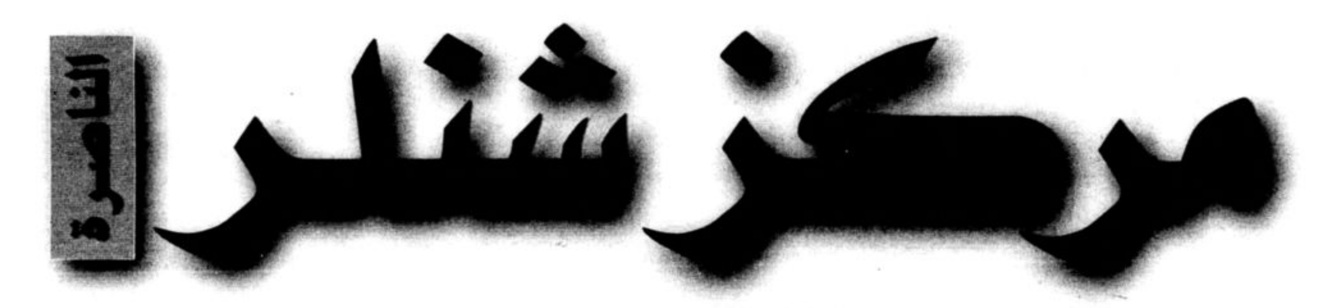
ويثير استنساخ الخلايا جدلا عالميا بين الذين يخشون عواقب التلاعب الجيني والذين يرون ان هذه الابحاث يمكن ان تتيح الشفاء من العديد من الامراض.

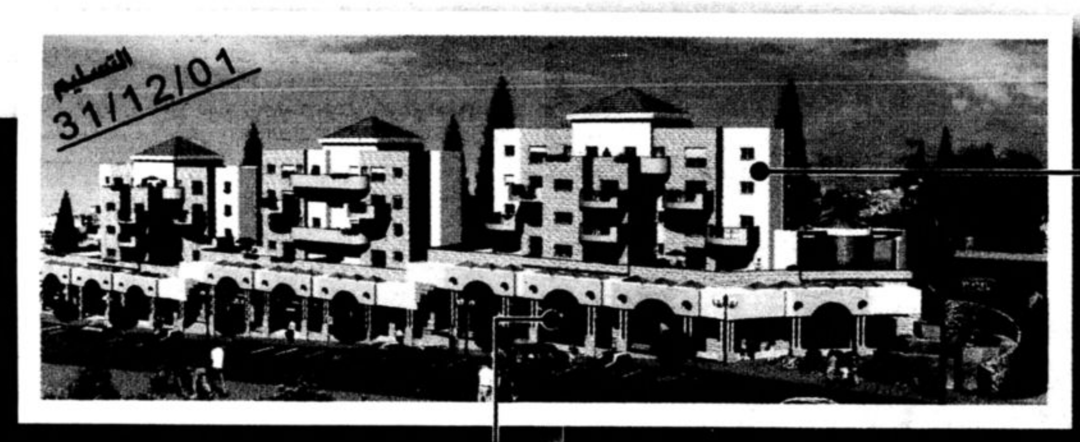
إلى أن البحث مشترك لـ«التخنيون» ومستشفى «رمبام» ومعهد «رپاپورت».

دخان البخور قد يكون مسببا للسرطان!

* باريس – (و.ص.ف.) – افادت دراسة نشرتها مجلة «نيو ساينتيست» في عددها الاخير ان دخان البخور المستعمل في الطقوس الدينية قد يشكل خطرا على الصحة بسبب احتوائه مواداً مسببة للسرطان.

واوردت الدراسة ان المادة الكيميائية التي يعتقد انها تسبب سرطان الرئة بلغت في معبد تايواني سيء التهوئة اربعين مرة اكثر منها في منازل مدخنين. كما اكدت ان البخور يتسبب بتلوث يفوق تلوث الجو عند تقاطع طرق في وسط المدينة. وقال تا تشانغ لين، الباحث في جامعة تشينغ كونغ في تايوان للمجلة العلمية: «لكم نود ان يكون احراق البخور لا يبعث سوى الصفاء الروحي (...) لكن هناك خطر الاصابة بالسرطان وان كنا عاجزين عن تحديد نسبة هذا الخطر».





المركز الإسكاني

هل تفكر في الزواج؟
هل كبرت العائلة وتفكر بالانتقال الى شقة أوسع؟
هل إقتنعت بأن الإيجار الذي تدفعه يسدد عمليًا مشكنتنا صاحب الملك؟

باختصار...
هل تحلم بشقة جديدة؟

تعرف على شقتك الجديدة
حتى لو لم تكن من اصحاب الملايين!!!

- شقق بمساحات ١٠٠م٢ ولغاية ١٢٥م٢
- تخطيط رائع. خاضع لموافقة معهد المواصفات

$20,000
منحة من وزارة الإسكان لفترة محدودة

المركز التجاري

الاستثمار الأمثل للمستقبل القريب

المركز التجاري الوحيد
في المنطقة
لخدمة ما يقارب
١٢٠٠ عائلة
إضافة الى مدرسة
ومركز جماهيري

استشارة مهنية. اسعار خاصة
قروض وشروط دفع مريحة



مشروع جديد لشركة أ.ع.للسلام م.ض. من مجموعة
ابراهيم جبارين م.ض
04-6575384
موقعنا في الانترنت: www.jabarin.com

لتفاصيل اضافية:
052-858590
053-795138



مراقب حسابات -רואה חשבון
מטעם מועצת רואי חשבון בישראל

المعهد العالي
يبني لك
جامعة!

محاسب كبير - חשבונאי בכיר
مستشار ضرائب - יועץ מס

حقق ١٠٠٪ من طموحاتك
مع المؤسسة الرائدة في
الوسط العربي والشمال

MCSD -תכנות מחשבים
MCSE - הנדסת רשתות
הסמכה מטעם מיקרוסופט

تقني ومرشد حاسوب -טכנאי מחשבים
הסמכה + A

WEB - DESIGN
WEB - MASTER
הסמכה מטעם מיקרוסופט

الفرع الرئيسي – الناصرة – عمارة عودة حلاق ، قرب فندق هاورد جونسون، ص.ب. ٤٠٩٣

ت: ٦٤٦١٣٥١ / ٦٥٦٦٣٤٧ / ٦٥٧٢٠٤٥-٠٤ أو محادثة مجانية – ٨٨ ٤٤ ٧٧ ٠٠ ٨٠-١

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة (البعنة)

• استنكاراً للمجازر الارهابية لحكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر.
• ليتوقف الحصار التجويعي ضد شعبنا الفلسطيني.
جبهة البعنة الدمقراطية تدعو الرفاق والاصدقاء وأهالي البعنة جميعاً للمشاركة في التظاهرة الاجتماعية التي ستعقد اليوم الجمعة الموافق ٨/٣ الساعة الثانية عشرة ظهراً في مدخل سوق القرية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

رفاق المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية وأعضاء اللجنة المالية مدعوون الى الاجتماع المشترك - اليوم الجمعة الساعة العاشرة في نادي الاخوة - حيفا.

محمد نفاع
امين عام الحزب

في مواجهة مجازر الاحتلال وهمجيته الفاشية
لتصعد النضال الشعبي اليهودي العربي لكنس الاحتلال
ولرفع مشعل حرية الشعبين من الاحتلال وموبقاته
الحزب الشيوعي - جبهة حيفا الدمقراطية يدعوان للمشاركة الجماهيرية الواسعة في

المظاهرة القطرية

ضد الاحتلال

التي تنظمها حركة «سلام الآن» في تل أبيب يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٨/٤ في الساعة السابعة والنصف مساء، حيث تنطلق من ساحة «رابين» باتجاه وزارة الاحتلال.
السفر من حيفا منظم من عمارة «سولل بونه» في تمام الساعة الخامسة مساء، ومن مركز «حورب» في تمام الساعة الخامسة والثلث مساء.
هلموا للمشاركة فليس لدينا سوى الكفاح لاسقاط الاحتلال.
كما وندعوكم للاشتراك في

مناوبات أيام الجمعة ضد الاحتلال

الحزب الشيوعي والجبهة: في مفرق الجبل هفيفن الساعة الـ ٢,٢٠ ب.ظ
النساء بالسواد: في «بيت هكرنوت» الساعة الواحدة ب.ظ
«سلام الآن» في مركز الكرمل الساعة الواحدة ب.ظ.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اجتماع السكرتارية

اعضاء السكرتارية القطرية للجبهة ولجنة المراقبة مدعوون لحضور الاجتماع الذي سيعقد يوم الاربعاء ٢٠٠١/٨/٨ في الساعة الرابعة ب.ظ. في مقر الجبهة القطرية في حيفا - شارع شدروت بن غوريون ٣٩.
نقاط البحث:
• بيان سياسي.
• انتخاب سكرتير عام للجبهة.
• انتخاب مكتب الجبهة.

باحترام،
حسن بشارة
رئيس مجلس الجبهة

كل عام وانتم بخير

اليوم وغداً بداية الموسم الجديد بكرة القدم

البداية: مسابقة كأس التوتو للدرجتين الممتازة والقطرية

* بعد استراحة الصيف الاجبارية، تعود الحياة اليوم وغدا من جديد الى ملاعب الكرة في البلاد، حيث يبدأ الموسم الجديد ٢٠٠١/٢٠٠٢ من خلال مباريات كأس التوتو لفرق الدرجتين الممتازة والقطرية وبمشاركة جزئية لاربع فرق من الدرجة العليا.

وتأتي هذه البداية، في ظل غموض كبير يكتنف اوضاع الكثير من الفرق، ليس في الوسط العربي فحسب، بل على جميع الصعد والمستويات، من حيث موافقة سلطة مراقبة الميزانيات على الميزانيات المقدمة لها، وكذلك من خلال الملاعب التي ستجري عليها المباريات.

الوضع في الدرجة الممتازة

في الدرجة الممتازة ستشارك ثلاث فرق عربية اليوم وغدا في هذه المسابقة. ولن يتمكن فريقان، هما مكابي الاخاء ومكابي كفركنا من اجراء المباريات على ملعبيهما، نظرا لعدم موافقة الشرطة عليهما. واذا كنا نفهم الوضع بالنسبة لملعب كفركنا، حيث ما زال يمر مرحلة اصلاح وترميم الا اننا لا نفهم معنى عدم مصادقة شرطة الناصرة على استاد الناصرة عيلوط، فاكهة الملاعب العربية في البلاد حتى الآن.

وباعتقادنا ان اسبابا غير رياضية تقف وراء هذا القرار الغريب، المستهجن وغير المقبول!!

لذلك سيضطر الفريقان، مكابي الاخاء ومكابي كفركنا الى اجراء مباراتيهما البيتيتين امام مكابي كريات جات وتسفريريم حولون على التوالي في ملعب سخنين البلدي غدا، الاولى في الثانية والثانية في الرابعة والنصف!!

الاخاء في ورطة

بالاضافة لذلك سيعاني فريق الاخاء من مشكلة اخرى تتمثل بعدم المصادقة على ميزانيته من السنة الماضية وهذا الموسم، الامر الذي سيمنعه من اشراك اي لاعب تعزيز في مباراة الغد.

وسيكتفي باللعب بالمحليين ولاعبي الشبيبة.

اتحاد ابناء سخنين جاهز

وعلى العكس تماما نجد ان فريق اتحاد ابناء سخنين جاهز تماما لبدء الموسم، حيث يلعب، اليوم على ارضه وامام جماهيره في الرابعة والنصف امام بيتار بئر السبع، بكامل تركيبه من لاعبي الموسم الماضي يضاف اليهم الحارس متير كوهين، المدافع معمر غنايم، المهاجم وسام عيسمي بالاضافة الى اربعة اجانب سيتم اختيارهم وهم خميس اماني ديڤ الامريكي ونايسه الروماني من بني يهودا في الموسم الماضي ومعهما لاعبان آخران من رومانيا واكرانيا.

مكابي كفركنا جاهز ايضا

الصاعد الجديد مكابي كفركنا، هو الآخر بكامل تركيبه، عدا حارس المرمى التشيكي فابل شتانير الذي تقرر ان يصل البلاد يوم الاثنين القادم. تلاميذ المدرب هشام الزعبي سيواجهون غدا في سخنين فريق تسفريريم حولون الهابط من الدرجة العليا في مباراة صعبة.

كأس التوتو في القطرية: الطيبة ومجد الكروم بتركيب ناقص

ما ذكرناه من مكابي الاخاء ينطبق تماما على فريقي الدرجة القطرية هبوعيل الطيبة وهبوعيل مجد الكروم.

الفريق الطيباوي سيلعب بدون قسم كبير من نجومه امثال رغيد برانسي، كميل برانسي، اشرف داموني علاء ربيع وغيرهم، بسبب عدم الموافقة على الميزانية. وسيضطر المدرب سمير عيسى لاشراك عدد من لاعبي الشبيبة في المباراة غدا امام نتسيرت عيليت والتي ستجري في الرابعة والنصف في رمات هشارون.

نفس المشكلة يعاني منها فريق هبوعيل مجد الكروم والذي وافقت سلطة مراقبة الميزانيات على تسجيل ثلاثة عشر لاعبا فقط لمباراة اليوم امام هبوعيل كريات شمونة بينهم حارسان للمرمى احمد عباس وايفي شموئيلي واربعة لاعبين صاعدين. وكل ذلك بسبب عدم تحويل المبالغ الكافية للضمانات من المجلس المحلي لسلطة مراقبة الميزانيات. بقي ان نذكر ان المباراة ستجري في الساعة الثانية والنصف على ملعب سخنين البلدي اليوم.

يا فرحة ما تمت!!

* من: رامي صديق:

* بعد الفوز الرائع الذي حققته مكابي حيفا، في مباراة امس الاول على فريق هاكا الفنلندي ٤:صفر ضمن المرحلة الثانية لكأس ابطال اوروبا لم تدم الفرحة طويلا حيث اتضح ان اشراك وليد بدير لم يكن قانونيا سيما وان الاخير ابعد عن الملاعب لمدة ثلاث مباريات وليس مباراتين كما ورد في رسالة الاتحاد العام بكرة القدم ولهذا سيقوم المسؤولون في مكابي حيفا بتوضيح الامر للاتحاد الاوروبي بكرة القدم ليتسنى للاخير اصدار قرار بهذا السياق.

من ناحية اخرى مرّ وليد بدير بعملية جراحية في حنكه من جراء اصابته في مباراة امس الاول وسيضطر للتغيب عن الملاعب مدة شهر على الاقل الامر الذي يعني عدم تمكنه من افتتاح الدوري بموعده المحدد.

مكابي طمرة تقترب من هداري وتفاوض الحارس داني شوشان

* من: رامي صديق

* تجري ادارة مكابي طمرة في هذه الفترة اتصالات مع عدد من حراس المرمى بهدف ضم احدهم للفريق الطمراوي - ومن بين الاسماء المطروحة ماهر دياب، اسعد اسعد والحارس الطيراوي داني شوشان والذي من المتوقع ان تعقد معه جلسة في الوقت القريب للتباحث في كل البنود المتعلقة بالاتفاق. وعلمت «الاتحاد الرياضي» ان المفاوضات مع المدرب شمعون هداري قطعت شوطا لا بأس به وعلى ما يبدو انه يقترب من تدريب مكابي طمرة الامر الذي سيتضح اكثر في الايام القريبة القادمة.

يجدر ذكره انه كنا قد اسلفنا في عدد الامس حول امكانية هداري للتدريب في طمرة - وبعد اتصالات عديدة مع مصادر مقربة ومطلعة علمنا ان اتفاقا مبدئيا ابرم بين الطرفين ويبقى عقد جلسة تلخيصية لاتمام اللمسات الاخيرة والتوقيع نهائيا على الاتفاق ليتسنى للفريق المباشرة في الاستعداد نحو الموسم الكروي القريب.

تهنئة

الى احبائنا

بسام وبدرية قندلفت

بمناسبة ولادة الابنة البكر ياسمين. ادامها الله لكما وجعلها من ابناء السلامة لتربى بالعز والكرامة.

الوالدان روفائيل وجهينة قندلفت

تهنئة

نتقدم بتهانينا القلبية الى ابنتا

المحامي بسام قندلفت وزميله المحامي وسام عراف

بمناسبة افتتاح مكتبهما المشترك في البناية قرب محكمة الصلح الجديدة بجانب الكريون في كريات بياليك.

متمنين لهما التوفيق والنجاح.

روفائيل وجهينة قندلفت والعائلة

بطولة العالم الثامنة: برنامج النهائيات

* ادمونتون (كندا) - (و.ص.ف.) - هنا برنامج النهائيات للسباقات والمسابقات في بطولة العالم لالعاب القوى المقررة في ادمونتون الكندية من ٣ الى ١٢ آب الحالي:

٣-٨:
ماراتون (رجال)

٤-٨:
نهائي الكرة الحديد (رجال)
نهائي ٢٠ كلم مشيا (رجال)
وهناك ايضا تصفيات سباق ١٠٠ م (رجال) و٤٠٠ م (رجال) و٨٠٠ م (رجال) ورمي المطرقة (رجال) والوثبة الثلاثية (رجال) و١٥٠٠ م (سيدات) و١٠ الاف م (سيدات) والقفز بالزانة (سيدات) ورمي الرمح (سيدات) والسباعية (١١٠ م حواجز والوثب العالي والكرة الحديد و٢٠٠ م).

٥-٨:
نهائي رمي المطرقة (رجال)
نهائي ١٠٠ م (رجال)
نهائي الكرة الحديد (سيدات)
نهائي السباعية (الوثب الطويل ورمي الرمح و٨٠٠ م)
وهناك ايضا تصفيات ٤٠٠ م (رجال) و٨٠٠ م (رجال) و١٠ الاف م (رجال) والوثب العالي (رجال) و١٠٠ م (سيدات) و٤٠٠ م (سيدات) و٤٠٠ م حواجز (سيدات) و١٥٠٠ م (سيدات) والوثب الطويل (سيدات).

٦-٨:
نهائي ٤٠٠ م (رجال)
نهائي الوثبة الثلاثية (رجال)
نهائي القفز بالزانة (سيدات)
نهائي رمي الرمح (سيدات)
نهائي ١٠٠ م (سيدات)
وهناك ايضا تصفيات رمي القرص (رجال) و١١٠ امتار حواجز (رجال) و٥ الاف م (رجال) و٣ الاف م موانع (رجال) والعشارية (١٠٠ م والوثب الطويل والكرة الحديد والوثب العالي و٤٠٠ م)، ورمي المطرقة (سيدات) و٤٠٠ م حواجز (سيدات) و٤٠٠ م (سيدات).

٧-٨:
نهائي ٨٠٠ م (رجال)
نهائي الوثب الطويل (سيدات)
نهائي ١٥٠٠ م (سيدات)
نهائي رمي المطرقة (سيدات)
نهائي ٤٠٠ م (سيدات)
نهائي ١٠ الاف (سيدات)
نهائي العشارية (١١٠ م حواجز ورمي القرص والقفز بالزانة ورمي الرمح و١٥٠٠ م)
وهناك ايضا تصفيات القفز بالزانة (رجال) و٢٠٠ م (رجال) و٤٠٠ م حواجز (رجال) و١١٠ امتار حواجز (رجال).

٨-٨:
نهائي ١٠ الاف م (رجال)
نهائي الوثب العالي (رجال)
نهائي ٣ الاف م موانع (رجال)
نهائي رمي القرص (رجال)
نهائي ٤٠٠ م حواجز (سيدات)
وهناك ايضا تصفيات الوثبة الثلاثية (سيدات) و٢٠٠ م (سيدات) و٢٠٠ م (رجال) و١١٠ م حواجز (رجال) و٤٠٠ م حواجز (رجال)

٩-٨:
نهائي القفز بالزانة (رجال)
نهائي ١١٠ امتار حواجز (رجال)
نهائي ٢٠٠ م (رجال)
نهائي ٢٠ كلم مشيا (سيدات)
وهناك ايضا تصفيات ١٠٠ م حواجز (سيدات) ورمي القرص (سيدات) و٢٠٠ م (سيدات) و٨٠٠ م سيدات و٥ الاف م (سيدات)، و١٥٠٠ م (رجال) والوثب الطويل (رجال).

١٠-٨:
نهائي ٤٠٠ م حواجز (رجال)
نهائي ٥ الاف م (رجال)
نهائي ٢٠٠ (سيدات)
نهائي الوثبة الثلاثية (سيدات)
وهناك تصفيات رمي الرمح (رجال) و١٥٠٠ م (رجال)، و١٠٠ م حواجز (سيدات) و٨٠٠ م (سيدات) والوثب الطويل (سيدات).

١١-٨:
نهائي الوثب الطويل (رجال)
نهائي ٥ الاف م (سيدات)
نهائي ٥٠ كلم مشيا (رجال)
نهائي رمي القرص (سيدات)
نهائي التتابع ٤ مرات ١٠٠ م (سيدات)
نهائي ١٠٠ م حواجز (سيدات)
وهناك تصفيات التتابع ٤ مرات ١٠٠ م (رجال) و٤ مرات ٤٠٠ م (رجال)، والتتابع ٤ مرات ٤٠٠ م (سيدات)

١٢-٨:
نهائي ١٥٠٠ م (رجال)
نهائي رمي الرمح (رجال)
نهائي التتابع ٤ مرات ١٠٠ م (رجال)
نهائي التتابع ٤ مرات ٤٠٠ م (رجال)
نهائي التتابع ٤ مرات ٤٠٠ م (سيدات)
نهائي ٨٠٠ م (سيدات)
نهائي ماراتون (سيدات)
نهائي الوثب العالي (سيدات)

منافسة مثيرة في سباق الماراتون

وسيشهد سباق الماراتون البالغة مسافته ١٩٥ر٤٢ كلم والذي سيتوج بطله باول ذهبية ضمن بطولة العالم الثامنة اليوم، الجمعة، منافسة مثيرة نظرا لقوة المشاركين فيه وعلى رأسهم المغربي الاصل الامريكي الجنسية خالد الخنوشي ومواطنه السابق عبد القادر المواعزيز الذي احرز ماراتون لندن الشهير هذا العام.

وقد شفي الخنوشي صحب افضل رقم في التاريخ في هذا السباق ومقداره ٤٢ر٥ ٠ر٢ ساعة من اصابة في ظهره منعته من المشاركة في سباق ١٥ كلم في نيويورك قبل فترة وجيزة، وقد اكد تصميمه على احراز الميدالية الذهبية في اول مرة يدافع فيها عن الوان الولايات المتحدة التي حصل على جنسيتها قبل عام بالتحديد.

اما المواعزيز فسجل ١١ر٠٧ر٢ ساعة عندما توج في لندن.

ومن المرشحين للمنافسة على الذهبية الكيني جوزيفات كيبرونو الذي سجل ٥٠ر٠٦ر٢ ساعة عندما انتزع المركز الاول في ماراتون روتردام خلال العام الحالي وهو خضع لتدريب قاس في الاسابيع الاخيرة على علو مرتفع في بلاده.

ويعتبر الكوري الجنوبي لي بونغ جو الفائز بماراتون بوسطن الامريكي مسجلا ٤٣ر٠٩ر٢ ساعة مرشحا ايضا بالاضافة الى الجنوب افريقي جوزيا ثوغوان الحائز ذهبية اولمبياد اتلانتا عام ١٩٩٦.

ولا يمكن الاستهانة ايضا بالعداء الاثيوبي جيزيهيغني ابيرا الذي فاجأ الجميع عندما احرز ذهبية اولمبياد سيدني العام الماضي.

اما حظوظ القارة الاوروبية فمحصورة بين الاسبانيين انطونيو بينا وفرانشيسكو كورتيس علما بان حامل اللقب في النسختين السابقتين الاسباني الآخر ابل انطون قرر عدم المشاركة لخلافات مع الاتحاد الاسباني.

ويأمل اليابانيون ان يخرج مواطنهم اتسوشي فوجيتا فائزا ليحذو حذو ناوكو تاكاهاشي التي باتت اول عداءة يابانية تحرز الذهب الاولمبي في سيدني.

ويقول فوجيتا في هذا الصدد: «الضغوطات كبيرة علي من قبل الرأي العام المحلي لكنني لا اكترث لهذه الامور واحاول الا اتأثر بها».

واضاف «كانت الاستعدادات رائعة لخوض الماراتون في بطولة العالم وانا في كامل لياقتي البدنية حاليا».

السنغالي دياك رئيسا للاتحاد الدولي

وانتخب السنغالي لامين دياك أمس الأول الاربعاء في ادمونتون رئيسا للاتحاد الدولي لالعاب القوى لمدة عامين.

وحصل دياك، الذي كان رئيسا بالوكالة منذ وفاة الرئيس السابق الايطالي بريمو نيبيولو في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٩، على ١٦٨ صوتا من اصل ١٦٩.

وكان دياك المرشح الوحيد لهذا المنصب بعد انسحاب منافسيه الكويتي عيسى عبدالله الدشتي والبورتوريكي اماديو فرنسيس والهندي سوريش كالمادي.

وانتخب الالماني هلموت ديغل نائبا للرئيس بحصوله على ١٥١ صوتا مقابل ١١، علما بانه كان المرشح الوحيد ايضا لهذا المنصب الذي كان يشغله السويدي ارن ليونغكفيست.

وانتخب الاوكراني سيرغي بوبكا، بطل العالم ٦ مرات في القفز بالزانة وحامل الرقم القياسي للمسابقة ذاتها، عضوا في اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي بحصوله على ١١٧ صوتا في الدور الاول. وانتخب الايطالي جاني غولا عضوا في اللجنة ذاتها بعد حصوله على ٦٨ صوتا في الدور الثاني بفارق ٨ اصوات امام القطري العقيد دحلان الحمد.

وعين الاتحاد الاسيوي لالعاب القوى الهندي سوريش كالمادي ممثلا له في الاتحاد الدولي.

وانتخب الفرنسي بيار داسريو عضوا شرفيا في الاتحاد الدولي.

مجلس الشورى يرد طلب وقف تنفيذ حل الاتحاد اللبناني

* بيروت - (و.ص.ف.) - قرر مجلس شورى الدولة رد طلب الامين العام السابق للاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة لوقف تنفيذ قرار وزير الشباب والرياضة سيبوه هوفنانيان حل الاتحاد.

وجاء في قرار رد الطلب الذي اتخذ في ٢٥ تموز الماضي ووزعته وزارة الشباب والرياضة امس الأول الاربعاء ان «رهيف علامة بصفته الامين العام للاتحاد اللبناني تقدم بمراجعة طلب فيها وقف تنفيذ وابطال قرار وزير الشباب والرياضة».

وتضمن القرار «رد طلب وقف التنفيذ، ورد المراجعة شكلا واساسا، لعدم صفة المستدعي لان النظام الداخلي للاتحاد اعطى رئيسه صلاحية تمثيله امام القضاء،، وان القرار المطعون صادر عن السلطة الصالحة عملا بالقانون رقم ١٦ عام ١٩٧١ والمرسوم رقم ٩١٠٤ عام ١٩٩٦».

زندن الى تشلسي مقابل نحو ١٠ ملايين دولار

* لندن - (و.ص.ف.) - وقع لاعب وسط منتخب هولندا لكرة القدم وفريق برشلونة الاسباني بودوين زندن أمس الخميس عقدا مدته اربع سنوات انتقل بموجبه الى صفوف تشلسي الانكليزي مقابل ٧ر١٠ مليون دولار.

وكان زندن (٢٤ عاما) يصارع طوال الموسم الماضي للعب اساسيا في برشلونة وذلك منذ تعاقد النادي الكاتالوني مع الهولندي الاخر مارك اوفرمارس من ارسنال الانكليزي مطلع الموسم.

وسبق للاعب الهولندي ان اعرب مرارا عن رغبته بترك برشلونة اذا لم يمنح فرصة المشاركة اساسيا.

وانضم زندن الى برشلونة بطلب من مدربه السابق الهولندي لويس فان غال مطلع موسم ٩٨-٩٩ مقابل ٧٠٠ مليون بزيتا (٣ر٤ مليون دولار) وينتهي عقد معه عام ٢٠٠٣ مع ان النادي الكاتالوني حدد قيمة فسخ عقده ب٥ مليار بزيتا (نحو ٣٠ مليون دولار).

وارتفع المبلغ الذي انفقه تشلسي هذا الصيف مقابل ضم عدد من اللاعبين الى ٨ر٤٥ مليون دولار بعد ان كان تعاقد مع المدافع الفرنسي وليام غالاس ومواطنه الدولي ايمانويل بوتي والدولي الانكليزي فرانك لامبارد.

دوري ابطال اوروبا: نتائج اياب الدور التمهيدي الثاني

* نيقوسيا - (و.ص.ف.) - في ما يلي نتائج اياب الدور التمهيدي الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم (بين قوسين نتائج الذهاب والفرق المتأهلة مسبوقة باشارة +):

المباراة	النتيجة
لوغانو (سويسرا) - (+) شاختار دونتسك (اوكرانيا)	٢-١ (صفر-٣)
(+) ماكابي حيفا (اسرائيل) - هاكا (فنلندا)	٤-صفر (١-صفر)
شيريف تيراسبول (مولدافيا) - (+) اندرلخت (بلجيكا)	١-٢ (صفر-٤)
(+) هايدوك سبليت (كرواتيا) - فرنسفاروش (المجر)	صفر-صفر (صفر-صفر)
تأهل هايدوك سبليت بركلات الترجيح	٥-٤
(+) هالمشتاد (السويد) - بوهيميانز (ايرلندا)	٢-صفر (٢-١)
(+) كوبنهاغن (الدنمارك) - طوربيدو كوتايسي (جورجيا)	٣-١ (١-١)
(+) النجم الاحمر (يوغوسلافيا) - اومونيا (قبرص)	٢-١ (١-١)
بران (النروج) - (+) ليفسكي صوفيا (بلغاريا)	١-١ (صفر-صفر)
فلازنيا شكودر (البانيا) - (+) غلطة سراي (تركيا)	١-٤ (صفر-٢)
باري تاون (ويلز) - (+) بورتو (البرتغال)	٣-١ (صفر-٨)
(+) فيسلا كراكوفي (بولندا) - سكونتو ريغا (لاتفيا)	١-صفر (٢-١)
سلوغا سكوبي (مقدونيا) - (+) ستيوا بوخارست (رومانيا)	١-٢ (صفر-٣)
(+) انتر براتيسلافا (سلوفاكيا) - سلافيا موزير (بيلاروس)	١-صفر (١-صفر)
(+) رينجرز (اسكتلندا) - ماريبور (سلوفينيا)	٣-١ (٣-صفر)

برنامج الدور التمهيدي الثالث

غلطة سراي (تركيا) - ليفسكي صوفيا (بلغاريا)
النجم الاحمر (يوغوسلافيا) - باير ليفركوزن
اياكس (هولندا) - سلتيك (اسكتلندا)
شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - بوروسيا دورتموند (المانيا)
فيسلا كراكوفي (بولندا) - برشلونة (اسبانيا)
هالمشتاد (السويد) - اندرلخت (بلجيكا)
بورتو (البرتغال) - غراسهوبرز (سويسرا)
لوكوموتيف موسكو (روسيا) - تيرول (النمسا)
رينجرز (اسكتلندا) - فنربغشة (تركيا)
انتر براتيسلافا (سلوفاكيا) - روزنبورغ (النروج)
سلافيا براغ (تشيكيا) - باناثينايكوس (اليونان)
بارما (ايطاليا) - ليل (فرنسا)
ستيوا بوخارست (رومانيا) - دينامو كييف (اوكرانيا)
كوبنهاغن (الدنمارك) - لاتسيو (ايطاليا)
مكابي حيفا أو هاس الفنلندي (اسرائيل) - ليفربول (انكلترا)
هايدوك سبليت (كرواتيا) - ريال مايوركا (اسبانيا)

وتقام مباريات في ٧ و٨ آب ذهابا و٢١ و٢٢ منه ايابا.

خسارة مانشستر يونايتد امام سلتيك في مباراة تكريم غيغز

* لندن - (و.ص.ف.) - خسر مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم امام سلتيك حامل لقب بطولة اسكتلندا ٣-٤ في المباراة التي اقيمت على ملعب اولد ترافورد امام ١٥ الف متفرج تكريما للاعب الاول الدولي الويلزي راين غيغز.

ودرجت العادة في انكلترا تنظيم مثل هذه المباريات للاعبين الذين يلعبون ١٠ اعوام مع فريقهم.

وبكر سلتيك بالتسجيل في الدقائق الاربع الاولى بهدفين لكريس ساتون ونيل لينون، وقلص الدولي الهولندي رود فان نيستلروي الفارق بتسجيله الهدف الاول لمانشستر يونايتد ١-٢، لكن الدولي الاسكتلندي بول لامبرت اعاده الى سابق عهده بتسجيله الهدف الثالث لسلتيك حامل الثلاثية في بلاده (الدوري والكأس وكأس رابطة الاندية المحترفة).

وسجل الدولي الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون هدفه الاول مع مانشستر يونايتد منذ انضمامه الى صفوفه في ١٢ تموز الماضي مقابل ٦ر٣٩ مليون دولار (رقم قياسي في انكلترا) قادما من لاتسيو الايطالي. وجاء هدف فيرون من تسديدة قوية.

واضاف السلوفاكي ليوبومير مورافتشيك الهدف الرابع لسلتيك، قبل ان يسجل نيستلروي هدفه الشخصي الثاني والثالث لمانشستر قبل ٧ دقائق من نهاية المباراة.

ورفع فان نيستلروي رصيده الى ٥ اهداف مع مانشستر يونايتد في ٤ مباريات لعبها منذ تعاقده معه في نيسان الماضي مقابل ١٩ مليون جنيه استرليني (٠ر٣٠ مليون دولار).

وكان نيستلروي سجل هدفين في مرمى منتخب ماليزيا (٦-صفر)، واخر في مرمى سنغافورة (٨-١) خلال جولة مانشستر يونايتد الاسيوية اواخر الشهر الماضي.

وشارك نجم مانشستر يونايتد ولاعب وسط فرنسا السابق اريك كانتونا في المباراة عندما دخل في الدقيقة ٧٣ مكان بول سكولز. واظهر كانتونا عن مؤهلات فنية عالية ذكرت الجمهور بادائه في صفوف الفريق في مطلع التسعينيات.

وكان كانتونا، الذي اختاره انصار مانشستر يونايتد في شباط الماضي افضل لاعب في تاريخ الفريق العريق على حساب الايرلندي جورج بست وغيغز وبوبي تشارلتون والحارس الدنماركي الشهير بيتر شمايكل، انضم الى مانشستر يونايتد في موسم ٩٢-٩٣ وبقي معه حتى ٩٧ وساهم في احرازه لقب بطل الدوري الانكليزي ٣ مرات في ٤ سنوات والثنائية (الدوري والكأس) مرتين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٦ باشراف المدرب الحالي، الاسكتلندي اليكس فيرغوسون.

وقال غيغز «لقد كان الاحتفال رائعا، طلبت من كانتونا الحضور فعبر عن استعداده للعب، انه لاعب كبير، وبغض النظر عن نتيجة المباراة فان الفريقين قدما عرضا رائعا».

قداس وجناز الاربعين

أرملة الفقيد وابناؤها وبناتها: رياض، رلى وأمل وعموم آل حداد وأنسباؤهم وأقرباؤهم في شفاعمرو والخارج يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي

فؤاد جريس حداد

«ابو رياض»

وذلك يوم الجمعة ٢٠٠١/٨/١٠ الساعة السادسة مساءً في كنيسة الكاثوليك في شفاعمرو.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

ملاحظة: الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

إعلان
صادر عن محكمة حيفا الشرعية

ملف تفريق رقم ٢٠٠١/٦
الى المدعى عليه عبد الوهاب عبد الرحيم شلبي ومن رام الله ومجهول الاقامة:
لقد صدر عن هذه المحكمة بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢٢ قرار يقضي بالتفريق بينك وبين زوجتك خميسة جودات جربان غير المدخول بها بطلقة واحدة بائنة غلت بها نفسها قرارا قابلا للاعتراض او الاستئناف ضمن مدته القانونية.

سكرتير المحكمة الشرعية في حيفا
صبيح إدلبي

المحكمة الشرعية – عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/٧٥٧

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية مجدالكروم تشعر بوفاة المرحوم علي عبد الخالق علي علوان بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٩/٤/٢٠ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم: أولاده الثلاثة، محمد، لطيفة وسميحة المتولدين له من زوجته المرحومة نبيهة محمد مصطفى علوان المتوفاة حال حياته بتاريخ ١٩٨٨/١/١٠. فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم علي علوان المذكور سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي أحمد حدرج

المحكمة الشرعية – عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/٧٥٦

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية مجدالكروم تشعر بوفاة المرحومة نبيهة محمد مصطفى علوان بأجلها الموعود بتاريخ ١٩٨٨/١/١٠ وانحصار ارثها الشرعي بورثتها الشرعيين وهم: زوجها علي عبد الخالق علوان وبأولادها الثلاثة منه: محمد، لطيفة وسميحة فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحومة نبيهة علوان المذكورة سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي أحمد حدرج

المجلس المحلي الرينة
مناقصة ٢٠٠١/٥

١) يعلن مجلس محلي الرينة عن رغبته بقبول عروض من مقاولين مسجلين بطريقة الظرف المختوم لاقامة اضافة جناح + وحدتين بساتين للمدرسة الابتدائية، حي بلال، بمساحة ٩٤٤ متراً مربعاً باضافة اعمال تطويرية ومظلات شمسية وجدران واقية.
٢) يمكن الحصول على نماذج المناقصات والمواصفات التقنية من مكتب سكرتير مجلس محلي الرينة، تلفون ٠٤/٦٠١٥٠٠٣ في اثناء الدوام، مقابل ١٨٠٠ ش.ج لا تعاد سواء قدم او لم يقدم.
٣) تقدم العروض كل على انفراد مع الوثائق وتعاد مع جميع الخرائط ووثائق العطاء موقعة من قبل المقاول ومرفقه بكفالة بنكية ٥٪ من قيمة العطاء تشمل الضريبة الاضافية سارية المفعول لمدة ٩٠ يوماً من موعد تقديم العطاء، مربوطة بجدول غلاء البناء، ولا تقبل اي كفالة بنكية للضريبة الاضافية ان كان نقود، شيك بنك او اي شيء آخر، والذي لا يرفق به كفالة بنكية لا يجري بحثه.
٤) تقبل العروض فقط من مقاولين مسجلين في سجل المقاولين للفرع الرئيسي لاعمال البناء ١٠٠ حسب التصنيف المالي المناسب لمجمل العطاء. على المقاول ارفاق شهادة مقاول في سجل المقاولين وشهادات اثبات ادارة حسابات قانونية في ضريبة الدخل وضريبة القيمة الاضافية ومصدقة من مراقب حسابات قانوني.
٥) كل عطاء يشمل المواد والمصانعة والعمل كما هو مفصل في لائحة الكميات.
٦) تجري جولة المقاولين في مكان العمل يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/٨/١٤ الساعة ١٦:٠٠ عصراً.
٧) الاقتراحات تقدم بنسختين موقعتين. آخر موعد لتقديم العروض شخصياً وباليد فقط لسكرتير المجلس يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/٨/٢٨ الساعة ١٨:٠٠ مساءً.
٨) لأي استفسار يمكن مراجعة مكتب المخطط الدكتور محمود طيعوني، الناصرة، الشارع الرئيسي تلفون ٠٤-٦٥٥٤٠٣٧.
٩) عند بحث العروض يحق للجنة المناقصات ان تأخذ بعين الاعتبار المقدرة المالية للمقاول وتجربته من اعمال سابقة وخبرته في اعمال مشابهة.
١٠) المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر والمجلس يحتفظ بحقه لابطال المناقصة او اي جزء منها ولا يحق لأي مقاول المطالبة او اخذ اي تعويض نتيجة ذلك.

مع الاحترام،
عدنان بصول
رئيس المجلس

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل بدارنة في سخنين لوفاة المأسوف على شبابه المرحوم

ذيب أحمد ذيب بدارنة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الحزب والجبهة الدمقراطية - سخنين

مديرية خدمات الدولة

تعلن عن نشر المناقصة

٢٠٠١/٨٦٠
لوظيفة مستشار/ة قانوني/ة
مكتب المستشار القانوني، القدس
مكتب رئيس الحكومة

الدرجة: ٤١-أ٦ من التدريج القانوني

مؤهلات الوظيفة: اجازة اسرائيلية لمزاولة المحاماة، عضوية في نقابة المحامين

الخبرة: الخبرة (باستثناء فترة التدريب) للدرجة أ٤ فاكثر – ٦ سنوات

ملاحظات: يشغل هذه الوظيفة موظف.ستشغر الوظيفة يوم ٢٠٠١/٨/٣١

يمكن الاطلاع على النص الكامل والملزم للمناقصة لدى احد مكاتب مديرية خدمات الدولة حسب العناوين التالية:

القدس- هكرياه، شارع كبلان ٣ ص.ب ٣٤٠٧٦ ميكود ٩١٣٤٠ — ٠٢-٦٧٠٥١٤٨
تل ابيب- هكرياه، شارع كلمان مجين ١٠ ميكود ٦١٠٧٠ — ٠٣-٦٩٥٥٣٨١
حيفا- شارع بال- يام ١٥، دار الحكومة، ص.ب ٤٦ — ٠٤-٨٦٣١٢١٣/٤
بئر السبع- شارع هحلوتس ١٣٦، ص.ب ١٠٠٥٠ — ٠٨-٦٢٣٦٥٥٤

يمكن الاطلاع على المناقصة في موقع مديرية خدمات الدولة على شبكة الانترنت
(اعلانات الى الجمهور) www.civil-service.gov.il

تقدم الطلبات مرفقة بالمستندات على النموذج ٢١١٥ (الذي يمكن الحصول عليه لدى المكاتب المذكورة اعلاه ومكاتب المجالس والسلطات المحلية) الى المكتب اللوائي لمديرية خدمات الدولة في القدس.

استقبال الجمهور في المكاتب ايام: الاحد - الخميس بين الساعة ٨:٠٠ – ١٦:٠٠

الموعد الأخير لتقديم الطلبات: ٢٠٠١/٨/١٦

تعازينا الحارة

تعازينا الحارة للرفاق الاعزاء نوال وموسى عبد الهادي ولجميع آل شوفاني لوفاة المرحومة

سهام عون شوفاني

للفقيدة الرحمة ولكم طول العمر والبقاء.
الحزب الشيوعي وجبهة حيفا

تعزية

للمحامي فراس ابو احمد وأهله نشاطركم الحزن والأسى العميقين لوفاة المرحوم المأسوف على شبابه

سامر ابو احمد

انا لله وانا اليه راجعون
المحامية لينا تسيمل وموظفو مكتبها

اعلان لزبائننا

نعلن بهذا انه ابتداء من ٢٠٠١/٨/٥ سنقوم بجباية عمولة مقابل الخدمات المفصلة أدناه:

اسم العمولة	المبلغ/نسبة العمولة
عمليات أوراق مالية	
تحويل ورقة مالية متداولة في البلاد	٠,١٢٥٪
لورقة مالية متداولة في الخارج وبالعكس	الحد الأدنى ١٠$، الحد الأقصى ٧٥$ للصفقة

ينشر هذا الاعلان بدل ارسال بلاغ للزبائن.
من الممكن الحصول على تفاصيل اضافية في فروع البنك.

بنك مركنتيل ديسكونت

خدمات الصحة الشاملة – كلاليت تفتتح فرعها الثالث في مدينة الناصرة

• صندوق المرضى الوحيد الذي له اكثر من فرع في الناصرة.. ثلاثة فروع • عيادة خدمات الصحة الشاملة كلاليت-ج العصرية في واحد من اكبر احياء المدينة •

* افتتحت خدمات الصحة الشاملة – كلاليت، يوم الاثنين الماضي، في مدينة الناصرة، فرعها الثالث، العيادة (ج) في حي الصفافرة، وهي واحدة من العيادات المتطورة والعصرية التي تعتز بها خدمات الصحة الشاملة – كلاليت، خاصة وانها صندوق المرضى الوحيد الذي له اكثر من فرع في المدينة.

وقد افتتح العيادة مدير عام خدمات الصحة الشاملة – كلاليت، د. يتسحاق بيتربورغ، وبحضور رئيس بلدية الناصرة رامز جرايسي ونائبه علي سلام، ومدير منطقة الشمال لكلاليت، د. يوسف فروست، وسكرتير مجلس عمال الناصرة زياد عودة، ومديرة العيادة الجديدة الدكتورة عبلة دراوشة ابو علوان، وطاقم العيادة وادارة كلاليت.

وبعد القاء الكلمات قدم برنامج فني شاركت فيه فرقة الدبكة «المجد» وفرقة قرع الطبول.

وستخدم العيادة سكان الاحياء الشمالية – منطقة الناصرة والورود والاحياء الصغيرة في المنطقة، والاقسام العلوية من احياء المدينة القديمة.

وستقدم العيادة خدمات متنوعة، مثل: طب العائلة وطب الاطفال ومركز للطب النسائي بادارة الطبيبة اوفيليا ابو نصرة. وفي العيادة ايضا جهاز «اولترا ساوند»، وفحوصات دم يومية، وصيدلية.

ان العيادة (ج) الجديدة هي مبنى عصري بني حديثاً خصيصاً لهذا الغرض، وفيه موقف للسيارات.

المجلس المحلي عسفيا
مناقصة علنية رقم ٢٠٠١/٣
مطلوب لوظيفة مراقب داخلي للمجلس المحلي عسفيا

توضيح الوظيفة:
- تحضير برنامج عمل وميزانية سنوية لقسم المراقبة في المجلس.
- مراقبة المعاملات المختلفة التي يقوم بها المجلس المحلي ولكل مأسسة، مصنع او شركة التي يشترك المجلس في ١٠٪ من ميزانياته و/او يشترك بتوظيف ادارته.
- مراقبة مجالات مختلفة في المجلس المحلي مثل اقتصاد، اموال، قوى عاملة، هندسة صحية، وما اشبه ذلك.
- تقديم تقارير مراقبة لرئيس المجلس المحلي تشمل مواد عمل وقائع تقارير ونصائح.
- مراقبة وتصحيح اخطاء الذين كُشفوا في لوائح المراقبة السابقين.

طلبات الوظيفة:
ثقافة:
- خريج دورة خاصة لسنتين لمراقبة داخلية في المجالس المحلية وصاحب ثقافة ملائمة.
- دورات استكمال بمواضيع، مثل: امور المجلس المحلي، قانون رخص المصالح، قانون العمل، اتفاقات عمل، واتفاقات جماعية.

خبرة مهنية:
- خبرة سنتين في المراقبة او خريج دورة تعليم مراقب للمجالس المحلية.

مواهب شخصية:
امانة واستقامة شخصية، دقة في التنفيذ، تقيد ومحافظة، فهم والمام، قدرة للتعليم، قيادي، تحمل المسؤولية، قدرة على الاستمرارية، قدرة على بناء علاقات شخصية، قدرة على التعبير الكتابي والشفهي.

معطيات خاصة للوظيفة:
- معرفة اوامر المجالس المحلية ، انظمة المجالس المحلية، قانون ونظام المطلوب لتنفيذ اعمال المراقبة.
- معرفة مجموع شروط الخدمة للعمال في المجالس المحلية، تعليمات وانظمة وزارة الداخلية، برامج مفصلة وكل مادة وقانون المتعلقه باعمال المراقبة.
- توجيهات مهنية لسلطة المراقبة الداخلين.

حجم الوظيفة:
٢٥٪، سيرة ذاتية، وارفاق شهادات مناسبة، تقدم شخصياً للمجلس المحلي لمكتب رئيس المجلس.
- موعد اخير لتقديم طلبات الوظيفة يوم ٢٠٠١/٨/١٤ الساعة ١٤.١٠.

مع فائق الاحترام
شريف ابو ركن
رئيس المجلس

بلدية ام الفحم

مطلوب مدير مدرسة مفتان - ام الفحم

- على المتقدم/ة ان تتوافر فيه الشروط التالية:
١. حاصل على لقب جامعي اول او معلم مؤهل يفضل في مجال التعليم الخاص.
٢. ذو خبرة ثلاث سنوات تدريس على الاقل.
٣. يفضل ان يكون صاحب تجربة في التعامل مع الشبيبة اصحاب الاحتياجات الخاصة.
٤. يتمتع بمقدرة على التعبير الكتابي والشفهي وبقدرة على الادارة والتنظيم وله خبرة في الارشاد والاشراف.
٥. صاحب سلوك وسيرة حسنة.
يدفع الراتب الشهري وفق تدريج التدريس.
تقدم الطلبات حتى تاريخ ٢٠٠١/٨/١٢ في مكتب مدير القوى العاملة.
لمزيد من التفاصيل ولمعرفة ماهية الوظيفة يرجى الاتصال على هاتف: ٠٤-٦١١٩٠٠٦

مع الاحترام
رئيس البلدية
د. سليمان احمد

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «قاسم»
مناقصة رقم ٢٠٠١/٨
بناء هيكل مبنى اللجنة

١. وصف العمل: مناقصة لبناء هيكل مبنى اللجنة كما هو مفصل بالبيانات والخرائط المرفقة.
٢. يحق الاشتراك في المناقصة فقط لمقدمي العروض الذين يستوفون الشروط التالية:
٢.١ - يحق تقديم العروض للمناقصة/ الاتفاقية لمقاولين مسجلين في سجل المقاولين في فرع البناء بتصنيف ج ١ وما فوق.
٢.٢ الشروط الأساسية لاختيار المقاول الفائز ولتسليم العمل سيكون: تعيين مدير عمل مؤهل، ذي تجربة مثبتة في تنفيذ أعمال مشابهة في السنوات الخمس الأخيرة. بشكل دائم ويقيم في موقع البناء في كل أوقات العمل.
٢.٣. استصدار وثائق تثبت تجربته/ مهاراته/ وحجم فعالية مقدّم العرض.
٢.٤. استصدار توصيات خطية بشأن تفاصيل مقدّم العرض.
٢.٥. استصدار مصادقة مدقق حسابات او محام بشأن هوية المؤهلين بالتعهد باسم مقدّم العرض.
٢.٦. استصدار كفالة مصرفية للعرض تكون مربوطة بجدول أسعار المواد الأساسية للبناء وبنسبة ٥٪ من قيمة العرض تشمل ض.ق.م سارية المفعول حتى ٩٠ يوماً من الموعد الأخير لتقديم العروض.
٢.٧. استصدار كل المصادقات بحسب قانون الصفقات للمؤسسات الجماهيرية (تسيير ادارة الحسابات ودفعات التزامات الضرائب) - ١٩٧٦.
٣. بالامكان الحصول على وثائق المناقصة والتفاصيل مقابل ٥٠٠ ش.ج. تدفع للجنة المحلية للتنظيم والبناء قاسم (لا تعاد) وذلك في مكاتب اللجنة في كفرقاسم ابتداء من تاريخ ٢٠٠١/٨/١٢. الرجاء التأكد هاتفياً قبل الوصول للحصول على مواد المناقصة.
٤. يجب تقديم العروض لصندوق المناقصات في اللجنة المحلية حتى تاريخ ٢٠٠١/٨/٢٦ حتى الساعة ١٢.٠٠ ظهراً.
٥. جولة المقاولين ستتم في ٢٠٠١/٨/١٢ الساعة ١٢.٣٠.
نقطة اللقاء: مكاتب اللجنة المحلية.
٦. لجنة المناقصات غير ملزمة بقبول العرض ألارخص أو أي عرض آخر.
٧. شروط الدفع ستكون كما هو مفصّل في ملاحق المناقصة.

باحترام
تسيون رابي
رئيس اللجنة المحلية قاسم

جديد... جديد... جديد..

لاهالي كفر ياسيف والمنطقة

كلية ألفا بفروعها

الناصرة - ام الفحم - باقة - رهط



يسرنا ان نعلن عن افتتاح فرعنا الجديد في

كفرياسيف

الشارع الرئيسي قرب كوندتوريا ابو انور
وبهذه المناسبة نعلن عن بداية التسجيل للدورات التالية:

- **دورة تحضيرية لمقاولي البناء للحصول على شهادة مقاول مسجل فرع ١٠٠.**
- **دورة تحضيرية لمقاولي البناء للحصول على شهادة مقاول مسجل فرع ٢٠٠، ענף ראשי 200. תשתיות וכבישים**
- **دورة تحضيرية لمديري عمل لفرع البناء - מנהלי עבודה מוסמכים.**

تشمل دورة «טפסנות סוג 5» ودورة «قراءة خرائط» مجاناً

للتسجيل: الاتصال للمهندس اياد سكس، مركز الدورات تلفون: ٠٥٥-٥٤٢٤٤١
او لكلية ألفا - ام الفحم - ٠٥٢-٤٧٧٠١٢ - ٠٤-٦٣١٦٩٧٨

الجامعة المفتوحة

B.A.

الدراسة للحصول على لقب

العلوم الاجتماعية * الاداب * علوم الاحياء
العلوم الطبيعية والرياضيات * علوم الكمبيوتر

*** مستشارون اكاديميون ناطقون بالعربية.**
*** الدراسة مسائية .**
*** الدراسة وفق الامكانيات الشخصية .**
*** امكانية دمج التعليم مع العمل .**

انضموا الى مئات الطلبة الناطقين بالعربية الذين يدرسون في الجامعة المفتوحة .

يمكن الحصول على المزيد من المعلومات والتسجيل في الاماكن التي تتم فيها الدراسة للجامعة المفتوحة .

الحرم الجامعي وادي عارة: جفعات حبيبة هاتف: 06-6309264 - 06-6274534
فاكس: 06-6274536 للاستفسار والتسجيل:
الأحد - الخميس من الساعة: 10:00 - 19:00 مساء
الجمعة: 9:00 - 12:00 ظهراً.
وللإستشارة ايام: الأحد، الثلاثاء والخميس، (مفضل التنسيق مسبقاً.)

الناصرة: المدرسة الاعدادية «ب» هاتف: 06-6568320
ايام الاثنين - الخميس 12:30 - 15:30

كوكب: المدرسة الثانوية: 04-9999318/04-9998594
ايام الأحد - الخميس 11:00 - 13:00 الأحد والثلاثاء 16:00 - 20:00

يركا: المركز التربوي: 04-9999318 / 051-967472

يبدأ التعليم في فصل الخريف المقبل
من 16/9/2001 حتى 11/1/02
ينتهي التسجيل المتأخر حتى يوم الجمعة 31/8/2001

الجامعة المفتوحة جاءت اليكم لتكون قريبة من اماكن سكناكم .

האוניברסיטה הפתוחה
כך ילמדו מחר כולם

مجلس الجش المحلي

موجز البيانات المالية لسنة ٢٠٠٠

المعطيات المالية بآلاف الشواقل حسب البيانات

عدد السكان	٢٧٦٥	مساحة النفوذ	٦,٨٠٠
عدد البيوت	٧٠٠	التدريج الاجتماعي الاقتصادي	٦

معطيات التنفيذ للميزانية العامة

المدخولات	موازنة	تنفيذ	٪	تنفيذ	٪
السنة	٢٠٠٠	٢٠٠٠		١٩٩٩	
المدخولات الذاتية	٢,٥٧٨	٢,٧٧١	١,٠٥	٢,٤٤٨	٠,٩٥
اشتراك وزارة المعارف	١,٦١٢	١,٥٧٧	١,٠٢	١,٥٠١	١,٠٤
اشتراك وزارة الرفاه	١,٢٠٨	١,١٢٨	٠,٩٤	٧٧٧	١,٢١
منحة عامة وأخرى	٧,٣٩٢	٧,٧٧٣	١,٠٤	٧,٣٠١	١,٠٠
المجموع	١٢,٧٩٠	١٣,٢٤٩	١,٠٤	١٢,٠٢٧	١,٠٠
المصروفات	موازنة	تنفيذ	٪	تنفيذ	٪
السنة	٢٠٠٠	٢٠٠٠		١٩٩٩	
الرواتب والاجور	٢,٨٨٩	٢,٨٩٠	١,٠٠	٢,٧٤٣	٠,٩٩
الفعاليات العامة	٤,٦٤٠	٤,٤٦٣	٠,٩٦	٤,٣١٣	٠,٩٩
اجور التعليم	١,١٨٤	١,٢٢٦	١,٠٤	١,١٥٧	٠,٩٧
فعاليات التعليم	١,٦٠٦	١,٥٧٠	٠,٩٨	١,٦٧٤	٠,٩٥
اجور الرفاه الاجتماعي	٣٨٤	٤٣٤	١,١٣	٣٨١	٠,٩٩
فعاليات الرفاه الاجتماعي	١,٥٨٧	١,٦٢٢	١,٠٢	١,٢١٥	١,١٦
مصاريف التمويل	٧٢	٨٨	٠,٨٩	٨٥	٠,٩٤
تسديد القروض	٤٢٨	٣٧٧	٠,٨٨	٣٧٥	٠,٩١
المجموع	١٢,٧٩٠	١٢,٦٤٣	٠,٩٩	١١,٩٤٣	١,٠٠
فائض (عجز) السنة		٦٠٦		٨٤	

	٢٠٠٠	١٩٩٩
نسبة العجز الجاري في المدخولات	٤,٦	٠,٠٠٦
نسبة العجز المتراكم من الدخولات	١,٦	٣,٢
نسبة حجم القروض من المدخولات	١٨	٢٢,١
نسبة الالتزامات من المدخولات	١٧,١	١٨,١
متوسط الصرف للفرد	٤,٥٧٢	٤,٤١٠
عدد الملاكات المتوسط	٤٩	٥١,٤

معطيات تنفيذ الميزانية غير العادية

	٢٠٠٠	١٩٩٩
فائض (عجز) مؤقت لبداية السنة	٨١٠	١,٣٤٢
المدخولات خلال السنة	٣,٦٦٤	٢,٢٧٢
المصروفات خلال السنة	٣,١٩٤	١,٧٤٠
فائض (عجز) مؤقت في نهاية السنة	٣٤٠	٨١٠

المرجع المالي - ميزانية

المتلكات	٢٠٠٠	١٩٩٩
المتلكات المتداولة	١,٥١١	٩٣٧
الاستثمارات	٤٢	٥٩
الاستثمارات لتغطية صنادق موازنة		
الفائض المتراكم في الموازنة غير العادية	-٢٣٢	٣٧٦
العجز النهائي في الموازنة غير العادية	٦٦٩	٤٧
العجز المؤقت في الموازنة غير العادية	٦٢٣	٨٦٦
المجموع	٢,٦١٣	٢,٢٨٥
الالتزامات	٢٠٠٠	١٩٩٩
الالتزامات المتداولة	٢,٢٨٨	٢,١٦٩
صناديق لاعمال التطوير	٤٢	٦٠
صناديق موازنة		
الفائض المتراكم في الموازنة العادية		
الفائض المؤقت الصافي في الموازنة غير العادية	٢٨٣	٥٦
المجموع	٢,٦١٣	٢,٢٨٥

	٢٠٠٠	١٩٩٩
حجم القروض في نهاية السنة	٢,٤٠٥	٢,٦٥٠

الجباية - الارنونا والقيم المصرفية العامة

	٢٠٠٠	١٩٩٩
رصيد الديون لبداية السنة	٥٨٩	٦٥٣
الالتزام السنوي	١,٦٥٣	١,٤٠٤
التخفيضات والاعفاءات الممنوحة	-٦٧٧	-٦٧٤
مجموع المبالغ المستحقة	١,٥٦٥	١,٣٨٣
الجباية خلال السنة	٨٥٣	٧٩٤
رصيد الديون في نهاية السنة	٧١٢	٥٨٩
نسبة الجباية لإلزام السنوي الصافي	٠,٨٧	١,٠٩
نسبة الجباية لمجموع الدين	٠,٥٥	٠,٥٧
متوسط الضريبة على البيوت السكنية للمتر المربع الواحد	٢٤,٨٤	٢٣,٤٣

جورج زكنون
محاسب المجلس


ملتزمون بالتفوق
العالمية للأثاث


وكل الكلام ..!
مش حيكفي
صالون تركي فاخر ١ + ١ + ٢ + ٣ + طاولة بدلاً من 4900 3800 ش.ج. فقط


صالون فاخر ١ + ١ + ٢ + ٣ + بوف بدلاً من 4600 3700 ش.ج. فقط
يوجد لدينا قسم خاص للبيع بالجملة



جبهة سخنين الدمقراطية
الشبيبة الشيوعية - فرع سخنين
مخيم السلام السادس عشر للاطفال

دعوة

يتشرفون بدعوة حضرتكم لحضور الاحتفال الاختتامي للمخيم وذلك اليوم الجمعة الساعة السابعة والنصف مساء في منتجع «العش العربي».
يتخلل الاحتفال:
- فقرات فنية - مسابقات - سهرة غنائية
❖ ضيف الشرف: الرفيق محمد بركة - عضو الكنيست الجبهوي.
الرجاء الالتزام بالوقت.

• ادارة المخيم •

لـديـك سـاعـة
لإنــهـاء
المهمة!





واحصلوا على
ساعة رائعة هدية



שוופס

البـــــــــــازار

للإيجار في حيفا

دار للإيجار في حيفا بمساحة ١٠٠ متر مربع + مخزن في حي عين هيم (وادي الجمال). لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف ٩٩٨٨٧٣١ - ٠٤ - ٠٥٨-٨٠٥٠٨٤

دار للإيجار

حي السينيولي، مساحة ١٢٠ م٢ موقف سيارات مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي - ٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٤ - ٠٥٠-١١٧٣٠٦

للإيجار

دار في وادي الجمال ٣ غرف، صالون، حمامات مزدوجة + شرفة.
للاتصال: ٩٩٨٨٧٣١ - ٠٤

للبيع

ماكنة قصارة كهربائية موديل ١٩٩٩ بحالة ممتازة.
الاتصال ٠٥٢/٦٦٤٩٤٩ - ٠٥٢/٦٦٨٧٨٧

للإيجار

دار في حيفا مؤلفة من ٣ غرف في شارع هرتسليا
للاتصال ٠٤/٨٦٧٢٠١١٣

للبيع

دكان في حي وادي النسناس في حيفا - موقع مركزي في الـ (מד רחוב)
للاتصال: ٠٤/٨٦٧٢٠١٣

للبيع

دار في عباس مكونة من ٤ غرف + شرفة مساحتها ١٢ م٢، مساحة الدار ١٢٠م٢ + منظر خلاب. ١٦٥ ألف دولار، وهنالك مجال للتفاوض!!
٨٢١٨٤٤ - ٠٥١/٠٧٣٨٨ - ٠٥١

دور للإيجار في قرية جديدة

دور حديثة البناء، في عمارة من (٤) طوابق، في طرف القرية الجنوبي، على الشارع الرئيسي.
تصلح للمؤسسات والسكن
للاتصال: ٠٥٢٣٥٥٥٥

قطعة أرض للبيع

بمساحة نصف دونم للعمار في قرية الرامة.
للاتصال: ٠٥٤٤٤٥٦١٦

للبيع في كفرياسيف

دار للسكن طابق ثان في البلدة القديمة بمساحة (١٧٥) متراً مربعاً.
* وطابقين في حي دار الغربية في كفرياسيف.
كل طابق بمساحة ١٤٠كم٢
للمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الياس داوود على الأرقام:
٠٤/٩٩٦٧٩٨٩
٠٥٠/٦٧٦٧٩ (١)

للإيجار في يافة الناصرة

دار مؤلفة من ٣ غرف وصالون - طريق كفار هحوريش قرب الشارع العام
للاتصال ٦٧٨٤٦٥٢

للبيـــع فــي كفــرياسيــف

دكان للأحذية «أحذية مروة» في مركز البلد
للاستفسار:
٠٥٢-٣٧١٣٩٦
٩٩٦٤٦١٩ - ٠٤ (٢)

للإيجار

في شارع عباس في حيفا شقة كبيرة وجميلة مؤلفة من ٣ غرف و٣ شرف - منظر خلاب - مناسبة للعائلات و/ أو الطلاب لفترة طويلة أو قصيرة.
للاستفسار ٦٠٥٥٦٩٥ - ٠٣ - ٠٥٨/٩٠٥٦٩١ (٣)

للإيجار في الناصرة

محلات في أسواق الناصرة، إمكانية إيجار محل أو محلين أو أكثر. للتفاصيل:
ت: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤ (٥)

للبيع

شقة ٧٤م + طابو + منظر خلاب شارع المطران حجار (شيزاف) رقم ٢ تلفون:
٠٤-٦٧٤١١٨٦ - ٦٧٤٠٦٤٧ (٦)

دار للإيجار في الناصرة

في حي العمارة اول طلعة المطران مساحة ١٣٠م٢
للاستفسار ٠٤/٦٥٧٥٠٦٤ - ٠٥١/٤٩٣٠٩٨ (٧)

محل للبيع

مفتاحية / ايجار
٨٠ م٢ في شارع الخوري
للاستفسار: ٠٥٣-٥٣٥٩٤١ (٩)

مطلوب

موظفة من منطقة شفاعمرو للعمل في فرع كمبيوتر الغد دكان بيلفون في عبلين
٠٥١-٥٧٩١٧٥ (١٠)

للبيع

دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف)، للاتصال ت: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣ (١١)

للبيع

٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال:
٠٤-٩٩٦٩٠٧٧
٠٥٤-٧١١٩٦٣ (١٢)

دار للإيجار أو للبيع

طابق أرضي (حوالي ٢٠٠ م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب
لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر - ٨٥٣٢٤٢٤ (١٣)

للإيجار في الناصرة

دور في حي شنلر، موقع ممتاز
للاستفسار: ٠٤/٦٥٦١١١٦ (١٤)

للبيع / للإيجار

دكان ومعرض في شارع هنتفيم في حيفا
٩٥٢ - ٢٠٠ - ٠٥٣ / ٧٢١٢ - ٠٥٤
٠٣ / ٨٢٣١٤٢٥ - ٠٤ (١٥)

للبيع في الناصرة

دار في حي الاورفنج مساحة ١٢٠م٢ واقعة على ربع دونم.
للاستفسار: ٦٣٠١٧ - ٠٥١ - ٦٤٦٦٠
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩ (١٦)

فرصة للإيجار في الناصرة

دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨ (١٧)

للايجار

مطعم ٢٥٠م٢ مع كامل عدته - مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة.
للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢ (١٩)

للبيع

٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هوا، مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢ (٢٠)

للإيجار

شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان (٢١)

دار للبيع

شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١ (٢٢)

للإيجار

شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨١ (٢٣)

للبيع في نتسيرت عيليت

دار مساحة ٥٤م٢ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨
٠٥١/٥٣٠٢٩٩ (٢٤)

مطلوب

مطلوب للكلية المشتركة - سخنين موظفة/ سكرتيرة تجيد التسويق لساعات بعد الظهر.
مفضل أكاديمية.
٦٧٤٥٨٣٣/٦٧٤٤٦١١
محمد غنايم (٢٥)

مطلوب

مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: (٠٤-٩٨٨٣٨٣٥) (٢٦)

مطلوب

لحامون صناعيون لأعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦ (٢٦)

مطلوب

موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى). (٢٧)

مطلوب

وكلاء مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر.
خبرة سابقة في مجال المبيعات.
الرجاء ارسال سيرة ذاتية.
تلفون متعدد الخطوط: ٠٤/٦٤٦٦٠٠٠
٤ فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥ (٢٨)

مطلـــوب من الناصرة والمنطقة

١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق.
مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. *جيل ٢٢ - ٣٥.
٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن.
للاستفسار:
ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٥٢/٢٧٥٨٨٧
شروط عمل مناسبة (٢٩)

للبيع بايغر مع جرافة

מחפרון جي.سي.بي. موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣ (٣٠)

للإيجار في حيفا

شارع عباس - ٢٥ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة.
٠٥٥-٧٩٦٢٦٦
٨٢٣٨١٩١ - ٠٤ (٣٢)

مطلوب للعمل

مندوب مبيعات في مجال التسويق للباطون ومواد البناء وأدوات العمل والكراميكا.
ومفضل من له خبرة سابقة وحاصل على رخصة سياقة.
شروط جيدة وأجر عالٍ (في منطقة الشمال).
للاتصال على تلفون ٩٩٧٧٨٨١ - ٠٤ أو إرسال سيرة ذاتية على فاكس ٩٩٧٨١٩٤ - ٠٤

مطلوب

وكيل/ة مبيعات لشركة رائدة
سيرة ذاتية - ٠٤ - ٩٩٤١٠٢٦

مطلوب

لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٠٤-٦٥٦٠٥٠٦٦ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

مطلوب للعمل الفوري

موظفة مبيعات لشركة المدار فرع كفرياسيف
* خبرة في المبيعات والتسويق.
* عمل دائم.
* رخصة سياقة + سيارة (أفضلية).
* مفضل من منطقة كفرياسيف.
التوجه لشركة المدار تلفون - ٠٤-٦٠١١٧٣٧ (٣٤)

للبيع

عيادة أسنان بكامل أجهزتها
للاتصال ٠٥٠٥٢١٦٢١ (٤٢)

مطلوب

للعمل في هود هشارون مُشغل GCB ومبني محفرون وبوبكيت + خبرة في العمل
(٠٩/٧٤٠٠٨٦٠) (٤٢)

دار مؤثثة

في ايلات للاستجمام مكونة من ٣ غرف في مركز المدينة
للاستفسار والحجز: ٠٥٠-٣٧٥٥٧٠ (٤٣)

دار للبيع في الناصرة

* شقة بمساحة ١٣٥م، طابق ثان، مع حديقة بمساحة ٧٢م، في حي العمال العرب قمة شنلر.
* الشقة مجددة وموسعة وليست بحاجة لأية تصليحات.
للاتصال: ٠٥٤-٣٣٦٥٨١ (٤٥)

جديــد فــي النـاصـــرة

عيادة طب اسنان تعمل طيلة ايام الاسبوع من الساعة الثامنة صباحا وحتى منتصف الليل هاتف ٠٤-٦٤٦٤٤٤١
٠٥٨٢٠٣٥٧١ (٤٧)

خط الطوارئ

القطري لمنع العنف في العائلة -حيفا
يعلن خط الطوارئ عن حاجته لمتطوعات للعمل مع نساء ضحايا العنف في العائلة.
على كل متطوعة الاشتراك بدورة تأهيل مدتها ثلاثة اشهر
* يشترط ان تكون فوق ٢٢ عاما.
* لديها الوقت والقدرة للتطوع والالتزام.
لمزيد من التفاصيل الاتصال على - ٠٤-٨٥٣٠١٦١ ولارسال سيرة ذاتية - ٠٤-٨٥١١٩٥٤ (٤٦)

مطلوب محام/ية

للعمل في مكتب محاماة في سخنين الافضلية لخريجي البلاد وذوي الخبرة
الرجاء ارسال سيرة ذاتية فاكس ٠٤-٦٧٤٥٩٨٠ (٤٨)

للبيع في ابوسنان

دونم ارض داخل مسطح القرية (بجانب بركة السباحة) مع رخصة بناء لـ٢٠ وحدة سكن
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على ٠٥٢-٦١٠١٤٤
٠٤-٩٩٩٦-٣٣٢/١

للبيع في الناصرة

عمارات شنلر
٣ غرف، مطبخ سويدي، منظر خلاب يطل على كل المدينة، ومنطقة المرج - التسليم فوري ٠٤-٦٥٧٥٢٨٢ - ساعات النهار. (٤٩)

دار للبيع

في الناصرة - حي البشارة مساحة ١١٠م٢ في حالة ممتازة للاستفسار ٠٤-٦٥٦٥٩١ (٥١)

للإيجار في كفرياسيف

محلان بمساحة ٥٠م٢ كل محل، بجانب محطة التكسيات والمعهد العالي ٩٠٠-٨٨٧-٠٥٣

دار للبيع في حيفا

منطقة (יפה נוף) يقع نوف بوضع فاخر - منظر خلاب
مساحة ١٥٠ م٢
للمعنيين الاتصال:
٠٥٠-٢٥٨٦٥١
٠٤-٨٣٧٣٨٦٦

للبيع

منجرة بكامل معداتها حديثة بسعر مغر، الاتصال على بيلفون - كابول
٠٥٢ - ٧٩١٧١٤

للإيجار في كرميئيل

في المنطقة الصناعية محل قريب لمركز المدينة.
محل بمساحة (٢٢٦) متر مربع + ساحة خاصة ينفع لكل مصلحة مع قوة كهربا، صناعي
للاستفسار يرجى الاتصال
٠٤-٩٩٨٢٩٥٢
البيت ٠٤-٩٩٦١٧٠٨

للبيع او للإيجار

بناية مؤلفة من ٣ طوابق ونصف + ارض عمار للبيع - عبلين
للاتصال ٠٥٥ - ٣٦٤٢٤٧

فرصة لا تعوض

للبيع في ابوسنان

دونم ارض داخل مسطح البناء، في حي الوادي منطقة هادئة جداً مع امكانية البيع نصف دونم كل مرحلة.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال ٠٥٠ - ٢٣٣٦٣٩
٠٤-٩٩٦٦٢٣

المجتمع المدني العربي.. قفزات الى الوراء

• بقلم: د. فؤاد خطيب •

الحاصل في عالم اليوم ان التقدم الالكتروني المتسارع بمفهومه العام بات يغزو العالم من اقصاه الى اقصاه متخطيًا كل الحدود والفوارق بعد ان أصبح هذا العالم فريسة سهلة لشبكة اتصالات هائلة متلفزة تمد سيطرتها على أركان العالم الاربعة وتحدد في احيان كثيرة وتؤثر في وقت الحدث وتوجهه حسب ارادتها وارادة القوى المسيطرة التي تختفي وراءها. الغالب على صورة هذا الحدث هو الواقع الاستهلاكي الذي يسيطر على اقتصاد ومن ثم على فكر وثقافة العالم عامة والشعوب النامية والفقيرة بصورة خاصة.

الثقافة بصورها التقليدية في انحسار ونقصد بهذا الكتاب والسينما والمسرح والندوات الادبية والشعرية تاركة مكانها «للثقافة الالكترونية» وللحاسوب الذي بدأ يؤلف الموسيقى ويرسم وينحت هذه الثقافة السريعة كالاكل السريع سطحية تخاطب الغرائز قبل مخاطبتها العقل وفيها الحدث الالكتروني هو المسيطر بالغالب على العمل الفني سواء كان فلما سينمائيًا ام مسرحًا ام مهرجانًا غنائيًا، الاهتمام المبالغ به بالتقنية الحديثة التي تعتمد بالاساس على الاسلوب الدعائي الربحي يؤثر على فحوى العمل الفني ويصبغه بعامل «الحداثة» ولو على حساب المضمون او الفكرة المرادة من وراء هذا العمل. ليس سراً اننا نعيش حربًا ثقافية من ناحية مع العالم الغربي المهيمن ومن ناحية أخرى ردة ثقافية نوعية تغرق في هذا اليم الاكتروني الهائل الذي يغزو البشرية في كل مكان. كوننا عربًا في هذا العالم ما زلنا بعيدين عن الفعل الالكتروني وثورة التقنية الحديثة الحاصلة ولكننا نقع في دوائر تأثيرها رغمًا عنا وبالغالب تؤثر سلبا على ثقافتنا وفكرنا وتبتلع الكثير من خصائصنا القومية التي هي ولا شك امتداد لحضارتنا الموغلة بالقدم.

هذه الخواطر والتداعيات جاءتنا بعد يوم عمل مضن في نهار صيفي حار خلدنا لتونا لراحة الجسد والروح التي ندرت في الاشهر الاخيرة من حياتنا ونحن كغيرنا نعيش دوامة المتناقضات وصراع البقاء في وطننا هنا وشعبنا العربي الفلسطيني ينزف دمًا كل يوم في طريقه الى الى حريته والى استقلاله وخلاصه الآتي ولا محالة. يعيش هذا الشعب من جديد أسطورة العنقاء، الموت والخلق من الرماد، النزف حتى النهاية والبعث المتجدد، قلع الجذور وغرسها من جديد في ارضه التي ولا شك تصرخ عاليا ترفض الغزاة وتفتح ذراعيها الى أبنائها وتتوق الى يوم الخلاص القريب. لم تسعفنا الجرائد اليومية التي تحمل اخبار القتل والاغتصاب والدمار ولم تسعفنا المجلات والملاحق الطبية التي تحمل الجديد كل يوم من أخبار المرض وصراع الجسد البشري الابدي معها، ولم يسعفنا الجو الصيفي الحار بعد ان علا الضجيج والصراخ من الجوار ورأينا الشمس بدورها هاربة نحو الغروب تبحث عن دورتها الابدية من جديد بعيداً عن صخب النهار. نحن بدورنا بحثنا عن حقنا المتواضع بالحياة والهدوء والغروب ولو لحين ما خلف الستائر التي تلوح في بحر هذا النهار الصيفي الطويل. تركنا لخيالنا العنان وبدأنا نبحث عن غروب في ظل التلفاز الذي ما انفك يبث برامجه الخمسين او الستين بدون انقطاع ومعظمها يطفو في بحر من العفوية الاستهلاكية القاتلة تبعث في النفس مزيداً من الضيق والملل. وجدنا ضالتنا في تلك اللحظة بفلم عربي قديم بث بالاسود والابيض رومانسي رقيق بسيط اعاد بصيص الامل لراحة ما في ظل بركان الدم والقتل والدمار الذي يملأ عالمنا المعاصر. حبيبان متعانقان وشاطئ بحر بعيد وكأنه آخر الدنيا وموسيقى حالمة تحاكي الموج وتعزف الحان نوارس الغروب وأنين قارب متآكل يصارع بقاءه فوق امواج الشاطئ المتهادية وكانها القدر. نقلنا وقع هذا الفلم الى رحلة حلم يقظ خفيف الظل لا يزال فيه مكان للحب وللانسانية وبقايا للشعور الانساني الجميل، لا شك أنه فلم عكس صورة من صور الحياة في عالمنا العربي في الخمسينيات والستينيات وعكس ولو من بعيد أثر الفكر العربي ذاك الحين في محاولته التحليق بعد ان كان سجينا لعصور خلت. رجل وامرأة وشاطيء مفتوح مشروع للبحر وسماء مفتوحة على مصراعيها وقُبل وعناق ونوارس لاهية تنشد الحرية والحياة، لا شك أن الانسان العربي في ذاك الحين وبعد ان ذاق طعم الاستقلال الوطني، والانعتاق من القيود الاستعمارية حلم بحقه بالحياة والحب والحرية والدمقراطية وبمجتمع مدني متطور تقني واع وهادف يوصله لشط الامان، الحلم كان ابدا وسيبقى خطوة الواقع القادم الاولى وروحًا لهدف يتجسد ووقعًا اول لصدى لابد الا ان يتردد ويصبح حقيقة واقعة.

المجتمع المدني الذي نحن بصدده يعني ببساطة دولة الاحزاب والمؤسسات الدمقراطية التي ولا شك تخلق بدورها حرية الفرد، وتجسد حقه بالحياة، نقصد المؤسسات المدنية التي خلقها الفكر الانساني المعاصر بمداه البعيد والتي تؤمن للفرد حقه الديمقراطي في الحياة والموت. حقه في اختيار طريقة حياته الخاصة ومن ثم طريق مجتمعه بعيداً عن الاكراه والظلم والديكتاتورية والثيولوجية المؤسسة والمتمكنة التي ما زالت تسلبه حقه بالحلم والحياة المجردة فما بالك حقه بالحلم والحب والانطلاق.

العالم المتمدن والمتطور حولنا يجوب الآفاق ويخترق أبعاد الزمان والمكان ويبحث عن مكان ما خلف الشمس، وعالمنا العربي يخطو خطوات الى الوراء الى الانكماش والتقوقع خاشيًا شمس الحقيقة التي بدأت تسطع لاهية تركض الى الابدية وتركب مع تقنيات العصر ووسائل العصر ومراكب الزمن المتسارعة تبحث عن جوهر هذا الكون، وعالمنا العربي يصغر وينكمش ويعود الى ذرات رمال في صحرائه القاحلة اللامتناهية. دولة المؤسسات التي حلم بها الانسان العربي تذوب ويضمحل دور الاحزاب السياسية التي بدأت تغيب كلية عن الساحة العربية وعن الحلم العربي بالدمقراطية. غياب هذه الاحزاب عن التأثير وعن واقع الامور السياسية والاجتماعية معناه غياب الانسان العربي وبقاءه بعيداً عن وجوده كما كان.

معناه بقاء التوليتارية الرجعية التي تستنزف ثروات الامة وخيراتها وتسبب في عجزها الابدي هذا الذي نعيشه هذه الايام، هذا العجز القومي العربي الذي نحياه في لحظاتنا هذه بات حديث الغريب والقريب في العالم الواسع، سألنا وتساءلوا عن أسباب هذا العجز وعن الانحياز الكلي والمباشر الامريكي لاسرائيل ودعمها سياسيًا واقتصاديًا ومعنويا رغم أنف العالم كله ورغم الموبقات والجرائم التي تقترفها في حق شعبنا الفلسطيني المعذب الذي ينزف دما مئة عام، جاء الجواب بسيطًا عبّر عنه سيناتور أمريكي من أصل عربي في مقابلة مع التلفزيون السوري قبل عدة أيام، سأله المذيع بحرقة كحرقتنا «لماذا برأيكم هذا الانحياز الكلي الامريكي لاسرائيل؟ ولماذا تتجاهل الادارات الامريكية المتعاقبة مصالح العرب والفلسطينيين؟»

أجابه ذلك السيناتور بحنكة وذكاء وخبرة عشرات السنين «اذا كان العرب حتى ساعتنا هذه لم يطالبوا امريكا لتحفظ مصالحهم وحقوقهم وتحترمها ولم يسألوها.. هل من المعقول ان تدافع امريكا عن مصالح العرب». أنظمة العجز والردة لم تصل بعد الى مستوى السؤال عن مصالح هذه الامة فهل من المعقول ان تدافع عن مستقبل وأمن وتقدم هذه الامة الكبيرة؟

المجتمع العربي المدني يقفز الى الوراء، وتعود من جديد وتطفو على السطح الاقليمية والقطرية والعدمية القومية والقبلية والطائفية والشعاراتية الدعائية ما مؤتمرات القمة العربية المتكررة الا شاهد واقع على ما نقول اذ اثبتت للمرة الالف أن هذه القمم ونتائجها المخزية عاجزة عن الدفاع عن الحق العربي القومي المهان في فلسطين وفي أطراف أخرى من العالم العربي الواسع.. بل انها باتت عاجزة للوصول ولو كلاميا الى مستوى الحدث العربي الذي بات متأرجحا مهددا للوقوع والموت الابدي في كل اوان.

نسأل دائمًا ونحن في حالتنا هذه بين الالم والامل وبين الحقيقة والخيال ذاتنا هذا السؤال التالي: اذا كان هذا هو واقع الانظمة العربية، اذا باتت عاجزة ومنكمشة ومريضة وغير قادرة للدفاع عن أبسط حقوق شعوبها وامتها.. لماذا صمت هذه الشعوب؟ انه ولا شك صمت القبور؟ أو صمت الخراف التي تساق الى حتفها؟ او صمت ما قبل العاصفة؟.

قبل أيام احتفل الفرنسيون بذكرى سقوط الباستيل ذكرى الثورة المدنية الاولى في العصور الحديثة الاولى.. اي الثورة الفرنسية التي خلقت المجتمع المدني الذي نحن بصدده. يقال ان الثوار عندما اقتحموا الباستيل ذاك السجن الرهيب الذي صوّر وجسّد ارهاب الملوك المستبدين وفساد المؤسسة الكنسية الكنوتية التي حكمت فرنسا فعلا ذلك الحين لم يجدوا فيه الا ستة من السجناء السياسيين.

وكانت الثورة التي أطاحت بعهد بائد وأوصلت الشعب الفرنسي ومعه شعوب اوروبا الى بداية عهد جديد ودمقراطية مازالوا، ينعمون بها وفيها الى الآن. أين شعوبنا العربية من رياح التغيير وأنظمتها تحول الوطن العربي كله الى باستيل آسن عاجز؟

مرة أخرى انه ذاك الصمت الرهيب! علّه يكون صمت ما قبل العاصفة؟

(شفاعمرو)

الزيت على النار

• بقلم: احمد كيوان •

* ماذا يعني قرار المحكمة العليا الاسرائيلية بالسماح «لامناء الهيكل» بوضع حجر الاساس للهيكل الثالث!!

وماذا يعني ان تحرس قوات الامن الاسرائيلية الشاحنة التي نقلت الحجر المشؤوم لبناء الهيكل المزعوم، في حين منعت هذه القوات قبل اسبوعين أهالي القدس وجماهير الشعب الفلسطيني من احياء ذكرى الاربعين لابن القدس البار القائد الشهيد فيصل الحسيني! ماذا يعني كل هذا الاستفزاز الحاقد والاستهتار الوقح في حين راح احد ابواق الحقد العنصري عوفاديا يوسيف يطلق من التصريحات بما يؤكد انه موصول النسب بكل معاني الشر متصل النفس بحبال الاذى في حين ملأ حاخامات اسرائيل افواههم ماء وهم الذين كانوا يقولون في الماضي، ان بناء الهيكل الثالث «الآن» مخالف للديانة اليهودية، هل تغير مزاجهم الآن هل تغير كل شيء فاصبحت اسرائيل الرسمية، واسرائيل المتطرفين، واسرائيل «المتدينين» واسرائيل الشعبية الى حد كبير، هل أصبح كل هؤلاء يرون ان اطلاق بالون الاختبار هذا يخدم مصلحتهم بينما يدرك كل انسان ان هذه السلوكيات الحمقاء انما ترش الزيت على النار المشتعلة لتزداد اشتعالا بينما اداروا ظهورهم نهائيًا للعملية السلمية ولم يبق ما يقترحونه على الفلسطينيين والعرب غير العنف والارهاب والتحدي وغطرسة القوة! وهذا اصبح واضحًا ولا يحتاج الى اي دليل، فحقائق الامور ظاهرة كما الشمس في كبد السماء، ومواجهة هذا الوضع الخطير يتطلب مزيداً من الجهود لكنه ليس بالشيء المستحيل.

ان وقفة عربية حقيقية تجند لها كل الطاقات العربية وهي كثيرة جداً قادرة ان تحرك الموقف في اتجاه المصلحة العربية، لان ناقوس الخطر وان كان يدق في فلسطين وفي الاقصى المبارك بالذات الا ان الخطر الذي يتهدد الامة اكبر بكثير من فلسطين ومقدساتها، واذا كانت الخلافات العربية - العربية قد اعاقت حتى الآن مثل هذه الوقفة الجادة من المناسب ان يدرك كل انسان عربي أيًا كانت خلافاته مع هذا الشقيق او ذاك انها تبقى أمراً آنيًا وقضية هامشية وثانوية امام حقيقة الصراع الدائر وجوهره وهو صراع وجود. فاما ان تكون هذه الامة او لا تكون، ان الصهيونية توظف لهذا الصراع كل طاقاتها وتجند له ما تستطيع، فماذا يعني التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي - التركي غير تأكيد ما ذهبنا اليه واخطر ما في هذا التحالف هو التمرينات العسكرية الاسرائيلية التي تتحدث وكالات الانباء عن وجودها في شرق تركيا على مقربة من حدود ايران والعراق، واسرائيل التي عملت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي لاقامة حلف يطوق العالم العربي مع كل من تركيا وشاه ايران وامبراطور الحبشة هيلاسلاسي، واليوم يكررون نفس ما ذهبوا اليه في الماضي، فالدعم الاسرائيلي والامريكي لحركات الانفصال في جنوب السودان كما ان النفوذ الاسرائيلي يزداد في اوغندا واثيوبيا وهم يتطلعون الى منابع النيل وهذه رسالة موجهة الى مصر العربية التي يريدون بأي ثمن محاصرتها وتقييدها اضافة الى قيود كامب ديفيد لكي يكون الدور الاسرائيلي سيد الموقف في الشرق الاوسط. وللاسف الشديد فان هذا الدور الخبيث يلقى دعم امريكا والاستعمار الغربي بشكل عام لكي يقضوا على أي حلم عربي باقامة دولة العرب الموحدة في أي وقت من الاوقات. فالمشروع الصهيوني ليس موجهًا ضد فلسطين وحدها، وانما ضد الامة العربية من المحيط الى الخليج، ويجدر بكل عربي ان يدرك هذا الامر قبل فوات الاوان. ان للغرب في منطقتنا العربية مصالحه وللولايات المتحدة مصالحها، وما دامت هذا المصالح في مأمن فليس هناك داع لهذه الدول ان تغير مواقفها من المعركة الدائرة الآن في فلسطين والتي يتحمل الشعب الفلسطيني الاعزل وحده تبعاتها، آن الآوان لمراجعة الحسابات العربية وعندها فقط يستطيع مجلس الامن الدولي وتستطيع «الشرعية الدولية» ان تتدخل بفاعلية وتفرض حلا على شارون وعلى اي حاكم اسرائيلي آخر، لان اي حديث عن مفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في ظل موازين القوى الحالية لن يقود الا الى مزيد من التشديد الاسرائيلي والبطش الاسرائيلي.. فالى متى؟!!

(ام الفحم)

الشاشة الصغيرة

الجمعة ٨/٣

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - برنامج وثائقي حول الانترنت.
٩.٠٠ - الرائد.
٩.٠٥ - سامي ورامي.
٩.١٠ - باندا الذكية.
٩.٢٠ - عائلة السعادة.
٩.٤٠ - حديقة الألوان.
١٠.٠٠ - أولاد الحارة.
١٠.٢٠ - أغاني غصن الزيتون.
١٠.٢٥ - سفاري.
١١.١٥ - شاهد.
١١.٤٥ - بنك المعلومات.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - تسفي واصدقاؤه.
١٣.٠٠ - قلم الرصاص السحري.
١٣.٠٥ - السيد والسيدة.
١٣.١٠ - السيدة فلفلة.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - قصص موس.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٢٠ - جايا وجال وجيلي.
١٤.٤٠ - أصدقاء مولي.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - بطلي.
٢٠.٠٠ - يومان (أخبار).
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - الغرفة.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرح شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - حياة مستأجرة.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - مسابقات.
١٩.٠٠ - ملكة الصحراء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - رافي ريشف
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.

• السبت ٨/٤ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - وجه ملاك.
١٢.٢٠ - اسرار المحيط.
١٢.٤٥ - حوار صريح.
٩٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ - فيلم أجنبي.
١٥.٢٠ - ستوديو امال وكمال.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - عيلة برلجي.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - مسلسل بريطاني.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - عائلة سيمبسون.
٢٠.٠٠ - موجز للأنباء.
٢٠.٠٥ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٠٠ - نظرة الى العالم، أخبار.
٢٢.٠٠ - اسبوع جيد.
٢٢.٥٠ - مسابقة أفلام الهواة.
٢٣.٢٠ - فيلم أمريكي.
١.٠٠ - ختام.

القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - اسرائيل، مولد أمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٥.٠٠ - حرس الخليج.
١٦.٠٠ - البوسفور الأزرق.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - موسيقى.
١٧.٢٠ - فيلم أمريكي.
١٩.١٥ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي.
٢١.٣٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٥٥ - هذه الحياة.
٢٤.١٠ - فيلم فرنسي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠١/٨/٢ (سحب ٢٠٠١/٣٦)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ١٠٠١١٨
فاز بسيارة، الرقم ٤٦٤١٧١
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٥٦٥٩٩. ١٤٨٥٨. ٠٠٧١٤. ٢٥٨٣٩. ٢٩٠٢٢. ٥١٨٥٩. ١٥٤٤٨. ٠٩٤٦١.
٥١٥١٨. ١٩٢٠٥. ٤٠٨٦٥. ١٨٩٠٧. ٠٦١١٤. ٤١٥٧٨. ٦٢٥٥٤. ٢٦٦٨٦.
١٩١٤٧. ٣٤١٦١. ٥٥٧٧٣. ٩٥٨٢٠. ١٤٧٣٥. ٨٣٧٠٤. ٠٦٨٥٨. ٠٧٨٠٨.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٣٠١. ٣٩٤. ٣١١. ٦٤٧. ١٩٠. ١١٦. ٤٥١. ٤٤٨. ٠١٨. ٤٠٦. ٧١٨.
٢٤٠. ٣١٣. ٧٣١. ٧٠٩. ٨٤٥. ٦١٠.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤٩
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها ٥

حل اللغز الماضي

* افقياً:
١. شمس البارودي - دشن ٢. ماطلوا - ارابيا ٣. سهادي بادلوك - هب ٤. آر - زار - ايراد ٥ - لازميه - ولد - شمال ٦. لائمة - خالفوني ٧. غنائنا - عار - واتو ٨. اصح - الصالحان - بن ٩. رافع - هند - بهائهم ١٠. بد - المانية - صنو ١١. روته - فاز - الحان. ١٢. اهابوني - الال ١٣. واو - نور - الباب ١٤. آلام - سماح انور ١٥. راتب - الدكان - الت
* عمودياً:
١. شمس المغارب - اوار ٢. ماهراً - نصادرها ٣. سطا - زلاحف - وأواة ٤. الداماء - عاتب - لب ٥. لويزيانا - لهونا ٦. با - إهمالهم - نوماً ٧. بر - صنافير ٨. راء - عادنا - سد ٩. ورد الخال - يزاحمك ١٠. داليدا رحمة - أأ ١١. يبور - آه - الاحن ١٢. يكاشفونا - لا ١٣ - دا - دموا - أصحابنا ١٤. انتبهنا - اول ١٥. نابوليون بونابرت.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
أكمل ما بدأت به بخطى توقعاتك.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
سيهتز الروتين وتزيح الأمر الواقع الى جانب.

الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
سيناريو اليوم يشمل الأصدقاء والآمال وضربات الحظ.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
القمر في السرطان. اضغط نحو افكار مبتكرة.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
القمر الجديد لا يزال في السرطان. المناورات أكثر إثارة.

العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
القمر في الأسد، انتقال القمر يركز على الحب.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
ستعرف اشياء دون ان تدري كيف.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
قدراتك النفسية نشطة.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
القمر في العذراء، حدد ما تعنيه، تخلص من الفوضى.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
ركز على الانتاج واعمل بنشاط لتكسب الربح.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
ستحصل على الثقة، الترقية والسلطة لتنفيذ سياستك.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
القمر في الميزان، روح الريادة والإرادة لبداية جديدة.

❖ الراصد الجوي ❖

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٨/٣، صافياً وترتفع درجات الحرارة، وتواصل اتفاعها يوم غد السبت.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها - ٣١° * تل أبيب وضواحيها - ٣٠° * حيفا وضواحيها - ٣١°* إيلات - ٤١° * جبال الجليل - ٣١° * المروج الشمالية - ٣٦° * جبال المركز والجنوب - ٣٢° * السهل الداخلي - ٣٢° * السهل الساحلي - ٣٢° * النقب الشمالي - ٣١° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨°* منطقة البحر الميت والعربة - ٣٥°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجاً.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٥٠) سم و(٩٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج إيلات تهب رياح شمالية شرقية ويكون البحر هادئاً.

أسعار العملات الأجنبية (بنك اسرائيل ٢٠٠١/٨/٢)

* دولار أمريكي	٤.٢١٧٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧١٢٤ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٩٨١ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٣٨٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٦٠ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٣٩٥٦ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٣٢٨ ش.ج
* «أسود»	٤.٢١ - ٤.٢٤ ش.ج

كلمات متقاطعة



* أفقياً:
١. مطربة وممثلة مصرية (صاحبة احدى الصور) - ممثل مصري (صاحب احدى الصور).
٢. ممثلة مصرية (صاحبة احدى الصور) - الاختبار - نعم (بالاجنبية).
٣. اداة نصب - من أنواع الغناء - ضرب بجمع الكف - كل آمر مكتوم.
٤. حرف جر - يعطيه مثل ما يأخذ منه - في البيضة.
٥. مزخرفة وموشاة
٦. أساس - نصف (يجري) حزننا وغمنا
٧. عاصمة افريقية - ماركة سيارات - يعبر - عاصمة آسيوية.
٨. امانة - قر - مطربة لبنانية (صاحبة احدى الصور).
٩. جواب - نأكل كثيراً - نهر في بوسنيا.
١٠. علم - ماركة حليب مجفف - أكل - شك.
١١. دولة آسيوية - رفع صوته بالبكاء - فضاء - حرف عطف - أفسد بين الناس.
١٢. من تقسيمات الاسبوع (بالجمع) - عائش - ظهر وبدا - جرا على وجه الارض.
١٣. أحرف مكررة - من شوارع بيروت - مطرب خليجي (صاحب احدى الصور).
١٤. تحسن معاملته - يعترف - يصور - نصف أكسر
١٥. معارك - تأوه - عائلة أديب فرنسي
١٦. نوتة موسيقية. أنافس - عائلة - قط
١٧. جوهر - طردناه - متشابهان.
١٨. نصف (رهيب) - مرفأ في اليابان.
١٩. ممثل مصري كوميدي - صوت الفيل - غيم أبيض - عملة آسيوية.
٢٠. ضد برد - مكاتيب - بيوت - علاج.

* عمودياً:
١. سيناريست مصري - عاصمة أوروبية.
٢. يصد عن - موسيقي وملحن مصري راحل- لاعب كرة قدم الماني.
٣. اسم موصول - نوتة موسيقية -من الحشرات - ضمير متصل.
٤. سعل - ملجأ - بحر
٥. نصف (ناعم) - قطعنا - ماركة صابون - ضد خير.
٦. ادارة نصب - حرف جر - منع فلاناً من - أكل الطعام.
٧. عائلة صناعيين فرنسيين اخترعا التصوير السينمائي - ممثل سوري كوميدي - لفظ هجاء، مخفف.
٨. مطربة عربية - يرنون - أقر - للنداء.
٩. أقصد المكان - أمر فظيع - مكان منخفض بين جبلين.
١٠. ممثل مصري - يتركون المكان.
١١. كانت أسنانه ملتزقة قصيرة ومنعطفة على غار الفم - من الفواكه - صات الضفدع - يبصرهم.
١٢. دولة آسيوية - شفي - نتوارى ونختفي.
١٣. من الحيوانات المائية - حيوان خرافي - وقت موتي - بعيد.
١٤. مكمل - ممثلة سورية - ملكه - من الحبوب.
١٥. نصف (مليح) -من الفصول - جمع الناس - مخترع الهاتف.
١٦. لفظ هجاء، مخفف. اهتزا واضطربا فرحاً او حزناً - طاف ليلاً يحرس الناس.
١٧. أدرك النخل - رجعت وعطفت - حسن الوجه - مناص.
١٨. كشف عن وجهه - فك.
١٩. ماركة سيارات - ضد ذهاب - دولة اوروبية.
٢٠. مكان يعد لتمثيل الروايات - راية - ممثل سوري - نصف (ناسب).

الصحفي علاء حليحل يفوز بالجائزة الثانية عن سيناريو «الإرث»

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - ضمن حفل التخريج الذي أقيم، بداية هذا الاسبوع، في «مدرسة السيناريو» في تل أبيب، فاز الزميل الصحفي علاء حليحل بالجائزة الثانية، وقيمتها (٤٠٠٠) شيكل، عن سيناريو الفيلم «الإرث» والذي قدمه كمشروع انها». وكان تنافس على الجوائز الثلاث الأولى طلاب الكلية الذين قدموا سيناريوهات لأفلام تتراوح مدتها بين (٥٠) الى (٧٠) دقيقة. وحليحل هو العربي الثاني فقط الذي ينهي دراسة كتابة السيناريو في هذه المدرسة، التي تعد من أفضل المدارس في البلاد لتدريس كتابة السيناريو. وكانت الزميلة الصحفية سهى عراف أنهت الدراسة السنة الماضية.

وتدور أحداث سيناريو «الإرث» حول عائلة عربية مسلمة موسعة في الجليل، تتقاطع فيها ثلاث حبكات: النزاع على الإرث الذي سيخلفه الأب الذي يشرف على الموت، رغبة الإبنة الصغرى بالزواج من حبيبها المسيحي، والسر الدفين الذي يؤرق ايام الأب الأخيرة. والسيناريو يطرح بوضوح وجرأة الصراع بين الأجيال وبين القديم والحديث في حياة هذه العائلة. وقد ورد في تسويغات اللجنة عن فوز السيناريو بالجائزة الثانية، ان «الحبكة في السيناريو قوية جداً. وبالرغم من الدراما القوية الا ان القصة تتطور وتتقدم عن طريق رموز مريحة. ويغلب على السيناريو الدمج بين البساطة وبين القوة».

«حياة البادية السورية» في مسلسل تلفزيوني

* بدأت منذ ايام اعمال التصوير في المسلسل التلفزيوني التوثيقي «حياة البادية» الذي يعده ويخرجه المخرج رامز محيشاوي. والمسلسل يتناول حياة البادية السورية من مختلف جوانبها، وقد امضى المخرج سنوات في الرصد والتوثيق وجمع المعلومات قبل ان يبدأ التصوير الميداني في البادية ومع سكانها حيث يجري التصوير في حماة وتدمر والرقة.

ويستغرق زمن كل حلقة نصف ساعة اما عدد الحلقات فغير محدد وهو مرتبط بتغطية كافة جوانب حياة سكان البادية ونشاطاتهم، وستخصص حلقات عن البيت والمفروشات واخرى عن الاكلات الشعبية والاواني المنزلية اضافة الى الغناء والشعر والرقص والخيل والابل عند العرب والازياء والحلي والزينة والوشم.

كما سيتناول المسلسل التقاليد الاجتماعية عند سكان البادية والحكايات الشعبية وتقاليد الزواج وسيقرأ التعليق على المشاهد محمود الجمعات ورائدة وقاف، وسيتم ربط الفقرات بمشاهد درامية يقوم بالتمثيل فيها تولاي هارون ومازن الناطور.

وكان المخرج رامز محيشاوي قد قدم لنا البرنامج المسلسل «من ذاكرتنا الشعبية» الذي تألف من ٩٤ ساعة تلفزيونية عن الفولكلور السوري في كافة المناطق. كما قدم برنامج «ايام عالبال» الذي تألف من ١٣ حلقة وتناول فيها الازياء والحلي القديمة.

على هامش مهرجان «أفينيون» الدولي للمسرح:

فؤاد عوض يجري لقاءات هامة مع الكاتب المسرحي السوري رياض عصمت ومدير المسرح البلدي التونسي

• عوض تعرّض لتفتيش استفزازي من قبل رجال الأمن الاسرائيلي في مطار «أورلي» في فرنسا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعرض المدير الفني لمسرح «الميدان» الى عملية تفتيش دقيقة واستفزازية، حيث قامت مجموعة من رجال الأمن في القسم الاسرائيلي بمطار «أورلي» باستدعائه الى غرفة جانبية بعيدة عن المسافرين من أجل تفتيشه، وحقائبه بشكل دقيق جداً.



• فؤاد عوض •

وعن هذه اللحظة يقول فؤاد عوض، «في البداية أجبت على الاسئلة الأمنية الروتينية كما هي العادة كل مرة يسافر فيها عربي الى خارج البلاد، ولم أعتقد ان الأمر سوف يتخطى هذه الاسئلة ولكن المفاجأة كانت عندما طلبوا مني الدخول الى غرفة جانبية، وبدا لي الأمر مضحكًا وهم يمررون آلات الفحص علي، ويفرغون ما في الحقائب ويفحصون كل شيء بشكل دقيق حيث امتدت هذه العملية على مدار الساعة والنصف ليصبح الأمر مزعجًا وتتوارد في رأسك آلاف الاسئلة، والشكوك والظنون. فبعد ان عشت عدة أيام في مهرجان افينيون في أجواء من الثقافة والفنون، والمسرح الحي، فان الأمن الاسرائيلي كما يبدو، (هذا الطابو المثير للقلق) لم يرغب ان أعود الى حالة المجتمع الاسرائيلي المليء بالتوتر والعدائية بشكل تدريجي. فقد استقبلوني في المطار (مطار أورلي) وأعادوا الى الأذهان ان العربي متهم حتى تثبت براءته، حيث اعادوني الى أرض الواقع الاسرائيلي بسرعة جنونية حتى قبل ان ادخل الأجواء الاقليمية الاسرائيلية». هذا ويذكر ان المدير الفني لمسرح «الميدان» كان حل ضيفا على مهرجان «افينيون» المسرحي الذي انعقد بين السادس من تموز الفائت والثامن والعشرين من ذات الشهر، بدعوة من الملحق الثقافي في السفارة الفرنسية في تل أبيب السيد ادريان لاروش.

وهدفت الزيارة الى المشاركة في فعاليات المهرجان من ندوات ادبية ولقاءات فنية، لتبادل الآراء حول المستجدات في عالم المسرح، بالاضافة الى فحص امكانيات التعاون وبناء مشاريع فنية. وقد التقى عوض مع عدد من الشخصيات الثقافية الهامة، حيث اطلعهم على طبيعة الحركة المسرحية في البلاد عامة، وعلى نشاطات مسرح «الميدان» خاصة، ومن هذه الشخصيات، ماري ريموند مساعدة المسؤول عن قسم المسرح في منظمة الآفا الفرنسية، التابعة لوزارة الخارجية الفرنسية، ومدير عام المسرح القومي في مونتينيغرو براتيسلاف ميشونوفيك، ومدير المسرح البلدي في تونس العاصمة، الفنان محمد كوكة، اضافة الى مدير المعهد العالي للفنون المسرحية في المغرب السيد احمد مسايا، والمحاضر في موضوع الدراماتورجيا، السيد عصام اليوسفي، وكما التقى مع الكاتب المسرحي رياض عصمت، مدير المعهد العالي للفنون المسرحية في سوريا وقد تم الحديث حول امكانية تقديم اعمال مسرحية، حيث له عدة أعمال مسرحية معروفة، نشرت وقدمت في العالم العربي، مثل مسرحية «لعبة الحب والثورة» و «الحداد يليق بأنتيغوني» و «هل كان العشاء دسمًا أيتها الأخت الطيبة» و «ليالي شهريار».

وفي إطار هذه الزيارة جرى اللقاء مع مدير معهد حضارات العالم في مدينة باريس، شريف خزندار، وهو مؤلف ومخرج مسرحي له الكثير من الأعمال، اهمها «عارض الكراكوز» للمؤلفة اندريه شديد.

وحول هذه اللقاءات يقول عوض: «انها تهدف الى تعزيز عملية مسألة التواصل، حيث انه وبالرغم من كثرة الأشياء المشتركة التي تربط بين الفنانين، هناك أمر واحد يقف دائمًا كحاجز أو كحجر عثرة، وهو سوء الفهم لدى اخواننا العرب، الذين لا يتفهمون وضع الانسان الفلسطيني الذي يعيش داخل دولة اسرائيل، معتبرين العلاقة معه جزءًا من مسألة التطبيع الثقافية وليس مسألة تواصل بين الفرع والجذع، بل حتى الأمر يثير مخاوف وشكوكًا لدى البعض، وللحقيقة فان مديري المؤسسات الثقافية من المغرب العربي يتفهمون هذه الحالة اكثر من اخوانهم في باقي الدول العربية.

صوفيا لورين تتألق في اول فيلم من اخراج ابنها

* تورونتو - الوكالات - عندما وافقت ملكة السينما الايطالية صوفيا لورين، على لعب دور البطولة في أول فيلم من اخراج ابنها وهو ايضا فيلمها المئوي، شعرت وكأنها توافق على عرض للزواج.

وفي مقابلة اثناء تصوير فيلم «بين غرباء» جلست لورين هادئة في عربتها تتذكر تردد ابنها الصبياني. وقالت لورين، وهي تتذكر نقاشا حول دورها «قلت يا الهي يبدو كما لو كنت تطلب امرأة للزواج».. وكانت لورين تتحدث في الاسبوع الاخير لتصوير مشاهد الفيلم على شواطىء بحيرة اونتاريو.

وبدا الاثنان، الام والابن، قريبين، لكنهما اعترفا بخوفهما من المجادلات والتوتر اثناء تصوير الفيلم الذي استمر سبعة اسابيع، حيث تلعب لورين دور ربة بيت غير سعيدة وتخفي سرا مريبا. وقالت «طبيعتي عدوانية وتراجيدية وفكرت، ماذا سينتابني عندما يعطي ابني اشارة بدء التصوير. هل سيكون ذلك جيدا!». ومضت الممثلة، الحاصلة على



• صوفيا لورين مع الفنان الفرنسي جيرار ديپارديي •

عدة جوائز اوسكار، تقول «لكن الامر مضى بسهولة تامة في مناخ اتسم باقصى درجات الروعة والصفاء لانه يعرف ما يريد وانا اعرف من خبرتي ما يتعين علي عمله.»

وتبدو لورين في مجالها المناسب في التصوير، حيث تؤدي مشهدا تبدي فيه اعجابها بتماثيل في متحف، بينما يتنقل ابنها ادواردو بونتي بينها وبين الكاميرا.

وشارك ادواردو بونتي، الذي درس في مدرسة للسينما بكاليفورنيا، امه الافكار، خلال عامين، كتب فيهما الفيلم. ولذلك قال، إن بطولتها للفيلم اصبحت امرا واضحا وطبيعيا.

واستطاع المخرج البالغ من العمر ٢٨ عاما أن يتفاخر باجتذاب فريق من الممثلين ضم كل من جيرار ديپارديي ومالكولم مكدويل وكلاوس ماريا براندوير وبميزانية تقل عن عشرة ملايين دولار. لكنه ببساطة يعترف بانه محظوظ للغاية لان شب بين امه لورين وابيه المنتج كارلو بونتي. وقال ادواردو بونتي «تعلمت كل شيء من ابوي.» وقالت لورين انها رفضت في السنوات الاخيرة ادوارا في العديد من الافلام لانها لم تعجب بالشخصيات التي عرضت عليها. لكن دور اوليفيا الذي كتبه ابنها لها يتسق الى حد بعيد وطبيعتها الحقيقية. وقالت لورين عن الشخصية التي تلعب دورها في الفيلم «اوليفيا امرأة يائسة للغاية وحيدة ومنطوية على نفسها.» وقالت «هذا دور جيد جدا لامرأة في عمري ومن طبيعتي.»

وبينما كان بونتي يستعد لاخراج فيلم «بين غرباء» فانه كان يستلهم غالبا دور ربة البيت الذي لعبته لورين في فيلم «يوم خاص» للمخرج ايتور سكولا وهو دراما نفسية تصور ايطاليا في عهد بينيتو موسوليني.

وسيعرض فيلم «بين غرباء» وهو انتاج كندي ايطالي مشترك في اوروبا وامريكا الشمالية في ايلول عام ٢٠٠٢.

تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي والاعضاء وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي لعائلة ابو احمد واقربائهم وانسبائهم بوفاة المرحوم

المهندس سامر محمد ابو احمد

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

انا لله وانا اليه راجعون.

عدنان بصول - رئيس المجلس

نعي

عموم آل بدارنة في سخنين ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدهم المأسوف على شبابه المرحوم

ذيب احمد ذيب بدارنة

(ابو اياد)

الذي وافته المنية مساء اول أمس الاربعاء عن عمر ناهز الـ٥٠ عامًا، وشيع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير، امس الخميس.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

توضيح

عائلة ابو عيشة في الخليل والناصرة تعلن انه لا تربطها اية صلة، لا من قريب ولا من بعيد، بالمدعو احمد ابو عيشة المتهم بالتعامل مع الاحتلال الاسرائيلي

المحكمة الشرعية - عكا

اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/٧٥٣

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية عرابة البطوف تشعر بوفاة المرحوم سليم محمد احمد نعامنة باجله الموعود بتاريخ ١٩٩٩/١٠/٢ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم: زوجته ضحى ابراهيم نعامنة وباولاده الثلاثة عشر منها: فوزي، أحمد، حنيفة، صالح، صلاح، فوزية، جميلة، جمال، رسمية، عاطف، بسام، باسم وراسم فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم سليم نعامنة المذكور سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية

علي احمد حدرج

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «هضاب الونيم»

قانون التنظيم والبناء سنة ١٩٦٥

اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء هضاب الونيم طلب تسهيلات

رقم الطلب: ٢٠٠١٠٢٤٤

اسم صاحب الطلب: خوري سمير + مخائيل

بلوك: ١٢٢١٠ قسيمة: ٩ قسيمة فرعية: ١/٩ ب من اراضي: عبلين.

ماهية التسهيلات: ١. عدم المحافظة على الارتداد من الجهة الخلفية ٢.٧٥ بدل ٣.٠. ٢. عدم المحافظة على الارتداد من الجهة الشرقية ٢.٨٠ بدل ٣.٠.

كل من يهمه الأمر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء هضاب الونيم - شفاعمرو ص.ب ٥٠٥.

باحترام

بديع نكد

رئيس اللجنة

غسان عباس: لن أخون وطني!

•بعد (٢٧) سنة من عمله في المسرح.. عباس يعرض لأول مرة في مدينته أم الفحم!•

* عندما كتب المسرحي السوري محمد الماغوط كتابه «سأخون وطني»، لم يقصد أن يعلن على الملأ، خيانته الحقيقية لوطنه سوريا، بل أراد أن يعلن للجميع بأن الوطن ليس مجرد شجرة أو بيت يسكن فيه، الوطن ما يقدم لأبنائه الوطن الذي يحمي مواطنيه، يعطيهم حرية التعبير، يوفر لهم الفرص بعيش كريم، يثقف ابنا،ه، يرفع من مستواهم الفكري والعلمي وكل الأمور التي لم يعطها ذلك الوطن لذلك الشحاد المصري الذي شاهدته قبل عشر سنوات ينام على الرصيف، بعد أن أصبح بلون الأرض التي ينام عليها، وقد علقت بالصدفة فوقه يافطة حكومية، كتب عليها «تحيا مصر»!!

لماذا ذهبت بعيداً ولماذا هذه المقدمة، قبل أسبوع تقريبًا، قام الممثل غسان عباس ولأول مرة بالتمثيل أمام جمهور مدينته أم الفحم، وذلك بعد عمله في هذا المجال لأكثر من (٢٧) عامًا..

الفنان غسان عباس، وصل صيته الى أبعد الحدود، عرفه الجمهور اليهودي والعربي، حتى أن بلدية الناصرة قامت باستغلال صورته لإقناع المواطنين بدفع الضرائب المحلية، لكن كما يقال: «لا نبي في وطنه».

ماذا حصل حتى لا يعرض ممثل في مدينته، كيف أصر عباس على العرض، ماذا فعل من أجل تطوير المسرح في بلده، كيف كانت ردود الفعل على كل مبادراته.. اسئلة كثيرة حملتها بجعبتي وتوجهت بها الى مسرح «ديوان اللجون» الذي اصبح الصومعة التي يتعبد بها غسان.

*** بداية كيف تجرأت على عرض مثل هذه المسرحية («جزيرة المعز») في أم الفحم، مع كل ما تحملها هذه المسرحية من أمور ومشاهد يرفضها الجمهور المحافظ؟**

- بالنسبة لي كان رهانًا، ووضعت الجمهور الفحماوي بالامتحان دون أن يدري بذلك، وقد سألتني زميلاتي في المسرحية عن امكانية حذف بعض المشاهد، حتى لا نتعرض للانتقاد، فرفضت ذلك، واضعًا أمامي امكانية توقف المسرحية في نصفها، لكن الجمهور الفحماوي اثبت انه مثل اي جمهور، يقدر المسرح عاليًا وقد أثنى على العمل بشدة، ولاقى العرض استحسانًا لم أشاهده في أماكن أخرى على الاطلاق.

*** إذن أين موضع الخوف لدى الممثلين؟**

- سأكلمك بصراحة، البلدية بإدارتها تعطي انطباعًا سيئًا، ليس فقط أمام اليهود، بل أمام اخوتنا في الجليل والنقب وحتى المثلث، وهذا الانطباع يدخل الرهبة لدى كل من يفكر بعمل فني في هذه المدينة، فأنا أعلم انكم حذفتم القبلة من مسرحية «الفيل والسراويل» عندما عرضتموها في «مسرح اللجون»، ولو علمت ذلك، قبل العرض، لمنعتكم..

*** هل تقصد ان التيار الديني المتعصب هو السبب؟**

- نعم.. عملت خارج أم الفحم سنوات عديدة، ولكني عندما عدت فوجئت، بما آلت اليه مدينتي الحبيبة، الناس ليسوا الذين عرفتهم من قبل، ولا الوجوه، وحتى الدين الذي تربيت عليه من أجدادي أصبح يستغل لمآرب شخصية، من قبل بعض المسؤولين، والبلدية تتزمت بأشيا، لا تمت بصلة للواقع.. الى جانب تخبط المعارضة وكسل اليسار الذي لا يسعى لدفع الوجه الآخر، المشرف للمدينة، فأم الفحم عاشت في الماضي سنوات نهضة وثورة حقيقية وكان لا يذكر اسمها إلا بالنضالات ومخيمات العمل التطوعي والمهرجانات الثقافية.. لكنها اليوم تعيش أيامًا سودا،، لا أعرف متى ستنقشع الغيوم عنها.

*** هل يعني انك يائس، أو أن مشروع «مسرح اللجون» الذي أقمته فشل؟**

- لا.. لم أصل الى درجة اليأس التي وصلها الكاتب محمد الماغوط، فأنا أعلن على الملأ بأني لن أخون وطني.. فقد كان أمامي خياران، الأول ان أهاجر وأتنكر لماضي بلدتنا الثوري ولمعالمها الثقافية، أو أن أبقى وأبني مسرحًا بيدي وعلى حسابي الخاص.. واخترت الثاني رغم صعوبته.

*** مرة أخرى.. هل فشل مشروعك «مسرح ديوان اللجون»؟**

- سأحكي لك ماذا فعل «اللجون»، وأنت قرر إذا كان فشل أم نجح: لا يمر اسبوع بدون نشاط ثقافي، ان كان عرض مسرحية أو ندوة ثقافية (شعرية، اجتماعية، تكريمية)، أو أمسية فنية غنائية موسيقية، الى جانب معارض رسومات، وهناك اسابيع يكون فيها أكثر من نشاط واحد.

احد الأمور التي يتباهى بها المثقف الفحماوي اليوم، بقوله لأصحابه بأنه من رواد «اللجون». استطاع مسرح اللجون استقطاب رجال ونسا، متدينين، يأتون لمشاهدة أعمال فنية مختلفة.. مقهى المسرح، هو المكان الوحيد في أم الفحم، الذي يحضر اليه نسا، ورجال ويجلسون لاحتسا، المشروبات الخفيفة.. في المقابل هناك مقاطعة تامة من المؤسسات الرسمية، خاصة البلدية، فقد دعوت رئيس البلدية السابق، رائد صلاح مراراً فلم يحضر ولم يقدم حتى اعتذاره، وللحقيقة اقول بأنه حضر مرة واحدة بصفته كاتب أشعار، في ندوة شعرية، اما الرئيس الجديد، فقد دعوته لتكريم شخصية اجتماعية خدمت أم الفحم عشرات السنين، فلم يحضر ولم يرسل مندوبًا عنه.. طلبت مساعدات مادية لدعم المسرح كجمعية رسمية، لكني حتى الآن أجري ورا، السراب.. المعارضة بكل أنواعها، لم تسع الى أخذ أي خطوة داخل البلدية لدعم مثل هذا الصرح.. كلما احتجت الى دعم المسرح، اذهب للعمل في التلفزيون والمسرح، أو في اعلان تجاري او محاضرات وأصرف المدخول على نشاطات المسرح، الديون تتراكم وتتراكم.. ولا أحد من أصحاب القرار يخجل، ولا حتى من تأثير بسيط يحرك ساكنًا.. الى متى؟

*** من الذي يجبرك على القيام بكل هذا؟**

- أنا لست فدائيًا ولا انتحاريًا، ولست «دون كيشوت» أحارب طواحين الهوا،.. أنا أتعامل مع ناس أحبهم، فهم أهلي وواجبي يدعوني لتكملة المشوار، فإما انتصر وإما الحق العار بكل من تخاذل في دعم مسرح، ليس فقط لأم الفحم، بل للمثلث كله، لأن الشعوب تقيم بفنها وآدابها وتراثها، وأنا أعمل جاهداً لوضع أم الفحم على الخارطة الثقافية.

أنا أعرف ان المسرح غير مربح، وهذا أمر معروف في كل العالم، لكن المسارح جميعها تدعم من قبل المؤسسات الا عندنا في أم الفحم.



• غسان عباس •

*** لنعد الى عرضك الأول أمام جمهور المدينة في أم الفحم؟**

- الحقيقة، انني انفعلت جداً وتلبكت كأني امثل لأول مرة، لكن هذا الانفعال كان لمدة دقيقتين فقط، بعدها رجعت الى حالتي الطبيعية.. حالة غسان الممثل الذي تعرفونه..

*** بالمناسبة، حدثنا عن نشاطاتك الفنية في الوقت الحالي؟**

- آخر عمل مسرحي قمت به كان «بوق في الوادي» للمسرح البلدي في حيفا، وحاليًا لا توجد أي مسرحية أقدمها سوى بعض العروض المتفرقة «لجزيرة المعز» في مسرح الميدان، لكني أحضر الآن لعمل مسرحي ثنائي بعنوان «يا مظفر» حيث سيشارك في المسابقة الرسمية لمهرجان المسرح الآخر في عكا، وهو من إنتاج مسرح «اللجون» ومسرح «رباب» في المغار، كتبه عدنان طرابشة، ويخرجه رياض مصاروة.. رفضت عملاً لمسرح «الكاميري» في تل أبيب، لأنه سيبعدني عن مسرحي «ديوان اللجون»، وأحضر حاليًا لعرض غنائي بمشاركة شعرا، وملحنين محليين.

(أبو السفير)

حفل تكريمي للمغني النوبي محمد حمام

صاحب «يا بيوت السويس» من حرب الاستنزاف

* القاهرة- الوكالات -أقيم مسا، امس الأول الاربعا،، احتفال غنائي تكريمي للمغني النوبي محمد حمام، صاحب اغنية «يا بيوت السويس» التي حركت الشارع المصري خلال حرب الاستنزاف ضد اسرائيل (١٩٦٨-١٩٧٠)، في دار الاوبرا المصرية، خصصت ايراداته لعلاج المغني المصاب بالشلل.

والمغني الذي اصيب بحالة شلل قبل عدة سنوات، بعد ازمة صحية طاحنة، بدأ الغنا، بعد ان اكتشفه الفنان التشكيلي رئيس تحرير اسبوعية «صباح الخير» الراحل حسن فؤاد، اثنا، وجودهما في معتقل «سيوه» الصحراوي عام ١٩٥٩، اثر حملة الاعتقالات التي قام بها النظام المصري على عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، و شملت القيادات اليسارية والدينية.

وكان الشيوعي محمد حمام احد اهم ثلاثة رموز نوبية سياسية نشطة في ذلك الوقت، حيث كان يشاركه المعتقل المحامي النوبي المتميز زكي مراد وابو الرواية النوبية محمد خليل قاسم، صاحب رواية «الشمندورة»، احدى اهم الروايات المصرية في الستينات، وقد كتبها في المعتقل وتمت طباعتها ونشرها بعد تهريبها خارج اسوار المعتقل.

ويعتبر صوته من الانواع النادرة رغم عدم قوتها، حيث يمتلك صوتا حنونا شديد العمق كان له اثر كبير في الاغنية السياسية في مصر، اضافة الى انه من اوائل المغنين النوبيين الذين حملوا التراث النوبي الى اسماع باقي ابنا، الوطن.

• المغني المناضل محمد حمام •

وقد تجاوب الجمهور الذي ملأ مقاعد المسرح المكشوف بدار الاوبرا المصرية مع اغنية «يا بيوت السويس» وهي الاغنية الوحيدة التي غناها حمام في الحفل، لانها عبرت عن موقف وطني رفض التدمير الاسرائيلي للمدن المجاورة لقناة السويس خصوصا مدينة السويس التي فاق دمارها دمار الكثير من المدن الاوروبية اثنا، الحرب العالمية الثانية، وتقول مقدمتها:

«يا بيوت السويس يا بيوتنا انتي نستشهد تحتك وتعيشي انتي..»

وامتد التجاوب ليشمل مفاجاة الحفل «مجموعة قيثارة للموسيقى العربية» التي قدمت مجموعة من الاغاني لعبد الوهاب وام كلثوم وسيد درويش وبديعة مصابني ونجاة علي ونجيب الريحاني وشكوكو وسعاد محمد.

اضافة الى عدة مقطوعات موسيقية تعتمد التجريب في تطوير اللحن العربي وتقديمه في صورة معاصرة اعتمادا على الالات العربية في التجديد وليس باضافة الات غربية كاساس للتجديد.

وقد تميز بين مغني الفرقة الثمانية الفتى محمد علي (١٥ عاما)، الذي توقع له النقاد مستقبلا جيدا لقوة صوته وعمقه الذي يؤهله للتدرج فيه الى الطبقات الصوتية الاقل.

خوليو ايغليسياس احيا حفلة ناجحة في قرطاج



* قرطاج - و.ص.ف - احيا المطرب الاسباني خوليو ايغليسياس، مسا، امس الأول الاربعا،، حفلة ناجحة على المسرح الاثري في العاصمة التونسية في اطار الدورة السابعة والثلاثين لمهرجان قرطاج الدولي الذي بدأت فعالياته في ١٢ تموز الماضي وتستمر حتى ٢٣ آب الحالي.

وادى ايغليسياس على مدى الساعتين في المدرج الروماني في قرطاج مجموعة من اغانيه القديمة والجديدة بالفرنسية والاسبانية والانكليزية منها «مانويلا» و«فيدال» التي رددها الجمهور الذي تجاوز الخمسة عشر الف شخص واقفا ومتمايلا على ايقاعات الموسيقى الاندلسية. وهي المرة الاولى التي يغني فيها خوليو ايغليسياس في تونس التي وصلها مسا، الثلاثا،.

واعرب خوليو «عن سروره الكبير بوجوده في تونس لاحيا، حفلة لاول مرة في هذا الفضا، العريق امام جمهور عرف بذوقه الرفيع وحرارة استقباله».

وكان ايغليسياس (٥٧ سنة) بدأ مسيرته الغنائية منذ ٣٣ سنة، وتحقق البوماته نجاحا كبيرا في مختلف ارجا، العالم.

وعين ايغليسياس سفيرا للامم المتحدة للنوايا الحسنة منذ اكثر من ١٥ سنة، ويقوم بعدة اعمال من اجل الاطفال الفقرا، والمضطهدين في العالم.

واحيا ايغليسياس قبل مجيئه الى تونس سهرة غنائية في المغرب، لقيت نجاحا كبيرا كما سيقوم بجولة غنائية في تشرين الثاني، في الصين.



ملحق الاتحاد
الجمعة ٣ آب ٢٠٠١



عن الاحداث الفلسطينية الداخلية الدامية والمؤسفة!

حجر في الهواء (ص ٣١)



خاص بـ الاتحاد من جنيف

قطار العولمة يحط في قطر

* هذه الدولة العربية تستضيف مؤتمر الاقتصادي القادم. ومن تحقيق «الاتحاد» يتضح ان الدول العربية لم تستعد بعد وهي غير جاهزة للمؤتمر حتى انها لا تعرف برنامج بعد. لان هذه الامور ستظـ[illegible] *

ماذا بعد سياتل وجنوى؟ ص ٢، ٤، ٥، ٦، ٧



كيف تصدر الانظمة العربية صراعاتها الى الجماهير العربية

ص ١٤ و١٥



أم الفحم: هنا العلماء الصغار

* هذه التجربة التي تكرر نجاحها للمرة الثالثة تستدعي التعلم منها وفي المفيد من مدارسنا ومؤسساتنا *

(ص ١٨)



(ص ٢٨ و٢٩)

محمود درويش



د. احمد سعد

من يشجع جنرال المجازر على مواصلة التصعيد العدواني وتحرير شهادة الوفاة للاتفاقات والحلول السياسية؟!

• عندما املى اريئيل شارون شرطه، وبموافقة امريكية، انه «لا مفاوضات تحت النار»، وان بيده العصمة في حسم الموقف بانه قد تم بشكل مطلق وقف اطلاق النار، حسب وثيقة مدير المخابرات المركزية الامريكية، جورج تينت، وعندها يشعل الضوء الاخضر للانتقال الى المرحلة الثانية في تنفيذ التوصيات السياسية من تقرير ميتشل، عندها لم نستبشر خيرا. واكدنا ان ليس في برنامج او نية حكومة الكوارث الشارونية وقف نار عدوانها العسكري او التخلي عن خطتها الجنونية المغامرة بفرض املاءات حلول اسرائيلية على الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية بواسطة قوة الذراع العسكرية والبلطجة العربيدة. ولم يأت تأكيدنا وتقييمنا هذا من فراغ، خاصة بعد ان اقر المجلس الوزاري المصغر ووافق عليه في حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر - موفاز الخطة الشاملة للمواجهة، بعد ايام من مغادرة تينت للمنطقة. وتشتمل هذه الخطة على قاعدتي انطلاق: «الخطة الاحترازية» و«الاجتياح الكاسح لمناطق السلطة».

ووفقا للخطة الاحترازية تبادر حكومة اسرائيل واذرعها الاحتلالية الى «اجراءات وقائية» تحت يافطة «حماية الامن». وفي مقدمة هذه الاجراءات «معالجة عينية» بتصفية واغتيال قادة ونشطاء في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وذلك بالتنسيق بين قوات الاحتلال والعملاء الفلسطينيين من خونة شعبهم وعصابات المستعربين. هذا عوضًا عن تضييق الخناق وزرد الاطواق على مناطق ومدن فلسطينية في اطار العقوبات الجماعية والحصار المطبق وقصف مؤسسات ومراكز فلسطينية بحجة انها تولف اوكارا قد ينطلق منها نشاط ضد المحتلين، واقامة جدران واسلاك الكترونية في اطار سياسة العزل الابرتهايدي. والمجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال في نابلس ومثلها في منطقة جنين وغزة وفي طول كرم ورام الله، بالصواريخ والطائرات ومدافع الدبابات وذهب ضحيتها عشرات الشهداء، ضحية الاغتيالات بالجملة، تعكس حقيقة ان حكومة الكوارث الشارونية قد حررت شهادة الوفاة لوثيقة تينت وتقرير ميتشل ولمختلف الاتفاقات والتفاهمات ولاحتمالات الحلول السياسية. فتوفير الاستقرار والامن وفقا لمصطلحات قاموس العدوان الاسرائيلي يعني من المدلول السياسي الممارس مصادرة امن واستقرار وارواح الشعب العربي الفلسطيني.

كما انه حسب «الخطة الشاملة» الشارونية، فإن الرؤوس المغامرة في حكومة الكوارث وقادة الجيش وعصابات المستوطنين تنتظر قيام عملية انتحارية فلسطينية في احدى المدن الاسرائيلية لتنفيذ برنامج الاجتياح الشامل واحتلال مناطق السلطة من جديد وارتكاب مجازر تعيد الى الاذهان نكبة ١٩٤٨.



والدة الشهيد محمد الحسني - اوقفوا المجزرة

والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف يمكن ردع وكبح جماح عربيد العدوان الاسرائيلي الذي يدوس على جميع المواثيق الدولية والقانون الدولي ويستهتر بقرارات الشرعية الدولية والاتفاقات المبرمة ويقوم بارتكاب ابشع الجرائم ضد الانسانية وبحق الشعب الفلسطيني واطفاله واملاكه؟

برأينا هنالك ثلاثة عوامل اساسية تشجع حكومة الكوارث الشارونية على مواصلة تصعيد ما يشبه حرب الابادة ضد الشعب الفلسطيني دون رادع، وهي:

• اولاً: العجز العربي المعيب - ففي وقت يتعرض فيه الشعب الفلسطيني الى المذبحة وحرب الابادة فإن الانظمة العربية تتربع في مدرج المتفرجين، تغتصب احيانًا باطلاق صوت الادانة. حتى الشوارع الجماهيرية العربية لم توقظها دماء شهداء المجازر الرهيبة.

وكان قتل الفلسطيني اصبح شيئا روتينيًا مفروغًا منه، حتى لو كانت عملية التصفية بالجملة، كما حدث في نابلس. ونحن لا ندعو العرب الى شن حرب على اسرائيل، بل استغلال اضعف الايمان، من الوسائل المتوفرة كآلية ضغط تردع المعتدي وتساهم في جره نحو طريق التسويق السياسية. لماذا لا تنفذ قرارات القمة بالغاء مختلف اشكال التطبيع مع المعتدي وقطع كل علاقة اقتصادية وتجارية ودبلوماسية معه الى ان يوقف عدوانه وممارسة جرائمة واعلان احترامه واستعداده لتنفيذ جميع مستحقات العملية السياسية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. لماذا لا يستغل النفط العربي كسلاح لهز الرسن لاسرائيل وامريكا وللموقف الاوروبي «الخجول». لماذا لا تستجاب دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بعقد قمة عربية طارئة تساهم في لجم العدوان ومنع التدهور نحو حرب مدمرة لن تنجو الاقفية العربية من نار لهيبها.

• ثانيًا: الموقف الامريكي المنحاز الى جانب اسرائيل العدوان وتأرجح الادارة الامريكية بين موقف مواصلة احتكار دور «الوساطة» وبين وعدم اعطاء الاهتمام الكافي على جدول سلم اولويات الرئيس الامريكي، جورج بوش. فحتى تحديد الموقف من المجزرة في نابلس لوحظ الفارق التكتيكي في الموقف بين بيان الرئيس الامريكي، جورج بوش، الهزيل والذي لم يركز على ادانة العدوان، بل على تحميل الطرفين مسؤولية «وقف العنف»، وبين بيان وزارة الخارجية الامريكية الذي اعتبر المجزرة استفزازًا وتصعيدا خطيرا وادانها. فموقف الرئيس موجه للشعب الامريكي ولكسب رضا اللوبي الصهيوني في الكونغرس وخارجه، فيما بيان الخارجية للتسويق العالمي. وجهود بوش المبذولة في رأس سلم اولويات سياسته الخارجية تتمحور حول تجنيد تأييد شرق اوسطي لعدوان عسكري مبيت ضد العراق. حتى مستشارة الرئيس للامن القومي، رامي كوندليزا، صرحت قبل يومين مهددة العراق بأنه «على شاشة الرادار»، اي تحت الضربة العسكرية.

فاذا كانت الادارة الامريكية بموقفها المنحاز لا تواجه ضغطًا عربيًا يهدد مصالحها في المنطقة فلماذا تعدل موقفها وتصبح متوازنة اكثر وتضغط على حليفها العربيد؟

• ثالثا: ضعف قوى المعارضة داخل اسرائيل في مواجهة السياسة والممارسة الشارونية العدوانية. فقادة حزب «العمل» يشاركون شارون الجريمة، و«ميرتس» تتذبذب في موقفها ولا تجهد نفسها بالتحرك جماهيريا لمواجهة تدهور قد يؤدي الى مآس كارثية ونشاط حركات السلام اليهودية والعربية المتبقية، هام، ولكنه لم يرتفع بعد الى المستوى المطلوب لمواجهة التحديات المطروحة.

ونامل ان تكون مظاهرة قوى السلام يوم السبت فاتحة جديدة في التجنيد الجماهيري لمواجهة جرائم حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر، ولوقف نزيف الدم والعودة لاستئناف العملية السياسية.

اننا على ثقة بأن صمود الشعب الفلسطيني الاسطوري في وجه مجازر الاحتلال سيقلب كل الموازين، ولن تبقى العوامل المذكورة محجوزة في معتقل التقنين والركود فالوضع على مفترق فاما ان يتحرك المجتمع الدولي ويأخذ مسؤوليته السياسية والاخلاقية بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني واجبار للمعتدي الاسرائيلي على وقف العدوان واستئناف العملية السياسية، واما مواصلة العدوان واعمال العنف وتدهور الاوضاع الى درجة انفجار رهيب يشمل المنطقة برمتها.



متظاهرون بجانب صورة المغدور جولياني برصاص بوليس العولمة

تحقيق خاص بـ «الاتحاد» من جنيف

ومن لم يستعد لمؤتمر الدوحة؟ أنظمة العرب طبعا!

● مؤتمر منظمة التجارة العالمية يقترب وسوف تستقبله قطر. ومن تحقيق «الاتحاد» يتضح ان الدول العربية هي التي لم تستعد بعد لهذا المؤتمر! ● بالاضافة، يظهر غياب التنسيق وعدم التنظيم ككتلة اقتصادية واحدة ● المدير العام للمنظمة يحاول ردا على اسئلة «الاتحاد» تجميل الصورة، لكنه لا يفسر كيف ان الفقر تضاعف بين مؤتمرين ● اما وكيل وزارة الاقتصاد القطرية فيعترف بحق المناهضين للعولمة التظاهر (فهم اجانب..!)، لكنه يطلق باتجاههم تهديدا صغيرا ● قصة مؤتمر تستقبله دولة هي احدى ضحاياه! ●

★ امتياز دياب - جنيف ★

★ بدأ العد التنازلي لموعد انعقاد مؤتمر الدوحة، الذي بدأت العدة له منذ بداية العام وعقدت اللقاءات الصحفية مع الجهات المنظمة لهذا المؤتمر وهي منظمة التجارة العالمية ودولة قطر. كما بدأت المؤتمرات التحضيرية لوضع جدول الاعمال ما بين الدول الاعضاء الـ١٤٠.

بدأت الاجتماعات والندوات خارج اطار المنظمة بين الدول الاعضاء او المراقبة والدول الراغبة في الانتساب. ومن هذه المجموعات هناك ايضا الدول العربية التي تحاول وضع خطة لها واقتراحات تناسب مصالحها ومحاولة للاقتراب من المؤتمر في قطر. ونذكر بأن مؤتمر سياتل الذي مني بفشل ذريع بفعل الموقف الجريء للمناضلين ضد العولمة، ما زالت ذكراه عالقة في الاذهان. والدول تحاول تفادي الفشل في مؤتمر الدوحة وعودة للمؤتمر المنوي انعقاده والمؤتمرات التحضيرية له.

وبهذه المناسبة التقينا بعدد من الخبراء الذين يفدون الى جنيف من كل حدب وصوب لكي يشاركوا بخبراتهم ومعرفتهم في دعم الموقف العربي. وفي لقاء مع المدير العام لمنظمة التجارة العالمية مايك مور سألناه اولا عن اللغة اذ ان اللغة التي تتحدث بها هذه المنظمة هي اللغة الانجليزية وحتى من يعرف اللغة الانجليزية هذا لا يعني انه فهم لغة هذه المنظمة التي تتناول مصطلحات لا تستعمل بشكل يومي. ولهذا السبب عمدت المنظمة لتنظيم دراسات تدريبية باللغة الاسبانية والانجليزية والفرنسية ولم تنظم دورة باللغة العربية بالرغم من الحاجة الملحة لذلك اذ ان هناك الجزائر والسعودية والسودان واليمن ولبنان على باب الانتظار للانتساب.

يقول مور: هناك ثلاث لغات رسمية في منظمة التجارة العالمية، والعربية ليست منها وحقا هناك صعوبة كبيرة بسبب عدم وجود اللغات الاخرى. وسأبذل كل ما بوسعي لحل هذه المشكلة وهناك مشاكل كبيرة وكثيرة والمفاوضات ليست بيدي او في المنظمة بل بيد الدول الاعضاء، ان المفاوضات امر مضن وكما تعلمين فقد امضينا ١٥ عاما من المفاوضات مع الصين على سبيل المثال، وهي ما زالت في مفاوضات ثنائية مع عدد من الدول. دورنا هو محاولة تسهيل المفاوضات بين العواصم.

★ «الاتحاد»: اسرائيل عضو في منظمة التجارة العالمية وهي بضربها للاقتصاد الفلسطيني تضرب ايضا الدول التي تتاجر مع اقتصاد هذه الدولة، وبالتالي تخالف قوانين منظمة التجارة العالمية، هل هناك اجراءات قانونية تتخذ ضد اسرائيل؟

- مور: هذا خارج النطاق. اسرائيل عضو والاردن عضو ومصر عضو والامور تتم حسب القواعد، اذا خرقت اسرائيل القواعد يمكن ان نتحدث معها لكن نحن لا نعاقب احدا. وحدود ما نقوم به هو التنظيم..

★ «الاتحاد»: كيف يمكن لمؤتمر الدوحة النجاح والبلدان الاوروبية تحمي مزارعها وهذا يصب في غير صالح الدول الاكثر فقرا؟

- مور: لهذا هناك حاجة لمفاوضات جديدة، نعم تنفق المليارات لدعم الزراعة ولا بد من كسر هذه الحلقة المفرغة فتغيير السياسات بالنسبة للزراعة سيعود بالارباح والنفع على الـL.D.C. الدعم في اوروبا يمثل كل اقتصاد افريقيا ودورة جديدة وجدية ستساهم في نمو البلدان الافقر.

★ «الاتحاد»: ماذا عن الترتيبات في قطر هل ستنجح الدوحة في استقبال هذا الكم الهائل من المشاركين؟

- مور: لدينا ثقة مطلقة في امكانيات تنظيم المؤتمر في الدوحة. نعم هناك عدد حافل اذ هناك ٤٠٠٠ مشارك، لا يمكن دعوة الجميع ولكن المؤتمر سيكون رائعا وبالنسبة للامن فالاستعدادات هي على اكمل وجه والبنية التحتية لقطر مؤهلة لاستقبال مثل هذا المؤتمر والاعدادات ستكون رائعة ...

★ «الاتحاد»: ما هي اهمية ان يكون المؤتمر الوزاري في بلد عربي لدول المنطقة؟

- مور: ان يقترب صاحب القرار من المنظمة وليس هو فقط بل المواطن العادي ايضا فمن المهم ان يعي المواطن العادي باهمية التجارة الدولية، واهمية انضمام دولة هذا المواطن الى باقي اعضاء المجتمع الدولي، ونحن ايضا كمنظمة يجعلنا اقرب من المنطقة. انها فائدة للطرفين.

★ «الاتحاد»: هل تعتقد ان الدول العربية يمكنها اللحاق بالركب؟

- مور: ان مجموع صادرات (١٦) بلدا عربيا بين اعضاء ومراقبين في المنظمة وصل الى ٢٢٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٠ وبلغ مجموع الواردات ١٤٦ مليار دولار وهذه الارقام يمكن ان ترتفع من خلال منظمة التجارة العالمية. لأن المنظمة تملك نظاما تجاريا تحكمه القواعد، ويتضمن التكافؤ، ويحافظ على مبدأ عدم التمييز لصالح دولة على حساب منتجات دولة اخرى.

★ «الاتحاد»: ولكن البلدان النامية والاكثر فقرا تعاني من حجب الاسواق عنها، وان وجدت فهي لا تعرف الوصول اليها او جذب الاستثمار المباشر فكيف يمكن ان تستفيد؟

- مور: جميع الاعضاء ان كان فقيرا او غنيا صغيرا او كبيرا يشارك في وضع القواعد. الاعضاء يحظون بدخولهم الى اسواق جديدة وهذا امر مهم للبلدان النامية: وبالنسبة للبلدان العربية المصدرة للوقود فيمكنها تنويع صادراتها بمجرد فتح هذه الدول لاسواقها وهذا يعني جذب الاستثمار الاجنبي الذي يأتي ومعه التكنولوجيا الحديثة.

★ بلاغة غير بليغة ازاء تعمق الفقر ★

★ «الاتحاد»: منظمة التجارة العالمية تعزو ارتفاع الانتاج العالمي للتجارة الحرة، مع البلدان الاكثر فقرا تضاعف عددها منذ انشاء مؤتمر تلك الدول. كيف تفسر ذلك؟

- مور: نعم لأنه اذا نظرت الى احصائيات الانتاج العالمي في نصف القرن الاخير فسترين ان الارتفاع قد بلغ ستة اضعاف وكان هناك ارتفاع لمستويات المعيشة بمقدار ثلاثة اضعاف.

★ «الاتحاد»: ماذا عن الدول العربية؟

- مور: البلدان العربية التي دخلت ساحة العولمة ارتفع الناتج المحلي فيها بنسبة ٥٠.١٪ سنويا، بينما انخفض في الدول التي لم تدخل بنسبة ١.١٪. فتحرير التجارة يعزز النمو وهذا ينعكس على نسبة الفقر.. كما ساهم في تعزيز الدمقراطية، وتغيير القوانين والرغبة في الدخول يقوي الامن ويهيئ الارضية للسلام، لأن السلام والامن هما من شروط الازدهار وجذب الاستثمار.

★ «الاتحاد»: لكن اذا نظرنا الى العالم الآن نجد هناك كسادا في الاقتصاد العالمي ككل؟

- مور: هنا تأتي اهمية جولة جديدة في قطر وذلك للنقاش حول نظم الحماية والاغراق، اذ ان هناك تزايدا في تقديم الحماية في الزراعة. وجولة الدوحة هي بمثابة اتجاه لبناء صمام امان جديد. اضافة الى الزراعة هناك الخدمات التي تواجه الحواجز مما يؤثر على الاقتصاد العالمي ورفع الحواجز سيساهم في الرخاء العالمي. لأن الخدمات مثل السياحة وتيسير تحرك العاملين عبر الحدود. ولا تنسي ان الخدمات هي ثروة البلدان العربية.

★ «الاتحاد»: ولكن اين العدالة عندما يصر الاتحاد الاوروبي على حماية الزراعة، ولكن بالمقابل لا يسمح للبلدان النامية بتحرير حركة العمال؟

- مور: لكن هناك رغبة من الاتحاد الاوروبي بتخفيض الحماية الزراعية، والاتحاد الاوروبي ملزم بالتفاوض في عام (٢٠٠٣)، لأن الزراعة هي موضوع بالغ الحساسية على الصعيد السياسي. وهناك جولة جديدة لطرح الموضوع على طاولة المفاوضات.

★ «الاتحاد»: اقتربنا من شهر تشرين الثاني وما زال جدول الاعمال مجهول الملامح، وهذا لا يبشر بنجاح المؤتمر؟

- مور: ان العمل على جدول الاعمال لم يتوقف وسنكثف العمل لهذا الهدف. هناك عدد من المواضيع التي ما زالت موضع خلاف، ولكن وجهات النظر تقترب ولا بد من ان نتوصل الى حل وسط خلال الاسابيع القادمة.

★ «الاتحاد»: ما هي المشاكل الاساسية التي تواجه العالم العربي، برايك؟

- مور: ان المنظمة ما زالت غير معروفة للعالم العربي. وكما ذكرت هناك حاجز اللغة الذي يمنع من متابعة اخبار المنظمة، ولكن هذا يمكن التغلب عليه اذا بدأ العالم

◀

العربي بتشجيع الاعلام على تناول اخبار المنظمة، وان يكون الاعلام حلقة وصل، وعليه تقوم مسؤولية كبرى، اذ يجب تدريب الاعلاميين العرب، وتدريب طواقم الحكومات وتنمية قدراتهم على متابعة الكم الهائل للاجتماعات المنعقدة في ذات الوقت.

*** «على الدول ان تحيا مع الواقع» - يقول الخبير!! ***

جون جي كاريبه الخبير المعلوماتي في منظمة التجارة العالمية يقول ان الدول هي التي تترجم الوثائق للغاتها ولكن اكد ان المؤتمر سيترجم الوثائق لاكثر من اللغات الثلاث الرئيسية.

* «الاتحاد» ماذا يعني التوقيع على اتفاقية بالنسبة للدولة؟

- كاريبه: عندما توقع الدولة على وثيقة فهي ملزمة بها واذا وقعت على اتفاقية اكتشفت البنود ضدها. لا مفر من ان تحيا مع هذا الواقع ولا يمكن للدولة ان تتراجع او تنقض الاتفاقية.

* «الاتحاد» - ماذا يحدث عند مخالفة الدولة لبنود مادة ما في الاتفاقية؟

- كاريبه: يوجد في منظمة التجارة العالمية محكمة عادية ومحكمة عليا للاستئناف. وقرار المحكمة العليا هو الفاصل، ويمكن ان يكون الثمن باهظا وعلى الدولة ان تدفع دون تذمر والعقاب مؤلم. هناك ٢٠٠ الف قضية منذ عام ١٩٩٥.

* «الاتحاد» ولكن كيف يمكن التأكد من المخالفة؟

- كاريبه: يذهب طاقم من منظمة التجارة الى البلد المشتكى عليه ويراقب الحسابات ودفاتر التصدير والاستيراد والفوائد والضرائب وكل دولة مجبرة على فتح الاوراق امام هؤلاء الخبراء المتعددي الاختصاصات والمعروفين بالموضوعية - يقول!

* «الاتحاد» هل هناك رقابة مستمرة على الدولة؟

- كاريبه: هناك قائمة سنوية، وفي كل عام توضع ١٥ دولة على القائمة. وهذه الدول يجب ان تفتح ابوابها على مصراعيها امام الخبراء لكي يتأكدوا ان التجارة فيها عادلة وشفافة وحقيقية ولا لعب فيها. وهؤلاء الخبراء يكتبون تقاريرهم التي تنشر فيما بعد واي دولة خارج هذه القائمة يمكنها ان تأتي وتسائل وزراء هذه الدول وتنشر نتائج هذه الاجتماعات ايضا. وهذا يساعد الدول على معرفة سياسة التجارة لكل بلد. وبهذا يمكن للدول الطالبة للعضوية ان تحضر نفسها للمفاوضات.

عندما يحين موعد المفاوضات الثنائية يجب معرفة معنى الامور كل الامور لدخول تجارة المستقبل.

* «الاتحاد»: كم يبلغ عدد وثائق قاعدة المعلومات التي تملكها منظمة التجارة؟

- كاريبه: (١٥٠) الف وثيقة ولهذا يجب ان تحضر الدول طاقما ضخما للتعرف على هذه المعلومات. لتجهز استراتيجية للمفاوضات والمناورات، ولن ينفعها ان تضع رأسها في الرمل لأن نتائج عدم الفهم كارثة للبلد.

* «الاتحاد»: ولكن من اين للدول النامية هذه الامكانيات؟

- كاريبه: هذه ليست مشكلة الدول الاعضاء، هذه مشكلة الدول غير الاعضاء فهم الذين يريدون الدخول وعليهم التنازل ولكن للتنازل ايضا استراتيجية يجب دراسة تأثيرها قبل ان تحدث ولا يجب ان تستخف هذه الدول بأهمية تدريب طاقم ضخم ورفيع وكبير ومتعدد الاختصاصات في جميع المجالات لأن اقتصاد الوطن بين ايديهم.

*** سياسات المعلومات.. والربح! ***

يورجن رشتنج مختص في دائرة الاحصاء في منظمة التجارة يقول عن قاعدة الاحصاء في المنظمة انها تهتم بالقيمة وبالكمية وبالسعر، وتغذى هذه القاعدة في كل عام وذلك من احصاءات تجريها الدول نفسها ولكن تعدها حسب نموذج اعددناه نحن.

* «الاتحاد» هل يحق لهذه الدول استعمال هذه القاعدة؟

- رشتنج: فقط الدول الاعضاء او الطالبة للانتساب.

* «الاتحاد» ما هو حجم الاستفادة من القاعدة المتوفرة لديكم؟

- رشتنج: اولا لا يمكن الدخول او استعمال القاعدة دون ان تقدم الدولة احصاءاتها السنوية. بالنسبة للفائدة فيمكن ان تستعملها في دراسة الجدوى لتجارة معينة، اي اذا كان هناك بلد غني بالخضار، فمن خلال هذه الجداول يمكن ان يرى اي الدول هي الاكثر استيرادا لهذه الخضروات، وبالتالي تحديد السعر. اي ان هناك هدفين اساسيين، الاول لتحليل السوق والثاني للمفاوضات الثنائية على سعر السلع. وحسب الجدول يمكن معرفة مدى حاجة دولة معينة لخضروات بلد آخر وعلى هذا الاساس يمكن ان يعرف انسجام التجارة مع التسعيرة.

* «الاتحاد» تقولون ان جميع المعلومات عن المنظمة يمكن الحصول عليها؟

- رشتنج: نعم هناك (٧٥٪) من المعلومات التي يمكن الحصول عليها والجزء الباقي اي الـ٢،٥٪ من المعلومات لا يمكن الا بامر من الدولة. وفي كل الاحوال فان حجب المعلومات لا يستمر طويلا اذ سنضطر لطرحها لمن يريد بعد (٦) اشهر.

***

الدكتور جمال زروق اقتصادي من تونس يعمل مع صندوق النقد العربي ورئيس قسم شؤون المنظمات الدولية الاقليمية. والصندوق هو مؤسسة عربية تساهم فيها جميع الدول العربية وله رأس مال مستقل والدور الرئيسي الذي يقوم به هو تقديم المعونة المادية والفنية للدول العربية لبرامج اصلاح الصندوق ومساندة الدول العربية في اصلاح الاقتصاد، الاقتصاد الكلي والاقتصاد الهيكلي وتقديم المعونة الفنية لتحسين وترشيد الانفاق والايرادات. وكذلك يقدم الصندوق المعونة لتحسين ميزان مدفوعات الدول العربية. وهو يعبر عن مواقف تتماشى مع سياسة منظمات العولمة لكنه يملك مواقف نقدية على نهج الانظمة العربية.

* «الاتحاد» هل ادى عدم الاهتمام بمنظمة التجارة العالمية الى جعل الدول العربية «تتأخر عن الركب» المتجه نحو العولمة، وكيف يمكن وضع الحلول لهذه المشاكل؟

- زروق: منظمة التجارة العالمية ليست بمنظمة بوليسية، انما هي عبارة عن قواعد تحدد نوعية التعامل والمعاملات التجارية فيما بين الدول. ولكن منذ بداية عمل منظمة التجارة العالمية اصبحت الموضوعات التي تدعو الى الاهتمام تهتم بالدول الاعضاء، موضوعات تعني بالسياسات التجارية المحلية اي عمليات التقييم الجمركي للسلع المستوردة، عملية المواصفات، عملية الاجراءات النباتية والصحية للسلع الغذائية والسلع الزراعية.

* «الاتحاد» لماذا تعتبر الدول العربية منظمة التجارة العالمية غولا مرعبا؟

- زروق: لأنها تطلب اصلاحات كثيرة في جميع الميادين. اصبحت الاصلاحات لا تهم فقط الجمارك بل تهم جميع ميادين الانتاج والتصدير والاستيراد، وكل ما يسمى بالاصلاح في العالم العربي هو مرعب. بدأنا في الاصلاح في نهاية السبعينات والثمانينات وكان هذا الاصلاح مهما ولكنه مكلف لأن الدول العربية حينذاك عندما فشلت سياساتها الاقتصادية اتجهت الى منظمات دولية لطلب الاعانة. والاعانات جاءت عن طريق صندوق النقد الدولي الذي فرض على الدول العربية برامج اصلاح مكلفة الا انها اتت بنتائج والاوضاع الاقتصادية للدول العربية قد تحسنت منذ ذلك الوقت.

*** العولمة والكاكاو والشوكولاطة! ***

* هذا المثال الذي اوردته احدى الخبيرات (انظر التحقيق) كاف لتفسير زيف العولمة حين تكون على مسار منظمة التجارة العالمية، تقول مهرفت التلاوي، في الستينات كان سعر طن الكاكاو (٤٠٠٠) دولار. وبعد (٣٠) سنة صار يباع بالف دولار. ولكن بالمقابل، ازداد المنتوج الاول للكاكاو - الشوكولاطة، باضعاف المرات.

اذن فالدول النامية التي تنتج المادة الخام للشوكولاطة صارت تخسر، اما تلك الدول التي تستورد المادة الخام ومنها تصنع الشوكولاطة فتضاعف ربحها..

وبالطبع فمثال الكاكاو والشوكولاطة هو مجرد مثال!

* «الاتحاد» وصف السفير السابق للاتحاد الاوروبي لدى منظمة التجارة العالمية «تران» القوتين الاقتصاديتين في العالم على انهما فيلان لماذا؟

- زروق: الاتحاد الاوروبي من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى هما الفيلان ومعظم القواعد التي وضعاها جاءت من خلال منظمة التجارة العالمية. وقد وضعا هذه القواعد وطبقاها منذ زمن طويل وبالتالي اصبحنا اليوم نتصدى لهذا الاصلاح المكلف، لأن اي اصلاح هو تكلفه للاقتصاد لكن نتيجته لا تأتي الا بعد فترة طويلة وبعد جهد طويل.

* «الاتحاد» ماذا تملك الدول العربية لتواجه هذين الفيلين؟

- زروق: نظريا لسنا بدول ضعيفة لأن لدينا امكانيات وثروات وقدرة على التصدير وعلى الاستيراد نحن سوق مكونة من ٢٥٠ مليون انسان ومستهلك. نستورد تقريبا اكثر من ١٥٠ مليار دولار سنويا من العالم.

* «الاتحاد» اسرائيل فرقتنا سياسيا ومنظمة التجارة العالمية فرقتنا تجاريا فكيف يمكننا ان نتحد؟!

- زروق: القاسم المشترك هو ان نطبق هذه الاتفاقيات ونجعلها جزءا لا يتجزأ من برامج التنمية في دولنا وان نعمل على التشاور وعلى التعاون لنطبق هذه الاتفاقيات وان نفاوض ككتلة واحدة ولا نحاول ان نغتنم او نحصل على مواقف سياسية اذا دخلنا وقدمنا هذه القضايا بصفة فردية.

* «الاتحاد» ما المانع بأن نكون كتلة اذا؟

-زروق: لأننا نفكر ان مصالحنا تختلف. مثلا دول الخليج تعتقد انه ليس لها قاسم مشترك مع دول المغرب العربي. ودول الشرق العربي تعتقد انه ليس لها مصالح مع دول الخليج. وهذا هو الخطأ لأنه لدينا مصالح، مصالحنا تم تحديدها والقضايا الرئيسية تم تحديدها ولا بد من ان نغتنم الفرصة التي ظلت لنا وان نقدم مطالب مشتركة وان نضع على حدة لفترة معينة اختلافاتنا وان نحاول ان نركز على ما يجمعنا في الوقت الحاضر.

*** مشكلة التنسيق المحدود، عربيا ***

عبد الله سالم الطريفي الوكيل المساعد للشؤون الاقتصادية الدولية في دولة الامارات.

* «الاتحاد» يحاول العالم العربي الاقتراب من منظمة التجارة العالمية من خلال عقد المؤتمرات التحضيرية. كيف تقرب هذه المؤتمرات العالم العربي للمنظمة العالمية للتجارة؟

- الطريفي: اعتقد ان هذه المؤتمرات التي تنعقد بين فترة واخرى وقبل مؤتمر الدوحة بشكل خاص لها اهمية وفائدة كبيرة في عملية نشر الوعي بين الدول العربية وتوسيع حلقة



تبادل الاراء ايضا بين المسؤولين ونحن نعيش مشكلة في الدول العربية وهي عدم الالمام بالحقوق والواجبات. هذه المشاكل والهموم تتمحور في المواضيع الخاصة بقوانين حقوق الملكية الفكرية والاستثمار وقوانين التجارة والامور الخاصة بالتعريفات الجمركية وهناك مطلب اساسي للدول العربية في عملية الخروج من هذه القوقعة التي تمارس حاليا في بعض الدول العربية.

* «الاتحاد»: عندما ياتي وفد للتفاوض مع منظمة التجارة العالمية لماذا لا ترسلون طاقما كبيرا لديه المعلومات ولديه الدراسات والابحاث كما تفعل الدول الاوروبية؟

- الطريفي: هذا يكمن في عدم وجود الكفاءة المطلوبة من ناحية الخبرة في المنظمات الدولية وعدم وجود كفاءات عربية في عملية التفاوض وامكانية كسب جولات معينة فنحن نرى ان معظم التخصصات الموجودة في الدول العربية لا ترقى الى مستوى الحرفية في مجالات معينة. كلها تاتي في مجال الادب والتاريخ والادارة. ولكن في الوضع الجديد تطلب تخصصات محددة والعولمة تطلب امورا عديدة، وللاسف نحن لا نجند كفاءات عربية في هذا المجال..

* «الاتحاد»: لم نسمع في الاجتماعات في منظمة التجارة العالمية دعوة عربية لتدريب مجموعة من العرب باللغة العربية مع انهم اجروا هذه التدريبات باللغة الاسبانية واللغة الفرنسية واللغة الانجليزية؟

- الطريفي: انا اتفق معك مئة بالمئة. ان وجود اللغة العربية في منظمة التجارة العالمية ستكون مطلبا وطنيا لكل الدول العربية، ولكن ما مدى تاثير الدول العربية على القرار في منظمة التجارة العالمية؟ السؤال هو كم هو عدد المتحدثين باللغة العربية؟ ما هو عدد الدول العربية المنضمة لمنظمة التجارة العالمية؟ هل هي كتلة؟ هل هي مركز ثقل؟ نحن نتكلم عن تسع دول عربية فقط ومثلما ذكرت لك، هناك حقيقة ضعف الموارد البشرية المتواجدة لأنه مجال جديد والوعي بالنسبة لهذا الموضوع قليل جدا.

* «الاتحاد»: اذا كيف نوقع على شيء لا نفهمه؟

- الطريفي: اعتقد انه من الصعب جدا ان نقف وننتظر حتى نتعلم ونلحق بالركب!! الهوة كبيرة وهذه حقيقة. ان لم تستطع اي دولة عربية الالتحاق بمنظمة التجارة العالمية فسيكون الوضع سيئا واصعب، وتكون الهوة اكبر. لذلك علينا ان نكون جزءا من المنظومة العالمية ويجب ان نعي ونفهم اللعبة بشكل حرفي ومنظم بشكل مؤسسي وليس كهواة.

* لماذا يؤخرون البرنامج حتى اللحظة الاخيرة؟! *

ميرفت التلاوي الامين العام للاسكوا انتقدت عدم التحضير بوقت طويل قبل المؤتمر وذلك لكي تسنح الفرصة للدول بأن تهيئ نفسها ومواقفها. وعن دنو مؤتمر قطر تقول التلاوي: «كيف يمكن توحيد المواقف ان كنا لا نعلم الموضوعات التي ستكون على جدول الاعمال. وبالنسبة لاجتماعات منظمة التجارة العالمية دائما يترك جدول الاعمال لآخر لحظة ولا وقت للاخذ والرد وعدم وضوح الرؤية. هذا بسبب بلبلة وعدم توحيد في مواقف الدول.

* «الاتحاد»: تضاعف عدد الدول الاكثر فقرا منذ انطلاق المؤتمر مما يعني ان الفقر يتزايد مع اتساع العولمة؟

- التلاوي: نحن نحتاج عولمة لا تنشر الفقر. نحن نحتاج عولمة تضيق الفجوة بين الغني والفقير، عولمة تساند النمو لصالح الفقراء، تساند التكنولوجيا التي تخدم الفقراء. على سبيل المثال طن الكاكاو كان يباع بالسوق الدولية في الستينات بـ(٤٠٠٠) دولار واصبح بعد (٣٠) عاما يباع بـ(١٠٠٠) دولار فقط. وهذا يسري على كثير من المواد الاولية بينما سعر الشوكولاطة زاد اضعاف الاضعاف منذ الستينات! قد يقال ان مادة الكاكاو لم يعد عليها طلب ولذلك نزل سعرها، لكن هذا غير حقيقي لأن المنتج الذي نتج عن الكاكاو مثل الشوكولاطة وغيره تضاعفت اسعاره وهناك طلب شديد عليه.

* «الاتحاد»: ما هي الاولويات لدى الدول النامية؟

- التلاوي: علينا ان نتانى في الامور، التقدم بالمفاوضات يتم حسب سرعة استعداد الدول النامية ولا نفرض على الدول النامية سرعة لا يمكن بها استيعابها. وتحديد جدول اعمال في وقت سابق لمجموعة الاجتماعات حتى تستطيع الدول النامية ان تعد نفسها وتوحد موقفها والا تنغمر من موضوعات جديدة قبل ان تبحث تنفيذ وتطبيق الاتفاقيات السابقة من جولة مفاوضات سابقة.

* «الاتحاد»: هل هذا يعني انك غير راضية عن طريق عمل المنظمة؟

- التلاوي: كلا ابدا لأن منظمة التجارة العالمية هي جزء من منظمة الامم المتحدة وكان لا بد من السير في المفاوضات بأساليب جديدة ونحن جميعا اعضاء ومشاركون في هذه المنظمة منذ جولة اوروغواي انه راي للتصحيح.



«قتلة...» - شعار المتظاهرين في روما ضد أنظمة الاستغلال

* رسالة الامير الى المناضلين ضد العولمة!! *

حمد بن فيصل الثاني وكيل وزارة الاقتصاد والمالية والتجارة ورئيس اللجنة المنظمة لمؤتمر قطر، مؤتمر الدوحة الذي ياتي بعد فشل ذريع لمؤتمر سياتل الذي على صعيد البرنامج وعلى الصعيد التنظيمي.

* «الاتحاد»: اين قطر من التنظيم والتحضير للمؤتمر المسؤول عن وجهة الاقتصاد العالمي؟

- حمد: ان الدوحة على اتم الاستعداد لاستضافة مؤتمر التجارة من جميع النواحي سواء كانت بالنسبة للمساكن والفنادق وقمنا بتاجير مجمعات سكنية وعمارات لاستضافة هؤلاء الناس وبالتالي لا توجد اي مشكلة بالنسبة للسكن. طلب من دولة قطر تجهيز (٤٤٠٠) غرفة لاستضافة المؤتمر ولقد قمنا باعداد هذه الغرف للضيوف. بالنسبة للمواصلات هناك كمية لا بأس بها من السيارات والباصات وسيارات الاجرة. وموضوع المواصلات قد اعد تجهيزه اما المواضيع الاخرى مثل الاغذية وتمكين الشوارع بحيث تستقبل هؤلاء الناس فنحن نتم الاعداد لذلك.

* «الاتحاد»: ماذا عن الامن، وكيف ستستطيعون السيطرة على هذا الكم من الآلاف؟

- حمد: اولا بالنسبة لنا في قطر ليس جديدا علينا استضافة مؤتمرات عالمية، سبق ان استضفنا مؤتمرات عالمية وكبيرة وكثيرة. استضفنا مؤتمر القمة الاسلامية ومؤتمر الاقتصاد العالمي ومؤتمر الغاز والبترول فبالتالي لا يوجد هناك اي مشكلة. قطر بلد متطور فيه من الشوارع ومن الخدمات ما يكفي لاستضافة كم هائل من الناس. بالنسبة لسؤالك حول الامن ايضا فلا توجد اي مشكلة حول الامن فهناك تنظيم من قبل الشرطة لتنظيم عملية دخول وخروج الناس والسهر على راحتهم.

* «الاتحاد»: هناك ايضا المتظاهرون الرافضون لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية وانت تعلم ان هناك حقا في التظاهر وخصوصا للمنظمات غير الحكومية. ماذا فعلتم بهذا الشان؟

- حمد: بالنسبة للمتظاهرين هذا امر طبيعي جدا. لكل منظمة ولكل تجمع اقليمي يوجد من يعارض هذا التجمع او يرفض مبادئ هذا التجمع. بالنسبة لدولة قطر عندما تستضيف مثل هذا المؤتمر، من واجبنا ان نقبل الراي المعارض لهذا المؤتمر ولهذا التجمع. نحن كدولة مضيفة للمؤتمر لسنا معنيين بالمؤتمر من الناحية الفنية. نحن دولة مضيفة للمؤتمر فهذا ليس من شاننا لكن دولة قطر حريصة على اتباع الامن خلال فترة المؤتمر وبالتالي فجميع المظاهرات والمعارضات السلمية مرحب بها وسنقوم على تمكينهم من عمل ذلك، اما غير فذلك لن ذلك نسمح به.

* على الغالب لا زلنا متفرجين! *

د طلال ابو غزالة مستشار الدول العربية في نظام التجارة العالمية ورئيس هيئة تقنية المعلومات والاتصالات في غرفة التجارة الدولية في باريس.

* «الاتحاد»: الدول العربية تقف الآن على عتبة مؤتمر عالمي ينتظره الجميع ويتخوف منه الجميع. كيف تصف موقف الدول العربية او مكانة الدول العربية من هذا المؤتمر الذي سيحدد مسار التجارة العالمية مستقبلا؟

- ابو غزالة: موضوع التخوف صحيح وانا كمستشار يعمل في البلاد العربية اقول انني قلق كالمسؤولين على مكانتنا ومستقبلنا في ظل نظام التجارة العالمية لاسباب كثيرة.

اولا اننا لم نعط هذا الموضوع الاهتمام الذي يستحقه حتى الآن كما لم نعطه خلال خمسين سنة ماضية وما زلنا لا نهتم ولا ندرك ان ما هو قادم اكبر واهم مما حصل لأننا نتناول موضوع الخدمات والخدمات تشكل ٨٠٪ من الدخل القومي وهي الجزء الاهم في الناتج الوطني العالمي. في امريكا ما يزيد عن (٨٥٪) من الناتج القومي هو خدمات وليس سلعا ولا صناعة. المستقبل هو الخدمات والنمو في التجارة العالمية القادم سيكون في الخدمات ولا ننسى موضوع التجارة الالكترونية وهي وسط لتجارة الخدمات وستكون احد العوامل الرئيسية لنمو تجارة الخدمات.

* «الاتحاد»: اين نحن من كل هذا؟

- ابو غزالة: نحن ما زلنا متفرجين في الغالب وما زلنا متلقين.لم نبدأ بعد التفاعل الحقيقي باستثناء مداخلات قليلة في عملية صنع القرار وصنع النظام التجاري العالمي الجديد. صحيح ان الدول العربية دخلت حديثا وهذا احد الاسباب ومن المؤسف حقا ان الدول العربية لا تقوم بجدولة نشاطها من خلال تنسيق بينها. واتمنى ان يتم في ظل الادارة العامة الجديدة للجامعة العربية بقيادة عمرو موسى بحيث يصبح للجامعة العربية او للمجموعة العربية صوت واحد ولو كان بصفة اتفاق لأننا ما زلنا بعيدين عن ان نصبح منطقة تجارة حرة مقبولة في ظل نظام التجارة العالمي.

* «الاتحاد»: ما هي الاجندة التي تقترحها انت كخبير ومستشار؟

- ابو غزالة: لا نستطيع ان نحدد المواضيع التي لنا فيها كعرب مصلحة بأن تعطى اولوية في جدول الاعمال.

* «الاتحاد»: ما هي؟

- ابو غزالة: في مجال الخدمات لنا اولوية ولنا مصلحة لأن الخدمات بعكس التجارة والقطاعات التجارية الاخرى تعتمد على الكفاءة الفردية والانسان العربي كفؤ وتعتمد على التقنية المتقدمة لأن البنية التحتية هي البنية الشاملة فمثلا الخدمات المهنية، كما نعرفها منظمة التجارة تمتد على ١٥٠ قطاعا منها الخدمات المهنية والسياحية والتعليم والصحافة، كل هذه المجالات نستطيع منافسة اي مؤسسة بها.

المستشار يقول ردا على سؤال بشان اهمية المعرفة في المجالات الرقمية بالقول: انا اقول هذا دائما لنفسي، لأهلي، ولاولادي، ولاحفادي، كل من لا يتقن التعامل الرقمي ولا يستطيع ان يتعامل من خلال الانترنيت وليس فقط ارسال رسالة او استقبال رسالة من مرة الى اخرى. انا اتحدث عن الاستعمال الذكي. ان يستطيع ان يشتري ويبيع وان يدرس كيفية التعلم وان لا يكتفي باستعمال الانترنيت وان يدرس عن طريق الانترنيت، هذا الكلام اصبح ضرورة ملحة واي انسان خارج هذا العالم الرقمي سيكون اميا وخارج العالم - يقول المستشار! ■

من سياتل إلى جنوى

هل يمكن تصحيح مسار العولمة؟

تأتي ضرورة الدعوة لتقويم مسار العولمة وطوفانها الجارف من المفارقة الصارخة التي تتمثل بوجود (٤٩) دولة في العالم لا يزال يعيش مواطنوها على أقل من دولار يوميا ويموت واحد من بين (٦) اطفال قبل ان يكمل عامه الخامس.. وبالطبع من مختلف القوميات •

حسيب طه

• إذا قمنا بتطبيق فلسفة الخصخصة، والتي يتحول خلالها هيكل أي مؤسسة إلى نظام تراتبي يكون فيه مجلس الإدارة هو الجهة التنفيذية العليا المتحكمة في مسيرة تلك المؤسسة ونمط تفاعلاتها وأيضاً في رؤيتها المستقبلية، فإننا نتوصل إلى أن ذلك النموذج ينطبق بكل تفاصيله الأساسية على مجموعة الثماني (الدول الصناعية السبع+روسيا) كمجلس إدارة للنظام العالمي بكل عيوبه ونواقصه،والتي شكلت فعالياتها الأخيرة في جنوى حدثاً مركزياً عبر ثلاثة أيام من ٢٠-٢٢ تموز الماضي لفت أنظار المراقبين ودوائر الإعلام في شتى أرجاء المعمورة،ولكن الجديد في القمة هذه المرة هو ما رافقها من تظاهرات وصل حجم المشاركين فيها إلى ٢٠٠ ألف متظاهر سقطت منهم ضحيتان لأول مرة منذ انطلاق موجات الغضب التي ظهرت لأول مرة في سياتل أواخر تشرين الثاني عام١٩٩٩فقصر دوكال بمدينة جنوى الإيطالية حيث مقر القمة أصبح بمثابة هدف لناهضي العولمة الذين حضروا من بلدان متفرقة ليعبروا عن رفضهم لسياسات الدول المتقدمة على الرغم من وجود قرابة ٢٠ الف شرطي بغية تأمين فعاليات القمة.

• وعي يتنامى •

وتعكس عمليات الاحتجاج ضد العولمة بداية وعي متنامٍ حيال التطورات التي طرأت على النظام الاقتصادي والتجاري الدولي، خاصة منذ ظهور منظمة التجارة العالمية في كانون الثاني عام ١٩٩٥ والتي عقدت حتى الآن ثلاثة اجتماعات وزارية، ففي سياتل كانت التظاهرات تستهدف لفت انظار الدول المتقدمة لتراعي مصالحها عند التوصل لأية اتفاقات خاصة فيما يتعلق بمعايير البيئة والعمالة التي تهم البلدان النامية وتضر بتجارتها في حال ما تم تطبيقها، ومع ذلك فشلت اجتماعات سياتل وانفضت دون التوصل لبيان ختامي ذلك لعدم اتفاق الدول النامية والبلدان المتقدمة من جهة، وأيضاً لعدم اتفاق الدول المتقدمة فيما بينها من جهة أخرى، وهو ما تمثل في الخلاف بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حول دعم الصادرات الزراعية، كما شهدت فعاليات سياتل تظاهرات عارمة جمعت مائة ألف مناهض لسياسات العولمة جعلت المشاركين فيها يصفونها بأنها عكست تسييسًا واضحاً لمنظمة التجارة العالمية، تلك التظاهرات دشنت مرحلة جديدة من رفض سياسات العولمة،وبمعنى آخر محاولة الإفصاح عن المطالب الاجتماعية التي تتجاهلها الدول المتقدمة ،كما سبقت انعقاد المؤتمر تظاهرات في ميدان الأمم المتحدة بجنيف يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩٩٩ تبنى خلالها مناهضو العولمة شعارات معادية لمنظمة التجارة العالمية، شارك فيها آلاف المواطنين تساندهم نخبة من رجال الفكر أمثال موريس أليه الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد وحدث ذلك تزامناً مع تظاهر ٢٠ الفا في فرنسا حملوا شعارات تؤكد على أن العالم ليس سلعة يتداولها الأقوياء وعقب سياتل بستة أشهر شهدت العاصمة السويسرية حلقة أخرى من التظاهرات في ٢٦ حزيران ٢٠٠٠ قبيل انعقاد المنتدى الاجتماعي المسمى وقتها منتدى جنيف ٢٠٠٠ الأمر الذي جعل سلطات الأمن تطوق مداخل الطرق المؤدية إليه.

وإذ كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أقرت عبر قمة التنمية الاجتماعية التي انعقدت في أوائل تموز ٢٠٠٠ نحو ثلاثين توصية بغية تخفيض مستوى الفقر بحلول عام ٢٠١٥ وإدماج الدول النامية في العولمة، فإن تلك التوصيات لا تعدو أن تتجاوز التمنيات إذا لم تتعاون الدول الصناعية بصورة ملحوظة في المبادرة بتصحيح وجسر هوة التناقضات بين عالم الشمال وعالم الجنوب، فعلى سبيل المثال تعاني ٤١ دولة هي الأكثر مديونية في العالم من ديون بلغ اجماليها ٢١٤ مليار دولار، وعلى الرغم من ذلك اقرت قمة الدول الصناعية التي عقدت بمدينة كولوفيا الألمانية في يونيو عام ١٩٩٩ تخفيف تلك الديون بمقدار ٧٠ مليار دولار فقط.

• مفارقة الغضب •

تعطي الحركة المتنامية لناهضي العولمة بين الحين والآخر دلالات واضحة على أن ثمة هوة بين التحركات الرسمية التي تعكس التفاعل الإيجابي مع العولمة منها انضمام معظم دول العالم تقريبا لمنظمة التجارة العالمية، وانضواء العديد من الدول النامية في تكتلات تجارية عبر مناطق تجارة حرة واتحادات جمركية، والمفارقة تأتي من أن موجة الغضب لم تخرج من الدول النامية في بداية الأمر ولكنها نشأت من داخل الاتحاد الأوروبي حيث التنظيمات العمالية والنقابية التي أدركت مخاطر تحرير التجارة على مزارعيها، وتجدر الإشارة إلى أن قمة الطريق الثالث التي انعقدت في مدينة فلورنسا الإيطالية قبل مؤتمر سياتل بأيام حضرها زعماء يمثلون يسار الوسط في بلادهم مثل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير،والمستشار الألماني جيرهارد شرودر،وممثل الاتحاد الأوروبي للشؤون الأمنية خافير سولانا، ورئيس الوزراء الفرنسي لونيل جوسبان،ورئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي، وفي ظل حشد هائل من الرؤساء الأوروبيين والذي ضم ١٥ دولة أوروبية تناولت أجندة القمة العلاقة بين اقتصاد السوق ونظام الضمان الاجتماعي من خلال العلاقة بين الليبرالية الاقتصادية ومكافحة الفقر وما يعكسه ذلك من ترابط بين النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

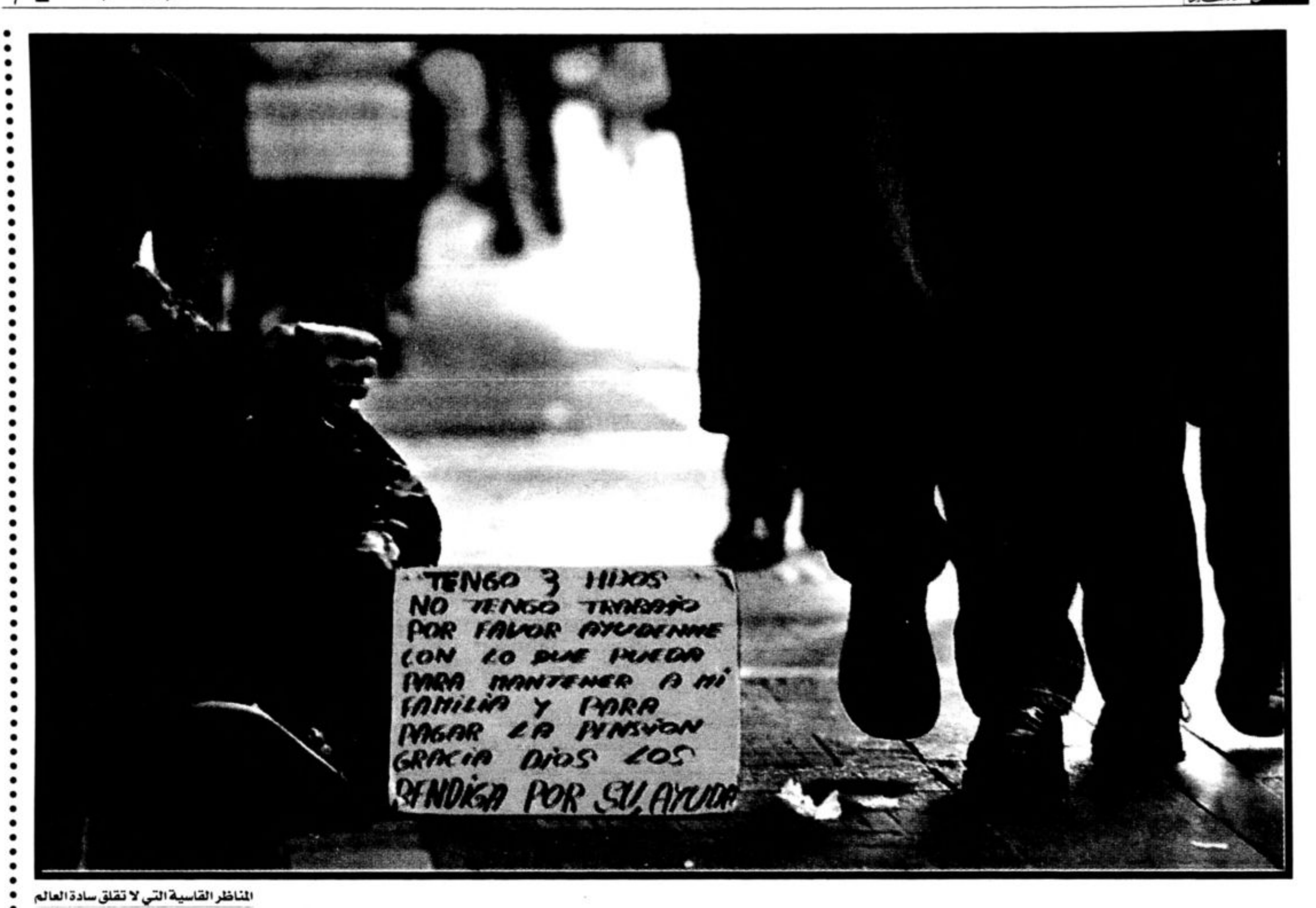
وفي ٢٦ من ايلول ٢٠٠٠ انطلقت تظاهرات قام بها مناهضو العولمة في العاصمة التشيكية براغ حيث اجتماعات الصندوق والبنك الدوليين،متبنية شعارات منها أن صندوق النقد والبنك الدولي مؤسستان فاشلتان ولا يجدي معهما الإصلاح، تلك الاحتجاجات التي قام بها ثلاثة آلاف شخص مؤداها ارتفاع درجة الرفض الشعبي للمؤسسات الدولية التي رأى هؤلاء المناهضون بأنها كرست الهوة بين الأغنياء والفقراء في ذات الوقت الذي تبشر فيه بالعولمة كترياق ناجع للفقر.

ومن داخل القارة العجوز انطلقت أيضاً احتجاجات -شارك فيها الآلاف- سبقت وتزامنت مع انعقاد قمة دول الاتحاد الأوروبي التي استضافتها مدينة نيس الفرنسية في ديسمبر من العام الماضي، وتجدر الإشارة إلى أن النقابات الأوروبية دعت لهذا التظاهرات احتجاجاً على السياسات التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي، وايضاً للتعبير عن رفض سياسات العولمة،كما تكررت نفس الاحتجاجات في مدينة جوتنبرج بالسويد في ايار الماضي.

وفي تطور لفت أنظار المهتمين بمؤسسات المجتمع المدني ودورها في القضايا العالمية ،خرج إلى النور المنتدى الاجتماعي الدولي والذي تزامنت فعالياته في مدينة بورتو اليجري بالبرازيل مع فعاليات المنتدى الاقتصادي الدولي بمنتجع دافوس السويسري أواخر كانون الثاني الماضي، مما جعل عملية التعبير عن رفض سياسات العولمة تتجه نحو درجة من المؤسسية والتنظيم عبر مساهمة كوكبة من المتخصصين تشمل اقتصاديين وعلماء اجتماع ينتمي أغلبهم للدول النامية،ومن خلال المنتدى تخرج توصيات وخطط عمل يمكن للدول النامية الاسترشاد بها وتنسيق مواقفها حيال المنظمات الدولية خاصة صندوق النقد والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية،ولم يكن منتدى بورتو الليجري الأول من نوعه في مناهضة العولمة، فقد سبقه

> **وعلى الرغم من أن البيان الختامي لقمة جنوى تناول الدعوة لإنجاح العولمة وجذب أفقر الدول للاقتصاد العالمي، وأيضاً الإعلان عن شراكة مع أفريقيا لمساعدتها على التقدم ودعا كذلك للتضامن مع الدول النامية من منطلق المسؤولية المتبادلة في مكافحة الفقر و تعزيز التنمية المستدامة، فان ذلك لم يحقق للدول النامية التخلص من أمراضها الاقتصادية والسياسية المزمنة والتي ارتبطت بالعلاقة غير المتكافئة مع العالم المتقدم وأيضا بسوء الإدارة وتفشي الفساد وغياب الشفافية**

◀



المناظر القاسية التي لا تقلق سادة العالم

منتدى هافانا والذي يعقد سنويا منذ عام ١٩٩٩ يعرض مئات الاقتصاديين خلاله رؤيتهم للعولمة وأثرها على سياسات التنمية في الدول النامية عبر مشتركين من أربعين دولة، كما أخذت مظاهر الاحتجاج جانباً من قمة الأميركتين الثالثة حيث اجتمع خلالها ٣٤ رئيس دولة (بحضور جميع دول القارتين عدا كوبا) التي اقيمت في مدينة كيبيك الكندية في نيسان الماضي لتتواصل التظاهرات في نصف الكرة الغربي كما في نصفها الشرقي فقد نجح مناهضو العولمة في تعطيل افتتاح القمة مرتين.

وتأتي دلالات الاحتجاج على سياسات العولمة -أو أية فعاليات تعكس ملامحها- في التالي:

أولاً:الرؤية التي لا تزال تحمل المزيد من التشاؤم حول مستقبل سياسات العولمة فمثلاً تحرير التجارة عبر اتفاقات منظمة التجارة العالمية سيضر بمصالح المزارعين في أوروبا في حال رفع الدعم الممنوح لهم من قبل الحكومات الأوروبية.

ثانياً:ترسخ قناعة لدى التيارات اليسارية خاصة في اوروبا التي تنشط من خلال التنظيمات النقابية والعمالية مؤداها أن تطور السياسات الاقتصادية والتجارية لا يسير في اتجاه يضمن مصالحها.

ثالثاً:تنامي العديد من الفعاليات سواء كانت على المستوى الرسمي أو المستوى الأكاديمي أو من خلال مؤسسات المجتمع المدني التي قامت بمراجعة أطروحة العولمة ونقدها بصورة موضوعية.

وهذا التناول لم يقتصر على البلدان النامية كما حدث في قمة مجموعة السبع والسبعين في نيسان، ٢٠٠٠ بل امتد ايضاً في الدول المتقدمة وليس أدل على ذلك من قمة الطريق الثالث في فلورنسا عام ١٩٩٩.

رابعاً: تلكؤ الدول المتقدمة في الاستجابة للاحتياجات الملحة للدول النامية خاصة فيما يتعلق بتخفيض الديون ومكافحة الأوبئة ونقل التكنولوجيا وتحسين شروط التجارة وربما كان هذا الأخير واحداً ضمن أسباب فشل مؤتمر سياتل عام ١٩٩٩.

خامساً:إدراك الدول النامية لحقيقة العولمة ،خاصة في ظل القناعة بإنها لن تكرس سوى هوة تتعاظم بينها وبين الدول المتقدمة من آن إلى آخر.

سادساً:ضرورة لفت انظار العالم المتقدم الى أن التنمية الاقتصادية لابد وأن تراعي الظروف الاجتماعية للبلدان النامية، حتى تتكامل أطروحة التنمية في جوانبها وأبعادها المختلفة، فعند تطبيق التزامات منظمة التجارة العالمية على سبيل المثال لابد من مراعاة الأبعاد المختلفة لذلك في الدول النامية.

• نحو ترجمة الرفض •

وفيما انتهت فعاليات قمة جنوى عبر صدور بيانها الختامي، بدأت محادثات ٤٩ دولة هي الأكثر فقراً في العالم من خلال المؤتمر الوزاري في زنجبار بتنزانيا لمحاولة الاتفاق على صيغة موحدة مؤداها عدم الدخول في أية جولات تجارية جديدة حتى تلتزم الدول المتقدمة بالتزاماتها السابقة، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى ما ذكره وزير التجارة التنزاني ايدي سمبا إبان المؤتمر الوزاري من أن الأوربيين والأميركيين يدعمون مزارعيهم بشدة ويجعلون من الصعب علينا تصدير سلعنا لهم وأيضا تعليقه بـ أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يدعمان قطاع الزراعة لديهما في الوقت الذي يقدمان فيه النصح للدول النامية بعدم القيام بذلك ولا شك أن الطرح الذي يظهر من خلال تصريحات وزير التجارة التنزاني يشكل حقيقة مؤداها أن مسيرة العولمة بحاجة إلى تصحيح ،فعلى الرغم من حركات الاحتجاج التي ترافق الملتقيات الدولية خاصة اجتماعات الصندوق والبنك الدوليين والاجتماعات الوزارية لمنظمة التجارة العالمية أو قمم الاتحاد الأوروبي وغيره من التكتلات فإنها لا تعدو أن تكون دلالات رفض تحتاج بطبيعة الحال إلى ترجمة فعلية عبر سياسات تعيد النظر في شروط التجارة بين الدول المتقدمة وبلدان العالم النامي،ويتفق الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان مع هذا الطرح، فعشية مؤتمر الدول الأقل نموا الذي عقد في بروكسل ١٤ ايار الماضي برعاية المنظمة الدولية دعا وقتها لمنح منتجات الدول النامية فرصة للمنافسة النزيهة في الأسواق العالمية،مشيراً إلى أن أوروبا تكلف افريقيا ٦٧٠ مليون دولار سنوياً نتيجة فرض مقاييس صحية غير ضرورية على المنتجات الزراعية المفروضة من قبل الاتحاد الأوروبي والتي وصفها عنان بأنها اكثر تشدداً من مقاييس منظمة الصحة العالمية.

وتأتي ضرورة الدعوة لتقويم مسار العولمة وطوفانها الجارف من المفارقة الصارخة التي تتمثل في وجود ٤٩ دولة في العالم لا يزال يعيش مواطنوها على أقل من دولار يومياً ويموت واحد من بين كل ستة أطفال قبل أن يكمل عامه الخامس.

وعلى الرغم من أن البيان الختامي لقمة جنوى تناول الدعوة لإنجاح العولمة وجذب أفقر الدول للاقتصاد العالمي، وأيضاً الإعلان عن شراكة مع أفريقيا لمساعدتها على التقدم ودعا كذلك للتضامن مع الدول النامية من منطلق المسؤولية المتبادلة في مكافحة الفقر و تعزيز التنمية المستدامة، فان ذلك لم يحقق للدول النامية التخلص من أمراضها الاقتصادية والسياسية المزمنة والتي ارتبطت بالعلاقة غير المتكافئة مع العالم المتقدم وأيضا بسوء الإدارة وتفشي الفساد وغياب الشفافية، ومن ثم تأتي أهمية مبادرات العالم النامي من خلال الانضواء في التكتلات والتجمعات التي تطرح آليات للتعاطي مع متغيرات العولمة وظهر ذلك جلياً في مجموعة الثماني الإسلامية المعروفة بـ (دي - ٨)ومجموعة الخمسة عشر ورابطة المحيط الهندى والكوميسا،حيث شغلت العولمة الكثير من فعالياتها وقممها،ويمكن أن تشكل تلك التجمعات منبراً للدول النامية تنسق من خلاله مواقفها سواء في منظمة التجارة العالمية أو في مواجهة الدول المتقدمة أملاً في تحسين مسار العولمة والتقليل من تأثيراتها الجانبية على دول العالم النامي.

وإذا كانت ازمة دول جنوب شرق آسيا في خريف ١٩٩٧ بالأساس نتيجة للوقوع في براثن العولمة خاصة فيما يتعلق بفتح الأسواق وغياب الرقابة والمبالغة في التخلص من القيود على تدفقات رؤوس الأموال،فإن الدول النامية في الوقت الراهن لا تملك سوى التعاطي مع واقع سياسات تحرير التجارة وفتح الأسواق، ولكن ذلك يمكن أن يتحقق عبر مواقف ثابتة لتلك الدول تطالب من خلالها بتحسين شروط التجارة وتعديل وضعها على خريطة العالم الاقتصادية،وفي نفس الوقت الذي تراعي فيه طبيعة هياكلها الاقتصادية وأيضاً ظروفها الاجتماعية وعندها يمكن أن تفلح في تحسين وتعديل مسار قطار العولمة الذي لن يتوقف عند خطى العالم الثالث المتباطئة،فهل سنشهد مستقبلاً عولمة محسنة؟

(عن «الاتحاد» الظبيانية).

■



*** ثلة من جنود الاحتلال يقطعون طريق الفلسطينيين ويمعنون في تعذيبهم بشتى الطرق: يطلبون من ضحاياهم ان يضرب احدهم الآخر. ويشبعونهم شتائم واهانات... ***

* شادي خليلية *

* خالد مرشد حسن رواشدة، ٣٧ عاما، من سكان قرية السموع، قضاء الخليل يعمل منذ سنتين كسائق سيارة اجرة، على شارع السموع - الخليل، مسافة ٢٣ كم. خلال الشهر الاخير اغلق الشارع باكوام ترابية، مما اجبر خالد على تغيير مساره اليومي، الى شارع دورا - الخليل، حيث يصل المسافرون الى دورا، ويكملون المسير سيرا على الاقدام مسافة ١٥٠م تقريبا، حيث تنتظرهم سيارة اجرة قرب اكوام التراب في منطقة الفوار، ويكملون السفر الى السموع.

في صباح يوم الاثنين ٢٣-٧-٢٠٠١ ازالت جرافات الاحتلال اكوام التراب قرب دورا والفوار، فعاد سائقو الاجرة الى استعمال طريق الخليل، السموع المباشر.

في ذلك الصباح سافر خالد من الخليل الى السموع ذهابا وايابا. كان معه ثلاثة مسافرين، احمد سلمان رواشدة (٦٥ عاما) محمد خليل ابو يوسف (٢١ عاما) ومحمود محمد حواسدة (٣٢ عاما)، وجميعهم من سكان السموع. على بعد ٨ كم من قرية السموع وفي حوالي الساعة الثانية عشرة ظهرا، قرب قرية كرمة، مر خالد بجانب سيارة جيب عسكرية، وقفت على جانب الطريق، وقف بجانبها اربعة جنود، على بعد حوالي خمسين مترا، لاحظ خالد ان الجنود يؤشرون له للوقوف. في نفس الوقت لاحظ وجود سيارة جيب اخرى على بعد ٤٠٠ متر امامه، فاستدار وعاد الى السيارة الاولى.

وقف الى جانب الجيب، اقترب احد الجنود، اخذ بطاقات الهوية من السائق والمسافرين، وطلب من خالد ان يخرج من السيارة، ودخل جندي آخر الى السيارة وبدأ يعبث بمحتوياتها، من اوراق واشرطة ونقود!

في تلك اللحظات اقترب الجيب الثاني وانضم اربعة جنودآخرين الى الاربعة الاوائل، عندها بدأ ستة من الجنود بضرب اثنين من المسافرين، الاصغر سنا، حتى سقطا على الارض لكن الجنود واصلوا ركلهما وضربهما باعقاب البنادق، حوالي عشر دقائق.

بعدها طلب الجنود من المسافرين الثلاثة الدخول الى سيارة الاجرة، وطلبوا من خالد ان ينقل السيارة الى كرم زيتون على يمين الشارع يفصل بينهما جدار يتراوح ارتفاعه بين ٨٠-٩٠سم. اوضح خالد للجنود ان هذا الجدار يمنعه من الوصول الى حيث يريدون، فاجابه احد الجنود: «اما ان تصل الى هناك او ان تكون شهيد الخليل، اليوم». حاول خالد ببطء، لكن الجندي طلب منه الرجوع الى الوراء والانطلاق بسرعة، فكان كما شاء، انطلق خالد بسرعة واصطدمت سيارته بالجدار ودفعته معها الى الكرم. وبصعوبة اوقف السيارة بين اشجار الزيتون، بعدها امره الجندي بايقاف المحرك والخروج من السيارة.

دخل الجندي الى سيارة الاجرة وسار بها على الحجارة الساقطة من الجدار، وصدمها بالاشجار. استمر على هذا النحو ما يقارب ١٠ دقائق حدث خلالها ضرر كبير للسيارة. خرج بعدها وطلب من خالد ان يصدم السيارة بالجدار. رفض خالد ذلك فتناول الجندي سكينا وامر خالد بتمزيق الاطارات، رفض خالد واجابه بانه يستطيع ان يفعل هذا بنفسه. اتجه خالد الى السيارة واوقف المحرك ووضع المفاتيح في جيبه. قام الجندي بتمزيق اطارين. في هذه الاثناء لفت نظره اقتراب سيارة اجرة اخرى قادمة من الخليل، استمر اصدقاؤه بضرب المسافرين الاصغر سنا، في حين اعادوا بطاقة الهوية الى المسافر الاكبر سنا وامروه بترك المكان.

اشار الجندي الذي مزق الاطارين الى رفاقه بتوقيف سيارة الاجرة المقتربة، ثم عاد لتمزيق الاطارين الآخرين.

كانت سيارة الاجرة الثانية تقل تسعة ركاب، وسائقها هو محمد يوسف محمد سليمان، (٢٨ عاما)، من السموع. كان بين الركاب ثلاث نساء. اوقف الجنود السيارة وامروا السائق بالتوجه الى كرم الزيتون. رفض محمد الامر لكن احد الجنود الصق بندقيته برأسه واجبره على التوجه الى الكرم.

وكما حدث مع خالد فقد اخذ احد الجنود يصدم السيارة بالاشجار عدة مرات وامر الجنود المسافرين بالخروج من السيارة، والنساء بترك المكان، صارخين نحوهن: «اذهبن من هنا يا زانيات».

بعدها امر الجنود الركاب بالوقوف قرب الجدار وبدأوا بضربهم، واخذوا من سائق سيارة الاجرة الثانية نقودا، الفي شاقل تقريبا، وقالوا بأن هذه النقود اسرائيلية وهي تابعة لهم. ثم امروه بالوقوف مع الركاب.

كانوا عشرة اشخاص، يقفون صفا واحدا، يتلقون الركلات من الجنود كأنه نوع من اللهو، احد الجنود ركض نحوهم وركل احد الركاب ببطنه، وواصل باقي الجنود الضرب والركل بالارجل والبنادق، نحو عشرين دقيقة.

بدا على الركاب التعب الشديد انقسم الجنود الى مجموعتين، الاولى توجهت الى السيارتين، وبدأت بتخريبها. في البداية حاولوا كسر الزجاج بحجارة صغيرة لكنهم لم ينجحوا، فاقترح احدهم استعمال حجارة كبيرة، كسروا الزجاج الامامي الايسر والمرايا ثم مزقوا المقاعد والسقف، وكسروا الجهاز اللاسلكي وجهاز الراديو وقالوا لمحمد: «اذهب لعرفات ليشتري لك جهاز راديو جديدا».

اما المجموعة الثانية فقد اختصت بضرب المسافرين. ضرب احد الجنود خالد، سائق سيارة الاجرة الاولى، بقبضة السكين قرب عينه اليمنى وضرب رأسه بذراع احد مقاعد سيارة الاجرة التي اقتلعها منها. امر الجنود المسافرين بالوقوف ازواجا ليضرب واحدهم الآخر. حاول المسافرون فعل ذلك بلطف، لكن الجنود ضربوهم، حتى بدأوا يتعاركون بعنف. واستمر هذا الوضع عشر دقائق.

توجه الجنود الى احد المسافرين وهو عبد المطلب محمد مصلح (٢١ عاما) وزجروه ان يضرب باقي المسافرين، الواحد تلو الاخر، رفض عبد المطلب لكن احد الجنود هدده بالقتل اذا لم يفعل. كذلك قال له المسافرون بأنه من المفضل ان يفعل ذلك.

بدأ عبد المطلب بضرب اصدقائه. والدموع تسيل من عينيه. في البداية، لم يضربهم بقساوة، لكن احد الجنودصوب بندقيته الى راسه وامره بأن يضرب بشدة.

واصل الجنود ضرب المسافرين، نحو خمس دقائق، حتى ان اثنين منهم اوشكا على الانهيار، محمد ابو سيف، نزف الدم من اذنه اليسرى، وشخص آخر بدا مغميا عليه، حيث سقط عدة مرات.

حاول خالد مساعدتهما وايواءهما في الظل، فشاهده احد الجنود وسرعان ما انقض عليه وضربه بقاع البندقية، ثم سأله اذا ما كان يتعاطف معهما. فاجابه بأنه لا يرى سببا يمنعه من ذلك. فرد الجندي بأنه يستطيع مساعدتهم على ترك المكان واخذ بطاقاتهم، بعد ان يضربهما. رفض خالد الامر.

عندها اشار الجندي له بالخروج من الصف، وتوجه لعبد المطلب ومحمد رواشدة، وقال لهما: اذا كنتما لا تريدان ان تصبحا شهيدين، وتتحولا الى موجز اخباري قصير في قناة «الجزيرة»، فيجب ان يضرب بعضكم الآخر.

طلب المسافرون من خالد ان يفعل كما امره الجنود، لكنه تردد وذرف الدموع. الح المسافرون على خالد بذلك. ثم احضر الجندي احد المسافرين وطلب من خالد ان يلكمه. وامر الباقين بأن يقتربوا ليشاهدوه، حاول خالد ضربه بلطف لكن الجندي لاحظ ذلك، واخذ زمام الامور، وامر خالد بأن يفعل مثله، ثم امره بأن يضرب الاخرين الواحد تلو الآخر. تسعة اشخاص، كان اخرهم عبد المطلب، الذي امره الجندي بأن يضرب نفسه، لأنه اشفق على اصدقائه ولم يشبعهم ضربا، فكان هذا اهون على خالد، حيث لطم نفسه بقوة من شدة بأسه.

حاجز آخر، معاناة متوقعة

بعدها اعاد الجنود، بطاقات الهوية، للمسافرين، وامروهم بترك المكان فورا، وقالوا لهم: نريد ان تشعروا كالجنود الذين يتلقون الحجارة، كم هي مؤلمة، وبدأوا برجمهم بالحجارة حيث اصابتهم بعضها.

بعد ان ابتعدوا قليلا نحو ١٥ مترا نقل اثنان من المصابين ابو سيف وحوامدة بسيارات اهالي قرية كرمة، الى عيادة ابن سينا في السموع، وتبعثر باقي المسافرين.

اختبأ خالد ومحمد، وراء سور، ليحرسا سيارتي الاجرة خاصتهما. اتصل محمد بشرطة السموع، التي نصحته بالبقاء في المكان حتى يعالجوا الامر. بعد ١٥ دقيقة وصلت سيارة اسعاف، ونقلت محمد وخالد الى مستشفى «عالية» في الخليل، فيما نقل المصابون ابو سيف ورواشدة الى مستشفى الاهالي.

بين الساعة الرابعة - الرابعة والنصف عاد محمد وخالد الى موقع الحدث، للاطلاع على سيارتهما، وعند وصولهما الى المكان، سمعوا صراخا وبكاء من احد البيوت القريبة من الشارع، ولاحظوا وجود نحو ١٠ جنود قرب البيت حيث قاموا بالتنكيل بسكانه وهم رجل وامرأة عجوزين وسيدتان، وذلك خلال قيامهم بتفتيش البيت. بعد حوالي نصف ساعة وصلت سيارتا اسعاف من الخليل لنقل الجرحى الى المستشفى، واثناء نقل الجرحى الى الاسعاف طلب احد الجنود انزال النقالة التي تحمل العجوز الى الارض، فوثب عليه احد الشباب من ابناء الجريحات ولكمه في وجهه، بعدها اخذ الجندي جهاز الخليوي الذي كان بحوزة الشاب وكسره ثم اعتقله، وبدأ بقية الجنود بضرب الجمهور المحتشد حول الحدث بالهراوات.

* عندما رأى الجنود خالد ومحمد طاردوهما الى التلال القريبة من القرية، حاول خالد ومحمد الاستعانة بسيارة شرطة تقف على جانب الطريق لكن الشرطة لم تلتفت لطلبهما، بعدها تركت قوات الجيش وسيارة الشرطة المكان، وبمساعدة بعض الاولاد استطاع خالد ومحمد تغيير اطارات السيارات والعودة الى البيت بعد يوم من التنكيل السادي ماسره ضدهم جنود الاحتلال.

يافا: المقاطعة بعد التمييز

• المدنية العربية العريقة تواجه مشاكل وازمات على كل الجبهات، رغم انها تصب كلها في النهاية في الخانة القديمة: موقف وتمييز عنصري ضد اهلها العرب مقابلة مع عضو البلدية نسيم شقر •

صلاح دباجة

• جرى في اواسط الشهر الماضي تنفيذ عملية التناوب على عضوية المجلس البلدي تل ابيب - يافا بين احمد بلحة والمحامي نسيم شقر من قائمة «كلنا من اجل يافا»، ولأهمية وجود ممثل عربي في المجلس البلدي تل ابيب- يافا وبسبب الاوضاع المأساوية القائمة بين عرب يافا من جراء تصاعد المد العنصري والمعادي للعرب في بلد يعيش فيها العرب كأقلية مزدوجة اجرت «الاتحاد» هذا اللقاء مع المحامي شقر.

• «الاتحاد» كيف ترون الاوضاع العامة التي يعيشها عرب يافا؟

- المحامي نسيم شقر: يعيش عرب يافا في اوضاع مأساوية للغاية والحديث يدور عن (٢٠) ألف مواطن عربي يعيشون في يافا، التي هي جزء من بلدية تل -ابيب- يافا منذ (٥٠) سنة. ومنذ ذلك التاريخ ويافا جزء من هذا البلد الكبير والاهالي العرب في يافا على هامش حياة هذا البلد، حقوقنا مهضومة، وواجهنا على مدار عشرات السنين سياسة الاخلاء والترحيل عن يافا وصمدنا على ارض الاباء والاجداد. حتى العام ١٩٩٣ لم يكن اي تمثيل لعرب يافا في المجلس البلدي تل ابيب - يافا بسبب ضعفنا كأقلية قومية اذ لا يتجاوز عددنا ٥٪ من نسبة السكان وهذه النسبة لا تمكن من ايصال ممثل لنا الى المجلس البلدي. ومن اجل ضمان ذلك كان لا بد من ضمان نسبة تصويت عالية وضمان التضامن الشامل بين المواطنين العرب في يافا اضافة الى تشكيل قائمة يهودية - عربية. وهذا ما اظهرته تجربة ١٩٨٩ عندما خاضت الجبهة الانتخابات للمجلس البلدي وحال دون وصول ممثل عنها الى المجلس البلدي (٣٨٠) صوتًا فقط. ووعينا لهذه الحقيقة عملنا في العام ١٩٩٣ على تشكيل قائمة شاملة ضمت كل التيارات السياسية والاجتماعية في البلد وبضمنها قوى يهودية اطلق عليها اسم «كلنا من اجل يافا» وهكذا حققنا انجازين، الاول - اوصلنا ممثل لنا الى المجلس البلدي والثاني هو توحيد مختلف القوى السياسية والاجتماعية في اطار واحد، وحول اهداف مشتركة، الامر الذي لم يحصل في اي بلد عربي آخر.

في الدورة الاولى لوجودنا في المجلس البلدي كان اتفاق تناوب على عضوية المجلس البلدي بيني وبين خالد كبوب. وهكذا فعلنا في الدورة الثانية التي بدأت في ١٩٩٨ حيث تناوب على عضوية المجلس احمد بلحة معي. فقد انتهت فترة بلحة في ٢٠ تموز الماضي وانتقلت هذه المهمة لي.

وعندما نتحدث عن المجلس البلدي نتحدث عن منبر اضافي علينا استغلاله الى اقصى الحدودمن اجل ايجاد الحلول للوضع المأساوي والمشاكل المتأزمة التي تعيشها يافا وهي بالطبع كثيرة جدا. واولى هذه المشاكل وجودنا كأقلية قومية في يافا على ارض الاباء والاجداد، ووجودنا كمجتمع تحت علامة سؤال. صحيح انه توقفت، منذ ١٩٨٧، سياسة الاخلاء والهدم والترحيل بطريقة مباشرة وعلنية الا ان المخطط الموجود اليوم لتشويه يافا ليست اقل خطورة من البلدوزرات التي جاءت لتهدم يافا. وتعمل «دائرة املاك اسرائيل» على تصفية الاملاك العربية التي هي بالاساس املاك غائبين بالمزاد العلني.

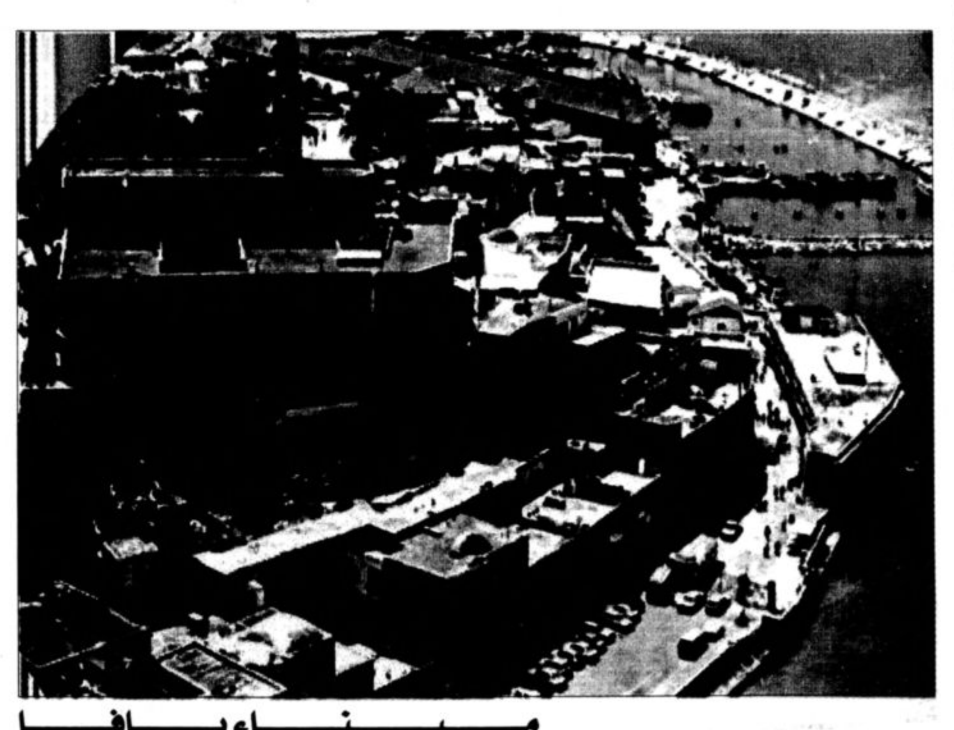
ونحن طبعا مجتمع ضعيف جدا من ناحية امكانياته المادية، اذ ان الحديث يدور عن مجتمع ٥٠٪ منه دون سن التاسعة عشرة وثلثي ابنائه دون ٢٩ سنة وان ما يميزه ان نسبة الجريمة والانحراف والمخدرات والبطالة عالية جدا وهذا يحمل اقلية ضئيلة من المجتمع اعباء المجتمع كاملة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبما ان هذه الاعباء كبيرة كانت الاوضاع مأساوية والمشاكل متأزمة واسهم في ذلك ايضا زيادة الاهمال والتمييز الصارخ تجاهنا. وهذا اضطرنا الى اقامة جمعيات ومؤسسات تعمل من اجل المصلحة العامة ويدور الحديث بالاساس على ثلاث مؤسسات هي الرابطة لشؤون عرب يافا والجمعية الخيرية الارثوذكسية والهيئة الاسلامية المنتخبة، وحول هذه المؤسسات المنتخبة يتمحور العمل السياسي والاجتماعي في يافا اضافة الى نشاط الاحزاب الرئيسية الفاعلة في يافا الجبهة والتجمع والحركة والاسلامية. والقائمة التي خاضت الانتخابات للمجلس البلدي تشكلت على محور هذه المؤسسات والاحزاب وكان هدفها الوحيد ايصال مندوب عن عرب يافا الى المجلس البلدي وتحقق ذلك. ويتحول هذا الانجاز الى مضمون. فمنذ انتخاب رون خولدائي رئيسا لبلدية تل ابيب- يافا، يمكن القول بأن المواطن البسيط بدأ يحس بالتغيير تجاه عرب يافا وتجاه يافا بشكل عام. وهذا لا يعني ان البلدية قائمة بالواجب على اتم وجه انما نريد بذلك تأكيد ان هذا الاتجاه سليم، و نرى نتائج ذلك في الاعمال الايجابية التي تنفذها البلدية في البنية التحتية. ونحن الآن بصدد تشييد (٩٥) وحدة سكنية في يافا للمستحقين من السكان العرب فيها. وهذا المشروع يمر اليوم مناقصة تستمر (٣٠) يوما، طبعا هذا الانجاز جاء نتيجة نضال طويل بدأ منذ ١٩٩٥ بانتفاضة السكن عندما اقتحمت (١٢٥) عائلة عربية دور سكنية في يافا. وبعد اسبوع من ذلك اضطرت وزارة الاسكان ودائرة املاك اسرائيل الى قبول الاتفاق بشأن بناء (٤٠٠) وحدة سكن للمواطنين العرب. وهنا يدور الحديث عن معركة وجودنا كأقلية قومية، ولا نزال في بداية هذه المعركة، وعلينا تقع مسؤولية ضمان المسكن اللائق لكل عائلة.

ووفقا للمعطيات الرسمية لوزارة الاسكان يوجد اليوم في يافا (٥٠٠) عائلة عربية لديها شهادة استحقاق، اي معترف بها بأنها لا تملك اي مسكن. كما ان هناك (١٠٠) عائلة اخرى لديها شهادة استحقاق لمسكن من الحكومة بالاستئجار المدعوم. وهناك كذلك (١٠٠) عائلة اخرى تنتظر حلا سكنيا. وموضوع السكن ليس من مسؤولية البلدية لانها لا تستطيع تقديم كل الحلول ومن المفروض ان تعطي وزارة الاسكان الحلول للمشكلة السكنية. ونحن اليوم نوجه مشكلة هي ان وحدات السكن الـ(٩٥) التي يتضمنها المشروع المرتقب ستحل جزءا من المشكلة وتبقى (٤٠٠) عائلة بدون حلول. وكذلك العائلات المئة التي تستحق مساكن بظروف استئجار مدعومة من جانب الخدمات الاجتماعية. وهذا يتطلب ان تبادر الحكومة، على الفور، لبناء وحدات سكن على حسابها لحل مشاكل هذه العائلات.

ان ازمة السكن في يافا هي ازمة وجودية وحلها لا يعني بالنسبة لنا مجرد تحقيق حل سكني لكل عائلة وانما كيف نضمن وجودنا نحن كأقلية قومية في مواقعنا وفي احيائنا في يافا. والخطر الذي يتهددنا هو المخطط الرسمي التي يتحدث عن اضافة وحدات سكن كثيرة في المنطقة. وطبعا بما انه كل شيء يتم بالتسويق العلني ومن يدفع اكثر يربح، الامر الذي قد يهدد هوية يافا العربية وخاصة الاحياء العربية العريقة داخل المدينة. فالعرب في يافا هم اقلية (٢٠) الف نسمة من مجموع (٥٠) الف نسمة وفي الاحياء العربية في المدينة تقع النوادي والكنائس والجوامع والنشاطات الاجتماعية والسياسية وغيرها وعلينا تقع مسؤولية المحافظة على هذه الشواهد والمسسات. واملنا كبير ان نتمكن من خلال نشاطنا في المجلس البلدي الضغط على الحكومة لارغامها على الحفاظ على الوجود العربي في يافا وان نحصل على تأييد البلدية في كل خطوة على طريق حل الازمة السكنية التي هي ايضا مشكلة الوجود العربي في المدينة.

• «الاتحاد» وماذا عن اوضاع التعليم في يافا؟

• شقر - قطعنا في هذا المجال شوطا بعيدا خلال الفترة ١٩٩٢ وحتى اليوم. ففي العام ١٩٩٢، مثلا لم يحصل اي خريج من المدرسة الشاملة الحكومية الوحيدة في يافا على شهادة بجروت. طبعا خريجو الجامعات الموجودين اليوم في المدينة تخرج معظمهم من المدارس الاهلية القائمة في المدينة. ووفقا للاحصائيات الرسمية فإن اكثر من ٤٠٪ من الطلاب يتعلمون في مدارس اهلية وقرابة ٥٠٪ يتعلمون في المدارس العربية الحكومية وقرابة ١٠٪ يتعلمون في المدارس الحكومية اليهودية مع كل ما يرتبط مع ذلك من طمس للهوية القومية وعدم تعلم اللغة العربية وادبها الا انهم



ميناء يافا

مضطرين الى ذلك لامرين الاول - ان مستوى المدارس العربية الحكومية متدن وسمعتها لا تشجع ونسبة النجاح فيها منخفضة والاوضاع فيها مأساوية للغاية، والثاني - ان اجور التعليم في المدارس الاهلية باهظة للكثير من العائلات ذات الاوضاع الاقتصادية الصعبة.

وتجدر الاشارة الى انه تم تحقيق بعض الخطوات الايجابية في مجال التعليم وفي مقدمتها نقل المسؤولية عن قسم التعليم من وزارة المعارف في القدس الى قسم التعليم في بلدية تل ابيب - يافا. وبدأت هذه التغييرات بالاساس بعد صدور عدد من التقارير حول المأساة التعليمية في المدارس العربية الحكومية في يافا.

واظهرت هذه التقارير ان ٧٥٪ من الطلاب في الصف لا يفهمون ما هو موضوع الدرس الذي يجري امامهم. كما اشارت هذه التقارير الى ظاهرة التسرب الكبيرة في مدارس يافا اذ تصل نسبة التسرب الطلابي من كل جيل الى ٥٠٪ وهذه النسبة غير موجودة في اي مكان آخر. طبعا هذا الوضع والضجة الاعلامية التي رافقت هذه التقارير حتم قيام لجنة توجيه عليا لاشفاء التعليم العربي الرسمي في يافا. وتم بعد ذلك تنفيذ عدد من الخطوات اهمها نقل المسؤولية عن التعليم العربي في يافا الى بلدية تل ابيب - يافا واقامة مدرسة نموذجية لعرب يافا اعتبرت من جانب وزارة المعارف كمدرسة تجريبية وهي مدرسة ابتدائية يتم في كل سنة زيادة صف لها وهي الآن حتى الصف السادس ومن المقرر تحويلها الى مدرسة شاملة وهذا اكبر انجاز تحقق خلال فترة وجودي في المجلس البلدي في العام ١٩٩٨.

وجرى افتتاح مدرسة ابتدائية اخرى في يافا اطلق عليها اسم مدرسة «الزهراء» تيمننا بمدرسة «الزهراء» التي كانت في مدينة يافا قبل النكبة. وجرى فتح مدرسة خاصة للتلاميذ الذين يعيشون في بيئة صعبة. لكن على الرغم من كل ما تحقق لا يمكن القول، اليوم، ان الوضع مستقر وانما من واجبنا مواصلة العمل لتطوير هذا المجال ومن واجب البلدية، التي اهملت سنوات طويلة هذا المجال في يافا، اعطاء الاهالي العرب حقهم في مجال التعليم وغيره من المجالات الامر الذي يستدعي من البلدية انتهاج سياسة تمييز ايجاب لصالح عرب يافا لتعويضهم عن كل تلك السنوات ولكي نتمكن من الحديث مستقبلا عن مساواة حقيقية بين اليهود والعرب في المنطقة. وهذا ايضا في ضوء ما يواجهنا حتى الآنه من مشاكل. خاصة مشكلة التسرب الطلابي لدينا اليوم قرابة (٥٠٠) ولد من سن ١٥ وحتى ١٧ سنة اي في جيل التعليم الالزامي خارج اي اطار تعليمي ويتسكعون في الشوارع. وهؤلاء هم مصدر العنف والانحراف نحو الجريمة والمخدرات والمشاكل. ونسبة الاجرام وتعاطي المخدرات عالية بما لا يقاس مع اي بلد آخر عربيا كان او يهوديا. ونعمل الآن بجهود كبيرة من اجل ايجاد العلاج لمشكلة التسرب وخلال فترة نيابتي في المجلس البلدي ساركز على موضوع نشر مرشدين اجتماعيين في الشوارع لأن وجود هذا الكم الكبير من الاولاد في الشوارع يشكل خطرا كبيرا على المجتمع بكامله. وهذه الظاهرة لم تجد العلاج لا من جانب السلطة ولا من جانب البلدية. كذلك ساولي اهتمامًا خاصا لتوسيع اطر التعليم اللامنهجي ونشاط النوادي والمؤسسات والاستفادة من المركز الجماهيري اليهودي - العربي الذي اقيم في حي العجمي في المدينة وكذلك المركز الرياضي لملء فراغ الشباب وزيادة التوعية والتثقيف وتنمية المواهب الرياضية والفنية لديهم.



• المحامي نسيم شقر عضو المجلس البلدي تل ابيب - يافا •



باقون في يافا

* «الاتحاد»: وماذا عن التعايش في ظل تنامي مظاهر العنصرية؟

- المحامي شقر: تعودنا في يافا طوال الوقت على العيش في احياء مشتركة ومختلطة والاحداث التي جرت بعد احداث اكتوبر خاصة وقبلها بشكل اضعف دلت على اننا نعيش وسط جزيرة والخطر يتهددنا من خلال تصعيد العنصرية. فعندما وقع الانفجار في «الدولفيناريوم» في تل ابيب اعتدت جماعات اليمين المتطرف على مسجد حسن بك وكان في داخله (٣٠) مصليا. وعندما تضامن اهالي يافا مع انتفاضة الاقصى هب الالاف من اليهود العنصريين من «بت يام» وحي «هتكفاه» في تل ابيب للهجوم على عرب يافا وعلى جامع حسن بك وعلى مختلف الجوامع الاخرى. وهذا بالطبع يعكس ازمة خطيرة في العلاقات بين اليهود والعرب ونحن (سكان يافا) اكثر من يحس بها. المصالح لدى عرب يافا تضررت كثيرا من جراء المقاطعة اليهودية لعرب يافا. ومعروف ان فئة كبيرة من اهالي يافا العرب يعتمدون على المصالح التجارية كمصدر رزق اساسي وهذه المصالح تضررت اليوم بشكل كبير فاصحاب المطاعم مثلا يؤكدون انهم لم يحققوا ٤٠٪ من الدخل الذي كانوا يحققونه في السنتين الماضيتين.

القضية بالنسبة لنا ليست مجرد تعايش وحياة مشتركة وانما امست قضية اقتصادية ايضا تتعلق بلقمة العيش. ونحن غير معنيين باستمرار هذا الوضع الخانق.

نحن من اجل التعايش ومن اجل دولتين للشعبين. ونحن كاقلية قومية نعي حقيقة اننا نعيش وسط اكثرية يهودية ونصر على مواصلة العيش في هذا الوطن، الذي لا وطن لنا سواه وليس امامنا من بديل عن ذلك.

حتى الآن لا تزال ازمة الثقة قائمة بين اليهود والعرب في يافا وهي تمس لقمة العيش. وهذا ما يجعلنا حريصين جدا على العودة تدريجيا الى الاجواء التي كانت تسود بين اليهود والعرب في الفترة التي سبقت الانتفاضة. لكن من المؤسف ان الشارع اليهودي يتجه اكثر فاكثر نحو اليمين، والعنصرية تواصل زحفها الامر الذي يزيد من صعوبة اعادة اجواء التفاهم والتعايش ويزيد من تنكر الوسط اليهودي للقضايا العادلة للمواطنين العرب والتفاعل مع هذه القضايا.

ومن ضمن اولويات عملي في المجلس البلدي ستكون مهمة اصلاح الوضع الاقتصادي وهذا لن يتحقق الا باعادة بناء جسور الثقة بين اليهود والعرب وهذا ما يحتم علينا وعلى القوى التقدمية اليهودية المعنية بالتعايش والسلام العمل معا من اجل ان تبقى يافا بلدا نموذجيا للتعايش بين الشعبين. من هذا المنطلق علينا العمل من اجل تحقيق هذه الحاجة الاساسية وما يساعدنا على ذلك ايماننا المبدئي والايديولوجي بحتمية التعايش بين الشعبين في هذه البلاد.

القضية بالنسبة لنا ليست مجرد تعايش وحياة مشتركة وانما امست قضية اقتصادية ايضا تتعلق بلقمة العيش. ونحن غير معنيين باستمرار هذا الوضع الخانق. نحن من اجل التعايش ومن اجل دولتين للشعبين. ونحن كاقلية قومية نعي حقيقة اننا نعيش وسط اكثرية يهودية ونصر على مواصلة العيش في هذا الوطن، الذي لا وطن لنا سواه وليس امامنا من بديل عن ذلك.

طلقة حنك

يوسف فرح

بعد ان «اشتاقت البلاد الى اهلها»

• فجأة تصبح للكلمات معان اخرى.

وفجاة يحين موعد الرجوع، فلا تصدق انك امضيت شهرًا كاملاً في بلاد العم سام، وها هو «العشاء الاخير» يحين، وفي الصباح تحمل حقائبك متجهًا الى مطار هيوستن الدولي عائدا الى الوطن.

وفجاة تدندن اغنية وديع الصافي «بكرة السفر يا نور عيني، خدودك من الهجران حنيها»، فتجد نفسك عاجزًا عن اتمام الكلمات من غير ان تتحول هذه الكلمات الى غصة تختنق في الحلق، ودمع ينسكب حرًا غزيرًا على الخدين، تداريه امام من حولك من قبيل اعتبارات الرجولة. فثمة هنا من تحب، تلتقي معه بعد سنوات من الفراق المضّ، تضمه فلا تصدق انك تلمسه وتشم رائحته. تأكل معه وتتنزه معه وتنام معه. تستعيدان معًا ذكريات مضت ولن تعود.

وفجاة تصبح عبارات مثل «بخاطرك» و«ديروا بالكم على بعضكم» لابنك وصديقته، من اشق المهام. فانت لا تدري وانت تودعه، ما اذا كنت ستلتقيه مرة اخرى، ام ان ضغط الدم والسياسة سيحول دون ذلك.

وحين تنخلع عجلات الطائرة عن ارض المطار، تحس قلبك ينخلع، فلا يقوى دويّ محركات البوينغ العملاقة، على اخفاء اصوات المودعين، ولا تقوى شاشات التلفزيون المنصوبة على كل كرسي من كراسي الطائرة، على تغييب مشهد الوداع الدامع الحزين.

لقد مضى الشهر بأسرع مما كنت تتصور. وها انت تعود الى مسقط رأسك، الى الروتين، الذي ربما حننت اليه، والى مظاهر النفور والعجرفة التي تبدا في التعبير عن نفسها بجلاء في مطار بن غوريون. ولولا «زيادة» في «الادمنة» لما سمحوا لابنتك بمغادرة المطار، بسبب سواد في صورة جواز السفر الذي غادرت به.

لم يصفق المسافرون، ومعظمهم من الاسرائيليين العائدين، لطيار ايرفرانس عند هبوطه بسلام، كما يفعلون في طائرات ال - عال، وكنت الوحيد الذي فعل ذلك. فكان هبوط الطيارين من شتى امم العالم بسلام، امر اعتيادي مفروغ منه، بينما هبوط الطيارين الاسرائيليين، مهارة وبراعة يحسدون عليهما. ترى اهذا مديح ام مذمة للعقلية الاسرائيلية؟

كانت الايام الاولى لك في هيوستن بتكساس، الولاية الثانية في مساحتها، بالغة الصعوبة. فالانتقال من عادة الى اخرى يستغرق وقتًا. بقيت تستيقظ في السادسة صباحا، حسب توقيتهم، «المتخلف» ثماني ساعات عن توقيتنا، كما قد تعودت. ففي مثل هذه الساعة المبكرة، ينطلق اول زامور من احدهم الى احدهم، يوقظه كي يسافر معه الى مكان عملهما المشترك. وما همُّه اذا كان الناس نياما او مرضى او متعبين. تستغرب. كيف اذن يستيقظ الناس هنا بدون زوامير؟ فيقال لك ان في كل منزل ساعة منبّه، توقظ صاحبها! ويقال لك ايضا ان هذا الاختراع - الساعة - ليس بجديد!

بعد الساعة السادسة تاخذ غفوة اخرى تستمر ساعتين، فلا جريدة تقراها، ولا فضائية عربية تشاهدها، ولا احد تتحدث اليه، واهل البيت ما زالوا مستغرقين في نوم عميق، بعد سهر استمر الى ما بعد منتصف الليل. فالسهر على قدر الشوق.

نستيقظ ثانية في الثامنة والنصف، وهو موعد آخر لليقظة في بلادنا. فقد كنت تكاد تضبط ساعتك على صوت سماعة بائع الدجاج، الذي لا يتاخر عن موعده ولا يتقدم. تبين لك هنا في هيوستن ان لدى الامريكيين طريقة اخرى للبيع والشراء. فثمة مجمعات تجارية عملاقة تبيع كل شيء، بلا مناداة، بدون سماعات، وبدون ايقاظ من لا يريد النهوض على «كيف» الآخرين، يبدو ان ثمة ما يمكن تعلمه من الامريكيين، اذا كنا قادرين على التعلم.

عليك ان تغير ما تعودت عليه، فتنام الى ساعة متاخرة، فليس من يفرض عليك اليقظة المبكرة من جيش التجار المؤللين المزودين بالسماعات. وقد طلبت من باب الاحتياط، الا يوقظك احد، حتى لو كان بوش، يريد الاطمئنان على اصدقائه من الاسرائيليين او العرب. لم يتصل بوش في الحقيقة، وكان لديك الوقت الكافي للراحة والنزهة وشمة الهواء! ولكن اي هواء؟ وهو اسوا ما في هذه البلاد، وربما هو السوءة الوحيدة ايضا. هواء ساكن راكد لا يريم، الا عاصفا ماطرًا حارًا.

من النشرات الجوية تعرف ان درجة الحرارة لا تنزل عن (٨٥) درجة فرنهايت. تحك دماغك في محاولة لتذكر كيفية تحويل هذه الدرجات الى الميزان المئوي، لتقريب المقارنة مع طقس بلادنا، فتتذكر العدد (٣٢) وتنسى الباقي، ولكنك تجزم ان الحرارة اكثر من (٤٠م) بمجرد فتح باب المنزل، واستقبال لفح الهواء اللاعب في الخارج، هنا كل البيوت مكيفة، وكل المتاجر والمرافق والسيارات، لكن الشوارع غير مكيفة. وكنت تفترض انها كذلك، والا فلماذا هي امريكا؟

منذ اليوم الاول تستنتج ان لغتك الانجليزية غير لغتهم الانجليزية! فلفظ الكلمات يختلف، وسرعة الرطن لا تتيح لك فهم شيء. وكم كنت بحاجة الى صغيرك المرافق لك، وهو يعينك على الفهم، مستفيدًا من اختلاطه بوفود اجنبية كانت تتبادل الزيارات مع مدرسته، عافاك يا مجد.

حين كنت تلتقي باحدهم - او باحداهن - وتاتي العين بالعين، يبادرك بكلمة «هاي» فترد بدورك «هنيك»، معتقدًا انه يشير الى شيء قريب، فتشير انت الى بعيد! الى ان افهمك صغيرك، وهو يكاد «يفرط» من الضحك، ان هذه الكلمة هي التحية لدى القوم، وهي تصلح لكل الاوقات، فصرت ما ان تسمع «هاي» حتى ترد «بهاي» افضل منها «لا بل كثيرا مما صرت تبادرهم انت بها، خاصة الصبايا المبتسمات.

ثم عرفت ان انجليزيتك لا تسقيك شربة ماء في هذه البلاد. ذات يوم، وانت تمضي الوقت في «مول» - وهو مجمع تجاري بحجم حارة كاملة - احسست بالعطش، فتوجهت الى حيث تباع المشروبات. وقفت امام الفتاة الصغيرة وقلت بثقة:

- «ووتر بليز».

- «واط»؟

تعيد الكلمة على الفتاة. وحين تلاحظ انها لم تفهم تضيف بثقة اكبر:

- «باطل اوف ووتر» (زجاجة ماء)

فلا تجدي الاضافة نفعًا، فتجد نفسك مضطرا للاستعانة باشارات يدوية خرساء، وتوجيه الاصبع الى الرف، حيث تصطف زجاجات المياه المعدنية. آه. لماذا لم اذع صغيري يرافقني!

تفهم فيما بعد ان عليك - اذا اردت ان تكون مفهوما - ان تلفظ انصاف الكلمات، وتتجنب الراء، وتستغني عن التاء، او تحولها الى ذال، فتقول «باذل» بدل «باطل»، فلا تعود الكلمة هي ذاتها كما قد تعلمتها، وكما قد اعتقدت انها تساعدك في التفاهم مع الامريكيين!

الهذه الدرجة نحن بعيدون عن امريكا، جغرافيا وسياسيا وحضاريا وتكنولوجيا و.. لغويًا ايضا.

تعود وقد فهمت سبب ما «نتمتع» به من احباط...

غازي ابو ريا

طبيخٌ وضجيجٌ، لكنها محرقة المال والاجيال

• من عرس الى عرس، من وليمة الى اخرى، وتمضي الايام والشهور. ندخل البنك نرجوه مزيدًا من السحب الزائد ثم في مغلفات بيضاء بريئة نوزع النقود على الاقرباء والاصدقاء واهل البلدة والمعارف، نسلمهم ما نحتاجه من مال الى محرقة المال في الاعراس.. وحين ياتي دورنا يسلمنا الآخرون مالاً هم بغير غنى عنه لنحرقه في محرقة المال الكبرى..

الآن الآن دخلت ابنتي تطلب نقودًا .. قلت لها: النقود في مكان كذا. اتركي مئة شاقل وخذي حاجتك.. عادت بسرعة متبرمة لائمة «لا يوجد الا مئة شاقل». حركت راسي وهززته لانظر في اعماق نفسي «قبل ثلاثة ايام حملت رزمة من البنك فهل حرقتها بهذه السرعة؟؟ قلت لها: لا تعذليني يا ابنتي، هذه المائة كتب لها ايضا ان تحترق فلا انتفع بها انا ولا انت ولا ينتفع بها صاحب العرس.. انها الى محرقة المال العربية الكبرى.

ونحن، واقصد الجماهير العربية في اسرائيل، نعيب بشدة على انظمة النفط العربية تبذيرها للاموال او لأن نفع هذه الاموال لا يعود الا على المصارف وشركاته الكبرى.. ولو اجرينا حسابا بسيطا - لوجدنا ان البنوك في اسرائيل تربح من فوائد سحبنا الزائد بسبب الاعراس وتوابعها اكثر - نسبيا.. مما تستفيده مصارف الغرب من انظمة النفط العربية مع فارق واحد، اننا نحرق المال دون ان نستفيد منه شيئا في الوقت الذي نحن بأمس الحاجة اليه ومال المحرقة ياخذ اولوية في حساباتنا قبل سداد الدين او الصرف على احتياجاتنا الاساسية ولست واعظًا للآخرين بل انا اول ضحايا هذا المنطق المقلوب..

وهذا المال الذي نكدسه عند حارس المحرقة المناوب اي صاحب العرس نستاجر به مكبرا للصوت عند المناوب ليزعجنا على هواه. قد يدوم ضجيجه اسبوعا او اقل.. ويستاجر منصة تغلق الشارع الذي من المفروض ان يؤدي الى بيتنا ويشتري لنا بنقودنا مفرقعات تنفجر في رؤوسنا وتهز اسرة اطفالنا الى حد الرعب. وبكلمات ابسط من ذلك، نشتري ضجيجا على مدى الربيع والصيف باموال هي حق لاولادنا بأن توفر لهم الهدوء واسباب المعيشة.

وفي نفس السياق، قبل تسع سنوات، استضافت سخنين مهرجانا دوليا للفولكلور الشعبي في الرقص والدبكة. وكان حدثا جميلا ممتعا كلف مجلس سخنين حينها مبلغا يساوي ربع تكلفة عرس من اعراسنا وتعرضت ادارة السلطة المحلية وقتها الى نقد شديد بسبب اللباس «غير الشرعي» من الجهة الاصولية. والى نقد بسبب هذا التبذير!

وذلك من جهات اخرى.

ان سخنين التي وجدت في احتفال سنوي تبذيرا تقيم كل يوم اكثر من حفلة واكثر من وليمة وعلى مدى شهور عديدة وبتكلفة يومية تفوق الاحتفال الذكور وسخنين ليست شاذة بل هي واحدة من كل بلداتنا العربية المنكوبة بالبطالة ثانيا وبمحرقة الاعراس اولا. و«الاعراس» مع «الخطب» تستنزف جيوب الناس. وهي من الاسباب الاساسية في عدم قدرة الناس على دفع ضريبة الارنونا للسلطات المحلية، وفي عدم دفع المبالغ المطلوبة للمجاري وفواتير المياه وهي سبب اساسي في عدم قدرة السلطات المحلية على النهوض بمشاريع جماهيرية تطويرية.

وضجيج الاعراس سبب اساسي جدا في الضغط على اعصاب الناس وجعلهم اكثر اسراعًا الى الغضب من اسراعهم الى التسامح لأن من غير المعقول ان تطلب من مجتمع ان يتحلى بالصبر تحت قصف مكبرات الصوت التي ترسل ضجيجا في قناع الغناء والموسيقى لأن مثل هذا الغناء ليس الا جريمة تؤدي الى المحاكم عند الشعوب العادية.

ما رايكم بحركة السير في موسم الاعراس؟ وما رايكم بعدد ايام العمل المهدورة على غير نفع؟ وماذا تقولون في مجتمع يلقي الى النفايات مئات الاطنان من اللحوم المطبوخة كل عام؟ هذا المجتمع الذي كان يتناول كسرة الخبز عن الارض، يقبلها ثم يضعها على جبينه قائلا «حاشاك يا مصحف الله»!! اهذا المجتمع اكثر استقامة من شيخ نفطي يغرس الدولارات خلف غلالة راقصة؟

ان هذا الذي نحن فيه، ليس الا حالة سكر دائمة، وقد حدث انفلات في المفاهيم والاخلاق.. وكل فرد يعمل ما بدا له، وكل خطا صواب.. اختلطت الامور كلها. الوطني والخائن. صنفان من الطعام في الوليمة هذا «رز» وذاك «فقعية»، هما بعض التراث العصري.. والفقير - مثلنا - لا يترك مجالا لاحد يدعو له بالخير لانه يبارز الثري في كرم حفل عرسه ولو كلفه ذلك بيع آخر قطعة ارض يمكن ان يبني حفيده بيتا عليها. او كرم زيتون يمده بالزيت والزيتون.

سكارى نحن في حفل ضجيج ازعج القبائل في ادغال افريقيا سكارى نحن في طناجر الشحم واللحم واللبن.

سكارى نحن في حرب المفرقعات التي نشعلها ضد اطفالنا وعجائزنا ومرضانا وانفسنا.

واكثر من سكارى نحن، لأننا نجمع الاموال التي يمدنا بها التامين الوطني لدعم اولادنا. فنحرقها امام عيون اولادنا . واكثر من سكارى نحن، لأننا نكاد نستجدي المسؤول في المصرف حتى يقرضنا بفائدة، لكي نعطي المال لرجل نعرف مسبقا انه لن يستفيد منه، بل سيحرقه ويضيف من عنده شيئا من المال للحرق. نحن لا نجرم بحق انفسنا وحسب بل نساعد الآخرين على الاجرام ايضا.. ليتنا سكارى حتى نصحو من هذه الحالة المرضية التي لن يبحث الغرب عن دواء لها.

اعرف ان القارئ غير جاد في معارضة حديثي. لكنه يسأل: ماذا نفعل اذن؟ كيف نحتفل باعراسنا؟ هل نلغي المناسبات السعيدة؟ كلا. لنفرح جميعا. وما اجمل الافراح؟؟ ما اروع فرحة الاهل بابنهم شابا او صبية!! ما اجمل الغناء! وتراثنا يزخر بالغناء الراقي. وما اجمل رقصة الام فرحًا بابنها او ابنتها!! ولا استطيع منع الدموع غبطة حين ارى رجلا او امراة يرقصان مع ابنهما في يوم عرسه. انا لا اطلب الا اختصار المدعوين والضجيج، الاهل فقط مع الاصدقاء المقربين. انها عشر التكاليف، وعشرة اضعاف الفرح، وهذا على اضعف تقدير. احدثكم بهذا كله، لكن في الصباح القادم - بعد كتابة المقالة - ساقف بالدور حتى اخاطب موظف البنك من خلف زجاج واساله مزيدًا من السحب الزائد فيغادر كرسيه لاجراء مشاورات مع مسؤول اعلى منه وقد يطلبني المسؤول الكبير ليقدم لي النصح بالكف عن النزول الى قاع الديون «المفصلية». وتحت الحامي الشديد.. سيقول المسؤول في داخله: «الله لا يقيم شدة عن بطنك» ويمدني بمال يبيض وجهي في مجتمع لا يبيض فيه وجه الا اسودت حالته.

وان كنت جعلت نفسي مثالا، لكنني اصغي الى حديث الناس باهتمام بالغ، واسجل ملاحظاتهم وتذمرهم الذي بلغ في ايامنا حدود اليأس من النجاة.. نحن بأيدينا ندفع انفسنا الى اتجاه معاكس تماما للاتجاه الذي يحفظ وجودنا، نحن بايدينا نهدم اقتصادنا في هذه البلاد. ونوفر المناخ الملائم لمجتمع يبحث عن الرحيل او البقاء في الوطن على حسنات التامين الوطني.

وجملة اخيرة اقولها في هذه المقالة وهي نتاج خمس ساعات من العمليات الحسابية. وهي «ان المجتمعات العالمية التي لا تتكاثر بكثافة تفرح لازدياد الناتج القومي السنوي بنسبة ٣٪ -٥٪. اما الشعوب التي تتكاثر بنسب الـ٣٪ سنويا.. فهي تحتاج الى نمو الناتج القومي باكثر من ٧٪...وفي حالتنا نحن، كمجتمع عربي في اسرائيل ولا انتقد تكاثرنا لان هناك دوافع رد فعل على تجاهل وجودنا من قبل مؤسسات الدولة.. لكن ناتجنا يقل كل عام. لاسباب تحتاج الى مقالات ومصروفنا اللامعقول يزداد بشكل غير معقول.

والمجتمع العربي الفلسطيني، يحرق كل نموه الاقتصادي في الاعراس ويعطي لهذه الاعراس نسبة مئوية جيدة بين حاجاته الاساسية، بمعنى ان الناتج القومي يتراجع كل عام، وعلى هذه الوتيرة الاحتفالية الوليمية مع الضجيج المشروع نسجل امرين. اولهما: انهيار اقتصادنا، وثانيهما: انهيار مؤسساتنا وقوانا الوطنية الصادقة.

وقد يعترض كثيرون على اقوالي ولهم الحق في ذلك لكن من حقي ايضا ان اسأل شعبي الذي اضيع معه في هذه المحرقة. ان الدول الاسكندنافية اغنى شعوب الارض فماذا يمكن ان يحدث لهذه الشعوب الثرية لو جعلت ربيعها وصيفها ونصف خريفها وبعض الشتاء ولائم وحفلات رقص!..

لن يصمد شعب مهما كان مقتدرا على هذا الحرق للاعصاب والمال والوقت.. ونحن ايضا، لن نصمد.. واذا استمر هذا الحال، لن ينجو منا الا العقلاء الذين سخفوا المشاركة في حرق الاموال. وطوبى لمن لا يحرق ماله ومجتمعه في حفلات الشحم والازعاج!!

أنور داود

احذروا مقولة «الانهيار الداخلي لاسرائيل»

• من المثير للتقزز والاشمئزاز موقف الاعلام الاسرائيلي الرسمي وشبهه حيال ما يدور في البلاد. فهذا الاعلام تحول الى صحافة بلاط يطبل للحكومة ويزمر لوزرائها ويساند قراراتها وسياستها وساستها قبل وبعد اتخاذ القرارات. وكنا اعتقدنا ان شعور الصحافة بالذنب تجاه ما جرى ابان احداث اكتوبر الماضي قد غير شيئا ولكن ما هي الصحافة نفسها التي انتقدت نفسها امس لأنها لم تر الحقيقة تلعق ما قالته امس وتباشر حملة تحريض غير مسبوقة على الجماهير العربية. وذلك لسبب رفضنا لسياسة القبول بالامر الواقع والمصادقة على السياسة الرسمية وبكلمات اخرى، توجه الصحافة سياطها للجماهير العربية لانها ترفض ان توافق على قمعها!!

في الواقع، لا ينبغي ان نكون خبراء عسكريين او متخصصين بكشف بواطن الامور حتى نرى انفلات الكوابح التي كانت من الممكن ان تصد المطامع السلطوية الصهيونية الموجهة ضدنا - نحن الفلسطينيين - قيادة وشعبا، اينما كنا، ولا نحتاج جهدا كي نسمع الجوقات التي تتغنى بمقولة «تاديب العرب في اسرائيل» ونلمس غياب المعارضة البرلمانية التي بامكانها اسقاط هذه الحكومة او ان تشكل قوة ردع لها على الاقل. ومن جهة اخرى بات تهديدات اسرائيل واضحة وتبث ليل نهار، مرة بصراحة باسم الحرب الشاملة واخرى تحت عنوان تدمير السلطة الفلسطينية مباشرة او من خلال دعم تسيب المستوطنين او بواسطة فرض السياسة العنجهية التي تحاول اسرائيل فرضها على العرب معتمدة على القوة والبطش كحل وحيد لأي نزاع.

في الحقيقة ان السياسة الاسرائيلية ليست جديدة ولكن التحريض السلطوي بهذه الكثافة والنوعية يجعلنا نجري الحساب الذاتي - كشعب وكافراد- مرة اخرى لنتبين نقاط ضعفنا ومصادر اخطائنا وذلك لتطوير استعدادنا لمواجهة هذه السياسة.

يتوقع من مجموعة تواجه مثل هذه السياسة، التهديد بالابادة او خطورة عدوان او حتى اقل منها ان تتعاضد لاجل تخطي فترة الخطر بأقل خسائر ممكنة، وخصوصا اذا كان الخطر الداهم خطرا لا بد منه. واتعمد هذا القول، لأنه لا بد لنا ان نحمل تهديدات اسرائيل على محمل الجد ثم ان ميزان القوة الذي تعتمده اسرائيل في تعاملها مع العرب يبدو راجحا لصالحها. مما يجعلها تصول وتجول تحت مظلة امريكية فارضة نفسها كصاحبة القول الفصل وصاحبة الشان الوحيدة لما يدور.

هذا الوضع يتطلب من العرب عامة والفلسطينيين خاصة رص الصفوف على شتى المستويات. فعلى الفلسطينيين في اسرائيل وضع آلية من خلال الحركات السياسية النشطة تمكنها من مواجهة سياسة الوعيد بتكرار ما حل بنا في العام ٤٨ واحباط مثل هذه المخططات. وعلى العالم العربي من الجهة الاخرى ترتيب صفوفه بشكل يضمن وقف التهديد الاسرائيلي للعالم العربي أجمع بتوجيه ضربات قاضية لكل من يحرك ساكنا.

ومن المثير للاسف اننا رغم استفادتنا من تجاربنا في مواجهة سياسة اسرائيل لم نتمكن من استخلاص العبر الصحيحة كاملة، او حتى ان بعضنا يتجاهل انه علينا ان نعتبر من نكبتنا وقد يعود ذلك لما تتضمن من مرارة واعتراف بضعف وتحمل قسط من المسؤولية. فجميع الاجسام السياسية الفاعلة بين الفلسطينيين في البلاد واعية لخطورة الاعتماد على منقذ من خارج الوطن كي يخلصنا من القمع السلطوي، وما سمي «الفرج القادم من الخارج» هو واحد من اهم اسباب الكوارث التي حلت بنا وان لم يكن اهمها اذ ان اعتمادنا على الخلاص الذي سيأتينا من الخارج، يترجم عمليا الى الجلوس وتدبر امرنا مؤقتا، طبعا عن طريق تمجيد اسرائيل ولعن العرب، حتى يصلنا «المخلص» وينتزعنا من براثن «العدو الصهيوني» ويمنع «صهينتنا» ويعيد لنا ما فقدناه.

راهن كثيرون دون ادنى شك - على ان الخلاص سيأتينا من الخارج ولذلك ظنوه خلاصا عسكريا من الفه الى يائه. مرت عقود دون ان يأتينا الخلاص.. وعانت الجماهير العربية في البلاد الامرين حتى انعتقت كليا من الايمان «بالمخلصين» وتولت زمام امورها رافضة تسليم مصيرها للآخرين.

من المثير للقلق ان التيارات السياسية القومية التي روجت لفكره الخلاص من الخارج، وترجمت ذلك دوليا هو الاعتماد على دولة اخرى لتقوم بهذا الدور، تروج الآن لفكرة جديدة/ قديمة وهي فكرة الانهيارالداخلي لاسرائيل!!

ان مقولة الانهيار الذاتي الداخلي لاسرائيل تعني انه ما على الدول العربية المعتدى عليها الا تجاهل حقيقة كونه العدوان الاسرائيلي والتعامل معه على انه محاولة اسرائيلية لاحتضان بعض الوطن العربي ريثما تستطيع احتضان ما يتبقى. وفي غضون ذلك الانتظار قليلا او كثيرا عسى ان تحتدم الامور في اسرائيل وتتطاحن فيها التيارات الاجتماعية السياسية ويأكل بعضها البعض الآخر وهكذا تنهار اسرائيل دون ان نجتهد ابدا ويعود الينا «الوطن المفقود». بعد ان شيدته اسرائيل وارست به العمران على شاكلة مستوطنات ومصانع.

اما بالنسبة لنا كاقلية قومية فالانهيار الداخلي لاسرائيل يعني انه علينا التخلي عن اي شكل من اشكال معارضة السياسة الرسمية وقبول التمييز لا بل تشجيعه لأن غيابنا عن الساحة اي النزوح عن الوطن قد يسرع عملية الانهيار الداخلي!!

ان مقولة الانهيار الداخلي هذه تحتوي على معان عديدة تنصب جميعا في قناة التخاذل والاستسلام والموافقة على استمرار الوضع القائم، وقبول الامر الواقع والتعايش معه او مغادرة الوطن تنفيذا لسياسة الفصائل الصهيونية الاكثر مغالاة في كراهيتها للعرب، واعتقد ان تبني المقموع لهذه المقولة لهو اخطر من السياسة العنصرية نفسها.

(واحة السلام)

سهيل قبلان

الواقع سيء جدا

• يمكن تلخيص الواقع الاسرائيلي وفي مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بكلمة واحدة وهي انه؛ سيء. ولا نبالغ بتاتا ان اضفنا للكلمة كلمة جدا، ليصبح التقييم لهذا الواقع بانه سيء جدا.

واذا كان هذا التقييم بمثابة فرض، المطلوب اثباته، فالبراهين اكثر من ان تحصى، منها على سبيل المثال لا الحصر، وجود اكثر من مئتين واربعين الف عاطل عن العمل، يتلقون مخصصات البطالة، مع ان عددهم على ارض الواقع اكثر من ذلك. والانكى من قضية العاطلين عن العمل، هو تعامل السلطات الرسمية معهم كارقام، وليس كبشر، من حقهم العيش كبشر بكل ما في الكلمة من معنى، واول واهم حق للانسان البشري ان يعمل ويجسد حياته ويعيشها بكرامة واحترام واعتزاز. ووجود هذا العدد الهائل من العاطلين عن العمل، معناه وجود اكثر من مليون انسان، يعيشون في ظروف واوضاع اقل ما يقال فيها وعنها، انها لا تليق ببني البشر. وهي توجه ضربة قاصمة لآمال واحلام وطموحات ومواهب وقدرات عدد هائل من الشباب والشابات والاطفال وذويهم، وبذلك يفسح المجال ويمهد السبيل امام ممارسة العنف وتفشي الجريمة وتعمق الاحقاد وزرع البغضاء والكراهية، والبطالة ليست منزلة من السماء وليست بمثابة امر حتمي وليست قضاء وقدرا لا راد له، انها نتيجة حتمية لجشع شريحة من البشر. همها الاول والاخير، الربح وتكديس المليارات، ولا يهمها كيف وفي اية ظروف يعيش الانسان.

وبرهان آخر يثبت الافتراض ان الواقع سيء جدا، وهو استمرار الاحتلال مع كل ما يترتب عنه من ممارسات قمع وتنكيل وتعذيب وقتل واهانة واذلال وكبت وملاحقات وحصار ضد الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال.

والاصرار على التمسك بالاحتلال واستمراريته هو بمثابة قنبلة موقوتة وبمثابة مستنقع، فللسيطرة على الشعب الفلسطيني، يحتاج الامر الى آليات واجهزة واسلحة، ولاستعمالها وتشغيلها واشهارها، يحتاج الامر الى جنود، والاخطر في كل العملية، هو سعي جهابذة الاحتلال، الى تنمية وغرس روح وثقافة القطيع، في نفوس وقلوب ومشاعر الجنود، لكي يسيروا كما يريد الراعي، والراعي الاحتلالي، لا يحمل شبابة ولا ارغولا، ليشنف الاذان بالالحان العذبة المعبقة بعطر الارض، انما يحمل المدفع والبندقية والقنبلة ويقود الطائرة والدبابة، بدون اية انسانية. والجندي الذي يرفض تنفيذ الاوامر الوحشية، من منطلقات ضميرية وانسانية، يُزج به في غياهب السجن!!

ولتنفيذ سياستها الكارثية، تحتاج الحكومة الى ادوات منها، الجيش. وبعد حرب حزيران العدوانية في عام (١٩٦٧) وانتصار الجيش الاسرائيلي على الجيوش العربية، ترسخت في اوساط الجمهور وابرز الاعلام ذلك، قيم تاليه الجيش الذي لا يقهر!!

وفي اطار ذلك، يلتهم الجيش بكل ما يمثله ويجسده، عشرات المليارات سنويا من ميزانية الدولة، وذلك على حساب ميزانيات القطاعات الاجتماعية والتعليمية والصحية والتربوية والبنى التحتية وغيرها من مشاريع ميدانية ومدنية. ونشر هذا الاسبوع، انه في اطار الامتيازات التي يستحقها كبار الضباط في الجيش، خاصة برتبة لواء، يستحق سيارة فاخرة، وبدلا من شراء سيارة لكل لواء، ارتأت قيادة الجيش، ان تستاجر سيارة لكل لواء، وتبين ان التكلفة السنوية لكل سيارة مستاجرة تزيد عن مئة الف شيكل!! ولنفرض ان هناك الف لواء فقط، فالنتيجة هي دفع مئة مليون شيكل سنويا مقابل استئجار سيارات فقط!! لهؤلاء يجدون المليارات، اما لبناء مدرسة او مستوصف او مصنع او تعبيد شارع او فتح مكتبات واقامة حدائق وريها وتخفيف حدة البطالة، فلا توجد اموال!! فهل هناك، وبناء على الواقع، من يشكك في ان الواقع سيء جدا؟

وضع حجر الاساس لموت الضمير اليهودي

بقلم: يحيى يخلف

• اسرائيل تغرق هذه الارض المقدسة بالدماء منذ عقود طويلة، ولكن مجزرة نابلس تعتبر انعطافة في دفع المنطقة نحو تفجير شامل.

من يقود اسرائيل هذه الايام؟

يقودها الحقد والكراهية، يقودها فرانكشتاين وداركولا..

يقودها دكتور جيكل ومستر هايد، يقودها صانعو العاهات، يقودها قتلة يعجز المجتمع الدولي عن وضعهم داخل اقفاص.

شارون ومن معه، يضعون هذه الايام حجر الاساس لقتل الضمير في اسرائيل، ولتحويل كل الاسرائيليين الى مصفقين في مهرجان الموت..

مثلما كان يفعل اباطرة الرومان، يفعل شارون هذه الايام..

في مهرجانات الموت، كانوا يجلبون الى الحلبة اسيرًا جائعا لينازل وحشا ضاريًا، وكان المشاهدون يستمتعون بمشهد الموت عندما يفترس الوحش الانسان بطريقة مرعبة.

شارون يستبدل الوحش بالطائرة، وشارون كمحتل يحول الاراضي الفلسطينية الى معتقلات مفصولة عن بعضها البعض، وكما كان يفعل اباطرة الرومان، يفعل شارون.

يحول البيوت، والشقق، والعمارات السكانية في المدن والقرى والمخيمات الى حلبة صراع، الوحش الاسرائيلي في طائرة الاباتشي فيها يقتل ويلتهم الانسان الفلسطيني.

الساديون في اسرائيل، وفي مقدمتهم شارون، يضعون حجر الاساس لموت الضمير اليهودي، وموت الاخلاق اليهودية. ساديون ليس لهم مثيل، يثير غرائزهم البدائية منظر الدم والدمار وجثث الاطفال.

جنود ساديون يحملون معهم وحشيتهم اينما حلوا، وغدًا عندما يعودون الى اسرائيل سينقلون معهم فيروس السادية الى مجتمعهم ومحيطهم.

سياسيون ساديون، يتسابقون على دعاوى القتل والترحيل والانتقام والسحق الى آخر العبارات التي تضعهم في مستوى العنصريين والمارقين على شريعة الانسان.

حاخامات متخلفون، وفي مقدمتهم عوفاديا يوسف يصفون الفلسطينيين والعرب بالافاعي والنمال، ويطلقون الفتاوي لتصفيتهم وسحقهم وتخليص البشرية منهم.

كتاب وصحفيون مجندون في المؤسسة العسكرية، يكتبون مقالات اشبه بالبيانات العسكرية، ويقومون بحملات التحريض ضد الشعب الفلسطيني، ويبررون القتل والتدمير والاحتلال.

اي مجتمع اسرائيلي هذا... والى اين يذهب؟

لعله يذهب الى جحيم الحروب، والى عمق بحور الظلمات، والى مضائق المجهول، وارخبيلات العبث والضياع واللامعقول.

اليوم، الضمير اليهودي، اذا كان ثمة ضمير، على مفترق طرق..

هل ينحره شارون ومن معه، ويجردون كل يهودي من كل لمسة انسانية في اعماقه، وهل يصبح الانسان اليهودي انسانا له قلب معدني، ويعيش داخل دبابة بالمعنيين العملي والنظري..

هل تمحي سياسة الغطرسة والقوة كل شعور بشري لدى الانسان اليهودي، فيعفي نفسه من المسؤولية، ويقبل ما يفرض عليه من حكومته، ويصفق في مهرجان الدم للوحش الذي يلتهم الانسان..

ان سياسة القوة ليست هي الضمان للمستقبل، وكل قوة تمتلك ثغراتها، وقديمًا صورت الالياذة اخيل بطلا ورمزا لخلود القوة، ولكن اخيل نفسه امتلك ثغرات ضعفه، ونفذت السهام المسمومة اليه من خلال كعبه التي لم تعمد بمياه النهر المقدس لأن ورقة شجرة علقت في ذلك المكان. شارون ومن معهم من ساديين وقتلة، يضعون حجر الاساس لضريح الضمير اليهودي، وضريح الاخلاق اليهودية؛

يقول (هيرمان هيسيه)؛ في اعماق كل شخص ذئب وانسان، فاحيانا يتقدم الانسان، واحيانا اخرى يتقدم الذئب..

وهذه الايام، واكثر من اي وقت مضى، على كل اسرائيلي ان يحدد ان كان في اعماقه ذئب ام انسان!!

الجماهير العربية والاخطار المحيقة بها

* جماهيرنا مستهدفة من قبل الانظمة العربية على صعيدين: الاول استقلالية قرارها السياسي، والثاني تطويعها لشرعنة انظمتها الدكتاتورية امام مواطنيها.. *

ولكن هذه الجماهير لم تخلق لكي تتقوقع ولا لكي تمسخ قاماتها على موائد هكذا انظمة ولا لكي تتحول لحقل جديدي من حقول صراع الانظمة الفاسدة *

شادي عبده

* لم تؤد حملة التحريض الاعلامية المنفلتة والمستمرة ضد الجماهير العربية وضد القيادات الفاعلة بها الا لخلق انطباع قوي لدى الجمهور اليهودي الاسرائيلي بأنه محاصر بالاعداء من الداخل والخارج. وبدون شك فان هذه الحالة تعتبر الحالة المثلى لاية سلطة سياسية تبغي أن تبقى بمنأى عن تساؤلات كثيرة قد تصدر من لدن جمهورها حول جدوى الحملة العسكرية ووحشيتها وحول مضمون وجدية الحلول السياسية التي تتبناها تلك السلطة. واذا كان التحريض الرسمي يبغي اخافة الجمهور اليهودي أملاً في توحيده خلف أهداف السلطة السياسية ولتسهيل عملها العسكري، فان التحريض وبخلاف الاعلام الرسمي لا يعرف حدوداً حينما ينفلت من عقاله. فباسم الامن وجد كل من يوسي سريد ويوسي بيلين نفسيهما ضمن دائرة التحريض بدعوى لقائهما «الخياني» مع عرفات. كما وجد سكان تل أبيب الشمالية ورعنانا انفسهم ضمن حملة تحريض . وغني عن البيان القول بان قوى اليمين التي تحرض ضد اليسار الاسرائيلي لا تفعل ذلك اعتباطاً بل كمحاولة لتقزيم ولردع هذا اليسار من أن يتحرك سياسياً في اتجاه الاقلية الفلسطينية أو في اتجاه السلام . واذا كان لنا أن نختزل طبيعة الاوضاع السياسية نقول بأن اكثر ما يميزها أنه لا صوت يعلو فوق أصوات اليمين الهستيرية وهو واقع خصب لنمو ولتقوية قوى الفاشية والترانسفيرية .وحيال ذلك فان أي موقف يتسم بالمسؤولية - والمسؤولية التي نتحدث عنها تاريخية ووطنية - يجب أن ينطلق من منطلق صد هذا الهجوم الارعن ضد تصريحات عزمي بشارة كمهمة يجب أن لا يتوانى عن ادائها ليس فقط الاقلية غير المستلحقة الفلسطينية بل وأيضاً القوى الديمقراطية اليهودية . ومع ذلك فانني لا اقبل بتاتاً أن يتحول الواقع الاسرائيلي لاداة لاخراس أي نقاش موضوعي غير متزلف أو متملق للمجتمع الاسرائيلي ولقواه السياسيه، بمعنى أن يكون النقاش ضمن رؤية شمولية لخطورة الاوضاع السياسية في اسرائيل لئلا يختلط الحابل بالنابل والضحية بالجاني.

ويبقى أن أقول في هذا السياق بأن المخاطر التي تواجه الاقلية الفلسطينية هي أشد تعقيداً وتركيباً مما قد يبدو للعين في الوهلة الاولى. ساحاول ضمن هذه المقالة الاشارة للمخفي من تلك المخاطر.

أضواء على الاقلية الفلسطينية

لقد استفاقت الانظمة العربية بعد حرب الخليج على كلام متسارع حول السلام .وكان لا بد لهذه الانظمة أن تفكر فيما تفكر به أن لا تتحول هذه الاقلية غير المستحقة بأي نظام عربي لمصدر ازعاج لها عند حلول لحظة السلام، والحاصل أن تلك الانظمة لم تكتف بذلك بل حاولت ونجحت بترويض بعض فئات هذه الاقلية لتشرعن حكمها، وكان على المواطن العربي في الدول العربية أن يرى قامات مداهنة ومتملقة تأتيه وللمفاجأة من الخارج وليس ضمن محيطه من المواطنين، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على قدرة انظمته على أن تمنع أي اتصال بينه وبين أي طرف من الخارج حتى لو كان هذا الطرف فئات من الاقلية الفلسطينية والتي أولى بها أن تتكلم باسم الشعوب العربية واليها من أن تتكلم الى الانظمة. العربية هذا ما يقره المنطق والعقل قبل أن تبوح به العاطفة والمشاعر . ومن جهة أخرى استطاعت هذه الانظمة من خلال تلك القامات أن توصل رسالة لشعوبها مفادها انها قادرة على ترويض فئات خارج نطاق سيطرتها فكم بالحري الشعوب التي تقع داخل سيطرتها؟.. ومن غرائب هذا الوجود أن يبدأ انسان بمهاجمة ظاهرة العربي الاسرائيلي لينتهي به الحال لان يتصرف كمواطن في الدول العربية، وكأنه حيال اقدار لا يستطيع النفاذ منها فاما أن يكون ربيب السلطة الاسرائيلية واما أن يكون ربيب الانظمة العربية، وهذه هي خيارات اصطناعية رفعتها بعض القوى ,لتذر الرماد في عيون الناس عن سلوكها. ومنعًا للاطالة في هذا الموضوع لا بد أن أعدد بعض انماط التدخل في الاقلية الفلسطينية.

الاول : النمط السوري المباشر والذي يملك حزبًا يخدم مصالحه.

الثاني :النمط الخليجي المباشر أيضاً بتدخله ولكنه يعتمد بالاساس على استراتيجية دعم القوى السياسية الطائفية بمعنى أن منطق تدخله محكوم بمدى اسهامه في فكفكة الاقلية الفلسطينية لهويات ضيقة . فالامارات العربية على سبيل المثال تدعم دون مواربة الحركة الاسلامية بقيادة الشيخ رائد صلاح وتدعم مؤسساته الاجتماعية والفكرية مادياً ومعنويًا). (بانورما ٢٧,٠٤,٢٠٠١)

« اوسلو ب »

في البدء كان الحديث عن السلام ومن ثم كان أوسلو فاوسلو انتج ثلاثة أحداث اجتمعت فالتقت على أطراف الاقلية الفلسطينية فبانت أمام الجميع في لحظة من التاريخ .واوسلو لم يكن سوى نتاج لمرحلة ولموازين قوى فولد مريضاً بمرض المراحل. والمراحل في تجسيدها العملي تعني بعثرة الحقوق الفلسطينية لاجزاء لتنتزع بالتالي من قبل الشعب الفلسطيني الواحد تلو بالاعتماد على أربعة عناصر:

١. على النضال الجماهيري الفلسطيني.
٢. على توازن القوى السياسي في اسرائيل ,أي التركيبة السياسية الحزبية في البرلمان والحكومة.
٣. على تفعيل الضغط العالمي والعربي على اسرائيل.
٤. على الاتفاقيات الموقعة والمباحثات والمفاوضات.

وبالاضافة لما ذكر نقول ان اختلال توازن القوى الفظيع لصالح اسرائيل قد ساهم في تعزيز أهمية الصراع في داخل المجتمع الاسرائيلي وتوازنات القوى السياسية فيه .وهنا تكمن أهمية الاقلية الفلسطينية في انها تستطيع أن تساهم في بلورة التركيبة السياسية الاسرائيلية ,فبدونها ينتصر اليمين ومعها قد ينتصر «اليسار» .وللاختصار اقول ان أوسلو كاتفاق وموازين القوى هما اللذان دفعا الاقلية الفلسطينية دفعاً نحو الاضواء ومراكز التاثير ,وهي حينما قامت بتمرير أوسلو «ب» لم تكن تدرك بأنها منذ تلك اللحظة أصبحت تحت أعين الجميع الفاحصة والمندهشة في الان ذاته.

واذا كان أوسلو واقعاً وفعلياً حساسًا لمسالة التركيبة السياسية في اسرائيل فان اي خلل في شكل تصويت الاقلية الفلسطينية ولو كان بسيطًا كفيل بان يترك آثاره على أوسلو وتطبيقه .يضاف لهذه الحقيقة بان اوسلو ولد مصحوباً بالاعداء والفئات الغاضبة , وكان لا بد ان نتوقع بان تلك الفئات كانت معنية بفشل أوسلو اكثر مما هي معنية بنجاحه ,ومعنية بالاطاحة بالسلطة الوطنية أكثر من مساعدتها , ومعنية بالانتقام أكثر من الحوار .هذه هي الخلفية التاريخية السياسية التي صاحبت صعود التجمع وبدون رؤية هذه الخلفية يصعب فهم دوره . وأما بالنسبة لسوريا فهي لم تتخل عن الامل بالقضاء على أوسلو الا عند قيام حكومة نتنياهو اليمينية والتي قطعت الشك باليقين فقبلت باوسلو وتعاملت معه كواقع وان كان ذلك ضمن سياسة تهدف لافراغه من محتواه أملاً بان ذلك يدفع الفلسطينيين لارتكاب خطأ سياسي بالتخلي عنه . وفي أعقاب ذلك حدث التحول في التفكير السياسي السوري من المحاولة للقضاء على أوسلو والتي رأته اسوة باليمين كشر مستطير وكمولود مبندق الى محاولة عرقلته ان امكن . ومهما تكن دوافع سوريا نقول أن موقف القضاء على أوسلو او عرقلته كان موقفًا ينسجم مع اليمين الاسرائيلي وان اختلفت المنطلقات . ومن هذا المنظور وهذه الخلفية يمكن فهم التقاء مواقف التجمع على مرتع اليمين الاسرائيلي , ولاجل عرقلة أوسلو كان لا بد من التنظير حول مقولة لا فارق بين اليمين واليسار , وكان لا بد من اطلاق شعار (مفهوم ضمنًا) نحن لسنا بجيب حزب العمل , وكان لا بد من التهويل حول الذات القومية غير المذدنبة وما الى ذلك من السفسطات والتي مهما بدت سموها الى أنها في الواقع كانت ترتكب حدثاً أشبه بجريمة , ولاجل عرقلة أوسلو كان لا بد من تأجيج النزعة المواطنتية للاقلية الفلسطينية على حساب قضايا السلام وصولاً لدرجة الادعاء أن السلام هو شان اسرائيلي وعليه أن يبت بها ولا تاثير للاقلية الفلسطينية على العملية السلمية.

نعود فنقول أن القيادة السورية استيقظت على الحقيقة بأن أوسلو «ب» ما كان له أن يمر بدون الاصوات العربية، وبدون تلك الاصوات ما كان لحكومة رابين أن تصمد وأن تستمر بالعملية السلمية عندها أخذت سوريا ترى الاقلية من جديد كاقلية تحتاجها وتستطيع أن تسهم في الاستفتاء حول الجولان وكاقلية تستطيع بطريقة تصويتها أن تعرقل وأن تؤجل من مراحل أوسلو. وهي بحاجة لان تعرقل الحل الدائم ان بدت لها بشائر قدومه قبل استرداد الجولان ,وهي بحاجة لمساهمة الاقلية في الاستفتاء حتى لو كان ذلك قبل فض القضية الفلسطينية وحلها الدائم. وهي فوق ذلك بحاجة الى أن تنتزع زمام المبادرة وتعيدها اليها عن طريق سلب م.ت.ف قوتها في الاقلية الفلسطينية أو بمزاحمتها عليها .وهنا، ضمن هذه الاهداف كان عزمي بشارة وكان حزبه الذي أدى الدور السوري بأمانة ,فكان أن روج لمقولة ان السلام السوري الاسرائيلي لن يؤثر على القضية الفلسطينية وحلها الدائم ولن يضر بالتالي بالمفاوض الفلسطيني , وكان أن أطلق د. بشارة قبيل الانتخابات بأنه لن يصوت حتى بوجود اتفاق.

صحيح اننا أمام مرحلة جديدة مرحلة لبننة الاقلية الفلسطينية ليس بالضرورة طائفياً بل سياسياً ,بمعنى أن تنقل الانظمة العربية خلافاتها الى داخل الاقلية لتتولى عنها وباسمها صراعاتها .ولقد رأينا صراع الانظمة ينتقل باسم الاقلية للفضائيات حينما تنبهت دول الخليج مؤخراً واغلب الظن بأنه هناك قوى داخل الاقلية الفلسطينية من نبهها للدور السوري المتعاظم فقامت الجزيرة في أعقاب زيارة الشيخ رائد صلاح للامارات العربية بهجوم على بشارة تولاه أحد انصار الحركة الاسلامية بالذات نصير حركة الشيخ رائد صلاح.واذا كان المنطق الذي قام عليه الهجوم صحيحًا سياسياً حيث تم كشف تناقضات بشارة الفكرية والسياسية بشكل واضح لم يستطع بشارة حياله أن يتمالك أعصابه , اقول اذا كان المنطق صحيحاً فان دافع الهجوم كان تعرية بشارة الذي خدعت به بعض الانظمة, بمثل هذا التلميح الواضح والمواجه للدور السوري تحدث مقدم البرنامج.

واليوم تجري حملة اعلامية غريبة ضد بشارة، والتقارير الواردة متضاربة ومتناقضة فتارة يتهم بشارة بالتعامل مع الموساد وتارة يتهم بالتعامل مع المخابرات السورية , وأحياناً يتهم بالتطرف في ذات الوقت الذي يتهم بنقل رسائل رسمية من الحكومة الاسرائيلية . وبرأيي فان ما يطرح بالاعلام الاسرائيلي هو محاولة لبلبلة ولتضليل الراي العام ليتحول بالتالي لنقاش سفسطائي مضني حول السؤال هل بشارة عميل أم لا؟ واما الصحيح سياسياً فهو أن نرى الامور بالشكل التالي:

١- ان سوريا تدعم حركتين متناقضتين من حيث البرنامج والفكر السياسي ,فبينما يصر حزب الله على أن المعركة هي لتحرير كامل التراب الفلسطيني ,نجد بأن التجمع ممثلٌ في البرلمان الاسرائيلي ويقسم مندوبه الولاء لقوانين دولة اسرائيل, ويرشح نفسه لرئاسة حكومة اسرائيل,ومن ثم فالتجمع يعترف بحق الشعب اليهودي في اسرائيل بتقرير مصيره كما عبر عن ذلك بشارة في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» بتاريخ٢٩,٠٥,٩٨ ,ان هذه الحقائق مجتمعة ان دلت على شيء فهي تدل على ان سوريا ما كان لها أن تدخل معمعان التناقضات والتغيرات المفاجئة

دون ان يرغمها على ذلك حدث جلل وطارىء يغريها اغراء لاقتحامه , واذا لم يكن هذا الحدث الامساك بتلابيب المبادرة واعادة أوراق الحلول السياسية اليها لتحدد وتيرة العملية السلمية بما يخدم مصالحها ,أقول اذا لم يكن ذلك فماذا يمكن أن يكون؟ واليوم، القيادة الفلسطينية أصبحت تعي بأن طبيعة الصراع بينها وبين القيادة السورية حول مسالة استقلالية القرار السياسي الفلسطيني لم تنته بمجرد أنها تركت فصائل جافة في سوريا بل تجددت حينما أدركت بأن سوريا أصبحت تملك امكانية عرقلة المباحثات وتأجيل الانجازات وذلك عن طريق التاثير على شكل تصويت الاقلية الفلسطينية السياسي.

٢- ان ما نراه اليوم من تعامل الاعلام الرسمي مع بشارة هو عبارة عن بروفه لسيناريو لاحق سيتم عرضه في حالة نشوء وضع تكون الاقلية الفلسطينية واقعة بالكامل تحت سطوة الانظمة العربية .أي سيناريو يتراوح مجاله بين حدود الترانسفير لحدود تغير الخارطة السياسية في الوسط العربي ,وهذا ما سنتعرض اليه لاحقاً.

٣- علينا أن نلاحظ أن هذه الاقلية بخلاف بقية الاقليات أصبحت تملك فائضاً من المستشارين للتصدير اما للسلطات الاسرائيلية أو للسلطة الوطنية أو للدولة السورية أو لدول الخليج .وحول هذا الموضوع بالذات لا يثار أي نقاش ,لان نتيجته ستكون بالضرورة الكشف عن المعنى الحقيقي للمستشار ,والذي لا يعني واقعاً سوى أن سلطة معينة تستعين برجل معين ليؤدي دوره داخل هذه الاقلية بما يخدم مصالحها وسيطرتها على السلوك السياسي للاقلية

من كل ما تقدم نستطيع ان نسجل باننا حيال خطر عبث الانظمة العربية بهذه الاقلية وهو لم يعد خطراً مجرداً بل أصبح اكثر من محسوس . وقد آن الاوان أن نقول لسوريا بأن تكف عن هذه السياسة المقيتة سياسة العبث بالفصائل الفلسطينية كاداة للضغط على القيادة الفلسطينية وعلى استقلالية القرار الفلسطيني. لم تخدم هذه السياسة مصالح الشعوب العربية . ومن جهة أخرى فقد آن الاوان أن نقول للبعض بأن مصيره لن يكون بافضل من «ابو موسى» والذي طواه النسيان ولن يكون بافضل من أحمد جبريل الذي بهت نجمه بعد ان استنفد دوره.

القيادة السياسية الاسرائيلية

تدرك القيادة الاسرائيلية خطوات الانظمة العربية وهي حيثما تضيق الدروب المؤدية لتلك الانظمة تقوم بفتحها طواعية ورأيها بان ذلك لخدمتها اولاً واخيراً:

١- ان لبننة الاقلية الفلسطينية بمعنى نقل الصراع بين الانظمة العربية لساحة الاقلية الفلسطينية مفيد للدوائر الحاكمة في اسرائيل , لان اللبننة تعني أولاً واخيراً التفرقة واحتدام المعارك الداخلية التي يغذيها وقود أنظمة اثبتت قدرتها في لبنان على تهشيم وجهه. وغني عن البيان القول بأن هذه الحالة هي مثالية لاية قيادة سياسية اسرائيلية تبغي الاجهاز على الاقلية الفلسطينية وجاهزيتها الكفاحية.

٢- بالطبع فان القيادة السياسية في اسرائيل تفضل ان تتعامل مع أحزاب تملك امتداداً لدى الانظمة العربية, اي احزاب تتنفس برئتين خارجيتين تسمح لها منطقياً وواقعياً أن تقوم بالقضاء على تلك الاحزاب وتغير الخارطة السياسية لدى الاقلية في اللحظة التي تختارها .وهذا في أفضل تقدير. وأما الاسوأ من ذلك فهو أن تقوم القيادة السياسية في اسرائيل باستغلال هذا الوضع في لحظة مناسبة ومؤاتية للتحريض ضد الاقلية بدعوى العمالة لتقوم بترانسفير جزئي او كلي بوحي من مؤتمر هرتسليا او بدافع التوقعات التي ترشير الى أن الاقلية الفلسطينية ستصبح في غضون العقود القادمة ثلث سكان الدولة.

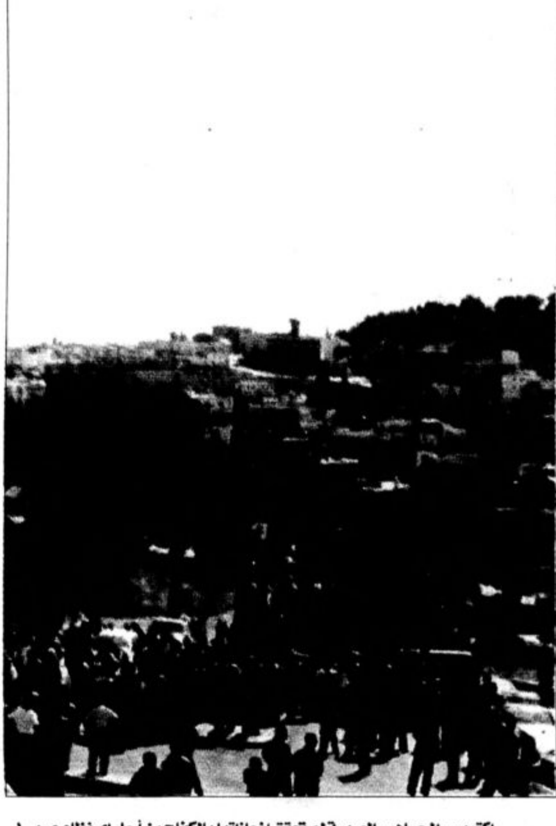
٣- حينما تتحول أحزاب هذه الاقلية لاحزاب تابعة ومروجة لانظمة قمعية ديكتاتورية فهي بذلك تتحول لاقلية ممسوخة لا تقوى أن تواجه الدولة بمبادىء الديمقراطية والحرية والمساواة..

٤- ان أكثر ما يخيف اسرائيل هو أن تجرف الانظمة العربية موجة شعبية تقضي عليها وعلى ديكتاتوريتها لتحل مكانها انظمة راسمالية ديمقراطية أو انظمة يسارية ديمقراطية , لذلك فانها ترى بعين الايجاب قيام فئات من هذه الاقلية بتشريع انظمة القهر والديكتاتورية أمام شعوبها ,لانها بذلك تساهم مساهمتها في بقاء انظمة استفادت وتستفيد اسرائيل من وجودها.

الخلاصة:

تقف الاقلية الفلسطينية اليوم امام مخاطر جدية,فمن جهة هناك التحريض الرسمي ضد الجاهير العربية بهدف رص الجماهير اليهودية خلف أهداف السلطة السياسية والعسكرية ,لذلك فان التصدي لهذه الحملة يكتسب اهمية مضاعفة في الحؤول دون عزل الجماهير العربية والغاء شرعيتها السياسية . ومن جهة اخرى فالجماهير العربية اصبحت مستهدفة من قبل الانظمة العربية على صعيدين، الاول استقلالية قرارها السياسي، والثاني تطويعها لشرعنة أنظمتها امام مواطنيها , وذلك بعد أن قضت هذه الاقلية خمسة عقود وهي تناضل لاجل الديمقراطية والحريات والمساواة.

لم تخلق الجماهير العربية لكي تتقوقع في وطنها وتهمش سياسياً , ولا لكي يسلب قرارها السياسي , ولا لكي تمسخ قاماتها على موائد الانظمة العربية ,ولا لكي تتحول لحقل جديد من حقول صراع الانظمة العربية , بهذه الحقيقة يجب أن نكاشف الاقلية الفلسطينية ونطلعها على المخاطر المحيقة بها.



اكتوبر - الجماهير العربية لم تحقق انجازاتها بالكفاح من أجل اي نظام عربي!

صبحي حديدي

ديمقراطيات عزمي بشارة

ما خلا عدد قليل من الأصوات الشريفة الشجاعة، لم تحظ حركة المثقفين السوريين المطالبين بالتغيير الديمقراطي وإحياء المجتمع المدني بتعاطف ملموس، صريح أو حتى خجول، من المثقفين العرب الذين في وسعهم ، بل من واجبهم، رفع صوت التأييد عالياً بليغاً. ورغم أنّ ما جرى في سورية من توريث، ثمّ وأد في المهد لتجربة المنتديات، كان بمثابة بروفة لما سيحدث على الأرجح في أنظمة عربية أخرى، فإنّ الغالبية الساحقة من المثقفين العرب لزمت الصمت أو همهمت وتأتأت، والله يحبّ المحسنين!

وكان المثقفون العراقيون، على سبيل المثال الأبرز، يمطروننا بوابل من العتاب (وبعض السباب أحياناً) لأننا لا نشقّ الحناجر دفاعاً عن معارضتهم لنظام صدام حسين، ولأننا (كما اكتشف بعضهم، عن عبقرية فذّة!) نخفي التعاطف مع النظام طيّ تعاطفنا مع الشعب العراقي ومأساة الحصار! وحين جرى ما جرى في سورية وجدنا أنفسنا نبحث عن صوت عراقي واحد يتعاطف مع رياض الترك أو أنطون مقدسي أو رياض سيف أو نزار نيوف، وكنّا كمن يبحث عن إبرة في ركام قشّ.

الأنكى من هذا أن تجد مَن يكسر الصمت لا لكي يرتقي بالهمهمة والتأتأة، بل لكي يشتم المثقفين السوريين، ويغدق عليهم تُهم الطوباوية، والرومانتيكية، وانعدام الحسّ بالمسؤولية، وقصور الوعي، والطفولة اليسارية، والطفولة الليبرالية، أو الطفولة ببساطة وباختصار جامع مانع. فكيف إذا كان صاحب بعض، أو معظم، هذه التهم مفكراً غارقاً حتى اذنيه في شؤون المجتمع المدني، وزعيماً لتجمّع وطني ديمقراطي يزعم أنه يقارع المؤسسة الصهيونية، وعضواً في الكنيست الإسرائيلي؟ وكيف إذا كان المتّهِم هو الدكتور عزمي بشارة؟

المثقفون السوريون هؤلاء بلعوا ، ليس دون غصّة أسى والحقّ يُقال، حكاية الغرام المتسارعة التي أخذت تشدّ عزمي بشارة إلى النظام السوري، وأخذت تبعده استطراداً عن قوى المجتمع السوري الحيّة. كذلك بلعوا أيضاً دفاعه، الحارّ والمشبوب والعاطفيّ، عن النظام السوري في كلّ كبيرة وصغيرة (من العملية السلمية إلى التخطيط الإقتصادي)، مقابل صمته المطبق عن عشرات الظواهر الشائهة في نظام ما يزال في الجوهر شمولياً دكتاتورياً. والرجل الذي أتاحت له الديمقراطية الإسرائيلية، أيّاً كانت اعتراضات بشارة واعتراضاتنا عليها، أن يصل إلى الكنيست، وأن يجاهر بآرائه في الناصرة كما في عمّان وبيروت والقرداحة، وأن يتحدّى العنصرية الصهيونية من داخل قوانينها... كيف يحقّ له أن يسخر من أشقائه المثقفين السوريين إذا كانوا يطالبون بعُشر الحقوق العامّة التي تجعل من عزمي بشارة... عزمي بشارة؟

وليس غريباً على الذين سنحت لهم فرصة مشاهدة الدكتور في برنامج حوار العمر على الـ LBC، واصغوا إليه وهو يتهكم على المثقفين السوريين، ويسخر من بياناتهم، ويشكك في ديمقراطيتهم أو يؤكد جهلهم بمعنى الديمقراطية، أن يفركوا الأعين قليلاً قبل أن يتساءلوا، أهذا وزير الإعلام السوري أم عزمي بشارة؟ أهذا ناطق باسم حزب البعث الحاكم في سورية، أم زعيم التجمع الوطني الديمقراطي المناضل في فلسطين؟ أهذا لسان حال الاستبداد والقمع، أم داعية الديمقراطية وحقوق الإنسان؟

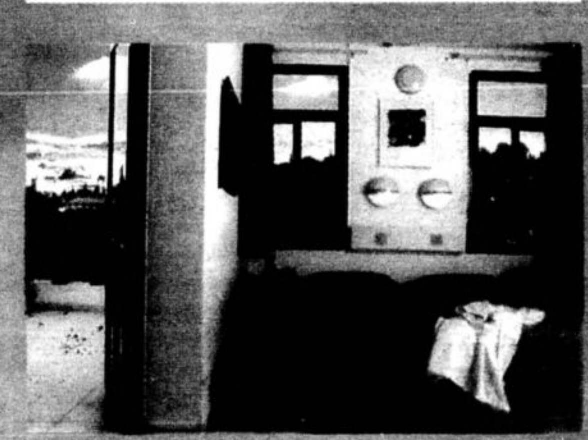
وبالطبع لن يكون من العدل أن نحجب عن الدكتور هامش التسامح الذي يُمنح عادة للمثقف وهو يمارس الشطحة النرجسية، خصوصاً حين يكون مقدار هذه النرجسية مفرطاً طافحاً غير منضبط بلجام. من حقّ الدكتور أن يرى في دفاعه عن نظام بشار الأسد مجرّد وفاء لرجل تربطني به صداقة قوية، وانا اعرفه جيداً قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية ، كما قال بشارة في خطاب حماسي ألقاه في الناصرة بعد عودته. ومن حقّه أن يتهم الاسرائيليين بمحاولة شرب دمه لأنّ لديهم عقدة من عزمي بشارة، كونه مفكر يتفوّق عليهم ، كما قال في المهرجان التضامني ذاته.

ولكن... هل من حقّه أن يتّهم الإسرائيليين بأنهم تلاميذ صغار بالديمقراطية وحقوق الإنسان ، هو الذي يستكثر على المثقفين السوريين أنهم يتطلعون إلى الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ وحين يكون ديمقراطياً هنا وحليفاً للاستبداد هناك، ألا تنطبق عليه صورة راشق الناس بالحجارة وبيته من زجاج؟ أم أنّ النقب والمثلث والجليل جديرة بالديمقراطية، ودمشق وحلب وحمص ليست جديرة إلا بالجمهوريات الوراثية وحكم الحزب الواحد الأوحد؟ وكيف... كيف بالله يستكثر على أشقائه السوريين المطالبة بحقوق يتمتع بها هو في فلسطين، بفضل أعدائه الصهاينة؟

قبل نحو شهرين، في الذكرى الأولى لوفاة الرئيس السوري حافظ الأسد، احتشد في بلدة القرداحة السورية عدد من المسؤولين العرب و أصدقاء النظام السوري على اختلاف مراتبهم وجنسياتهم. وكان الدكتور عزمي بشارة بينهم، فكتب أحد المعلّقين الإسرائيليين يقول إنّ بشارة هو الوحيد المنتخب ديمقراطياً!

كان التعليق صحيحاً بالطبع، للأسف الشديد.

(كاتب المقال مثقف سوري معروف - عن «القدس العربي»)



مفروشات صالح عامر

غرفة نوم كاملة بدلا من ٦٥٠٠ فقط ٣٩٠٠ ش.ج. نقدا

لكل عائلة
ذوقها واحتياجاتها

خبرتنا الطويلة (أكثر من ٣٥ عاما)
تساعدكم على ملاءمة ما تريدون

عميناح למטבח

باسعار خاصة

التسليم فوري

اسعار ملائمة للجميع
وأسعار خاصة للتجار

مفروشاتنا توصل الى
بيوتكم اينما كنتم

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى
بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث
بيتكم كما ترغبون.

مفتوح طيلة أيام الأسبوع

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة اخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة



طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صاف
وخشب بلوط بدل ١٤٠٦٠٠ ش.ج. فقط ٨٨٠٠ ش.ج.

١+١+٢+٣+طاولة بدل ٦٥٠٠ ٣٩٠٠ ش.ج. نقدا

• صالات العرض والمصنع: المنطقة الصناعية كرميئيل • صالة العرض في المقيبلة

تعلّموا من تجربة العالمات والعلماء الصغار

★ هذه السنة انهى فوج جديد من الطلاب والطالبات العرب في وادي عارة، ابحاثا علمية في غاية الجدية، وفي مستوى عالٍ، معظمهم اقتربوا بجرأة من الابحاث النووية وحصلوا على علامات تتراوح بين الـ(٩٧) والـ(١٠٠)..وهذا توفر طبعا بفضل قدراتهم، وايضا بفضل المرشد الذي بدأ بالاعداد لفوج جديد ★

★ تقرير: شريف محاميد ★

• احيانا يكون السبب في عدم الحصول على الامكانيات التي تتوفر للمواطن هو عدم معرفة المواطن بما يحق له. ولكن اذا ما اصر الواحد على قرع الباب وبشدة، فإنه سينفتح بلا شك. هذا الامر تعكسه قصة الطلاب والطالبات من ام الفحم، الذين يصح اعتبارهم العلماء الصغار.

هنالك مشروع في وزارة المعارف يشجع طلاب صفوف الحادي عشر والثاني عشر على كتابة ابحاث في كافة المواضيع، وبنقاط تعليمية هو عبارة عن خمس وحدات تعليمية، اذ ان البحث الذي يقدمه الطالب بديل عن تقديمة للامتحان في نفس الموضوع. مثلا، يستطيع الطالب كتابة بحث في الفيزياء وفق معايير وزارة المعارف بدلا من ان يتقدم لامتحان الفيزياء في «البجروت»، ويمكن ايضا ان يكون البحث اضافة الى امتحان البجروت فيكون بذلك الطالب قد حصل على ١٠ وحدات تعليمية في شهادة البجروت، (٥) وحدات عن البحث و(٥) اخرى عن الامتحان.

تشترط وزارة المعارف ان يكون الطالب متفوقا في دروسه ليحظى بالموافقة على اجراء بحث في الموضوع الذي يختاره. دور المدرسة ينحصر في تشجيع الطلاب على ذلك وفي ترتيب اوراقهم المتعلقة بالبحث. فهناك طاقم مؤلف من مدير المدرسة ومربي الصف ومعلم الموضوع ومركز الابحاث في المدرسة، يقوم بتقديم نماذج خاصة تتعلق بالامور الشخصية للطالب وموضوع البحث. وهذا الطاقم عليه ان يصادق لكل طالب على حدة. فاذا تمت الموافقة على كتابة بحث لطالب معين يتعين على هذا الطالب ان يقوم بالاتفاق مع من يرشده في كتابة البحث، وعليه ان يقوم بتحضير مشروع مقترح يشمل بالاساس مشكلة البحث والاسئلة وطريقة اجرائه واهدافه، اضافة الى قائمة مراجع تشمل مقالات علمية.

تقوم المدرسة بارسال المشروع المقترح لكتابة البحث مع نماذج تشتمل على تفاصيل شخصية للطالب الى وزارة المعارف وهناك يدرسون امكانية الموافقة. فاذا وافقت الوزارة يبقى على الطالب اعداد البحث وتقديمه في منتصف السنة الدراسية في الصف الثاني عشر. وهنا يدرسه مختصون في الوزارة ثم يتم ارساله الى ممتحن تختاره الوزارة المعارف، وهو بدوره يستدعي الطالب لمناقشة البحث معه.

الاستاذ محمد يوسف جبارين (ابو سامح) مركز الابحاث لطلاب المدارس في ام الفحم في كل المستويات وخصوصا في المواضيع العلمية يقول انه في حرب الخليج وما ترتب عليها تأكد استعمال دول الحلفاء لقنابل مغلفة بطبقة من اليورانيوم، اي من المواد المتعارف عليها كنفايات نووية يتم الاستغناء عنها بعد ان يتم استخلاص نظائر مشعة منها. وكانت العادة ان مادة اليورانيوم التي توضع كقضبان في قلب الفاعل النووي بعد ان يتم استعمالها تصبح نفاية نووية ويتم تخزينها بطرق مختلفة. وقد انتبه العلماء الى ان تغليف القنابل الصاروخية التي يتم اطلاقها من الدبابات او من راجمات الصواريخ بغلاف من هذه المواد النووية يجعلها اكثر قدرة على اختراق الدروع، وذلك يعود الى ان ذرة اليورانيوم ثقيلة اكثر من غيرها، وتماسك مادة اليورانيوم اكبر والقدرة على الاختراق تكون اكبر. لكن ذلك منوط بمخاطر كتلك التي برزت في ساحات الحرب في العراق، فهذه المادة النووية (اليورانيوم) هي من النفايات النووية اي انها تعرضت في داخل الفاعل النووي الى فيض من النيوترونات الحرارية، وبذلك تتسبب في نشوء نظائر مشعة مختلفة، ومنها ما هو خطير جدا على صحة الانسان. كذلك فإن من هذه النظائر ما يمتد عمره الى عشرات السنين ومئات وملايين السنين مما يتسبب في تلويث المنطقة التي تكون ساحة للحرب، ويتم فيها استعمال هذا النوع من القنابل. واذا عرفنا أن النبات والشجر يمتص بعض هذه النظائر وان الماشية تأكل العشب، والانسان يأكل الخضروات ويشرب حليب الماشية ويأكل لحمها فإن هذه النظائر اضافة الى انها ربما تنتقل عن طريق الهواء الى الانسان، فانها تنتقل بالضرورة الى جسمه عن طريق الاكل والشرب. لذلك فإن استعمال القنابل المغلفة باليورانيوم تعتبر كارثة بيئية وصحية على الانسان. واذا علمنا بأن هذه النظائر دخلت جسم الانسان فإنها تستقر في مناطق مختلفة وتتسبب في اتلاف الخلايا بسبب الاشعة من نوع «الفا»، «بيتا»، و«جاما». مما ثبت علميا ان هذه الاشعة في حالة تلويث نووي داخلي خطير ربما تؤدي الى امراض مثل السرطان او امراض وراثية، وذلك بسبب تأثير هذه الاشعة على الجينات لدى الانسان. وهذا ما حصل لدى جنود التحالف في حرب الخليج وقد ثبت ان ما حصل لجنود امريكيين ولابنائهم قد حصل بالمقابل للعراقيين. ومن الجدير بالذكر ان الابحاث التي اجريت على الناس الذين ظلوا على قيد الحياة في اعقاب القاء القنابل على ناغازاكي وهيروشيما في اليابان ابان الحرب العالمية الثانية، قد اثبتت صحة المخاوف من جراء استعمال مواد نووية في الحرب.

وهكذا، يقول ابو سامح، ففي اعقاب هذا النقاش حول تأثير الاشعة النووية على صحة الانسان ومدى الخطورة التي تودي اليها رأينا في هذا العام ان نقوم باشغال مجموعة من الطلاب المتفوقين في البحث في نفس المجال الذي يدور حوله النقاش. وبالطبع كان لا بد من تحديد موضوعات البحث وقد اخترنا المنطقة التي نعيش فيها وهي منطقة وادي عارة للقيام بهذه الابحاث. وكان البحث الاول محاولة للكشف عن النظائر المشعة الموجودة في تراب منطقة وادي عارة، وقد تولت اجراء هذا البحث الطالبة المتفوقة نور مدحت زحالقة من كفرقرع . اما البحث الثاني فهو اكتشاف النظائر المشعة التي تنتقل من التراب الى الاشجار وقد تولى اجراء هذا البحث الطالب محمد عبد الهادي بويرات من ثانوية ام الفحم الشاملة.

اما البحث الثالث فقد كان موضوعه انتقال النظائر المشعة من التراب الى الخضروات وقد قامت به الطالبة آثار عبد الحكيم محاجنة، وكان هناك بحث آخر وهو الكشف عن النظائر المشعة ونسب غاز «الرادون» في مياه الشرب في العيون والآبار. ونظرا لشمولية هذا البحث فقد تم اقتصاره على مياه منطقة ام الفحم ومعاوية. وقد قامت بهذا البحث الطالبة تريز خليل جوابرة. كذلك اجري بحث قامت به الطالبة رنا وليد شريدي حول كيفية التخلص من التلويث النووي، اي انه كان عليها في بحثها ان تجرب العديد من الطرق الممكنة للوصول الى افضل الطرق التي تستطيع بواسطتها ازالة مادة نووية من مكان معين من دون ان يبقى اثر لهذه المادة.

لقد كانت هناك موضوعات اخرى قام طلاب وطالبات باجراء بحوث فيها. مثل ايام يوسف قحاوش طالبة الصف الثاني عشر من الكلية الارثوذكسية في حيفا التي اجرت بحثا حول علاقة الاشعة الكونية وبالذات علاقة فيض النيوترونات بالضغط الجوي. والطالبة آسيا خالد مهنا محاجنة التي اجرت بحثا في موضوع النجوم الثنائية. والطالبة شيماء جمال محاميد وموضوع بحثها كان قياس اشعة «شيرنكوف» في تمييز ومعرفة نوع النظير المشع.

وزارة المعارف اعطت علامة (١٠٠) لكل من الطالبة نور مدحت زحالقة، والطالبة رنا شريدي والطالبة آثار محاجنة والطالبة تريز خليل جوابرة والطالبة شيماء جمال محاميد. وحصل الطالب محمد عبد الهادي بويرات على علامة (٩٧) والطالبة ايام يوسف قحاوش على علامة (٩٨).

في مركز الابحاث لدى الاستاذ محمد يوسف جبارين (ابو سامح) باشر اثنا عشر طالبا وطالبة آخرون بابحاث جديدة، من بينهم طلاب يجرون ابحاثا في علم الفلك، منهم فاطمة احمد جبارين والاء عبد اللطيف حماد محاميد وسوسن خالد ابو شقرة، وسوف يكملن الابحاث التي كانت قد بدأتها آثار ومحمد وتريز، لأن هذه الابحاث لها علاقة بصحة الانسان «فمن الواجب ان تتسع هذه الابحاث وتشمل نظاما واسعًا يفوق بحث اية طالب بمفرده» - كما يقول الاستاذ ابو سامح.

ومن المنتظر ان يكون هناك تعاون بين الطلاب والاستاذ محمد يوسف جبارين وبين رئيس قسم الحماية من الاشعة في مركز الابحاث النووية في «ناحل سوريك»، حيث ستتاح الفرصة للطلاب لاجراء القياسات اللازمة لابحاثهم بواسطة الاجهزة الموجودة في المركز.

الطالبة آلاء ستختص في انتقال النظائر المشعة من التراب الى عشب المراعي والى لحوم الماشية وحليبها، وستقوم بدراسة النظائر الموجودة في الالبان، التي يأكلها المواطنون في ام الفحم.

اما فاطمة فسوف تختص بانتقال النظائر المشعة من التراب الى الخضروات تحت ظروف مختلفة. والطالبة سوسن خالد ستدرس الاشعاعات النووية المنبعثة من كافة مواد البناء التي يستعملها المواطنون لبناء بيوتهم في منطقة وادي عارة.

ومع انتهاء الطالبات من بحوثهن سوف تكون قد اكتملت مدة تقارب (٣) سنوات تضمنت دراسات وابحاثا حول النظائر المشعة في منطقة وادي عارة، مما يستدعي اصدار كتاب يشمل تلخيصًا لكافة الابحاث التي تكون قد اجريت بواسطة الطلاب بالتعاون مع مكتب البيئة في جامعة تل ابيب، ومركز الابحاث النووية في «ناحل سوريك». والقسم الاول من هذا الكتاب قد بدأ العمل به، من قبل الطلاب الذين انهوا ابحاثهم في هذا المجال.

هذه الابحاث ليست الاولى التي يقوم بها طلاب من ام الفحم والمنطقة حيث شارك ستة عشر طالبا من ثانوية ام الفحم في عمان (١٩٩٣) في فعاليات مركز الفضاء الاوروبي في بلجيكا. ومن بين هذه الفعاليات صناعة الصواريخ والتدرب على اطلاق مكوك فضائي وقد اجرى الطلاب هناك تمرينات مثل تلك التي يجريها رواد الفضاء قبل شروعهم في قيادة محطة مدارية، او مكوك فضائي، كذلك امضى الطلاب خلال هذه الرحلة فترة في محطة الاتصال مع الاقمار الصناعية وتعلموا عن الاقمار الصناعية وعن القيادة الارضية لهذه الاقمار. وقد حصل بعضهم على شهادات تمنحهم اجنحة رائد الفضاء الاوروبي وكان قد شارك في هذا المعسكر (١٣٠) طالبا من سويسرا والمانيا وهولندا وبلجيكا وام الفحم.

مدير المركز الميجر جنرال موريان قائد سلاح الطيران البلجيكي كان اهدى شعار المركز للاستاذ محمد يوسف جبارين خلال حفل التخريج، وابدى مدير المركز في حينه استعداده لرعاية رائد فضاء من ام الفحم.

كذلك كان قد شارك سبعة من طلاب علم الفلك من ام الفحم، في زيارة تعليمية قبل عدة سنوات لمعهد الابحاث الفلكية في اوكرانيا حيث اطلع الطلاب على التكنولوجيا التي تستخدم في البحث في علوم الفلك وكيفية العمل على التلسكوبات مختلفة الاحجام، حيث استمع الطلاب الى محاضرات عديدة تتعلق باكتشافات العلماء.

الطلاب والطالبات الذين شاركوا في هذه الابحاث عبروا عن رضاهم وسعادتهم لأنهم في الوقت الذي بذلوه خلال اعدادهم لهذه الابحاث استفادوا كثيرا، وتكدست لديهم الخبرة والمعلومات التي تساعدهم في دراستهم الجامعية، وتسهل عليهم الكثير. ولكن بسبب الفروق الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد وسياسة التمييز التي تنتظرهم فانهم يخافون من المستقبل الذي ينتظرهم وقد يمنعهم من العمل في مجالات ابحاثهم. فالكثير منهم عبر عن رغبته في دراسة التمريض او الطب والصيدلة والحاسوب كذلك اجزلوا الشكر لكل من ساعدهم خلال عملهم في الاعداد لابحاثهم وخاصة للاستاذ (ابو سامح) محمد يوسف جبارين ولمعلميهم ومدير المدرسة على مساعدتهم وتوفير كل ما يلزم من اجل النجاح في ابحاثهم. كذلك يتوجه الطلاب الى زملائهم الطلاب في مختلف القرى والمدن العربية للشروع باجراء الابحاث المختلفة وبشتى المواضيع لأنه في النهاية يعكس اثره الايجابي على الطلاب انفسهم ويرفع من مستواهم العلمي. ورغم الصعوبات فهم طلاب وطالبات متفوقون، وايضا متفائلون.

الاستاذ محمد يوسف جبارين





تريز خليل جوابرة



شيماء جمال محاميد



آلاء عبد اللطيف محاميد

أيام يوسف قحاوش



فاطمة احمد جبارين



سوسن خالد أبو شقرة

بازار السيارات

سيارات امريكية

كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/٠٤-٩٨٦١٠٩٧

كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٢٤٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٦

كافرلير/٩٨/يد اولى/فاخرة/50000كم/052-665941

كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

بونتياك تيمبست ٩٢، للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/٠٥٠-٧٣١٣٠٢

شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٢/٠٦-٦٤٦١٢٣٢

كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي. إم. سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ألبرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧

جي. ام. سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦

كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٢-٧٧٢٥٠٦٨/٠٤-٩٩٨٨٧٢٥

كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩

جي. ام. سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩

جي. ام. سي. سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

جيب برويلر/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

سافاري ٩٥/درجة ٢+/يد ثانية/وضع ممتاز/ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا ٠٤-٦٥٥٠٢٠٦/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/يد اولى/وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

ميتسوبيشي لانسر GLX ٨٩ وضع جيد اوتومات اضافات ب: ٠٥٤-٤٠٦٠٥٨

كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤

تندر ٢٠٠ L/٩٤/بنزين/٠٢-٧٧٢٢٢٨٤/٠٥٠-٢٥١٥٧٧

سوبر لانسر GLXi/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤

غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر ١٩٩٣ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١

لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٣٥٤٦

تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢

سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٢

سبيس واغن/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

لانسر ٩٢/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤

ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٢/٠٥٢-٨٥٠٩١١

ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٥/ديزل/تكسي سفانا/وضع ممتاز - ٠٥٨٧٣٢٢٦

بي. إم. في

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٩٢ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٥٢٣I - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

٨٩/٣١٦ + اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧

٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٣٤٧٠٣٧

i٥٢٥/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

اوبل اسكونا ٨٤/٤ ابواب مكيف هواء + تست ل ٣١/١٢/٢٠٠١/٠٥٤٥٣٧٤٠٢/٠٤-٩٥٦٤٢٧٤

اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/١٦٠٠ اوتومات + مكيف + اضافات - ٠٥١/٧٦٤٨٧٨

اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠ سم مكعب اوتومات + مكيف - يد اولى + تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

اوبل استرا ٩٢ يد اولى، في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٨ - بيلفون: ٠٥٨٢٢٧٠٠٠

استرا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧

اسكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧

اسكونا ٨٤ يد ثانية، حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١

اسكونا ٨٤ وضع ممتاز. ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤

كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧

كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٢٣٢

كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

اوبل كورسا/٩٦/يد اولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤-٦٧٣٠٤٦٦

سوبارو

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١

٨٧/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٦١٩٢٩٠

DL ٨٨ ب: ٠٥٠-٧٨٢٥١٢ - ت: ٠٤-٦٣١٢٩٢٥

٨٧/لون فضي/٠٥١-٣٢٩٢٧٧

DL٩١/اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠

٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١

ليغاسي ٩٢، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨

٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٩/١٦٠٠سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤

٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٤٠٥/٩٢/اوتومات/٠٥٠٥٦٧٠٤٧

بيجو ٥٠٥/٨٨/كل الاضافات/طراز SX/بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

405/94/1600سم٣/054-964767

بيجو/٤٠٥/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٨٨٠٤٠٩٢ - امكانية تبديل

٤٠٥/٩٥/يد اولى/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٢٩١٩٥/٠٤-٩٨٦٥٥١٥

٤٠٥/٩٤/سعر مغر/٠٥٤-٧٣٦٥٧٧

GL ٤٠٥/٩١/ابيض/وضع ممتاز/٠٥٠-٤١٨٩٧٠

٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦

بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤

٢٠٥/١٩٩٥ ؛ ٠٤-٦٢٨٩٨٨

٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٣٠٦/ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٣٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠

٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٣٨٦٦٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

٤٠٥/٩٧/يد اولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤/٦٧٣٠٤٦٦

رينو

رينو اكسبرس/٩٥/فرجي/وضع ممتاز

رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٧٦٤٨٧٨

اكسبرس ١٩٩٥/١٤٠٠/٠٥٤-٦١٩٢٩٠

اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨

ميغان/٩٦/فرصة/٠٥٣-٠٢٠٤٥٥٧

١٩/١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

إكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

اكسبرس ٩٢ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧

اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١

اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

اكسبرس ٩٦/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

كونغو ٩٨/٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/٠٤-٩٩٦٢٨٧١

هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢

سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء

سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

تويوتا

لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢

كورولا 95/1600سم٣/04-6745286/050-689644

تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

كورولا ٩٨. ممتازة ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

هايلوكس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩

كورولا GLI ١٩٩٦ أوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢

لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٢

٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تويوتا، ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

٩٦ - اوتومات/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

مازدا/٣٢٣/٩٦/اوتومات/٠٥٣٢٤٦٨١١/٠٤-٩٩٧٤٨١٧

mbv/٩٥/امكانية تبديل/٠٥١-٣٦٧١١٨

لانتس/٩٨/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٢٨٣٨

٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٦٢٦، ٩٨/٥٢٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦

٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧

٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠كم/٠٤-٨٢٨٢٠٨٣

٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٢٦٥٧٧

لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

نيسان

نيسان - ساني - ٩٥/اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

الميرا ٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

نيسان ترينو/٩٨/يد اولى/ديزل/٠٥١٨١٥٠٥٥/٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢

باليتو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو ريسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢

كلاسيك/يد اولى/تست لسنة/9861782/052-820448

رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٢٤

سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٣٥

سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٥٤-٢٩٣٦٣٩

سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتوماتي ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

كالاسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥

نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥

سوبر رايسير/٩٢/يد ثانية/٠٥٠٢٣٦٣١٤

ريسير/٩٤/بيع او تبديل/٠٥٠-٥٢١٦٢١

ايسوزو

٩٢، ٤x٤ ديزل، وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١

تندر ايسوزو/٩٤/بنزين/دبل كابينا/٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧

تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤x٤/ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

٤x٤ دبل كابينة. ديزل + اضافات/ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧

٤x٤/١٩٩٢/٢٥٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٣-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١

اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

فيات بونتو/٩٧/يد اولى/٠٤-٦٧٤٦٩٤٧

ريغاتا/١٦٠٠سم٣/٨٩/نق/٠٥٣-٧٧٤٥٤٢

هيركوليس/٩٦/١٤ مقعد/٠٥٢-٨٣٢١٠٠/٠٤-٩٩٧٥٤١٢

تيبو/٩٠/turbo/٠٥٢-٨٣٠٥٥٥

اونو ٩٣ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣

اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اونو ٩٥/١٠٠٤/وضع ممتاز/٠٥٥-٥٦٨٢٤٣

برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٣

بونتو XLV/٩٩/مكيف ٤٠٠٠كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

اونو ٩٣ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

بونتو ١٩٩٩ 60XTZ، ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١

اونو ٤٥/١٩٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٩٧٣٣

اونو ٩٥/١٤٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦

ابيزا ٩٤/١٦٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كوردوبا ٢٠٠٠ ١٩٠٠ TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ابيزا ١٩٩٢ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ ٠٥٠٩٨٩٥٦٧

كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١

توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠، يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

بيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر ديزل 15 s١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠

ساكسو/٩٨/٠٥١-٢٥٤٧٤١

ساكسو/٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٧٣

شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153

940/95/050-237567/04-6311502

940/92/تست لسنة/052-613643

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فولفو/٧٤٠/٩٢/يد ثانية وضع ممتاز/٠٥٠٤٥٧٨٧٠

فولفو/٩٧/٩٤٠/يد اولى/٠٥٠٢٥٢٨٤٥

ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٢٢٨٩١ ٠٤-٦٧٤٥١٨٦

٧٤٠/٨٨/٢٠٠٠سم٣/تست لسنة/٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

٧٤٠ موتور ٢٠٠٠، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥

gl٨٥٠/٩٤/٢٥٠٠سم٣/٠٤-٦٣١٣٤٣٤

٩٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - يد اولى ٠٤-٦٧٨٠٥٣٠

٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٢

٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥

٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١.

GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢

٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

٩٦٠/١٩٩٧ + ١٩٩٦/٣٠٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

s٨٠/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

GLE٩٤٠/٢٢٠٠سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣/جلد/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

GLI٩٤٠/٩٤/٢٣٠٠سم٣/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

روفير

٨٢٥ سطيرلينغ/٩٧/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

لندروفير ٢٠٠٠/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مارسيدس

مرسيدس ٢٢٠/٢٣٠/موديل ٩٣/وضع ممتاز/للاتصال: ٠٢-٦٧٤٣٤٠٢/٠٥٠-٦٥٧٨٨٩

مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥

مرسيدس باص/٢٠ راكب/٨٩/٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥

٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

S٢٨٠/٨٢/وضع ممتاز/٠٥٤-٨٧٤٠٠٨

٣٢٠/٩٥/جميع الاضافات/٠٥٠-٢٤٩٤٩٨/٠٥١-٦١٤٨٥٧

SE ٢٨٠/٨٤/ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧

c٢٠٠/٩٨/يد ثانية/٠٥٠-٢١٦٨٩٥/٠٤-٩٩١٧٦٩٤

٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٣-٤٨٤١٢٢/٠٥٣-٤٨٢٨٨١

باص فانهول/٥١ راكب/٠٥٣-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤

٤١٠/٩٥/شحن/٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٣

٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٣

٣٢٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٢٧٨/٠٥٦-٣٣١٢٩٢

٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الهيكل) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٣١٣٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٢

٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٥ - SEL٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

320S/٩٧/اضافات/ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مارسيدس - شحن ٤١٢/٩٦ + ٩٧ + ٩٨/ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيدس - ٣٢٠/٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيدس - ٢٨٠/٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٤٠/٩٩/٠٢-٧٧١٨٩٧٧

S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

فورد

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

اريكا سبورت ٩٠/١٦٠٠سم٣ لنكفل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٣٥

فورد سييرا موديل ٨٧ - GL ١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧

فورد فييستا ١٩٨٨/٠٥٣-٧٦٧٧١٦

اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

ترانزيت ٩٢/ديزيل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

سييرا GL٩٠/١٦٠٠سم٣/٠٢-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

باسات فولسفاجين/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٣-٤٩٨١٤٥

جولف/٩٢/١٨٠٠/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٣

بولو ٩٥/ستيشين/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦

جولف/٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٢٤٧٦

بورا/٠٠/TDI١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢

باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٣٦٢ ٠٤-٦٣١٢٤١٦

تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314

جولف/١٩٩٢/١٨٠٠سم٣/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٣

أودي

اودي/٩٢/وضع ممتاز/كل الاضافات/اوتوماتيك/مقود دراولي 102i ٠٥١-٧٦٤٨٧٨

يونداي

لانترا/ستيشن/96/160كم/اوتومات/تست لسنة/04-6293477/055-359072

امام سيدة اندونيسيا الاولى

• لماذا تطلق واشنطن تهديدات مبطنة. وتلمح الى الماضي •

صالح ابداح

• ادت ميغاواتى سوكارنو بوتري اليمين الدستورية لتصبح خامس رئيس لاندونيسيا بعد عزل الرئيس عبد الرحمن وحيد في جلسة البرلمان فمنذ نعومة إظفارها كان المتوقع من ميغاواتي سوكارنو بوتري أنها ستسير نحو السلطة. فهي قد ولدت قبل خمسة وخمسين عاما، ابنة للرئيس المؤسس قائد الاستقلال الإندونيسي سوكارنو .ويمكن القول إن افضل أوراقها السياسية هو ما خلفه والدها من هيبة وشخصية. فهي شخصيا لم تبد اهتماما يذكر في القيام بدور فعال في السياسة، الا بعد أن أصبحتْ في الأربعين من العمر. واقتنعت ميغاواتي في النهاية بأن تعمل على حشد أصوات الناخبين للحزب الذي خلف الحركة السياسية الخاصة بوالدها الراحل.

وكان اسم سوكارنو من القوة بحيث إن الحكومة العسكرية، التي شكلها الرجل الذي أطاح بوالدها، وهو الجنرال سوهارتو، حاولت حجبَ سطوع نجمها، لكنها فشلت في ذلك، الأمر الذي ساعد على تمهيد الطريق أمام الإطاحة بزعيمها قبل عامين.

فقد فاز حزب ميغاواتي في الانتخابات العامة اللاحقة، آلا انه لم يتمكن من الحصول على ما يكفي من الأصوات في البرلمان لحمل رئيسته إلى منصب الرئاسة. وفي عام ١٩٩٣ تمكنت من ارتقاء اعلى منصب في حزب اندونيسيا الدمقراطي وكان في ذلك الوقت احد ثلاثة احزاب فقط مسموح لها بالعمل في اندونيسيا.

ويمتد تاريخ حزب إندونيسيا الدمقراطي الى العشرينات من القرن الماضى، عندما أسسه احمد سوكارنو كحزب وطني. لكن شعبية ميغاواتى المتزايدة دفعت الرئيس سوهارتو الى تدبير انقلاب عليها داخل حزبها عام .١٩٩٦ وتمكن انصار سوهارتو في الحزب من اقصاء ميغاواتى وانتخاب سورجادي، وهو احد قيادات الحزب الموالية لسوهارتو. غير ان المؤامرة وما لحقها من اقتحام قوات الجيش مقار الحزب في جاكرتا لاخلائها من المعتصمين من انصار ميغاواتى، اتت بنتائج عكسية، وانتهت بان تحولت ميغاواتى الى زعيمة للمعارضة في مواجهة حكم سوهارتو وحصلت على اعتراف دولى واسع النطاق.

ويقول اصدقاء ميغاواتى انه لا زال شبح انهار الدماء التى اريقت عام ١٩٦٥ يلازمها بعد ان اطيح بابيها في انقلاب عسكرى بقيادة الجنرال سوهارتو، الذي حكم البلاد خلال العقود الثلاثة التالية.

وتقول نوفيانتيكا ناسوتيون ،وهى صديقة مقربة من ميغاواتى، ومسؤولة كبيرة في حزب الكفاح الدمقراطي الاندونيسي، لقد كان وقتا عصيبا جدا وماساويا بالنسبة اليها، وهى لازالت تعانى الكوابيس جراء ذلك.

واشنطن تعيش «نوستالغيا» سنوات المكارثية وتنبش الملفات

ومن المفارقات انه لم يمض سوى اسبوع على تولي ميغاواتي سدة الحكم في اندونيسيا حتى قامت الادارة الامريكية وبشكل متعمد في نبش الماضي في اشارة الى ان ميغاواتي فيما لو خرجت من دائرة الاملاءات والسيطرة الامريكية سيكون مصيرها كمصير والدها احمد سوكارنو، مؤسس الدولة الاندونيسية ، وكان ذلك في الستينيات اي في عز تطبيق الادارة الامريكية انذاك مبدا سياسة المكارثية القائمة على معاداة كل ما هو يساري وتقدمي وتحرري. وكانت نشرت جامعة جورج واشنطن يوم الجمعة الماضي، وثائق سرية تضمنها كتاب صادر عن وزارة الخارجية الامريكية، تثبت ان السفارة الامريكية في جاكرتا تدخلت لمساعدة الرئيس الاندونيسي السابق سوهارتو في اطاحة مؤسس الدولة أحمد سوكارنو.

وزودت الدبلوماسية الامريكية سوهارتو عندما كان جنرالاً إبان سنوات (١٩٦٥ - ١٩٦٦) بلائحة باسماء حوالى مليون شيوعي، ما مكنه من تصفية ما بين مئة الف ومليون منهم في حملة شنها ضد التيارات اليسارية المناهضة للولايات المتحدة.



• الرئيسة الجديدة امام تحديات قديمة •

واظهرت الوثائق ان مارشال غرين، السفير الامريكي، لدى جاكرتا بعث في العاشر من آب (١٩٦٦) برسالة الى واشنطن يؤكد فيها لمسؤوليه انه زود الاجهزة الامنية الاندونيسية لائحة باسماء الشيوعيين.

وبحسب الوثائق فان غرين دفع مبلغ ٥٠ مليون روبيه لحركة «كاب - غستابو» التي كانت خاضعة لأوامر سوهارتو عندما كان جنرالاً في الجيش.

وعلى الرغم من رفع طابع السرية عامي (١٩٩٨ - ١٩٩٩) عن وثائق وزارة الخارجية الامريكية المتعلقة باندونيسيا وماليزيا والفلبين واليونان وتركيا وقبرص بين عامي (١٩٦٤ و١٩٦٨) ، أوقفت ادارة الرئيس جورج بوش توزيع الكتاب بعدما فشلت وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية الـ (سي. آي. إيه) من سحب الملف السري من الجامعة، ولكنها لم تتمكّن من مصادرة نسخة عنه نشرت على الانترنت.

ويذكر ان الملف يتضمن معلومات عن نشاطات ديبلوماسية واستخباراتية امريكية في اندونيسيا، اثناء سلطة سوكارنو. ومن المعروف ان سوهارتو حكم اندونيسيا بيدٍ من حديد طوال ٣٣ سنة، فرض خلالها رقابة صارمة على كل المنشورات التي تتعلق بالماضي الدامي.

ولكن بعدما أجبر على التنحي عن الحكم عام ١٩٩٨، بدأت البلاد تشهد انفتاحاً في النقاش السياسي، خصوصاً المتعلق بدور واشنطن في تصفية السياسيين المعارضين لسوهارتو.

وتزامن التعتيم على الكتاب مع اقصاء البرلمان الاندونيسي الرئيس السابق عبد الرحمن وحيد وتنصيب نائبته ميغاواتي سوكارنو بوتري (٤٥ عاماً) ابنة سوكارنو، رئيسة.

وقال مسؤول في الخارجية الامريكية ان الجامعة بدأت في وقت مبكر من هذا العام عملية ترتيب نشر الكتاب. وأضاف، ان دور النشر التابعة للحكومة بدأت عن طريق الخطأ بتوزيع نسخ منه، قبل ان تنتهي وزارة الخارجية من مراجعته. وأشار المسؤول الى انه لا يعرف عدد النسخ التي بيعت من الكتاب أو متى سيرفع الحظر عنه.

تناقضات مسلكيات وحيد السياسية والاخلاقية

والواقع ان جردة حساب سريعة لحقبة حكم وحيد تشير الى فشل ذريع على معظم الجبهات. فبدل ان ينشط من أجل ترسيخ المسيرة الدمقراطية الوليدة التي افضت عملياً الى انتخابه بعد حكم سوهارتو الديكتاتوري للديد عمل على مجابهتها بقوة وحيث رفض قرارات البرلمان وتمرد عليه في أكثر من مناسبة.

ولعل اهم ملمح في الدرس الأندونيسي الحالى هو صلابة مجلس الشعب ورفضه المهادنة مع وحيد والانتهاء الى عزله بإجماع ملفت للنظر، وهذا العزل هو في الواقع اهم خطوة عملية في ترسيخ الدمقراطية الهشة في اندونيسيا.

لكن يبقي الغريب في سيرة الرئيس وحيد خلال فترة حكمه هو تناقض مسلكياته السياسية والأخلاقية خلال فترة رئاسته القصيرة مع سيرته السابقة كعالم دين مشهور في اندونيسيا له كتب وابحاث منشورة وأتباع يعدون بعشرات الملايين. فهذا العالم لم يردعه علمه عن الزهد في الحكم عندما سئم الناس منه، كما لم تردعه قيم الدين التي جاهر بها عن الانخراط في شبكات الفساد المالى والمحسوبيات التي كانت السمة الرئيسية لحكم سلفه سوهارتو والذي جاء على انقاض حكمه ليطهرها ويقدم النموذج البديل. وعلى صعيد السياسة الخارجية والمتعلقة بالشرق الأوسط، بلغت الغرابة أوجها في عهد وحيد من جراء الاندفاعة الأندونيسية الغريبة تجاه اسرائيل وإقامة خطوط اتصال معها وتبادل تصريحات الغزل، والتلميح بتعاون اقتصادي وعلمي وغير ذلك مما ما زل غير مفهوم ولا مبرر.

اشاعة الدمقراطية تلجم العسكر

وسوكارنو بوتري باتت خامس شخص يتولى الرئاسة في إندونيسيا خلال السنوات الأربع الأخيرة، وفي هذا دليل على خطورة الأزمة الممسكة ب خناق البلاد منذ انهيار النظام الدكتاتوري العسكري الذي استمر ٣٢ سنة بقيادة الرئيس السابق سوهارتو.

غير ان أجواء التوتر التي خلفتها عملية إقالة الرئيس السابق عبد الرحمن وحيد لن تساعد ميغاواتي على تحقيق الإجماع الهادئ الذي تحتاجه في هذه المرحلة للحفاظ على وحدة إندونيسيا وإنعاش اقتصادها المحتضر. ومن المفترض ان تدرك سوكارنو بوتري ان الدمقراطية الهشة في البلاد لم تعد تحتمل خيبة أمل أخرى. ففشلها لن يعني سوى فتح طريق السلطة امام العسكريين من جديد. اذ سيلجأ الجنرالات، كما جرت العادة، إلى دمغ السياسيين بالفساد والعجز، وبالتالى الزعم ان الجيش وحده القادر على تقديم حكومة قوية وبعيدة عن الفساد.

من ناحية ثانية، يمكن القول ان بعض خيوط اللعبة كانت في يد الجيش، فرفض الجنرالات تطبيق حالة الطوارئ التي اعلنها واحد عشية إقالته كان خطوة حاسمة عجلت بإطاحته في نهاية الأمر. وعليه يجب على ميغاواتي سوكارنو بوتري تنظيم حوار وطني واسع لصياغة دستور جديد يعكس أشكال التعددية في إندونيسيا ويجسر الهوة السياسية التي تفصل بين صناع القرار والشعب بصورة عامة.

حال اندونيسيا اذن ليست على ما يرام، ومشاكلها عديدة، ربما عاد الكثير منها الى ان البلد لم يتعاف بعد من عقود الاستبداد الثلاثة التي عاشتها البلاد في فترة حكم الديكتاتور سوهارتو، ومن مخلفاته. يبقي ان الصورة تلك، على رغم قتامتها وما تثيره من مخاوف، تحمل اقالة الرئيس وحيد اذا ما استمر الوضع هادئا ملمحاً ايجابياً، هو ذلك المتمثل في وعي النخبة في ذلك البلد بأن زمن الانقلابات ولى، وبان العالم بات يرفض خرق الأعراف والمؤسسات القائمة، وان المبدأ ذاك بات لا بد من أخذه بعين الاعتبار ومن استدخاله سبيلاً الى عدم قطع الصلة مع العالم الخارجي. كما ان ميغاواتي اشهر سياسي لإندونيسيا وهي ابنة الرئيس الأسبق أحمد سوكارنو الأمر الذي جعلها تتمتع بشعبية كبيرة جداً لا سيما بين الفقراء الذين يعتبرونها الشخص الوحيد المؤهل لحكم البلاد، إضافة إلى ذلك فهي تعتبر رمز التحدي ضد الاستبداد والقهر .

واذا كان ثمة تأييد دولي عبرت عنه الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في شكل ترحيب برئاسة ميغاواتي الجديدة اضافة الى اعلان صندوق النقد الدولي عن برنامج القروض الحيوي البالغ خمسة مليارات دولار لإندونيسيا ، فإن كان ذلك لن يكون كافيا لإعادة الانتعاش الى الاقتصاد الاندونيسي ودفعه نحو تجاوز الأزمة. وهي الأزمة التي اوجدت ما يزيد على ٣٦ مليون عاطل عن العمل سيحتم استيعابهم، وتمثلت في مؤشرات منها زيادة معدل التضخم، وتراجع في معدل النمو خلال سنتين من ١٤٪ الى صفر في المئة، وهبوط قيمة الصرف المحلي كما يعاني الاقتصاد من عبء المديونية الخارجية التي تبلغ اكثر من ١٥٠ مليار دولار، الى درجة لم تعد معها المساعدات الخارجية توفر حلا ممكنا لخروج اندونيسيا من المحنة التي تضرب اقتصادها منذ اربع سنوات.

وامام هذه المشكلات التي تمثل أزمة هيكلية شائكة خلفها ثلاثة رؤساء سابقين فشلوا في الخروج منها، وعلى ارضية مليئة بالانقسامات الاثنية والطائفية، في ارخبيل يضم اكثر من سبعة عشر ألف جزيرة، واكثر من ٢٠٠ قومية، فإن المشكلات، التي تعج بها أكبر دولة اسلامية ورابع اكبر دولة في العالم، يبقى من المرجح ان تكون ميغاواتي اوفر حظا من اولئك الذين سبقوها في هذا الخضم المتلاطم من المشكلات الاقتصادية والتنوعات ، التي تعمق هذه المشكلات وتزيدها تفاقما وحدة.

محمود درويش وتخليص الشعر مما ليس شعرا

★ بقلم: د. عادل الاسطة ★

★ حين يقارن المرء الصيغة الاولى لقصيدة محمود درويش «نشيد الى الاخضر» التي ظهرت، ابتداء، في مجموعة «اعراس» (١٩٧٧) بصياغتها التي ظهرت في طبعات المجموعة نفسها اللاحقة، مثل طبعة دار العودة الخامسة الصادرة عام ١٩٩٣، او طبعة الاعمال الكاملة الصادرة عام ١٩٩٦ (ط٤)، يلحظ المرء خلو القصيدة من الاسطر الشعرية التالية:

«وانا اكتب شعرا، اي: اموت الآن، فلتذهب اصول الشعر وليتضح الخنجر ولينكشف الرمز: الجماهير هي الطائر والانظمة الآن تسمى قتلة».

واذا ما اعتمد المرء على المقابلات التي اجريت مع الشاعر لايجاد تفسير لهذا الحذف، فانه يكرر مقولة الشاعر التي وردت في المقابلة التي اجراها معه عباس بيضون، وكانت نشرت في العدد الثالث من مجلة «مشارف» الصادرة في حيفا في تشرين الاول من عام ١٩٩٥، وفيها يقول درويش:

«ليس للشاعر ان يقدم برامج سياسية للقارئ. وهذا التمييز يسمح لي باعادة النظر في قصائد كتبتها وقصائد اكتبها الآن. باعدام قصائد كاملة بحثا عما اسميه الخلاص الجمالي من الازمة التاريخية المعاصرة» (ص٩٢).

وليست هذه هي المرة الاولى التي يقول فيها درويش هذا، فلقد كتب، من قبل، مقدمة لأعماله الكاملة الصادرة عام ١٩٨٧ عن دار العودة، اتى فيها على ظاهرة الحذف في اشعاره، ومما ذهب اليه:

«لا اخجل من طفولتي الشعرية، ولكن الطفولة شيء، والمراهقة شيء آخر، وهذا هو المبرر الو على قطع بعض اجزاء من جسدي الشعري».
(ص٨).

ويتضح ان درويش اخذ في فترة لاحقة يخلص الشعر مما ليس شعرا، لأنه لا يريد ان يقدم برامج سياسية للقارئ.

كان، من قبل، يقتطع اجزاء من جسده الشعري لأنه رأى فيها حماقات، وليس بالضرورة ان تكون الحماقات حماقات سياسية، فقد تكون ايضا حماقات شعرية، ومن يطلع على الاشعار التي حذفها درويش يدرك ان الحذف لم يكن دائما ذا اسباب سياسية. لقد كان تخليه عن مجموعته الاولى «عصافير بلا اجنحة» (١٩٦٠) يعود لاسباب فنية جمالية، فيم حذف اكثر قصائد «اوراق الزيتون» (١٩٦٤) لاسباب جمالية وعقيدية سياسية، واخذ في فترة لاحقة يتخلص من القصائد التي يكون فيها للشعار السياسي حضور بارز، وهذا ما يقوله هو مرارا، وما قاله بوضوح في المقابلة التي اجراها معه عباس بيضون:

«لم ادرج «عابرون في كلام عابر» في مجموعة شعرية لحرصي كما قلت دائما على تخليص الشعر مما ليس شعرا. اعني مما ليس في صلب العملية الشعرية. وتمييز النص الشعري مما يرسم له من وظائف اجتماعية، اي تخليص الشعر من السياسة المباشرة، دون ان ننسى ان ليس في الوسع قراءة نصي الشعري، بشكل عام، من دون الرجوع الى مستوى سياسي، فهو مستوى ادافع عنه ولا اعتذر عنه».

وكلام درويش هذا صحيح وغير صحيح. صحيح حين يقرأ «عابرون في كلام عابر» معزولة عن بقية شعره، وحين ينظر ايضا في الاسطر الشعرية المقتبسة في بداية هذه المقالة، وغير صحيح حين يمعن المرء النظر في الاعمال الكاملة التي اشرف الشاعر على طباعتها، وصدرت في طبعاتها الاخيرة. ومن يقارن «عابرون في كلام عابر» والاسطر المحذوفة من «نشيد الى الاخضر» بقصيدتي «بيروت» (١٩٨٠) «ومديح الظل العالي» (١٩٨٣/٨٢) يلحظ ان المستوى السياسي في الاخيرتين ذو حضور لافت للنظر، حضور يفوق الحضور السياسي في «عابرون في كلام عابر» والحضور السياسي في الاسطر الوارد اقتباسها. فهل تخليص الشعر مما ليس شعرا هو الدافع الى حذف «عابرون..» والاسطر الثلاثة؟ ولماذا حذف الشاعر هذه الاسطر ولم يدرج «عابرون..» في اعماله الكاملة، علما بأنه ادرجها في كتاب نثري واختار عنوانها عنوانا له؟ ذلك السؤال الذي يثار، ويقدم درويش، باستمرار، اجابات توضح سبب عدم ادراجه نصه في اعماله الكاملة، وسبب كتابته هذه القصيدة، وآخر الاجابات تلك التي وردت في المقابلة التي اجراها معه (يعقوب بيتسر) والشاعر محمد حمزة غنايم، وفيها يقول درويش:

«هذه القصيدة لم تكتب كقصيدة. هي قصيدة كتبت بدافع من الغضب اللامحدود.
عندما شاهدت في التلفزيون الفرنسي كيف يقوم جنود اسرائيليون بتحطيم عظام فتية فلسطينيين بالحجارة.
هذه اشهر صورة في العالم، وهي ترمز الى ما نتعرض له من قمع. كتبت ذلك النص كاحتجاج، كما لو كانت حجرا، لكنها لم توجه ضد اليهود الاسرائيليين، انها ضد المحتلين. هذه قصيدة انتفاضة، وهي لا تعكس صوتي الخاص، بل هي الصوت الجماعي لشعب غاضب ومقاوم للاحتلال. ومن الطبيعي ان يطالب المحتل بالانصراف»
(مجلة الشعراء، عدد ٨، ربيع ٢٠٠٠، ص٢٩٢).

ولا اريد ان اناقش خطورة هذا الكلام الذي لا يعد درويش فيه نفسه فلسطينيا، قدر ما اريد ان اشير الى انه كتب قصيدة «بيروت» وقصيدة «مدح الظل العالي» في ظروف مشابهة. كانت بيروت تدمر، وكانت الطائرات الاسرائيلية تقصفها بالقنابل الفراغية، وكان هذا ايضا امام عدسات التصوير، فلماذا اذن لم يحذف هذه من اعماله الكاملة؟ اعني «مديح الظل العالي» التي عاد واضاف الى عنوانها الرئيس عنوانا فرعيا هو «قصيدة تسجيلية» ولماذا لم يدرج «عابرون...» ويكتب امامها «قصيدة انتفاضة» وهذا مما اشار اليه في المقابلة التي اقتبسنا نصا منها قبل اسطر؟

قراءة القصيدة:

من حق درويش ان يغير ويبدل في بناء قصيدته، وهو حين يفعل ذلك انما يتبع سنة سنها الشعراء العرب الاقدمون منذ الجاهلية، وقد اشار الى ذلك احد الشعراء القدامى حين قال:

نثقفها حتى تلين فنونها   فيقصر عنها كل ما يتمثل

ومن حق الدارس ان يتوقف امام هذه الظاهرة. ومن حق هذا ايضا ان يثمن موقف الشاعر الذي لا ينكر ما يقدم عليه.

ودرويش، حين يفعل هذا، انما يمكننا من تطبيق مناهج نقدية اخرى اضافية لم يطبقها الذين درسوا اشعاره، واعني هنا تطبيق المنهج التكويني الذي يدرس النص في مراحله العديدة، منذ مرحلة تشكله في ذهن صاحبه حتى صيغته النهائية التي ارتضاها الشاعر، وقد يفيد هذا في دراسة البنية الاولى والنهائية للنص، والفقرات المحذوفة واسباب حذفها، وحالة الشاعر النفسية في اثناء الصياغة الاولى وحالته النفسية في اثناء الصياغة النهائية، ولغة الشاعر والتطور الذي طرأ عليها، وخاصة حين يكتب نصه بعد سنوات، ومواقف الشاعر الفكرية وما ألم بها من تغيرات.

في كتابه «معايشة النمرة واوراق اخرى» يأتي جبرا ابراهيم جبرا على رسائل الادباء وضرورة الاهتمام بها، ويرى ان دراستها مهمة جدا، ويبدي بعض الاسباب لذلك، ومما يورده «يكتب الاديب رسائله مدفوعا بحماسات اللحظة الآنية، او حاجاتها، او ضروراتها، دون ان يفكر بأن ما يكتبه لصديق او قريب او حبيب سيجد طريقة يوما الى النشر. اي ان معظم ما يكتبه الاديب من رسائل يحمل النبرة الشخصية الآنية، ونحن - كقراء ودارسين فيما بعد، .. نجد في هذه الاكتوبات الذاتية، والتي قد تكون في الاكثر عجالات لم يعطها صاحبها الكثير من التأني والروية، قيمة عامة بما تتكشف عنه من اشارات ومفاتيح ودقائق تساعدنا على المزيد من فهم الفترة التي عاشها الاديب، وفهم الوشائج الخفية وغير المنطوقة بين يوميات حياته وتفاصيل ابداعاته» (ص٢١٥).

والعبارة المهمة هي: «اي ان معظم ما يكتبه الاديب من رسائل يحمل النبرة الشخصية الآنية»، وهي عبارة يمكن ان نفيد منها ونحن نقف امام ظاهرة الصيغ العديدة للنص الدرويشي، وهنا تحديدا نص «نشيد الى الاخضر». ان الصيغة الاولى، الصيغة التي وردت فيها الاسطر الثلاثة التي حذفت فيما بعد، هي صيغة ذات نبرة آنية. لقد كتب الشاعر قصيدته عن حدث عاشه لحظة كتابته، وكان شاهدا عليه. لقد تطابق الزمنان الكتابي والشعري - اقصد هنا الزمن المكتوب عنه في النص - اي زمن الاحداث - ، وقد اشار الشاعر الى هذا، حيث ان زمن كتابة الشعر كان يتزامن وزمن الموت والدمار «وانا اكتب شعرا: اي اموت الآن»، فيم اعاد النظر في النص بتمعن وتأمل وروية، زمن لا حضور للموت فيه، زمن يمكنه من تخليص الشعر من السياسة حيث لا تطغى هذه عليه، وهي لا تشعره بأنه قد يموت، الآن، بانفجار او قذيفة، وهنا لا يتزامن زمن الكتابة والزمن الشعري. انتهى الثاني ومر دون ان يموت الشاعر موتا بيولوجيا، وان كان مات موتا نفسيا في حينه. لقد حل محل الزمن الكتابي وما كان يجري فيه زمن آخر يمكن الشاعر من التفكير بشيء آخر غير الموت، زمن يمكنه من التفكير بالجمال، وهكذا حذف الشاعر اسطره.

وليس هناك من شك في اننا ونحن ندرس القصيدة نأخذ بالحسبان الزمنين، زمن الكتابة الاولى وزمن اعادة الصياغة، وهذا يجعلنا نخوض في تفاصيل عديدة.

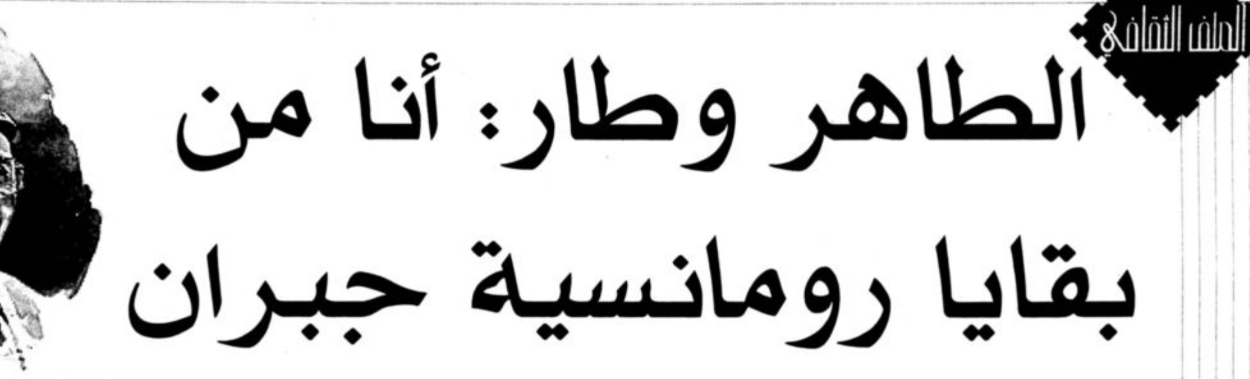
شهد زمن الكتابة الاولى الحرب الاهلية في لبنان، وكان الشاعر هناك، في بيروت، قريبا من الفدائي الذي يقاتل، وكانت الانظمة العربية صامتة على ما يجري. اما الشاعر الذي لم يكن يحمل السلاح، ولم يكن قادرا على ايقاف المجازر، فلم يقو الا على كتابة الشعر، وانجاز هذا امام الفعل النضالي ليس الا ضربا من الموت النفسي. ولأن الفدائي انسان بسيط، وقد تكون ثقافته محدودة، فليس امام الشاعر الا ان يكتب شعرا واضحا يقول فيه الحقيقة عل الفدائي بترداده يواصل الدفاع والمقاومة، وهذا ما لا ينجزه الشعر الرمزي، ومن هنا صرخ الشاعر: فلتذهب اصول الشعر.. ولينكشف الرمز. ولم يكن امام الشاعر، في حينه، وهو في بيروت، الا الانحياز للثورة وقول الحقيقة كما تبدت له. ولم يكن الزمن الذي اعاد الشاعر فيه النظر في القصيدة مشابها للزمن الاول، ولم يكن في حالة مواجهة النظر في القصيدة مشابها للزمن الاول، ولم يكن في حالة مواجهة ساخنة تدفعه الى قول ما قال يوم كانت الثورة تحاصر وبيروت تدمر ومخيم تل الزعتر يُباد امام سمع الدنيا وبصرها.

ولأن المرء لا يعرف بالضبط متى اجرى الشاعر التغيير، ومتى حذف الاسطر، فإن المرء لا يستطيع ان يتمادى في تفسيره ويتهم الشاعر بأنه مالأ النظام العربي وهادنه حتى يسمح له هذا النظام بالدخول الى بلده. ولأن المرء لا يعرف ايضا ان كانت اشعار الشاعر تخضع للرقابة وتمنع من دخول هذا القطر العربي او ذاك لعبارات كهذه، فان المرء لا يستطيع ان يتهم الشاعر او الناشر بالنفعية، وانهما انما اقدما على ما اقدما عليه حتى يسمح بتسويق الديوان في الاقطار العربية.

وكتب درويش عمومًا تحفل بعبارات تهاجم النظام العربي، عبارات اقسى من هذه المحذوفة واشد وقعا. ومع ذلك يبقى السؤال قائما: لماذا اقدم الشاعر على حذف هذا المقطع؟ الانه اراد ان يخلص الشعر مما ليس شعرا؟ ان قال المرء نعم، فقصائد درويش التي اختارها لتشكل اعماله الكاملة ما زالت تحفل بعبارات مثل هذه!!

فيما انجزته من دراسات عن الشاعر حول ظاهرة الحذف والتغيير، في السنوات السبع الاخيرة، توقف امام هذه الظاهرة توقفا فيه قدر من المساءلة، ومع ذلك فانني اعتقد انني لم اقل كل شيء، وان كان ما كتبته يشكل اساسا مهما للخوض في هذا الشان، ولعل دارسين آخرين يكملون ما يرونه نقصا.





الطاهر وطار: أنا من بقايا رومانسية جبران

اللغة في الرواية هي ثلاثة ارباع العمل، واذا كانت مع ذلك غير موصلة جماليا ومن حيث المضمون الادبي او الاجتماعي او السياسي الذي تحمله تصير كلاما اجوف لا غير × الابداع بكل صنوفه هو محاولة خلق انسجام الفرد مع الكل، انسجام الكائن مع الكل سواء كان كائنا آخر ام كان قوة خفية

★ حوار: محمد بن عبد الكريم ★

• حمل شيخ الروائيين الجزائري الطاهر وطار على الدوام شعار «أكتب للكون... للحياة... للغير مهما كان وأينما وجد وفي أي زمان...» وراح يغوص في أعماق المجتمع وداخل التناقضات التي لا تهدأ أبدا باحثا عن هذا الذي يكتب... يقلص المسافات بين شخصياته ويحرضها على البوح بكل الأسرار وتعرية دواخلها، حتى أنه في روايته الأخيرة التي صدرت العام الماضي بعنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي» أدرج ضمن النص رسالتين كان أديب جزائري آخر يسمى عيسى لحيلح قد أرسلهما اليه من موقعه بجبال الشمال القسنطيني حين كان مستشارا لقائد جماعة مسلحة تدعى «جيش الانقاذ» مارس معها الحرب اليومية لرسم صورة مغايرة لوجه الجزائر. ووصف الطاهر وطار الرسالتين بأنهما «إدانة من المسلحين للسياسيين» وهي ظاهرة أفرزها الفشل الذريع الذي مني به العمل السياسي في الجزائر فولّد حتمية الصدام والعنف.

ويعد الأديب الطاهر وطار، في رصيده الإبداعي الى حد الأن أربعة عشر عملا أدبيا في الرواية والمسرح والقصة القصيرة، وهو واحد من أهم الأدباء الجزائريين الذين انتشر إبداعهم في كل العالم وترجم الى عدد كبير من اللغات. في هذا الحديث الذي أجراه معه «بيان الثقافة» بمقر جمعية الجاحظية الأدبية وسط عاصمة الجزائر يجيب الطاهر وطار عن أسئلة اخترنا أن تكون متصلة بتخوم الكتابة عنده لا بإبداعه بحد ذاته، ذلك لأن إبداع الأديب في بعض الأحيان يكون إضاءة «تخومه» بدرجة من الأهمية بحيث يتوقف عليها في نهاية المطاف جزء كبير من تأسيس القراءة وإرساء آليات التفسير والتذوق والتقييم. فهي إذا لا تختلف كثيرا عن المقدمات التي يخطها المؤلفون عامة لأعمالهم للفت انتباه القارئ وتوجيهه بالدرجة الأولى إلى مواطن «العبقرية» فيهم وفي إبداعاتهم مع فرق بسيط هو مدى سعة هامش الحرية المتاح لهم في تصديراتهم الخاصة والأحاديث المجراة معهم.

• حمل مطلع القرن الجديد عندنا جملة من التساؤلات عن جدوى الكتابة خاصة منها الإبداعية. ما رأيكم في توجه من هذا القبيل في مجال الكتابة الأدبية؟

ـ عندما نطرح السؤال: ما الجدوى من الكتابة الإبداعية بالذات، فكأنما نطرح السؤال أيضا: ما الجدوى من الرقص؟ ما الجدوى من البكاء؟ ما الجدوى من الضحك؟ ما الجدوى من الحزن؟ ما الجدوى من أن العصافير تزقزق، أو أن الطيور تغرد... الخ؟ فالإبداع بكل صفة في رأيي هو محاولة خلق انسجام الفرد مع الكل، انسجام الكائن مع الكل سواء أكان كائنا آخر أم طبيعة أم كان قوة خفية هي الخالق. هذه هي الدوافع الأساسية للإبداع. والتعبير عن الذات ليس من خصوصيات البشر فقط، فكل الكائنات تعبر بوسائلها الخاصة ومعظم أساليب التعبير عند الطيور أو عند الحيوانات ما عدا بعضها، طبعا، هي جميلة بشكل ما ومطربة ويحس الإنسان بأنها نداء إلى الما وراء.

• نعم.. ولكن بالنسبة إلى الإنسان، وخاصة المبدع أو الأديب، فالعملية تتم بين المبدع وما يبدعه، بين الأديب وما يكتبه من النصوص أكثر مما تتم بينه وبين الجمهور الافتراضي الموجه له الإبداع؟

ـ لا أعتقد ذلك.. هذه مقولة أنا أيضا رددتها باحتشام. إنها نوع من الهروب.. ومرد ذلك الى عدم المعرفة بحقيقة الأشياء، لأن الإبداع بحد ذاته هو جسر بين المعبر وبين الآخرين مهما كانوا، مثله مثل الصرخة أو الزغرودة التي هي جسر أيضا وليست تعبيرا من أجل ذاتها هي بنفسها.. إنها وسيلة للتوحد مع الكون. أما القول بأن الكتابة هي قضية ذاتية أو شخصية وعلاقة الكاتب مع النص فقط فهذا قول فيه نوع من الشطحات غير الموضوعية، شطحات مضللة حتى.. لأن الأصل في التعبير منذ أن يرى الوليد النور أو الحياة هو الاتصال بالكون. وهو نوع من التوحد معه.

• وهذا يعني أن الأديب، وأقصد الطاهر وطار، ربما يعد في كتابته للقارئ الافتراضي نوعا من الاستجابة المتوقعة مسبقا؟

ـ ليس شرطا أن يكون ذلك. قد أعتقد في داخلي بأنني لا أخاطب إلا نفسي، لكن في لاوعيي، في طبيعتي البشرية، وفي طبيعة الحياة بالذات، أن ما أفعله سيكون ذات يوم صلة بيني وبين الآخرين والكون.. وهو ما يعني أنني لا أتعمد الاتصال بالقارئ مباشرة. فهناك قراء أعتقد بثقة أنهم ليسوا موجودين اليوم لكنهم سيوجدون بعد عشر سنوات او بعد قرن أو بعد عدة قرون.. بمعنى أنني أكتب للكون، للحياة، ولغيري مهما كان هذا الغير وحيثما وُجد اليوم أو في زمان آخر غير الزمان الذي نعيش فيه, ويحدث لي أحيانا أن أقول إن هذه الفقرة ستُقرأ بعد عشرين سنة أو بعد خمسين سنة أو... فليس نُصبَ عيني إذن قارئ أو مجتمع أو أفراد.. أنا أكتب أولا وقبل كل شيء لأكشف عما أعانيه داخليا.. وطبعا عندما أتحول من الإبداع الى النقد أو إلى التنظير أقول إن الإبداع هو عملية إرسال لنبضات أرواحنا وقلوبنا إلى الآخرين.

• بخصوص النقطة الأخيرة: صدرت روايتك «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي» وروايات أخرى لكم بما يشبه المقدمة رغم تحفظكم على وضع التقديمات الابداعية للأعمال، ومنها الرواية، وهو ما يكشف عن انشغالك بالمتلقي سواء أكان قارئا عاديا أم ناقدا أم غيرهما.. هل تعتقد بأن الأعمال الإبداعية مستغنية بنفسها وتخلق متواصليها دون حاجة منها إلى أشكال التقديم المختلفة أم أن هناك أمورا أخرى تؤخذ في الحسبان..؟

ـ بالفعل الكثير من رواياتي وضعت لها مقدمات قصيرة هي شبه مفاتيح للقراء، وللنقاد بصفة خاصة. لأن هناك، في رأيي، قراءة مستعجلة لا تفرق بين كاتب له أبعاد وله آفاق وله تجربة وخبرة، وكاتب مبتدئ، فهم يقرأونك كما لو كنت أي فلان! ولهذا أعطي بعض المفاتيح لأقول للناس احذروا هذه المطبات أو بعض الانزلاقات التي يمكن أن تقعوا فيها، فكذلك فعلت في «اللاز» وفي «الزلزال» وفي «عرس بغل» وفي كثير من أعمالي وفي الرواية الأخيرة، وما لم أفعله متعمدا هو ذكر المراجع التي استعملتها وعدت إليها أثناء الكتابة أو تفسيرات بعض الفقرات أو الشواهد.. وقلت هنا إن المسئولية تقع على القارئ.. فأنا قرأت وطالعت حتى تعبت، فانفجرت، وليس من الضروري أن أخدم القارئ إلى هذه الدرجة: أنا كتبت وما عليه إلا تحمل عبء القراءة.

• في علاقة الكتابة الأدبية بما تتحقق فيه من خلال الأعمال المنجزة بالفعل، يبدو لي أن تجربة الطاهر وطار من الثراء والتنوع بحيث تتجسد أمامنا رحلة في التجريب اللغوي: من «اللاز» الأولى إلى «اللاز» الثانية إلى «الزلزال» إلى «الحوات والقصر».. إلى الرواية الأخيرة.. كيف تنظر إلى هذه العملية التي ربما يهيمن عليها الجانب التقني الواعي أكثر من الجوانب الأخرى؟

ـ الواقع أنني ابن الخمسينات وبالتالي من بقايا الرومانسية -إن صح التعبير- أو من بقايا جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني وغيرهم، وعندما تعود الى مجموعاتي القصصية الأولى، إلى «الطعنات»، إلى «دخان من قلبي» تجد نفس النفس. ومنذ بدأت مع الكتابة الروائية اخترت أسلوب هيمنجواي في الرواية، وهو كما هو معروف يمتاز بالتقشف في اللغة و اختيار المفردة المعبرة بذاتها والتي لا يسهل استبدالها بغيرها. لأن الرواية ليست مجرد حكاية فقط وإنما هي حياة ننقلها كما السينما فصورتنا في الرواية هي المفردة. وقد حافظت على هذا النهج.. وأحيانا تلاحظ شطحات رومانسية أو صوفية في أعمالي، وهذا من طبعي إذ توجد في «عرس بغل» في كل جلسات الحاج كيان، توجد في «الحوات والقصر» في كل ما يتعلق بفرقة نصرة (علي الحوات) أو قرية الصوفية أو غير ذلك. وانا لا أمتلك اللغة فقط، فإلى جانب ذلك أطالع باستمرار خاصة الكتب التراثية وكتب الصوفية بالذات. واللغة في الرواية هي ثلاثة أرباع العمل، وإذا كانت مع ذلك غير موصلة جماليا ومن حيث المضمون الأدبي أو الاجتماعي أو السياسي الذي تحمله تصير كلاما أجوف لا غير.

• ذكرت استئناسك وعودتك المستمرة إلى التراث، وكما يتضح من خلال أعمالك فإنه يشكل إحدى الخلفيات التي ترتكز عليها في كتابتك الروائية. كيف يتعامل طاهر وطار مع هذه المسالة؟ أو -بتعبير آخر- كيف يتصور عملية توظيف التراث في الكتابة الأدبية؟

ـ أولا اسمح لي أن أسجل بأنني ضد تعبير «وظف أو توظيف»، لأننا عندما نتأمل واقعنا اليومي نلاحظ أننا نسبح في الزمان.. ففي وقت واحد ننطلق من القرن السادس ميلادي، أي من القرن الهجري الأول، أو منذ بداية نزول الوحي أو من ميلاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى يومنا هذا, فلا يوجد إمام مثلا لا يقول حدث أبو هريرة، أو أن عمر بن عبد العزيز... أو غيرهما، كما لا يوجد أديب على هامش أبي الطيب المتنبي أو أبي تمام أو على هامش أبي الفرج الأصفهاني بأغانيه.. فنحن كرة تتناوس فتضرب فوق في هذه الحداثة التي نحياها الآن وتنزل في الزمن إلى بدايات تاريخنا كمنتمين إلى العالم العربي والإسلامي، وكأفارقة وبربر لنا أيضا مخزوننا الثقافي والحضاري.

ومن هنا فنحن لا نوظف شيئا في الحقيقة، وإنما نعبر عما نعيشه يوميا: فالإمام عندما يصعد الى المحراب لا يقوم بتوظيف أبي هريرة ولكن يتكلم وكأن أبا هريرة جنبه أو أنه ينبغي أن يكون كذلك: فنحن تحت شلال كبير من ضوء - ولا أقول نور- تراثنا نحيا فيه بأبعاد ذواتنا ولا نستطيع أن نخرج عليه. إنه شيء جميل!.. وهو أيضا ما حصننا على مر العصور: ما حصننا ضد التخلف ونحن متخلفون، و ضد الاستعمار ونحن مستعمَرون، ما يحصننا اليوم ضد هذا التلاقي أو التداخل الحضاري بين الأمم والشعوب،حتى لا أستعمل الغزو أو الاعتداء أو عبارة العولمة، فقط التداخل الحضاري بين الشعوب. وهو الأمر الذي يجعل أيضا غيرنا يخاف منا، لأننا لا نستطيع أو لا نريد أو لا يمكن أبدا أن يحدث لنا ذلك، التخلص أو الانسلاخ عن شخصيتنا أو من هذا الشلال الذي ينصب علينا بكل عنفوان.

• هيمن على الكثير من الكتابات الجزائرية، القديمة منها والحديثة، توكؤها على السياسة إلى درجة صارت معها سمة تكاد تكون ميزة خاصة للرواية. ألا يتم ذلك في تقديركم على حساب أدبية هذا النوع من الكتابة الإبداعية؟

ـ الكتابات الجزائرية كلها تشترك في نقطتين أو ثلاث هي:

أولا: العنف الذي يبلغ حد الدم. النقطة الثانية هي السياسة. النقطة الثالثة هي الانقاذ. وهذه الخصوصيات نجدها في الأدب الجزائري سواء ما كتب منه بالعربية أو بالفرنسية، والرواية منه على وجه التحديد من بدايتها، من رضا حوحو إلى كاتب ياسين، ومحمد ديب إلى رشيد بوجدرة إلى الطاهر وطار...

• لا حظنا على قراءات الصحافة لروايتك الأخيرة «الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي» تركيزا كبيرا على إدراج رسالة الأديب عضو «الجيش الإسلامي للإنقاذ» عيسى لحيلح في متن الرواية أكثر من التركيز على الرواية باعتبارها بنية أدبية وعملا متكاملا، وباعتبارها، أيضا، عملا من جملة رصيد من الأعمال.. ما هي ملاحظاتك الأولية؟

ـ هؤلاء الناس معروفون.. وهم من أولئك الذين يصدق عليهم القول: «لن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم..»، ثم حتى وإن اتبعت ملتهم فبمجرد أنك تكتب باللغة العربية فأنت مرتب عندهم في خانة الرجعية الظلامية، وينبغي أن يقضى عليك نهائيا. فما عليك إذن إلا أن تسكت وتصمت.

والحقيقة أن هؤلاء غفل وسذج وأدعياء يظنون أن العالم كله ينحصر في رؤيتهم أو في صفحة من الصفحات التي يكتبونها، وبالأحرى التي «يسودونها» بالمعنى الصحيح، وينسون أن هناك الملايين من الناس غيرهم يقرأون، وهناك التاريخ يقرأ، هناك النقاد يقرأون.. لقد سيسوا كل مظاهر الحياة في الجزائر: كل شيء مسيس حسب رغباتهم وحسب شهواتهم وحسب ما يتمنون.. فهم لا يعرفون لا أدبا ولا شعرا ولا قصة ولا رواية ولا موسيقى إلا إذا كانت تؤدي إلى تكريس أفكارهم وآرائهم التي هي نابعة من عواطف وأفكار جوفاء وحمقاء.. وهو كل ما في الأمر.

ولو أنهم كانوا أقل سذاجة وأقل «عباطة» ـ كما يقول إخواننا المصريون ـ لقرأوا الرسالة على أنها إدانة من قبل المسلحين للسياسيين، ولكن هؤلاء لا يريدون سماع أي رأي خارج ما يقولونه هم.

وفي رأيك أنت.. خاصة وأنها مدرجة ضمن مسار شخصية الرواية الأساسية «الولي الطاهر»؟

ـ الأمر في غاية البساطة بالنسبة إلي: بحوزتي رسالتان من أديب وصديق أجبرته الظروف على أن يكون في خندق غير الخندق الذي أتواجد فيه أنا، فكتب إلي رسالة أولى يبرر فيها التحاقه بالعمل المسلح خوفا وهروبا من محاولات الاغتيال التي تعرض لها أربع مرات.. وكما لو أنها وصية حملني إياها كي أبلغها للناس حالة وقوع حادث ما له أو أي شيء من ذاك القبيل. والرسالة الثانية هي خدمة للوئام المدني، وأنا رجل وئام، ورجل سلام. و قد وجهها إلي ـ أيضا ـ لأنه يثق بي!

وأما في سياق الرواية فقد جاءت دون أي نشاز أو غيره، وكل قارئ عادي يجد مكانتهما فيها، فهي متممة لفتوى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) في مقتل مالك بن نويرة، ومتممة لكل الأجواء الروائية. ولست أرى أو أجد فصلا لهاتين الرسالتين عن أي سطر أو كلمة من كلمات الرواية.

• وتسير أيضا في سياق المآل الذي آل إليه الوضع السياسي في الجزائر؟

ـ في الجزائر.. في كثير من الأماكن في العالم.

• يحاول أو يعمل الطاهر وطار على أن يرعى جيلا جديدا من الأدباء.. هل يتوسم الأستاذ فيما يعرض عليه أو يقراه من كتابات الشباب الأدبية خلفا للجيل أو الأجيال المكرسة إلى حد الآن؟

ـ أولا أود أن أعدل كلمة يرعى فأقول إنني لا أرعى أحدا.. بل أنا أخدم، وأخدم الجيل الجديد. وهدفي من وراء ذلك خدمة الجزائر حضاريا، لأننا مهددون بفراغ وبثقب أسود كبير هو الابتعاد عن الابداع، عن الكتابة، والتخلي عن هويتنا، وعن دورنا الحضاري وعن نبضنا المشهود لنا به.. ورغم تخلفنا وضعف اللغة العربية ورغم حتى بداوتنا، خلق الشعب الجزائري وفي فترة وجيزة أدبا بلغ العالمية. والآن أيضا رغم آلامنا وجراحنا وضعفنا ونسيان الناس لنا استطعنا أن نكون من جانب آخر البلد العربي الوحيد الذي حصل على ميدالية ذهبية في الأولمبياد الأخيرة!

وهي ميزة من ميزات الشعب الجزائري والمتمثلة في أن يصنع من اللاشيء ما يفوق به غيره. أنا مدرك لهذه النقطة وأحاول أن استغلها، وأكيفها.. وفي سبيل ذلك كرست حياتي كما كرس الشيخ عبد الحميد ابن باديس رحمه الله نفسه لمشروعه، وكما كرس الشهداء أنفسهم من أجل هذا الوطن ومثلما كرست الأخت تيريزا لعملها في الهند أو الأب فوكو في الصحراء حيواتهم.. كهؤلاء جميعا أحاول أن أعمل من أجل الثقافة، وهذا الأدب، وأنا أبحث وأنقب عمن يمكن أن يكون له مستقبل منطلقا في ذلك من التساؤل مع كل عمل يصلني، هل يتوفر على الحد أدنى أم لا؟ هل يضيف كاتبا أم لا؟ قد لا يضيف كتابا جديدا لكنه يضيف كاتبا. وقد سبق لي أن فعلت هذا في ملحق جريدة الشعب «الشعب الثقافي»، حيث بواسطته اكتشف عمار بلحسن رحمه الله، والأدرع الشريف، و محمد مفلاح وغيرهم ممن أصبحوا فيما بعد كتابا وأدباء.. ولا أحسب أن هذا يخفى على أحد. وقد كنت بالفعل أوجههم وأعدل بعض نقاط الضعف في كتاباتهم سواء في اللغة أو في الأسلوب، أو.. وبما أن لهم موهبة سبقوني وتفتحوا وأثبتوا حضورهم. وكذلك فعلت في الستينيات بالنسبة للأخت زليخة السعودي رحمها الله. وعلى ذكر الأديبة زليخة، أحب ألا أدع الفرصة تمر دون أن أوضح نقطة أثارها بعض إخواننا في الشرق الجزائري..

هذه السيدة رحمها الله كانت فعلا تراسلني، ترسل إلي كتاباتها فأنشرها.. حتى أن روايتها التي نشرنا جزءا منها في جريدة «الجماهير» كانت تصلني فصلا فصلا. وكان أخوها عبد الحميد -وهو حي- هو الذي يقوم بإحضار هذه الأعمال إلى أن توقفت عن المراسلة بسبب ظروفها العائلية.. فتوقف بذلك نشرها.. كانت لها بين يدي مجموعة قصصية بعنوان «أحلام الربيع» أعطيتها للمؤسسة الوطنية للكتاب أيام عيسى مسعودي وعندما تولى عبد الرحمن مضوي مسؤولية قسم النشر، وهو حي ولدي شهادة من عنده، قرر بتدخل مني طبع هذه المجموعة لكن لا أحد أجابه ليصحح هذا الكتاب أو يوقع العقد..إلخ، فأذاب الرصاص الذي كانت المجموعة مصففة عليه.

في الستينات: ٦٣.٦٤، وفي ظل الفوضى وغير ذلك يتصور البعض الآن أن الطاهر وطار يمكن له أن يحتفظ بوثائقه بما فيها مراسلات زليخة سعودي أو غيرها.. أنا لا أحتفظ حتى بعشرة أعداد من «الجماهير» ولا من «الأحرار».. كنا نشتغل في ظروف صعبة حيث كنا ننتقل من مكان الى مكان، و من مقر الى آخر.. ثم بالنسبة إلي كاعزب غير مستقر ودون سكن..! يأتي الآن أشباه باحثين، وبدل أن يكرسوا جزءا من وقتهم للتنقيب عما نشرته زليخة في الجرائد -وهو كثير- أو يسألوا غيري فقد كانت تراسل أيضا الشيخ محمد الأخضر السائحي فربما تكون لديه بعض القصص أو الأشعار، بدلا من ذلك يسرعون باتهامي بأنني طمست أو غمطت أو استوليت على إبداع هذه السيدة! شيء عجيب: عوض البحث عما هو موجود فعلا وفي المتناول.. يبحثون عما هو غير موجود أو ما قد ضاع في فوضى الستينيات؟!.

وعلى كل فالمعروف أن مجموعتها وسلمتها شخصيا للشركة الوطنية للنشر والتوزيع ولدي وثائق تؤكد هذا..

• تحاولون في «الجاحظية» الأخذ بيد بعض الكتاب من جيل الشباب عن طريق نشر أعمالهم الإبداعية، قبل هذا كيف تجدون هذا الجيل وكتاباته؟

ـ الجيل الجديد، وبكل أسف، مقموع. وقد كنا نحن نبرز ونشتغل بواسطة الجرائد والمجلات، والآن الجرائد والمجلات لا تنشر هذه الأعمال، وإذا نشرت فهي تنشرها في صورة غير لائقة: خط يكاد لا يقرأ من فرط صغر حجمه ورداءة الإخراج وفي زوايا مظلمة، إلخ.. وهو ما يدفع الشباب الى اللجوء إلى طبع مجموعات قصصية أو دواوين شعرية أو روايات أو غير ذلك مما يبدعونه بالوسائل المتاحة.. وككل عصر فإن من ضمن عشرة كتاب يمكن أن يظهر كاتب واحد أو اثنان أو أكثر بشكل بارز ويستمر في العطاء، ومن ضمن مائة يبرز عشرة كتاب أو ما دون ذلك.. لكن أقول إن الجزائر بخير خاصة أن الرواية التي بدا لنا أنها توقفت لم يحدث لها ذلك، فهناك أسماء محترمة كتبت وتكتب أذكر منهم زرياب بوكفة، وشهرزاد زاغز، وأذكر كذلك محاولات فاطمة العقون وسعيد مقدم.

وتتفاوت هذه التجارب من حيث القدرة والمعرفة الفنية مثلما هو الشأن بالنسبة إلى زرياب وزاغز وبين السرعة مثلما هو الأمر عند سعيد مقدم. وفي القصة القصيرة هناك مجموعات عديدة وقد أبرزنا أسماء من كل أنحاء البلاد تقريبا. وما يهمني أنا من خلال هذا كله، هو أن الجزائر لم تتوقف عن النبض -وأفضل استعمال النبض بدل العطاء-: النبض الثقافي والنبض الابداعي.. وهذا مهم جدا رغم أزمتنا، ورغم ندرة الكتاب المستورد باللغتين العربية والفرنسية، ورغم غلائه ورغم قساوة المرحلة الانتقالية التي تعيشها الجزائر بين اقتصاد قطاع عام واقتصاد مخصخص، رغم كل هذا تصلنا في كل يوم مخطوطات ودواوين وحتى أعمال مطبوعة على حساب أصحابها..وهذا مؤشر له دلالة إيجابية جدا بالنسبة الى مستقبل الثقافة والإبداع في الجزائر.

• تحدث الأديب المرحوم عبد الحميد بن هدوقة في أحد آرائه على نوع من المسئولية يتحملها جيل الأدباء الكبار إزاء الجيل أو الأجيال اللاحقة من أجل استمرار تدفق شلال الإبداع.. كيف تنظر الى هذه المسألة؟

ـ أعترف أن مسئوليتي لا تأتي من كوني أديبا، بل من كوني مناضلا قبل كل شيء، مناضلا منح لهذا البلد جزءا من عمره إذ لم أتوقف عن العمل لفائدة بلدي منذ ١٩٥٦ تاريخ تفتح عيني على القضية الوطنية. وأفعل ذلك دون أي غرض مادي آخر. لا أتقاضى لا مقابلا عن كتاباتي ولا أمتلك سوى سيارة عمرها ١١سنة الآن، بيد أني أشتغل يوميا ١٠ ساعات مجانا وهذا ليس لأنني كاتب، فبهذه الصفة أنا متوقف عن الكتابة، بل بصفتي مناضلا ووطنيا، وبصفتي أحمل هم الجزائر وواثقا بأن الجزائر تستحق منا أكثر مما نعطيه لها.

أما كون الأدباء الكبار مسؤولين، فهذا من كلام الشعر، فهناك كتاب كبار مثل محمد ديب لا يعيشون إطلاقا من أجل الجزائر، لا حساب لهم هنا لا في البنك ولا في البريد ولا يدفعون ضريبة، رشيد بوجدرة مثلا ممسك بطرف هنا وطرف في الخارج ويتعامل مع الكتابة كمهني ومحترف يهمه اسمه وربما ما يعود عليه من ذلك من أموال.. وهذا أمر طبيعي ولا يعني تنقيصا من محمد ديب أو رشيد بوجدرة وإنما لأؤكد بأن كل واحد وما أهلته له ظروفه ونشأته، وأن ما نقدمه للناس نابع من قناعاتنا لا من كوننا أدباء أو تجارين أو غير ذلك.

• يعتبر النشر في الجزائر من العوائق التي تحول في أحيان كثيرة دون بروز كتاب جدد في الساحة الأدبية، وربما يكون الطاهر وطار واحدا من كثيرين عانوا من هذا المشكل..؟

ـ الحقيقة أن هناك مشكلتين: الأولى أن الناشر عندنا جاهل وغير احترافي أو غير مهني، ثم إنه تاجر لا يعرف مصلحته.. تصور أنني مثلا طفت بروايتي «الشمعة والدهاليز» على أكثر من ناشر فلا أحد أبدى حتى مجرد الاهتمام بقراءتها لإبداء رأيه فيها! فالجواب عنده واضح وبسيط يقول: «أنا لا أنشر.. بينما نشرت الرواية نفسها في أخبار الأدب المصرية وفي دار الهلال في طبعة شعبية، كما نشرت في الأردن، وهي الآن بصدد النشر بألمانيا.. وروايتي الأخيرة «الولي الطاهر» نشرت في المغرب، ويلح علي الآن صاحب دار «الجمل» أيضا لمنحه حقوق نشرها.. ولكن لا أحد من الناشرين في الجزائر اتصل لإبداء حتى مجرد الاهتمام بنشر هذا العمل.

والمشكل الثاني يتمثل في عدم وجود ما يسمى بترويج أو تقريظ - بالتعبير القديم - العمل، لا يوجد اهتمام بالطاهر وطار أو برشيد بوجدرة إلا من شلة من الأصدقاء يكتب أحدهم مقالا ليركب على الكاتب وليس ليتحدث عن نص العمل. ثم إن مؤسساتنا الإعلامية مستغنية، حيث تجد الصحف عندنا تتباكى على الثقافة والوضع الثقافي من جهة، وعندما يقدم لها إبداع ما يصير الأمر لديها اعتياديا لتتحول إلى صاحبة فضل على هذا الكاتب أو ذاك.. والواقع أن ثقافة ما يسمى بتكريم الكتاب غائبة في الجزائر للأسف الشديد!

• من بين العوائق الأساسية أمام انتشار القراءة وبالقدر الكافي الذي يجعل منها تقليدا ثقافيا يحقق ما يمكن أن ندعوه رواج الكتاب، وجود هذا الشرخ اللغوي بين فئتين من القراء داخل المجتمع الجزائري: فئة تكتب وتقرأ بالعربية وأخرى تكتب وتقرأ بالفرنسية وكأن هناك جزيرتين منقطعتين إحداهما عن الأخرى في فضاء ثقافي واحد، فضلا طبعا عن رسوخ تقاليد الثقافة الشفوية أليس كذلك؟

ـ أعطيك مثالا بسيطا نشرنا رواية «اللاز» بالعربية هنا في الجزائر في أربع طبعات نفدت كلها، ونشرناها بالفرنسية في طبعة واحدة.. ولا تزال الى حد الآن لم تنفد من السوق، هذا برغم حماس اليسار الى اللاز والى طاهر وطار آنئذ، وهذا أيضا في ظل ما يمكن أن أسميه فترة ازدهار الفرنسية. فعدد القراء بالفرنسية أقل من عددهم بالعربية إلا إذا كان الكتاب سياسيا فيتدخل الضابط وذو الشهادة الابتدائية، ورئيس القسم ليشتري الكتاب ويتدخل فلان وفلان.. الخ، فالإقبال يتم على كتاب سياسي معين.

والمنطلق الذي ينبغي أن ننطلق منه في قضية اللغة الفرنسية في الجزائر هو أن التاريخ لا يعود الى الوراء إطلاقا.. فلن يعطينا التاريخ مرة أخرى مولود معمري ولا كاتب ياسين ولا محمد ديب.. قد يظهر واحد مثل بوعلام صنصال تتبناه دور استعمارية لأنه يتباكى على زمن الاستعمار، أو بقايا زمن ولى مثل نور الدين سعدي.. هذا صار الآن من التاريخ فيمكن أن يقرأ في فرنسا وأن يتاجر أو يزايد به الفرنسيون أيضا بما أن فيه فضائح وفيه شتائم، لكن الثابت هو أن الجزائر الفرنسية انتهت.. ومن بقي من ذلك هم مجرد مخلفات على قيد الحياة فقط لا أكثر ولا أقل: ديناصورات تنقرض يوما بعد يوم مع مرور الوقت. وهذه المسألة بت فيها التاريخ لا الطاهر وطار ولا غيره.

(عن «البيان»)



* عبد المحسن عمر نعامنة *

النكبة.. البعد والمعنى..!

فلسطين ليست بطلل..!

* لعل نكبة بحجم نكبة فلسطين لم تصب العرب بابعادها وباسقاطاتها وبديمومتها عبر تاريخهم الذي يعج بالنكبات والنكسات والمحن. اجل، لقد كان لنكبة فلسطين ولضياع تلك الارض ذات القدسية الراسخة في ذات كل عربي ابعد الاثر في صياغة الشخصية العربية، وبقيت فلسطين، على مدى قرون خمسة هي عمر الجرح، ذلك الحلم الذي ضاعت خيوطه وسط واقع الخنوع ومعمعان التردي. بقيت فلسطين وقضيتها شأنًا يجمع في شانه كل عربي كونها، وبضياعها وديمومة معاناة شعبها تشكل الجرح الذي يبقى معه الفرح العربي ناقصا وتبقى معه مظاهر النسيان ومشاهد السلوان زائفة، لا لشيء الا لكون ذلك الضياع ضياعا قسريا لجزء كبير من الكرامة العربية التي هدرت بتخاذل من تخاذل، وبتوان من توان واحجام عن اداء الواجب، يوم كان الخطر قابلا للدرء. بلى، مؤلمة هي النكبة، وموجع ذلك التاريخ الذي جعل منا مجرد قوم من غير المرغوب فيهم في ارضهم وهم اصحابها وبناتها. نحن عرب هذه الارض، ممن حملنا سمرة ترابها وحفظنا مسالكها وشعابها وخالط طينها عرق من سلف من اجداد لنا لا تزال آثارهم ماثلة، من جامع وكنيسة وساقية، وبئر ونبع، وزقاق وجدار، لا تزال تلك المعالم تنطق بذكر ما سلف وما كان، شوقا وترقبا وانتظارا.

نصف قرن بل اكثر ونحن هنا نطأ هذه الارض بقلوب كسيرة مجروحة الا انها مصرة ومؤمنة بأن لا هدوء ولا امن ولا طمأنينة لمن يحاول التغاضي عن وجودنا، والعبور فوق شواهده المنتصبة فوق هذه الارض على اعتبار اننا مجرد اقلية متسولة لا ترقى لأن تسمى شعبا يمتلك كل مقومات الشعب وكل الابعاد المطلوبة لأن تطلق عليه مثل هذه التسمية. نصف قرن واكثر ولا زالت لفظة «فلسطيني» تهمة تلاحق حاملها، اينما حل، لا لشيء الا لانه ينتمي الى تلك الارومة التي تأبى ان تندثر، تلك الارومة التي تضرب جذورها في عمق النقب وتتعالى اغصانها باسقة الى اقصى ما يمكن ان يكون في شمال فلسطين لتحتضن مئات القرى الآهلة، وعشرات المدن التي تنبض بالحياة، لتثبت لكل من راوده يوما ادنى شك في قدرة هذا الشعب على الاستمرار والبقاء، انه هنا، شعب فلسطين، يفلح الارض وينجب الرجال ويحمل النساء مسؤولية الاتيان بجيل بل بأجيال، ترث الجرح وترث الذاكرة ايضا. لا زالت لفظة «فلسطيني» تحتفظ بوقعها الخاص وبدويها المتميز وبخاصيتها التي تميزها عن اي جنسية واي انتماء.

لقد اثبتت العقود الخمسة الماضية، بما حملته من آلام ومحن عصفت بهذا الشعب، ان اية قوة مهما عظمت وتجبرت لا يمكن ان تلغي وجوده فوق ارضه، وان تطفئ حنين مغتربيه اليها، الى القرية والحقل والمزرعة والبيدر والكرم والعين والديوان والزيتون والصبار، الى آخر مقومات الوجود المدعم بعناصر البقاء التي لا تموت. يظل الوجود الماثل واقعا على الارض والحاضر ابدا في نفوس من تركها ورقة لا يمكن ان تحترق، معبرا لا يمكن لأي قوة ان تجتازه، ولتنبح كلاب المرحلة، كيفما تشتهي، وليخط المزورون والخائفون والخونة باصابعهم المرتعشة الضعيفة، ما يشاءون من تاريخ مشوه، اجرب، لا يحفظ الا سويعات ولا يعبأ به سوى المنتفعين.

ان ينكب شعب ويندثر او ان ينكب شعب فيفقد خاصيته واصالته، وتماسكه، امر يذكره التاريخ مرارا، لكن ان تتوالى على شعب صغير المحن والنكسات والنكبات والمصائب، الى آخر ما يحويه القاموس العربي من مرادفات للنكبة، وهي كثيرة بالمناسبة، ان تتوالى النكبات على شعب صغير آمن، هو شعب فلسطين، بكل عتوها، واضطرادها، ويصمد، فهذا امر قل مثيله وندر على مر التاريخ البشري، خصوصا وان نكبته، اي شعبنا، قد صارت نكبات، لتمتد سلسلة دموية ومسلسلا مأساوي المشاهد منذ اكثر من مئة عام، واجه خلالها القتل والتشريد، والتآمر والحصار، والنسيان والكبت، ومحاولات محو الهوية والعزل. وبرغم كل ذلك لا زال وبعد نصف قرن واكثر يقول لعدوه اني هنا...! باق هنا، وانا ماثل امامك وفي وجهك حيثما حللت خياما تعصف بها الريح، وصفيحا يعزف اغنية البقاء واسمنتا يترقب غاراتك الوحشية المتلاحقة، لهدمه. اني باق هنا تينا شتويا يحتضن اليمام الضجر، ورمانا يلقي بزهراته الحمراء لتعانق الارض وسمرتها، ذلك العناق الفلسطيني المقدس، أنا باق هنا ولتشرب من اي بحر شئت ولتضرب رأسك بما شئت، اني هنا مآذن تبعث اذانها برقة الى الاعالي، وكنائس تبوح برنينها الحزين لسحاب الخريف المغادر، اني هنا، يقولها شعب فلسطين ملء الارض وملء الضمير، ذلك الشعب الذي لم يكن يتجاوز المليون حين نكب، الا انه اليوم يبلغ، ومع كل ما اجتازه من قتل وتشريد وضياع، ستة او سبعة ملايين من حملة الجرح وورثة الذاكرة، حملة الجرح الذي لا ينفك يلح صديده وعرقه، وألمه الذي لا ينقطع بوجوب البقاء. وورثة الذاكرة، تلك التي لا تنفك تلح وتهيب بحاملها الشوق الذي يعيد اليه شحنات الحنين الى الفجر الفلسطيني المميز برقته، والى الغروب الفلسطيني المميز باصفراره وحزنه، وقدسيته. اجل، ذلك الشعب الذي تغاضى عن وجوده الاغبياء اذ قرروا اغتصاب ارضه. وبرر منطقهم المريض ذلك الاغتصاب: ارض بلا شعب.. لشعب بلا ارض. ذلك الشعب - شعبنا - يصفع وجوده اعداءه يوميا، صفعات تفقدهم وعيهم وتجعلهم اكثر مغالاة وعداء وبهيمية، ليزداد هو قوة وبأسا واصرارا على البقاء. هذا الاصرار على البقاء لم تنجح قرون خمسة في ثنيه ولا في تقويضه، وهو اصرار تلغى معه تلك العادة العربية القديمة، بالوقوف على الاطلال والبكاء والانتحاب على ما درس منها، ففلسطين ليست بطلل..وان ظن الكثيرون من الاغبياء انها كذلك. فلسطين زيتونة حية مباركة تضيء بزيتها، بشعبها، ذلك السيل العرم من السائرين الى حتفهم، الى الشهادة كل يوم، فلسطين ليست بطلل.. وان سويت قراها بالارض، وان سكنها غير ابنائها، من غرباء...! وان رثاها الكثيرون من شعراء العرب بمرثياتهم الطوال الحزينة، فلسطين باقية وتولد كل يوم، وتخضر كل يوم ايضا، ولم تنجح القرون الخمسة التي غيبت فيها تلك اللفظة، «فلسطين»، وحجبت من الخرائط واسقطت من التداول في دروس الجغرافيا، لم تنجح في اسقاطها من الذاكرة، ومن التاريخ ومن التاريخ العربي خصوصا.

كما كان ذلك الموقف قاسيا حين وقف آخر امراء بني الاحمر، حكام الاندلس، على شرفة قصر الحمراء يرقب باكيا سقوط غرناطة في ايدي الجنود الاسبان، وكم كان قاسيا ذلك اللوم الشبيه بتقطيع اللحم الحي الذي وجهته له امه شعرًا:

ابكِ مثل النساء ملكا مضاعًا لم تحافظ عليه مثل الرجال!

ونحن لا نبكي ملكا اندثر ولا طللا اقوى ودرس في فلسطين، انما ننظر بعيون الحسرة والالم الى ذلك التاريخ الذي فقدنا فيه وطنا، دون ان نحيا تلك الحقبة التي تقابلنا اليوم آثار لقرى هدمت وجموعا من المشردين بغير احصاء وحنينا لا يكف خلاصته العودة، ونزيفا من النجيع لا يكف ولا ينقطع وآهات تتوالى وتتصاعد فوق هذه الارض وبكاء تعلو وتيرته بسببه القهر ويؤججه التخاذل. اجل، لن نبكي اليوم ملكا ضاع ولا قصورًا حمرًا واسواقًا وجواري وغلمانا، انما نبكي وطنا ولدنا غرباء على صدره فارضعنا حليبا مرا، اننا نبكي اليوم وطنا بكاء الرجال بكل ما فيه من صرامة وانكسار وعمق، وطنا لم تكن لنا الامكانية ابدا في ان نحميه ولو بألستنا حين ضاع، لأننا وببساطة لم نعاصر ضياعه بل ولدنا وترعرعنا على ذلك الذكر الذي لا يخبو ابدا عن وطن وارض ومدن وساحات وحقول وبيادر، كان اسمها فلسطين. ولدنا لنحمل الجرح، فكيف يطلب منا البعض اليوم النسيان؟!!

كيف يطلب منا من داست حوافر خيلهم يوما طحيننا وزيتنا وبرغلنا، وهدمت المئات من قرانا وهجرت قطاعات واسعة منا الى مصير لا يزال وبرغم اكثر من نصف قرن مجهولا، كيف يطلب منا هؤلاء النسيان والتغاضي عن ذلك اليوم الذي يريدون منا ان نتعامل معه كيوم عادي جدا وان نضن عليه حتى بالذكرى ونحن شعب آخر لا تموت فيه ذاكرته؟ اجل، كم هو عظيم هذا الشعب الذي لم ينقطع فيه شريان الحياة ولم تكف في اطرافه عروق المقاومة عن المجيء بالغضبات والهبات والثورات كم هو عظيم هذا الشعب الذي يجعله التاريخ، الذي يبعده يوما بعد يوم بعدا زمنيا عن ذكرى ضياع ارضه، اكثر التصاقًا بتلك الارض ليلغي في مثل حالته مفعول الزمن، وهو، اي شعبنا، عبر امتداد ثالوث مقاومته الصلب، في فلسطين الداخل، وفي الضفة والقطاع، وفي الشتات ليعبر عن تلك الشعلة التي لا تنطفئ، شعلة البقاء والثبات والاصرار على الاحتفاظ بالذاكرة خضراء حية، كاخضرار الزيتون والقمح فوق سفوح الجليل وفي حقول الضفة، زيتونا وقمحا يموج فيه الشوق وتحرك ذوائبه وسنابله، رياح الحنين للعودة.

شعبنا الذي يتميز عن شعوب الارض بخاصية حالته يحجم قادة العرب عن مناصرته، وهو يقف وبعد مائة من السنين هي عمر المؤامرة وثلاث وخمسين هي عمر النكبة، يقف وكأنه في البدايات بارادة عجيبة على التضحية واصرار فذ على الصدام، وعلى استرداد ما اغتصب من حق وما ضيع من كرامة لينشد ابناؤه، وهم يسيرون الى حتفهم باسمين، نشيد الشهادة، نشيد البقاء، نشيد الاصرار والتضحية:

انا من ثراها ومن تربها ... اموت لكي يتجلى كربها

وافنى لتبقى البلاد التي ... تربى على حبها عربها

بلادي وروح الشباب لها ... روحها وبريق الظبا ثوبها

عروبية رف فيها اللواء ... بألوانه فانتشى خصبها

ستبقى مدى الدهر محفوظة ... يؤازرها في الوغى شعبها

اذا شمرت شمسها للقتال ... وصب على المعتدي حربها

وسارت جماعات ثوارها ... ليمشي الى مجدها ركبها



مسرح الميدان: نموذج حال للواقع المسرحي المحلي

وحالة «سكب الولد مع الماء الوسخ» (١)

★ بقلم: فؤاد عوض، المدير الفني لمسرح الميدان ★

(رد على مقال د. مسعود حمدان «المسرح العربي المحلي بين زبال طه وسيدة لوركا» المنشور في ملحق «الاتحاد» بتاريخ ٢٠٠١/٧/٦)

× «انه لأمر مؤسف ان يصل بكم المطاف الى تقليد واقع حال المسرح الاسرائيلي». هذا ما قالته لي زميلة تعمل محاضرة جامعية في قسم المسرح واضافت تقول: «لقد اصابكم ما أصاب وضرب المسرح في اسرائيل فلم تعد تعرف من يتكلم مع من؟ أو من يخاصم من؟ فهي حالة من الخصام والهجوم الدائم بين العاملين حسب المثل القائل «شحاد ما بحب شحاد».

وللحقيقة لست من الحالمين بمثل هذا الحال ولكنه كما يظهر يقتحم عالمنا اقتحاماً. كما يبدو هناك فئة من المتصيدين بالماء العكر تثلج صدورهم بلبلة الحال، من خلال البكاء على حال!! المسرح المحلي الذي تعب من هذه الزفرات والبكائيات، وهي في الحقيقة لغاية في نفس يعقوب، وليس لمصلحة الحركة المسرحية باي حال من الاحوال، لان الحركة المسرحية المحلية تستفيد من الفاعلين والناشطين الذين يزودونها بالوقود من اجل التقدم والحركة حتى تتطور وتحافظ على مصداقيتها، وتتقي شر أولئك الذين يجلسون على السور وحال لسانهم يقول «يا بلعب يا بخربط».

ولكني، وقبل الدخول في صلب الموضوع، اود ان اوضح امراً، وليسمح لي بذلك القيمون على جريدة «الاتحاد»، فان عملية نشر المقالة تحت عنوان «المسرح العربي المحلي بين زبال طه وسيدة لوركا» للكاتب د. مسعود حمدان، من على صفحات الاتحاد دون ابداء اي ملاحظة او فحص دقيق للتعابير التي استعملت، لم يات برأيي ليخدم اهداف الحركة المسرحية المحلية، انما جاء كي يخدم اهدافاً شخصية لمجموعة او افراد، وليس هذا وظيفة جريدة «الاتحاد» العريقة. فهو بالاساس يهاجم مسرح «الميدان»، ويمس بكاتب هذه المقالة وكمدير فني للمسرح، من خلال الغام كثيرة وضعت فيه، وحملت سموم كثيرة ضدي، وضد المؤسسة التي اعمل بها وضد اخرين. فمنذ متى اللعب بالالفاظ ووصف الاشخاص بشتى الصفات يخدم المسرح المحلي؟ اما الان وقد صار الامر مقضيا فانني أرى واعطي لنفسي الحق في الرد على ذلك المقال الذي نشر في ملحق «الاتحاد» بتاريخ ٦ تموز ٢٠٠١، وقد انهيت مقالتي هذه بالاسباب التي دفعتني الى عملية الكتابة والرد على المقال رغم تأخره، وذلك من باب حرية التعبير وابداء الرأي.



★ من مسرحية «إضراب مفتوح» - سليم ضو ★

وقد توقعت ان يقوم بالرد اخرون ممن يهمهم امر الحركة المسرحية، وبما ان الرد لم يات فلا بُد اذاً من ان اقوم انا بذلك.

منذ متى يصبح المقال تحليلياً وفيه الكثير من المغالطات الرقمية، ومعطيات غير دقيقة ومعلومات جُيّرت كي تلائم الاستنتاج المرسوم منذ البداية، وللأسف فان الاستنتاجات التي خرج بها كاتب المقال كانت جاهزة وفصّلت على قياسها تفاصيل صغيرة وسوف اعطي امثلة عليها لاحقاً، هذه التفاصيل شوهت او فُهمت خطأ عن قصد، لكي تقود الى الاستنتاجات المجرمة بحق الحركة المسرحية المحلية، فهي لم تستطع ان تميز بين الغث والسمين، بين المقصود وغير المقصود، بين الخطأ والصواب، بين الحقيقة والخيال، لدرجة ان صاحبنا الدكتور مسعود حمدان توهم انه «دون كيشوط»، ويريد ان يحارب العمالقة الذين غزوا ارضه، فشن عليهم حرباً، فما هم عمالقة ولا يحزنون، انها طواحين هوائية تدور بدافع من العطاء وحب العمل في هذا المجال الذي يخوض تجربة التكوين فتطحن المفاهيم الفنية القديمة والجديدة، المحلية والمستوردة لكي تبني حالة من المسرح الحي لكل اولئك الذين يطلبونه أسوة بالشعوب المتحضرة والمتقدمة.

نحن لسنا بموظفين بيروقراطيين ولا متعجرفين ولا عمالقة، فقد تعاملنا مع بعضنا البعض باحترام متبادل، لكننا نتحول الى عمالقة في حالة رفضنا تقديم مسرحية غير مناسبة؟ او لغيرها من الاسباب الشخصية؟ لا يا صديقي ما هكذا تورد الإبلُ.

صديقي الدكتور مسعود

لقد تخليت عن الموضوعية، وملأت مقالك بالتعابير الجارحة للأشخاص الذين يعملون من واقع الحركة المسرحية، وشئت ام ابيت فنحن موجودون.

فنحن مثل المرأة التي تلد طفلاً سليماً او «معاقاً». اذا شئت، فلا يمكنها الا ان تحبه لانه ابنها، وهكذا نحن نحب مسرحنا.

فمنذ متى اللعب بالالفاظ ووصف الافراد بشتى الصفات يخدم المسرح المحلي، فهل وصفي بقاهر الازمات وان اختلفت معك في تعريفك للازمة يدل على موضوعية تجاه الأمر؟

أنزع القناع، واكشف عما يخفي وراءه، واعترف انك اخطأت، لان قناعك يخبيء خلفه حقد وضغينة عمرها اعوام واعوام وليس وليدة اشهر عديدة، وقد عرفتك يا دكتور منذ عدة اشهر لكن هذا الحقد الذي تكتب من خلاله عمره اعوام واعوام..وهو ليس لك، كما اعرفك على الاقل.

لقد شعرت وانا اقرا المقال المذكور كانه كتب باسم مستعار وذلك لعدة اسباب:

اولاً، لانك غير معروف في اوساط الفنانين والعاملين في الحركة المسرحية بحكم انشغالك في التدريس في جامعة حيفا حيث كنت بعيداً عن بعض التفاصيل الواردة في مقالك ثانياً، لان اللهجة التي تتحدث بها غير مألوفة لدي ولم اسمعها منك من قبل، واخيراً لان شخصا ما اراد ان يقول ويوصل هذه الاستنتاجات ولكنه عاجز كلياً ولا يريد ان يكشف عن هويته، لانه يلعبها بوجهين، وجه يضحك وآخر يبكي.

ولكن لنعد الى الافتراض الحقيقي بان هذا المقال كتب باسمك انت وليس باسم مستعار كما تهيأ لي وللاخرين. فلندخل دون تأجيل الى عمق هذه المقالة التي حملت في داخلها ضغينة وحقدا على العاملين في الحركة المسرحية.

لقد حاولت ان تكون موضوعياً، فلم تفلح، ولم تنجح ان تخفي الحقد الشخصي والذي كشف الى اي مستوى يمكن ان ينزلق الدكتور الباحث في اصول المسرح، اذ تجردت كلياً من «الاتيكا» المهنية الاساسية التي يفرضها عليك لقبك الجامعي، فلم تكن ابداً موضوعياً في مقالك الذي امتلأ بالتهكم الشخصي والهجوم على افراد لمجرد ان لهم رأياً آخر مختلف عن رأيك.

لذا وفي هذه المقالة لن اناقشك وادحض رأيك فانت حر في رأيك ولكني سأوضح لك وللقراء الذين اطلعوا على مقالك المليء بالمغالطات عن عمد، عن السبب الرئيسي من وراء كتابة هذا المقال، ولكي لا ابلبل القراء اود ان اتبع خطوة بخطوة ما جاء في المقال المذكور.

تفتتح مقالك برؤيتك لازمة المسرح المحلي، وكما جاء فانت تقول «كيف لا يكون المسرح المحلي بازمة اذ ان الوجود العربي كله يمر في أزمة، ثم اليست الأزمة جانباً اساسياً من طبيعة الحضارة البشرية ومن الانسان ونشاطاته، وليس عيباً ان يمر مسرحنا في أزمة (وربما بات يصح القول: انت في ازمة اذن انت موجود) بل العيب في تجاهل هذه الحقيقة او محاولة طمسها». الى هنا ينتهي الاقتباس.

اعترف لك يا صديقي الدكتور انني قمت بمراجعة تلك المقدمة التي جاءت على لساني في كتاب «لعبة الابهام والواقع» الصادر عن مسرح «الميدان» ومن تأليف الدكتور حبيب بولس، لعلني اجد فيها ما قد ازعجك وأرق نومك، لكن ما وجدته ان كل كلمة قلتها في هذه المقدمة صحيحة مئة بالمئة.

لقد تنبأت في تلك المقدمة بمرض بعض الاشخاص الذين يحاولون نفي العاملين في الحركة المسرحية المحلية ولم استطع ان اخفي سروري اذ انني اصبت في هذه الرؤيا، ولكني بنفس الوقت وللمرة الثانية اتساءل ما الذي حصل؟ ...اعتقد ان هناك عدة أسباب، الاول هو اختلاف الراي، وهذا صحيح لانني اختلف معك في موضوع الازمة لانني حقيقة لا اشعر في ازمة ولا ان المسرح في ازمة حتى وان كان الوجود العربي كله في ازمة كما تقول، هناك مشاكل ابداعية ومسرحية، هناك مشاكل خاصة تميز واقع الحركة المسرحية.

فانت وبحرية كاملة تستطيع ان تؤزم الأمر وتعيش الازمة وتستنجد بكل الكتب والمقالات، وحتى الممثل والناقد عبيدو باشا، لكن هذا لا يغير من حقيقتي انا انني لا اشعر بوجودها، لان الازمة برأيي تنشأ عن فقدان شيء كان على مستوى أرقى قبل حدوث الازمة، وقد فقدناه او انحل التوازن، فمثلاً يمكن للنقاد المسرحيين ان يبكوا الازمة التي ضربت المسرح المصري مثلاً بعد سنوات الستين من هذا القرن، فقد شهدت سنوات ما بعد الثورة الناصرية ثورة مسرحية هائلة اعطت للمسرح المصري زخماً لم يكن من قبل، فبعد ان عرفت الساحة الادبية نشوء كم هائل من الكتاب المسرحيين ومن الاعمال المسرحية الممتازة، لتمضي سنوات قليلة فينخفض المستوى ويختفي ويموت منهم الكثير، عندها يمكن ان تعترف بوجود أزمة.

فلو ان المسرح المحلي عرف العشرات من الكتاب المسرحيين في فترة ما، ليمضي هؤلاء فيمكن ان نقول ونعترف بوجود أزمة...ان يكون لدينا مئة ممثل قدير ملأوا المسارح على الشمال وعلى اليمين ولكنهم هجروا المسرح، يمكن ان نقول اننا في أزمة.

ولو ولو ..الكثير! لكننا يا سيد مسعود قردين وحارس.

وشيء آخر اود ان اقوله، فرضاً لو ان المسرح المحلي عرف في ايام عزه عدداً من المشاهدين تجاوز المئة الف مثلاً، وفي فترة ما وصل هذا الرقم الى الحضيض لقلنا أزمة، ولكنك تعرف وتتجاهل ان ما حصل هو العكس تماماً، فالاحصائيات الرسمية تؤكد لمسرح «الميدان» وغيره من المسارح ارتفاعاً ملحوظاً بعدد الجمهور الذي يشاهد الاعمال المسرحية، فقد ارتفع عدد الجمهور الذي شاهد اعمالاً مسرحية في عام ٩٨ من ١٧ الف الى ٣٦ الفاً عام ٩٩ والى ٧٠ الفاً عام ٢٠٠٠.

لقد غاب عن ذهنك ان طبيعة الحركة المسرحية هي في التكوين...هذا جنين يتكون بشكله الطبيعي مع مشاكله الخاصة. فهو غض، طري وهو

◄

يتعلم تماماً مثل الطفل الصغير، الذي يتعلم حتى يشتد عوده.

اما السبب الثاني، وهو شخصي، وسوف ندخل في تفاصيله عندما نتقدم اكثر واكثر حسب مبنى المقال اما السبب الثالث ، وهو يتعلق بقلم محبط ويائس، يقول شكسبير في مسرحية «روميو وجوليت» لا تعترض طريق محبط ويائس، فطالما انت يائس محبط فليس الامر بذي جدية لانه صادر عن حالة نفسية يعفي صاحبها عن تحمل المسؤولية .فهل تعتقد بما انك الدكتور الدارس أحق بكتابة هذه المقدمة ، ام لان صورة الغلاف هي ليست لممثل من ممثلي « الفيزا الاسرائيلية على الرغم من ان كل كتاب يصدر حول الموضوع فيه صور لهم...وبالمناسبة فكتاب لعبة الايهام والواقع لم يغفل من الممثلين المذكورين في معرض المقال اياً كان.

تستمر وتقول: «فاني لا املك الا ان اتعجب ازاء هذا التخوف والقلق الذي يبديه المدير الفني. هل حقاً يستطيع مجرد تصريح او لحظة غضب او اكتئاب ان يمحو مشروعاً مسرحياً حتى لو لم يوثق له، ام ان المقصود هنا الزوال الفردي لا سمح الله؟ وهل وراء هذا الخوف القائم على تنبؤات تثير التساؤل، يكمن شعور صادق بعدم القيام بالواجب على افضل وجه ...الخ».

هل تستطيع ان تخفي عين الشمس بعباءة مهترئة ، مليئة بالثقوب التي يدخل منها جمل، حين تدعي اني اشعر بعدم القيام بالواجب على افضل وجه، وانني اخاف من الزوال الفردي.

حتى وان كنت فعلاً اخاف من الزوال الفردي، فهل زاحمتك على خصوصيتك او خصوصية الاخرين؟

بهذه المناسبة اريد ان اقول لك ولكل عميان البصيرة الذين لا يرون الحقيقة، انني اقوم بواجبي واحمل رسالة المسرح الذي احبه واصنعه واشارك ببنائه ولا اخجل به ابداً، واكثر من هذا فانا اقوم باشياء اخرى. ولعلمك فان عملية التوثيق التي أرقت منامك ما هي بالنسبة لي إلا «اوفر تايم» ، فهي زيادة البياع، فانا اقوم بالسهر والاهتمام بالاصدارات عن قناعة تامة باهميتها رغم معارضتك، و لكنها وبحق تتم ضمن الوقت المخصص لعائلتي واطفالي، ويمكنك فحص الامور بالمقارنة مع الوضع الذي كان قبل تسلمي مهام عملي.

نحن نعمل يا سيدي!، الادارة الفنية والادارية جنباً الى جنب من اجل تكثيف العروض والانتاجات، وما الاعمال التي انتجها المسرح الا شاهدٌ على الحركة والعمل ...فهناك ثلاث اعمال مسرحية ينتجها المسرح، اضافة الى مسابقة كتابة النصوص المسرحية، وفوق هذا كله هناك مشروع بناء وترميم قاعات المسرح الخاصة في حيفا.

لقد أخذ هذا المشروع مني وقتاً طويلاً في التحضيرات له في المرحلة الاولى ، وفي متابعة تنفيذ الاعمال التطويرية في المرحلة الثانية استعدادا لافتتاحه حتى تأتي انت وتجلس على المقعد الوثير. لقد حضرت ورأيت بنفسك حجم الترميمات التي نفذها بشر مثلك وليسو ناساً من ورق، ولا هم بمتعجرفين، وانا معهم مخلص للعمل الذي اقوم به، وانت لم تستطيع ان ترى كل هذا!؟ انت تذكرني في بداية العمل، عندما عينت مديراً فنياً للمسرح وباعتبار انني من مدينة الناصرة ، والعب في ملعب مدينة حيفا فقد ثارت الثائرة وقامت القيامة ،عند قلة قليلة ، ولكن اعلم انني اقوم بدوري كما اراه وبغض النظر عن كلمة هنا وكلمة هناك، فهذا المسرح سوف يخدم الجمهور العريض في كل مكان بشكل عام وجمهور حيفا والمنطقة بشكل خاص، هذا البيت سوف يكون شعلة ثقافية للفنانين على انواعهم ، لكي يعملوا ويبدعوا فيه، فلماذا تفسد علينا فرحتنا وتصر على تأزيم الامر والانتقام الشخصي، (وسأتي على ذكر السبب الحقيقي، طبعاً، فيما بعد).

عندما تقول عن الازمة الموجودة التي تسبب لكَ ولقلة غيرك قليلاً من الغضب والاحباط وبعضاً من اكتئاب، اقول لك في هذا المجال «فان بليتم فاستتروا» لانه ليس حري بك ان تكون محبطاً ومكتئباً كما تقول وان تحكم على الامور...لانه في مثل هذه الحالة لن يصح العمل..

ولو اردت ان توضح سوية «معالم هذه الخارطة وتوسع حدودها الجغرافية والفنية وتلون تضاريسها بالوان ابهى فيما لو فسح لك المجال» الخ..

فلا يمكن يا صديقي ان تحكم على الاشياء وانت مكتئب، وانت تعترف بهذا الأمر، فأزمة المسرح التي ابتدعتها انت وامثالك فانت تكتب في هذه المقالة مصراً على خلق ازمة وهذه الازمة الموهومة تسبب لك قليلاً من الغضب والاحباط وبعضاً من الاكتئاب.

وفي هذه الفقرة انت تصرح عكس ما انت في الواقع فلماذا لم تسع الى التغيير من قبل؟ ولماذا في الفقرة الثالثة من المقالة المذكورة حيث تقول انا « لست من طراز اولئك الذين لا يقدرون جهد الاخرين، المراقبين عن بعد، ذوي السلطة الوهمية المشرفين من فوق، الموظفين البيروقراطيين، الناقدين المنزهين عن التجربة الميدانية.. الخ.فانت تصرّح وتنظّر علينا عكس ما هو موجود في مقالتك منذ الكلمة الاولى وحتى آخر كلمة، فلم تفلت منك كلمة اطراء ولو سهواً حول عمل المسرح، وحتى عندما تتحدث عن «زبال طه» وتقيمها فوق كل الاعمال، تتنكر لحقيقة ان مسرح «الميدان» انتجها، فكيف تقدر جهدنا وانت تنكر هذه الحقيقة، انت تنكر ان مسرح «الميدان»، عمل على انتاجها وتسويقها، واصدار المنشورات الخاصة بها. وبنفس الفقرة تعترف بهدف هذه المقالة الا وهو توضيح معالم هذه الخارطة وتوسيع حدودها الجغرافية والفنية وتلوين تضاريسها بالوان ابهى فيما لو فسح لك المجال ولا يمكن فعل ذلك طالما يهجر بعض اصحاب هذه الخارطة منها فيعملون



• من مسرحية « بيت السيدة » - سناء لهب، فاتن خوري، كيتي سمعان

كلاجئين لامعين في خرائط اخرى ولغات اخرى..

وهنا يسأل السؤال، من منعك من هذا؟! من منعك انت وغيرك ان تلوّن هذه الالوان ؟! فانت تحمّل المسرح وادارته وزر كل هذه المسؤولية ، وهذه مسؤولية كبيرة بالفعل تتحمل مسؤليتها وزارة الثقافة بشكل مباشر .

ونحمل نحن قسطاً قليلاً منها. فانا اتحمل قسطاً منها وانت تتحمل قسطاً آخر وكل فرد وكل مؤسسة تتحمل جزءاً من هذه المسؤولية التي نحملها بارادتنا.

وعنك شخصياً من منعك من ممارسة هذا الدور؟

حتى من خلال الازمة الموجودة التي تفتعلها، فما هو دورك في ردم الحفرة والهوة السحيقة التي تفصل بين المسرح والمشاهد حسب تعبيرك . هل كتبت مسرحية مناسبة لردم هذه الحفرة..(من خلال المسرحية التي كتبتها الهوة سحيقة جداً جداً، وسأتي على ذكرها فيما بعد).

لم يقم احد باغلاق الباب ، فلقد فتحته انا معك..اذ جلست انت في برجك العاجي ، ودعوتك للحوار..لقد قمت انا بالمبادرة لمثل هذا الحوار. لكنك أثرت ان تغلقه بلحظة غضب واكتئاب كما ذكرت انت.

ولا يمكنك وضع اللائمة علي وعلى غيري باننا قمنا بطرد اصحاب هذه الخارطة فمن هم اصحاب هذه الخارطة، طبعاً في هذا السياق انت لا تذكرهم ولكنك تذكرهم في موقع آخر، ولكني أحب ان اوكد لك حقيقة مطلقة، فهم ليسوا اصحاب هذه الخارطة انما هم جزء من هذه الخارطة...وهناك الكثير من الاسماء التي لا تعرفها انت قد صنعت هذه الخارطة...لكن ان تبقى الخارطة حكراً لنخبة ، فهذا لن يكون ، لان الحياة تتقدم وتتطور.

لقد شارك بعض اصحاب هذه الخارطة في الاعمال المسرحية التي قدمها مسرح الميدان ولا يزال هناك بعضاً منهم يعمل ، ولكنك هنا تُصر علىانكار هؤلاء النجوم عن هذه الخارطة ..لا بل واكثر من هذا فانك تهاجم هؤلاء الاشخاص من خلال تقييمك لعمل هؤلاء ومتجاهلاً كونهم من اصحاب هذه الخارطة.. وهناك حقيقة اخرى تتجاهلها وهي كون

الذين تسميهم اصحاب هذه الخارطة يفضلون حاله اللجوء باختيارهم. ومنهم من يختارها بحثاً عن تحقيق الذات، وهذا امر طبيعي ان يبحث الفنان عن احتمالات جدية تعطيه الشهرة ، وامر طبيعي ان يبحث الفنان عن احتمالات اخرى تعطيه فرصة للربح الاكبر.

لكن هناك ايضاً احتمال آخر وهو ان يقوم الفنان بتفضيل حالة اللجوء باختياره وهذا ايضاً حق له، لكن ان يتعامل مع الامر مثل القط...او مثل الذي يريد ان يرقص في عرسين فهذا لا يمكن.

لقد استمعت الى حديث هنا وحديث هناك...ولا اريد ان اكرر هنا ومن خلال تجربتي ما دار بيني وبين عدد من الفنانين الذين يفضلون حالة اللجوء عن العمل في المسرح العربي/او الحركة المسرحية المحلية ولكني لا اريد ان اعتمد على هذا الامر لكي لا ادخل في مجال(قالولي) .

وبكل الاحوال لا يمكن تحميل مسرح «الميدان» هذه المسؤولية عن لماذا يفضل ممثل ما مدينة تل ابيب عن مدينة حيفا!؟ والعكس صحيح، او لماذا يفضل مخرج ما ان يسافر الى خارج البلاد ويقرر ان يربط مصيره مع تلك الفتاة او هذه الارض، او هذا المسرح او ذاك.

ولكن هناك امراً واحداً مؤكداً وهو اننا نعمل مع جميع الفنانين دون استثناء وذلك حسب حاجة المسرح اولاً واخيراً.

وتتهمني بان الكلام الذي يصدر مني ومن خلال نشرات المسرح كما تقول، «كل هذه التوصيات تبقى حبراً على ورق، ولتوثيق فقط (القصد هنا السخرية من اهداف المسرح) وضريبة كلامية لا غير.

«حتى مسابقة النصوص (ويقصد مسابقة كتابة النصوص المسرحية) التي بادرت اليها ادارة «الميدان» تبقى ضمن الايديولوجية الورقية التي ستستحوذ على هذا المسرح، فالسيد فؤاد عوض يعتبر اهمية تجسيد النص الفائز على الخشبة وهماً وخطأ كبيراً ومازقاً ندخله بارجلنا» .

لقد اعماك غضبك عن رؤية الحقائق حتى انك لم تعد تمَيز بين الكلمات ومعانيها بين ظاهرها وباطنها، وابتعدت كلياً عن الموضوعية العلمية/ البحثية واخذت انصاف الحقائق دون ان تهتم بكل الجملة على شاكله ولا تقربوا الصلاة» . لقد فصلت هذه الجملة عن سياقها عما جاء قبلها وعما جاء بعدها وذلك عن قصد لكي تشوه معناها بشكل مقصود . كما فعلت في الكثير من المواقع والتفسيرات الخاطئة بهدف الطعن بمصداقية الاعمال والرؤية الفنية لمجمل الاعمال المسرحية، وللسياسة الفنية التي اتبعتها في عملي.

انني ارى اهمية كبرى في الحوار بين الكُتاب المسرحيين من خلال مسابقة كتابةالنصوص المسرحية، وهذا جزء من السياسة الفنية التي اتبعها في عملي.

وانت عزيزي الدكتور تبلبل بين امرين اثنين، بين موضوع المسابقة وشكلها وبين موضوع العرض على المسرح.

فمن خلال الاعلانات التي نشرت في جميع الصحف، لم يطرح ابداً موضوع العرض كهدف للمسابقة ، لانني أرى ان هناك اختلافاً بين مسابقة كتابة النصوص المسرحية، وبين أمر العرض ، واتعامل مع الموضوع بشكل منفصل كلياً.

وحاولت من خلال هذه المقالة (راجع الهوامش) توضيح امر فصل موضوع المسابقة عن موضوع العرض لانهما موضوعين مختلفين تماماً..ان المسابقة لا تبغى ولا تهدف الى انتاج النص/او تقديمه على المنصة، بقدر ما تبغى الى تطوير وسائل وتقنيات ومواضيع الكتابة الدراماتورجية، فلماذا تحاسبني على سوء فهمك انت... انت تذكرني بنوع من النقاد الذي يطعن بمصداقية العمل الفني من خلال جملة يكررها، انا لم افهم ماذا تريد ان تقول؟ او انا لا افهم ما معنى ؟ الخ الخ من التعابير.

فليس لدي شيء سوى ان اقول عندما تفهم حاسبني، وهنا اقول لك ورغم انني اعمل في مؤسسة عامة وللجميع الحق في تقييم عملها ولكن بشرط ان يكون موضوعياً، فليس لك الحق ان تحاسبني وانت مقهور ومهزوم وفوق كل هذا فانت اسأت فهم تعبير هنا او تعبير هناك..

(يتبع حلقة اخرى)



ت.س. اليوت وافلاس الحضارة في قصيدة «البشر الجوف»

* بقلم: د. منير توما *

* يعتبر ت.س. اليوت T.S. Eliot (١٨٨٨-١٩٦٥) شخصية ادبية مرموقة في عدد من المجالات. فهو شاعر بارز ساهم في احداث ثورة في الشعر، وناقد له آراء اثرت في الكثير من المدارس النقدية، وكاتب مسرحيات شعرية عديدة متميزة. وقد حصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٤٨، وله مكانة رفيعة في الادب الامريكي مع انه هاجر من الولايات المتحدة واصبح مواطنا انجليزيا. وهو يمثل الشعر الجديد الذي يتميز بالانفتاح على اوروبا وغيرها من الثقافات. وقد ظهر ذلك في قصائده المفعمة بالتلميحات والاشارات لرموز وشخوص وقصص من ثقافات عالية مختلفة. ومن الجدير الاشارة الى المكانة البارزة التي يحتلها كشاهد على موت ثقافة عاشها وعاصرها وكان ناقدا لها. وقصيدة «البشر الجوف» (The hollow Men) التي سنتناولها بالتحليل والتعليق في هذه الدراسة خير مثال لشعر الحداثة، فهي تصور ازمة مجتمع بل وازمة حضارة - حضارة الغرب المعاصرة وازمة الانسان في القرن العشرين.

تدور هذه القصيدة حول حالة عقلية، ولكن لا توجد لهذه الحالة خلفية او ذاكرة يرجع اليها. كما ان «الحركة» معدومة هنا بالمفهوم الطبيعي الجسماني للكلمة، فالحركة هنا نفسية كليا. والقصيدة تشتق كثيرا من شدتها الرمزية من حقيقة كونها تفتقر الى الوضوح الدراماتيكي. ويسيطر على هذه القصيدة احساس بالرعب مرده ادراك الجحيم الارضي. فالبشر الجوف ينتظرون الموت لتحريرهم من هذا الجحيم والانتقال بهم الى نوع من المطهر، ولكن ليس هناك امل بالخلاص حتى في المطهر. والوردة متعددة الوريقات في الجزء الرابع من القصيدة والتي هي رمز الفداء يتعذر الوصول اليها او الحصول عليها.

ان جفاف الارض الملعونة بالخواء والجدب يخيم على جو قصيدة «البشر الجوف»، وفي بداية القصيدة يشكل هذا الجدب قحط الروح وحاجته الى الخلاص. ويستهل الشاعر قصيدته بتصديرين يشيران الى الخواء الروحي المخيف الذي جعل من الحياة نوعا من الاعتلاف بالتبن والزؤان. فالتصدير الاول يوحي بأن الانسان المجوف هو الانسان المجيف ولا احد غيره. وهذا يذكرنا برواية «قلب الظلام» (Heart of darkness) للروائي الشهير جوزيف كونراد التي اثرت كثيرا في شعر اليوت، حيث جاء في هذه الرواية ان كيرتز «ميت حتى النواة» اي انه بالمعنى المجازي للكلمة وعلى المستوى الروحي، ما من انسان اجوف الا وهو جيفة.

وفي التصدير الثاني، «قرش ل غي العجوز» اشارة الى ان العالم المعاصر هو عالم التآمر وعالم الانفجارات والحروب المدمرة التي تؤدي بالارض الى الخراب، ولو كان ذلك مجازيا، اذ ان «قرش ل غي العجوز» هو شعار الاطفال يوم يجمعون النقود لشراء الالعاب النارية بهدف الاحتفال بيوم غي فوكس، وهو احد المشتركين في مؤامرة للبارود، عام ١٦٠٥. ومن هنا فإنه على الارض البور لا يكون الا البشر الجوف.

في قصيدة «البشر الجوف» نرى ان احد المجوفين يتحدث بالنيابة عن العصر كله. وهو يتكلم ليصف لغيره من الخاوين ما يشعر به المجوف وما يعانيه. ويعتقد اليوت بأن هناك فئة قليلة جدا من البشر قد كتب لها النجاة، او هي سوف تنجو من التجوف او التجيف. ويحتمل ان اليوت اخذ في كتابة قصائده الى هذه القلة الناجية وحدها.

يستهل اليوت قصيدته بالتقرير اننا بشر مجوفون، محشوون بالخواء الداجن وبالقش اليابس، فهو يعتقد ان بشرا كالذين خاضوا الحرب العالمية الاولى لا يمكن ان تكون لديهم عقول متبصرة، بل ان اذهانهم مملوءة بروح المؤامرة والميل لجلب الدمار والقحط والخواء. ويشير اليوت الى ان اصواتنا نحن سكان هذا القفز الجاف - هي اصوات الجيف، اصوات اناس في حالة احتضار لا يصدر منها الا الحشرجة في عالم يابس جاف. فهذه الاصوات لا معنى لها، فهي شبيهة بصوت الريح بين الاعشاب اليابسة، او وقع اقدام الفئران على بقايا بلور محطم في قبو ناشف هو قبرنا، اي هذا العالم القاحل الجاف:

نحن البشر الجوف
نحن البشر المحشوون
يسند بعضنا بعضا
عقل مليء قشا. أسفاه!
اصواتنا المجففة، حين
نتهامس معا
هادئة وبلا معنى
كالريح في الحشيش الجاف
او كاقدام الفئران فوق بلور
مكسر في قبونا الناشف.

ويتابع اليوت القول باننا اشكال بلا قسمات، وظلال بدون الوان، وطاقات مشلولة قاصرة عن الفاعلية الاساسية. وليس بمقدورنا سوى ان نومىء باصابعنا دون القدرة على الحركة كالذين اصيبوا بالشلل والصمم. وفي هذا اشارة الى موت اللغة. وموت اللغة هو موت الانسان. فالفارغون او الخاوون ليس باستطاعتهم ان يمارسوا الفعل اللغوي الذي هو اساس الوجود البشري باكمله:

شكل بلا هيئة، ظل بغير لون
طاقة مشلولة، ايماء بغير ما حراك
والذين عبروا
بعيون مباشرة،
الى مملكة الموت الاخرى
يتذكروننا - هذا اذا ذكروا -
لا كنفوس
شرسة ضائعة، ولكن
كبشر جوف
كبشر محشووين وحسب.

ويرى اليوت ان للموت ممالك، فهو يقول باننا نعيش في هذه الدنيا موتى في «مملكة الموت الحلمية». وفي نظره ان «مملكة الموت الاخرى» ارقى واسمى، ولا يعبر اليها الا الذين ينظرون اليها «بعيون مباشرة»، تلك العيون التي ترمقها راسا. ان الذين عبروا الى تلك المملكة هم الطوباويون، وهم لا يتذكروننا باعتبارنا النفوس الشرسة الضائعة في الحروب والخراب، بل فقط باعتبارنا نفوسا بشرية مجوفة محشوة بالخواء:

عيون لا اجسر على ملاقاتها في الاحلام
وفي مملكة الموت الحلمية
لا تظهر هذه العيون:
هناك العيون
انها ضوء الشمس على عمود محطم
وثمة شجرة تترنح
واصوات في نشيد الريح
اكثر بعدا واكثر جلالا
من نجم يتلاشى.

ويضيف اليوت متمحورا حول هذه المعاني قائلا:

لا تجعلني اكثر اقترابا
في مملكة الموت الحلمية
وكذلك اجعلني البس
حجبا مقصودة كهذه
فراء جرذ، جلد غراب،
عيدانا متصالبة في بستان
تميل مع الريح
لا اكثر اقترابا -
لا ذاك اللقاء النهائي
في ملكوت الشفق.

ان هذا المقطع من القصيدة يصور العيون التي لا يجرؤ الرجل الاجوف ان ينظر اليها، ويشير اليوت الى ان هذه العيون الطاهرة، او «المباشرة» لم يعد لها وجود في هذا المكان الدنيوي. فالعيون الناجية الموجودة في مملكة الموت الاخرى تتمتع بالضياء والنور الابدي والازلي وترنو الينا باعتبارنا اعمدة محطمة. وهنا يظهر اثر دانتي على شعر اليوت، فالشجرة والاصوات التي في نشيد الريح هما صورتان ماخوذتان من مطهر دانتي (purgatorio) وفردوسه (paradiso) في الكوميديا الالهية (divine comedy). كذلك فان «مملكة الموت الحلمية» هي العالم الساقط الآثم، بينما «مملكة الموت الاخرى» هي حديقة عدن حيث يقابل دانتي معشوقته بياتريس. اما «مملكة الموت الشفقية» فهي توافق تقدم دانتي باتجاه بياتريس في الفردوس الارضي، وقد كان عليه ان يعبر نهر ليثة، نهر السلوان، الذي يسير في الظل، ثم نهر ايمووي، نهر النيات الطيبة، فينسى بذلك الخطيئة ويمتلك الاستقامة والبر.

والشجرة هي رمز المعرفة والحياة الابدية، والاصوات المترنمة هي اصوات الطوباويين الذين ينعمون في الفردوس السرمدي. كما ان «مملكة الشفق» هذه هي الظرف الذي يواجه فيه الانسان حقيقة نفسه وحياته، وذلك كما يفعل «كيرتز» في رواية «قلب الظلام» لجوزيف كونراد.

وفي نفس هذا المقطع من القصيدة يتوجه اليوت بلسان الناطق باسم الخاوين ويطلب المناجي من المناجى الا يجعله اكثر اقترابا من بؤرة النور، لأن عينيه لا تتحملان التحديق العميق، كما يطلب ان يلبسه بالحجب، بفراء الجرذان وجلود الغربان، بحيث يصبح كائنا وهميا شبيها بالفزاعة التي يصنعها القرويون في الارياف لايهام الطيور والعصافير بوجود الحراس في مكان الزرع. وبذلك يكون مظهر الانسان المجوف قد تطابق مع جوهره. وعند الحديث عن «اللقاء النهائي في ملكوت الشفق»، او لقاء دانتي وبياتريس في المطهر والفردوس، نرى أن المجوف لا يريد حدوث ذلك لأنه لا يقدر عليه ولا يتحمله، كما انه لا يستحقه نظرا لعجزه وخوائه.

وبمتابعتنا لقراءة «البشر الجوف» نجد اليوت يعود في المقطع الثالث من القصيدة الى صورة اليباب او الخراب. ان ذلك اليباب يتمثل بالارض الميتة، ارض الصبار الذي يوحي بالصحراء وانعدام المياه. وفي هذه الارض اليباب يعبد الناس اوثانهم الحجرية المحطمة ويتضرع المجوفون لهذه الاوثان في وجود النجوم المتلاشية دون فائدة. فاوثان الارض التي ترمز الى السلطة والمال والانتاج تعزز

لعنة التجوف ولا تزيلها. كما انه في هذه الارض يستفيق الانسان مرتجفا ملتفا بعازلة خانقة ليتضرع الى وثن محطم لا طائل منه:

هي ذي الارض الميتة
هي ذي ارض الصبار
ها هنا الاوثان المتحجرة
تنصب، وها هنا تستقبل
الضراعة من يد انسان هالك
تحت لألاء نجم يتلاشى.
هي الحال على هذا النحو
في مملكة الموت الاخرى
نفيق وحدنا
في ساعة نحن فيها
نرتجف برقة
بشفاه لو قبلت
لرفعت الصلوات للحجر المكسور.

وحين نقرأ المقطع الرابع من القصيدة يتضح لنا موقف اليوت من تدهور الحضارة وافلاسها وعدم جدواها، فهو يصف الارض اليباب كواد اجوف تحتضر فيه النجوم ولا يتكون فيها سوى ممالك مصيرها الى الخراب والزوال والانهيار دائما:

العيون ليست هنا
ما من عيون ههنا
في وادي النجوم المحتضرة هذا
في هذا الوادي الاجوف
هذا الفك المكسور لممالكنا المفقودة
في آخر اماكن اللقاء هذا
نتلمس الدرب معا
ونجتنب الكلام
محشودين على هذا الشاطئ
للنهر العائم.

وهنا وفي مكان كهذا يستحيل على العيون الحقيقية ان تكون فبدلا من ان يعبر الناس الى النعيم الدائم من ضفة نهر لبنة المحيق بالفردوس، فان هناك واديًا اجوف ونهرا طافيا ودمارا، وعلى ضفته يجتمع الخاوون صامتين لا يستطيعون النطق او الكلام بالاضافة الى عجزهم عن فعل اي شيء يمكن ان يكبح جماح نهر الحضارة الذي انفلت وثار كالطوفان متمردا وثائرا على ارادة الانسان نفسه. وفي هذا اشارة الى الحضارة التي فقدت كل امل ومعنى بعد حرب كالحة مظلمة.

ويقول اليوت معتمدا اسلوبه المميز في التصوير بأن الناس على ضفة هذا النهر العائم لا يبصرون، وهم لن يقدروا على الابصار الا اذا ظهرت العيون المباشرة الخالدة المتعددة الرؤيات، كوردة متعددة الوريقات. وهذه الوردة «وردة مملكة الموت الشفقية» هي رمز لمريم العذراء والدة السيد المسيح، او بياتريس التي خلصت الوحيد الذي بقي للمجوفين بعد ان فشلت علومهم وصناعاتهم، وبعد ان وصلوا الى الطريق المسدود في هذه الحضارة التي انتجت هذه الحروب المدمرة، اذ ان حضارة كهذه عاجزة عن انقاذ وخلاص الانسان لأنها العلة التي اصيبت بها النفس البشرية التي غربت نفسها في مبتكراتها وصناعاتها:

بلا بصر ان لم تعاود العيون الظهور
كالنجم الخالد
كوردة كثيرة الاوراق
وردة مملكة الموت الشفقية
الامل الوحيد
للبشر الخاوين

ويختم اليوت قصيدة «البشر الجوف» في مقطعها الخامس بأن يأتي بثلاثة ابيات اشتقها من احدى اغاني الاطفال في انجلترا. وهي تصوير غنائي للعنة التي احاقت بسكان الوادي الاجوف المذكور آنفا. فالمجوفون يطوفون حول اشجار الكمثرى الشائكة منذ الفجر الى ما لا نهاية، ولكنهم لا يجنون شيئا، بل قد لا يحصدون الا الشوك. وهو بذلك يلمح الى اننا كبشر مجوفين لا نفعل شيئا ذا بال سوى عبادة اوثان الحضارة. فالحضارة جهد ضائع اتت عليها الحروب



بانيابها فلم يبق منها سوى اشواكها:

ها نحن اولاء نطوف بالكمثرى الشائك
الكمثرى الشائك الكمثرى الشائك
ها نحن اولاء نطوف بالكمثرى الشائك
في الساعة الخامسة من الصباح.

ان المقطع الخامس والاخير هو الجزء الذي تتمحور عليه الازمة في هذه القصيدة وهي ازمة البصر والبصيرة. ان البشر عاجزون عن الرؤيا، وهذا هو سر التجوف لأن العقل هو نقص لا يعرف كيف تتحول احساساتنا الى افكار تستجيب للوقائع، وذلك بسبب الحجاب الحاجز بين الاحساس والعقل، فالذهن البشري عاجز عن البلوغ الى جوهر الحقائق الكونية النهائية الكبرى التي يسعى وراءها، ويعود سبب عجز العقل البشري - على حد تعبير اليوت - الى حقيقة كون الملك لله وحده، او لأن العقل العاقل هو الله وحده، فهو القادر دون غيره على ادراك الماهيات ورؤية جوهر الاشياء. وهذا يعني ان لعنة التجوف هي لعنة ميتافيزيائية في مستواها الاعمق. وعليه فان جنس البشر او الانسان محروم من معرفة نور الحق باستثناء «العيون المباشرة»، ولهذا فان عليه ان يعاني من تجوفه وخوائه طوال حياته. ونحن نرى مثل هذه الافكار في الآراء الصوفية الشرقية منذ اقدم الازمنة. وينهي اليوت قصيدته بالاعتقاد ان العلم والملك لله لأن من له الملك له المعرفة. وهذا يعني الصلاة بدلا من الضجيج. والصلاة نشيج، تضرع محزون بامكانه ان يجلب الخلاص للمجوفين، ويزيل لعنة الخواء عنهم.

ويعتقد اليوت بأن هناك فئة قليلة جدا من البشر قد كتب لها النجاة، او هي سوف تنجو من التجوف او التجيف. ويحتمل ان اليوت اخذ في كتابة قصائده الى هذه القلة الناجية وحدها

ما بين الفكرة والواقعة
ما بين الحركة والفعل
يسقط الظل
لأن لك الملك
بين الحمل والخلق،
بين الاحساس
والاستجابة،
يسقط الظل
العيش جد طويل.
بين الرغبة
والفورة،
بين الكون
والوجود،
بين الماهية
والتجلي
يسقط الظل
لأن لك الملك
لأن لك
الحياة تكون
لأن لك ال
على هذا النحو ينتهي العالم
على هذا النحو ينتهي العالم
على هذا النحو ينتهي العالم
لا بالضجيج بل بالنشيج.

ومما يلفت النظر في هذا المقطع من القصيدة تكرار كلمة «الظل»، ففي ذلك اشارة الى فلسفة افلاطون في المثل. ففي رأي افلاطون ليس المرئي الا ظلا للمثال. المجسد شبح المجرد والمرئي، او الظل، هو حجاب يحجز بين العقل وبين مثال الشيء نفسه، فيعرقل بلوغ العقل الى الجوهر والحقيقة النهائية. وما الحل عند اليوت لانقاذ الحضارة من محنتها سوى النشيج بدلا من الضجيج، وفي ذلك دعوة الى ما يشبه الحزن اليسوعي بأن نصوم وننتحب.

من زاوية اخرى، يظهر لنا في هذه القصيدة معرفة اليوت بالفلسفة والتراث الصوفي الهندي بحيث يمكننا تفسير وتأويل الافكار الواردة في القصيدة من منطلق تزاوج الافكار الشرقية والغربية معا. فمن الجائز ان تكون «القضية» او «الازمة» في هذه القصيدة منبثقة عن المعتقدات الهندية بالايمان الثلاثي، حيث ان «سيفا» (siva) تجسد قوى الخلق والدمار كما يتمثل في الجنس وفي دائرة الولادة - الموت - الولادة من جديد. و«براهما» (brahma) يجسد قوى العقل، لأنه هو خالق العالم. و«فيشنو» (vishnu) يجسد قوة الخلاص لحفظ الانسان من الشر. ان «فيشنو» في تجسده العاشر سوف يدمر الارض ويعيد توحيد الالهي مع المخلوق. والبشر الجوف ينتظرون هذا الدمار النهائي لأنه بين الحالي والآتي، يوجد هناك فقط سلسلة لا نهائية من الولادة، الموت والولادة من جديد التي لا مهرب منها، والتي بحد ذاتها، ارض يباب، ليس لأنها حتمية فقط، بل لأنها لا تقدم خلاصا من العجلة التي يدورون حولها. اما العيون والوردة فمن الممكن ان يكونا رموزا كالكأس المقدسة (في العشاء السري الاخير للمسيح وتلاميذه) "holy grail" ، تلك الكأس الخلاصية التي تمثل الخلاص الذي يُبحث ويفتش عنه، ولكن يتعذر الحصول عليه. والبشر الجوف، هم كالفرسان في اساطير كأس الخلاص المقدسة، يبحثون عن الخلاص، لكن نظرا لكونهم عميانا ومكفوفين على الصعيدين الروحي والبدني، فانه ليس بمقدورهم ان يجدوا ما يبحثون ويفتشون عنه.

وختاما، فان هذه القصيدة تبدو مبهمة، الا انها تحقق الاثر الذي اراده الشاعر من خلال المزاج السائد فيها والايقاع الداخلي المسيطر عليها.



كلهم كانوا هنا

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان

إشارات لا بُدَّ منها

١ . المكان : أية قرية جليلية.
٢ . الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة ، أكثر مما تعتمد التسلسل.
٣ . كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة .
٤ . تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم .



يا بلادي

يا بلادي
أنا هنا منذ بدءِ البدءِ
أنشودةٌ وحلمٌ رطيبُ
يا بلادي
قد نوّر اللوزُ في عينيَّ دهرًا
وغرّد العندليبُ
واستفاق الليمون كلَّ صباحٍ
في فؤادي
وأغرقتني الطيوبُ
وعروقُ الزيتون ملءُ عروقي
والفضاءُ الرحيبُ
صدري الرحيبُ
سمرةُ الراحِ والترابِ
وخديَّ
التزامٌ مقدرٌ مكتوبُ

الرنين والشذا

١- أيّام تمرّ..!!

مع شروق الشمس
يحملني الى النشوة عبقُ البن المتقلب في محماسة المختار
ثم لا يلبث المهباج ان يعمر البيوت والازقة بالايقاع والندى، وان يفتح الصدور على غمائم الهال والضياء.

**

قد تقارب الساعة الآن السابعة صباحًا
هذا هو موعد سليم الجلاّ مع الذبيحة
يذبحها فلا نرى ولا نسمع
ولكنه حين يطلّها تمهيدًا لسلخها، واعلانًا
الى الناس بوجودها، تفيق القرية على يوم جديد
ونفيق نحن الصغار على رائحة الدم المسفوح تحت الزنزلختة..!!
نفيق وننتظر دورنا في الطريق الى اوقية اللحم

**

يوم أحدٍ آخر
تقترب الظهيرة فتنطلق اغاني المداقة من اجران الكبة
لتنهل على القلوب نغمات من الحنين، ونفحاتٍ من البهار والحفاوه..
والعنب المقطر.

**

للعصر ايضًا جماله..!!
في قبة الكنيسة ناقوس يدق في حنين دافئ
الرجال عائدون..!!
للبصل المقلي بزيت الزيتون نكهة مميزة
ونفاذ مميّز
ومن بعيد تمتلئ صدور العائدين بالرضا
انها المجدرة عمود القلب..!!

**

لم تغب الشمس بعد
يتهادى قطيع الماعز العائد على رنين الجلاجل وخيلاء الفحول
لا يضيع مسربا
ولا يابه لوقاحة الصخور
في خطواته شوق الى الحظيرة المطمئنة
وفيها كذلك شذا الحقول
وإثارة السفوح الوعره
وبعضٌ من بخور السنديان...!!

٢- وفصول تنقلب..!!

للوروار وطنان:
اغنية تختمر فيها السنابل
وبيدر تضوع منه اللحون
ايها البيدر والاغنية
هل يعود الوروار...؟!!

**

زقزقة الصحو في تشرين
حوارية الشقاشيق الازلية
اغنية امي وهي تبحث عن حبة انفلتت الى الشوك
تلك هي
حكاية الزيت المقدس الشذيّ
والعصي على الغزاة والزمن...!!

**

تغني المزاريب ألحانها
وتتبدل رائحة الارض
تعربد الرعود
فتنهار جُدُر
صار للدرب هدير
وصار للنار هدير
ولكن الدوريَّ آتٍ
والنرجسَ آتٍ
وآتٍ.. آتٍ الفراش..!!



منشورات خارج الكلام: ماذا وماذا؟

* هل سمعتم بالمعارض الذي طاف بالشوارع، وهو يوزع المنشورات البيضاء ذات اليمين وذات الشمال؟.. لقد فوجئ رجال الشرطة بأن منشوراته ليست الا ورقا ابيض مثل البفت (ما هو البفت؟) وليست هناك كلمة مطبوعة واحدة. فأخذوا الاوراق الى المعمل الجنائي لعل المختبر يكتشف حبرًا سريًا او اي شيء من هذا القبيل. فلم يجدوا ما يدل على ذلك. وعندها اقتيد الرجل المعارض الى «مضافة» السلطة. وبعد ان قاموا بالواجب واروه النجوم في عز الظهر، امروه بأن يعطي تفسيرًا لتوزيع منشورات ليس فيها كلام. فتنهد الرجل وفكر، ثم قتل كيف فكر، ثم سبح واستغفر، واجاب: «ماذا اكتب وماذا اقول؟.. عن ماذا ام ماذا ام ماذا؟ لقد كانت المصائب وفيرة الى درجة اني تركت المنشور ابيض، على ان يضع كل مواطن ما يشاء من كلمات على مسؤوليتي.. لأنني اتبنى اي كلام يوضع هنا.. مهما كان مستواه، ومهما كانت خطورته».

عند هذا الحد تتوقف النادرة التي لا اعرف كيف انتهت. فقد يكون الرجل لا يزال في ضيافة رجال الشرطة. وقد تكون روحه صعدت الى بارئها. وقد يكونون افرجوا عنه باعتباره مجنونًا.. فكل شيء ممكن. تماما كالكلام المفتوح القابل للظهور في المنشورات البيضاء..

ولما لم اكن معارضًا. وما زلت على قيد الحياة. ولم اعثر على من ينعتني بالجنون، فسوف احمد الله على انني لست ذلك الرجل. ومع ذلك فانا اقلب صفحات الاسبوع الماضي. واهز رأسي عبثا، وفي فمي ما على سن قلمي، سؤال ساذج يردد: ماذا اكتب وماذا اقول؟ عن ماذا ام ماذا ام ماذا؟.

ماذا الاولى: فتنة..

اما «ماذا» الاولى، فهي بلوى مفزعة تهدد بأن تترك الرهان الوطني الفلسطيني هباء منثورا. لقد قيل ما قيل في معاهدة اوسلو (هل هي معاهدة؟) فاختلف الناس واتفقوا. لكن الوطنيين الغيورين حقًا من المعترضين والضالعين على حد سواء، قد وضعوا ايديهم على قلوبهم، ولسان حالهم انه بغض النظر عما جرى الاتفاق عليه، فإن عدم نجاح الشعب الفلسطيني بتسيير اموره الذاتية (لا سمح الله) سيكون اكبر نكسة حضارية في هذا الصراع. وسنكون - ان لم ننجح، لا سمح الله - كمن حملوه عنزة، ففعلها!! ومع ذلك فإنه كابر وقال: ضعوا على كتفي العنزة الثانية.. وفهمكم كفاية.

على ان السلطة الوطنية الفلسطينية حاولت وتحاول. فقد جرت انتخابات تشريعية ورئاسية. وشكلت حكومة، فاديرت قضايا التعليم والتموين والامن. صدرت صحف تتمتع بقدر من الحرية. واضاءت شاشة تلفزيون رسمي والى جانبها شاشات وطنية خاصة. وصار للفلسطيني جواز سفر، ومطار، ومشروع ميناء. وانتعلت الاقدام الحافية لاطفال غزة احذية متفاوتة القيمة. كان هناك حصاد وكان فساد.. باختصار، انها مقدمة تبشر، بصعوبة لا يمكن انكارها، بمشروع دولة على الجزء المتاح للشعب الفلسطيني من وطنه الطبيعي. وبقيت هناك مشكلات عالقة. واولى هذه المشكلات، كما اظن، هي نزعة الفلسطيني الى الانفلاش. فهو غير متعود على سلطة مركزية وطنية. لقد تعود على الخوف من المكتب الثاني في لبنان، ومن المخابرات في سورية، ومن مباحث امن الدولة في مصر، ومن زوار الفجر والليل وما بينهما في الاردن. ومن الشين بيت في الجليل والمثلث والنقب. اما ان يوقفه شرطي مرور فلسطيني ويسجل عليه مخالفة سير، فلماذا؟.. وعند «لماذا» هذه حطنا الجمال. فقد تحركت منذ اسبوع، مجموعات مختلفة تجمعها صيغة لجان العمل الوطني، فاطلقت النار على منزل مسؤول عسكري، بدعوى ان القوة التابعة لهذا المسؤول قد تعرضت لقوة تابعة لاحدى تلك اللجان.. واشتعلت غزة في الليل كأنها جبهة حرب. حتى ظن مواطن بسيط مثلي انه هجوم ليلي من جيش الاحتلال..

وقطع الاخ ابو عمار زيارته الى دولة الامارات وعاد، فعالج الامر في اقل من اربع وعشرين ساعة..

والسؤال هو: من الذي يقرر حدود الخطأ والصواب (هل اتحدث عن القانون؟) حتى يلتزم كل فلسطيني في الجزء المتاح لنا من الوطن بما له وما عليه؟ ام اننا سننتظر كل مرة ان يقطع الرئيس زيارته ليوقف الفتنة؟ اليس هذا مظهر يهدد نجاحنا في ادارة شؤوننا الداخلية؟ وماذا نسمي هذا؟

ماذا الثانية: اشد من القتل..

اذا كانت الاولى فتنة، فإن «ماذا» الثانية اشد من القتل، مع انها بدأت بالقتل. فقد اشتعل حي الشجاعية الغزاوي بالرصاص فجأة، ولم يكن ذلك الا صدى رصاص كان يدوي في خانيونس. قتيل (ام شهيد؟) يتلوه آخر، ثم يبلغ عدد القتلى تسعة؟.. هكذا بشربة ماء. قيل انه ثار قديم، وقيل انها تصفية حسابات بائتة منذ الانتفاضة الكبيرة. لكن ما قيل وكان متفقًا عليه، هو ان اصابع الاحتلال ليست بعيدة عما حدث. فعلى السلطة ان تتحرك. وهذا اختبار جدي لقدرتها على حفظ الامن ومحاسبة الجناة. لكن المفاجأة جاءت من الفضاء. فقد اقدمت طائرات العدوان المروحية على قصف احد البيوت المتورطة في المأساة، بدعوى ان ذلك البيت عبارة عن مصنع للسلاح؟؟ .. واتاحت عملية القصف لمن يريد الهرب ان يهرب. ولما كانت القضية داخليًا تتعلق بالثار. ولما اصبح بعض الاطراف خارج السيطرة بحكم هروب من هرب، فإن القلوب ظلت مليئة والاعصاب محتقنة بالغضب. وهكذا يبدو المطلوب من السلطة اكثر من وجود اعادة الهدوء. فنحن امام تاريخ وعقلية ونظام قبلي. ومرة ثانية نجد انفسنا امام غياب مركزية السلطة. وهي مناسبة للتوضيح بأن المركزية لا تعني الدكتاتورية بل القانون.

في رأيي ان المتدينين والمحافظين العرب والمسلمين، يخطئون خطا تكتيكيًا (على الاقل) في الرد على المتعصبين اليهود بمنطقهم. فأي فائدة في ان يردوا على نمل عوبديا يوسف وافاعيه بالقردة والخنازير؟.. ان الصراع الطائفي سلاح له حدان. والحدان مؤذيان قاتلان

لقد اشرت الى الابعاد الفظ الذي مورس على الفلسطينيين عن قيام دولتهم تاريخيا، بحيث اصبحت فكرة الوطن - الدولة غير واضحة عند قطاعات كثيرة من الشعب. وهذا يعني استئناف نظام القبيلة والثار والثار المضاد. هذا النظام الذي يدعمه الاحتلال ويحرص على وضعه خطًا دفاعيًا في وجه تمدين الشعب وتحديثه. وهذا يعني ان امامنا مهمتين عاجلتين:

الاولى هي هدهدة الاوجاع واخماد الفتنة، والثانية بلورة تصور عن مجتمع يحتكم الى النظام والقانون، بحيث يصبح الجزء المتاح لنا من الوطن هوالجزء الذي نحن قادرون، بحق، على ان نجعل منه صخرة بطرس لنؤسس عليها فكرة الدولة المرادفة لمعنى الاستقلال. ولكن كيف نحقق هذا؟ وماذا نسمي المعيقات؟

ماذا الثالثة: واي فتى اضاعوا..

اما الثالثة، فدعونا نبتهل جميعًا الا تكون الثابتة. فهي مفرطة في ايلامها واحراجها واهانتها للدم والشرف والذاكرة العربية. فقد بث تلفزيون الخواجات تقريرًا عن اقبال عدد من «مسؤولي» البدو على الانخراط في جيش الدفاع (الدفاع، ليست هذه نكتة بل هو اسم رسمي) واكد التقرير ان هؤلاء «المخلصين» رفضوا ان تراعى اعمارهم او مناصبهم، واختاروا ان يعبروا الشوك وان يتلقوا التدريبات القاسية على يد مدربتهم الحسناء التي، لا شك، ستلقنهم اصول الكراهية للعرب...

العرب؟ ولكنهم عرب.. بل ان البدو هم الشريحة الوحيدة في المجتمعات العربية التي نطلق على ابنائها اسم «العرب».. فضد اي عدو يتدربون على المزيد من الكراهية والعدوان؟.. ان الخبير الصهيوني يعرف ما يقول عندما يزيح الكلمات عن معانيها. فيجعل من الموحدين - الملقبين بالدروز - قومية مستقلة. ويخاطب البدو بوصفهم طائفة، من غير ان ينتبه اولئك المتدربون الى انه بذلك يسقط عنهم صفة الاسلام. فهل يرضى العربي البدوي الاصلي بذلك؟

بالطبع لا يجد المرء ما يرد به على اولئك المتدربين، الا تكرار ما قاله المدعو موشيه شوحط، المكلف بسلطة المعارف عند البدو، ومتى؟ في اللحظات التي كان هؤلاء يؤكدون ولاءهم ويهينون ذاكرتهم. وماذا قال شوحط؟ انهم يتبرزون في الخلاء لأنهم غير متحضرين.. فهل عن هذا العنصري سيدافع هذا البدوي العربي ام عن ماذا؟..

لقد اغتال اولئك المتدربون المخلصون (لمن؟) صورة الشاعر العربي الرجي فيهم، ولا اخالهم يسمعونه بعد اليوم اذا قال:

اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر
كأني لم اكن فيهم خطيئًا ... ولم تك نسبتي في آل عمرو

فماذا او ماذا ام ماذا يقال بعد اعوجاج العقال؟

للاقصى رب وشعب..

وسط الخراب، وهذه المحبطات، وبين ركام المنشورات الخالية من الكلام، يتقدم امناء جبل الهيكل ليضعوا الحجر الاساس لقبر المسجد الاقصى في القدس. والقضاء الصهيوني «النزيه المحايد» - يجيز هذه الفعلة بل يؤكدها ويشجع عليها.. والاقصى بيت من بيوت الله ، فله رب يحميه.. وشعب يجود من اجله بالغالي والنفيس..

في رأيي ان المتدينين والمحافظين العرب والمسلمين، يخطئون خطأ تكتيكيًا (على الاقل) في الرد على المتعصبين اليهود بمنطقهم. فأي فائدة في ان يردوا على نمل عوبديا يوسف وافاعيه بالقردة والخنازير؟.. ان الصراع الطائفي سلاح له حدان. والحدان مؤذيان قاتلان. لكن دعوا الواقع يكشف عن مفرداته، وليكن الصراع على ارض الواقع. وفي لحظة الصراع الراهنة يستحق الشيخ عكرمة صبري وسام الوضوح. فهو لم يلجأ الى الشتائم او التكفير.. بل استنفر معنى المقدسات بوصفه معنى الوطن. فهذه الارض وقف. والوقف لله الذي يأمرنا بالدفاع عن الحق. لقد خرج الشباب الفلسطيني ليردوا على ما يسمى بامناء الهيكل. لا كأصحاب دين يناجزون دينا اخر. فالدين في القلب وله قداسته، ولكن المطلوب العاجل كان الدفاع عن الاقصى، بوصفه دفاعًا عن القدس، بوصفه دفاعًا عن عاصمة فلسطين..

وقد انتصرت عاصمة فلسطين في هذه الجولة..

لعلها تمنحنا سببًا يعفينا من المنشورات البيضاء، فاذا بنا نكتب بالدم بياننا على المنشور الاول: اين انتم يا سكان هذا الكوكب. وعلى حد تعبير وليم سارويان: انتم يا من هناك... او على حد تعبير مؤذن المخيم: يا سامعين الصوت. فمن يسمع؟